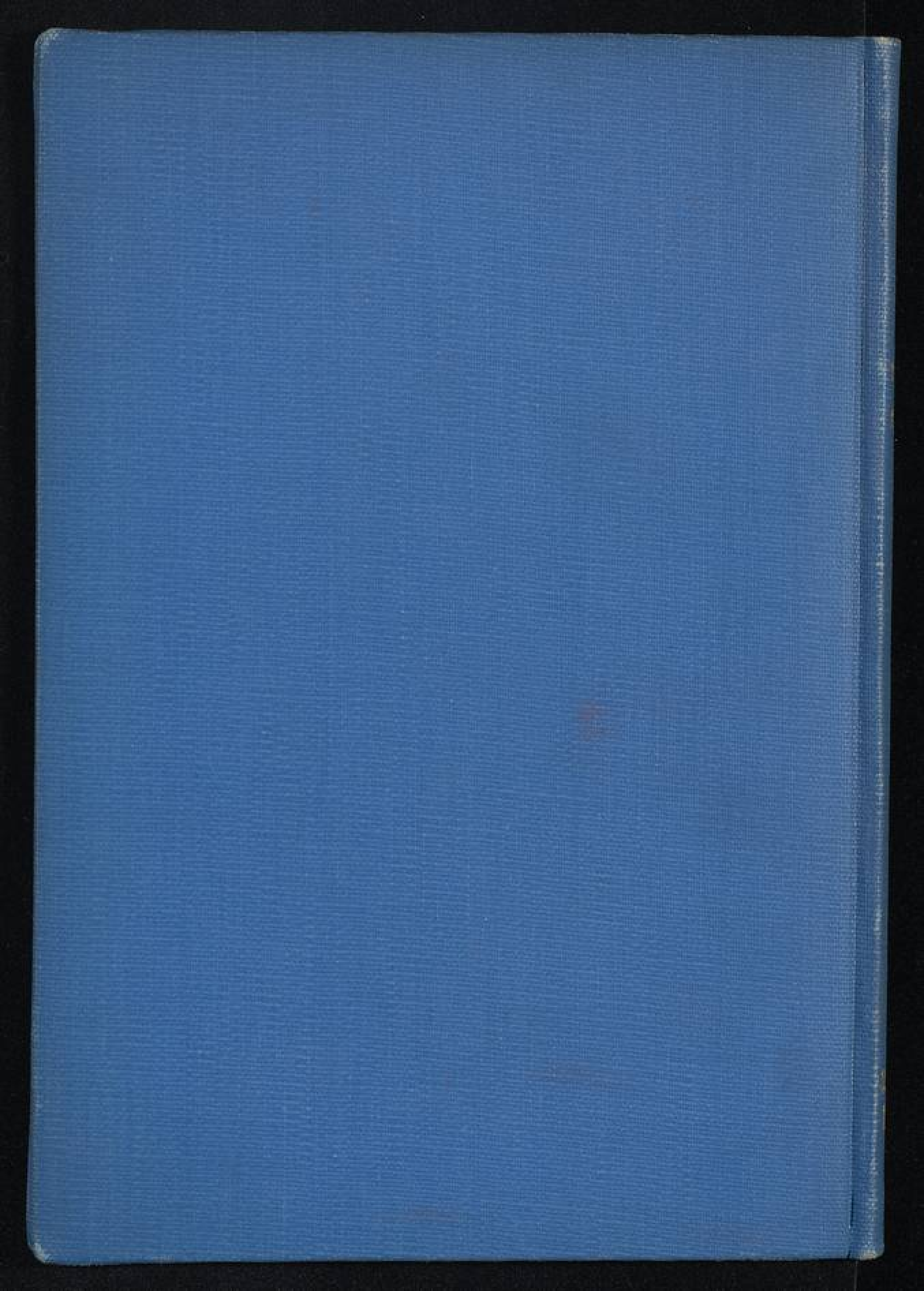
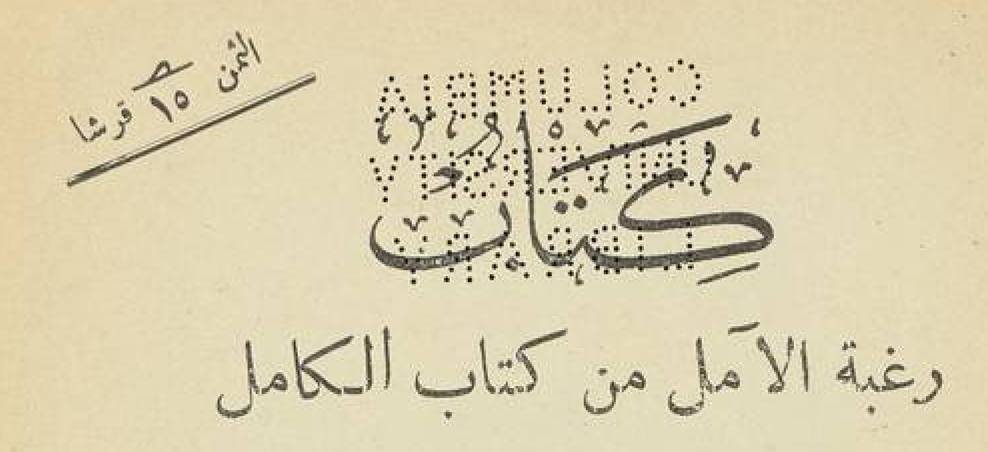



SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI



كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن على المرصفى

الجزء الثانى — الطبعة الأولى

١٣٤٦ﻫ - ١٩٢٧م



(مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر)

8

بسم الله الرحمن الرحيم ٧

﴿ باب ﴾

قال رجل * من بنى عبد الله بن غطفان وجاوَرَ فى طَيِّءٍ وهو خائف

جزَى اللهُ خيراً طيئاً من عشيرة ... ومِن صاحب تلقاهمُ كلَّ مَجْمَعِ *

همُ خالَطونى بالنفوس ودافعُوا ... وراءَى بركْن ذى مناكبَ مِدْفَعِ *

وقالوا تعلَّمْ أنَّ مالك إن يُصبْ ... نُمِدكَ وإن تُحبَس نُزُركَ وَنَشْفَعِ *

وقال رجلٌ من بنى سلامان بن سعدِ هُذَيم * من قضاعةَ وَجاور فى طىء:

كأنَّ الجارَ فى شمجَى * بن جرْمٍ * ... له نَعْماء أو نسبٌ قريبُ

(باب)

(قال رجل الخ) نسبه أبو تمام فى حماسته الصغرى الى ابن دارة وهو سالم بن مُسافع ابن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدىّ بن جشم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غطفان شاعر مخضرم. ودارة أمه (كل مجمع) يريد مجمع البأس والندى وقد أبان ذلك فى البيت بعده (ودافعوا ورائى بركن) يريد بجيش يعتصم به تشبيها بركن الجبل (ذى مناكب مدفع) المناكب فى الأصل جمع المنكب. وهو ما ارتفع من الأرض. شبهه بها مبالغة فى الاعتصام. ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع. يريد أنه قوى فى الدفاع (سعدهذيم) هذيم بالتصغير اسم عبد لأبيه كان يحتضن سعدا. فغلبت عليه اضافته اليه وسعد هو ابن زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن إلحاف بن قضاعة (شمجى) بفتحات وقد وهم الجوهرى فى قوله وبنو شمج بن جرم من قضاعة (وجرم) اسمه عمرو بن علاف مثل كتاب ابن حُلوان ابن إلحاف بن قضاعة وإلى علافٍ هذا تنسب الرحال العلافية

يُحَاط ذِمارُه * ويُذَبُّ عنهُ ويَحْمِي سَرْحه أنفٌ غضوبُ
أَلِفْتُ مساكنَ الجبلَيْنِ إنى رأيتُ الغوثَ يأْلَفُها الغريبُ

(الجبلان. سَلْمى وأَجأٌ. وهما لطيٍّ، والغوثُ قبيلةٌ من طيء) وأنشدنى عبد الوهاب بن جَنْبَةَ الغَنَوِىُّ لعُبيد بن العَرَنْدَس الكلابىّ * يصف قوماً نزل بهم:

هينونَ لينونَ * أيسارٌ * ذَوُو يَسَرٍ * سُوَّاسُ * مكرُمة أبناءُ أيسارِ
لا ينطقون على العَمْياء * إنْ نطقوا ولا يُمارُون إنْ مارَوا بإكثارِ
منْ تلقَ منهم تقلْ لاقيتُ سيِّدَهمْ مثلَ النجومِ التى يَسْرِى بها السَّارى

(ذماره) الذمار «بالكسر» ما لزمك حفظه من أهل ومال. والسرح ما يسام فى المرعى من الأنعام. ولا يسمى بذلك إلا ما يُغْدَى به ويُراح (العرندس الكلابى) أحد بنى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يمدح بها بنى عمرو. من ولد غنىّ بن أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان. (هذا) وكان أبو عبيدة يقول، اذا أنشدوها له: «هذا والله مُحالٌ. كلابىٌّ يمدح غنويا» وذلك لما كان يعلم ما بين الحيّين من العداوة والأحقاد (هينون لينون) عن ابن الأعرابى العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذمّ شدّدت الياء منهما. ففرق بينهما. وغيره يجعلهما بمعنى واحد. والأصل التشديد نخفف. وهيْنٌ من الهَوْن. وهو السهولة فى سكينة (أيسار) جمع يسَر «بالتحريك» وهو الميسّر الذى أعدّ ماله للمكارم والمغارم (ذوو يسر) ذوو غنى وسعة (سواس) واحدهم سائسٌ وسائس بالقلب مثل هارٍ مقلوب هائر. من ساس الأمر يسوسه سياسة قام به. والمكرمة «بضم الراء وفتحها» فعل الكرم يريد أنهم قائمون بها (العمياء) هى الضلالة والجهالة. والماراة المجادلة. يصف أنهم حكماء العقول إن نطقوا أجلوا عن الحكمة بساطع البرهان. وإن جادلوا أوجزوا فى البيان

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيي قال حُدِّثْتُ عن أبي الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي قال قصدَ رجلٌ من الشعراء* ثلاثةَ إخوةٍ من غَنِيٍ وكانوا مُقلِّين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كلِّ سنةٍ ذَوْداً فكان يأتي فيأخذ الذَّوْد. والشعر الذى امتدحهم به قوله

يادارُ بين كُليَّاتٍ* وأَظفارِ والحمَّتين* سقاكِ الله من دارِ

على تقادُمِ ما قدْ مرَّ من عُصُرٍ مع الذى مرَّ من ريحٍ وأمطارِ

عنَّا غَنيتِ* بذاتِ الرِّمثِ* من أَجَلَى والعهدُ منكِ قديمٌ مُنْذُ أعصارِ

أرادَ أنَّى فقلبَ الهمزة عيناً*

وقد نرَى بكِ والأيامُ جامعةٌ بيضاً عقائلَ* من عِينٍ* وأبكارِ

(رجل من الشعراء) هو عبيد بن العرندس (كليات) واحدتها كلية. مصغرة كلوة. وهى اسم واد قريب من نجد. وكأنه جزأه فجمعه (وأظفار) موضع لبنى فزارة بنجد (والحمتين) «بفتح الحاء والميم المشددة» يريد حمتا الثُوَير. وقد ذكر بعض الناس أنهما جبلان. والمعروف أن الحمة حجارة سود لازقة بالأرض. والثوير مصغر ثور. وهو أُبيرقُ أبيض لبنى كلاب. يقرب من جبال حِمَى ضَرِيَّة الذى هو فى كبد نجد (غنيت) بقيت. ويقال غنى لك فلان بالمودة كرضى. بقى لك بها (بذات الرمث) الرمث «بالكسر» كلأ تعيش فيه الإبل والغنم إن لم تجد غيره الواحدة رمثة. و (أجلى) «محركة» هضبة بأعلى نجد (فقلب الهمزة عيناً) هذه لغة قيس وأسد وتميم يقلبون همزة «أنَّ» «المفتوحة عيناً شددت النون أو خففت» «وأنى» كذلك. ومعناها كيف. يعجب من بقاء هذه الدار. وقد طال عهده بها (عقائل) جمع عقيلة. وهى من النساء النفيسة الكريمة تشبيها بعقيلة البحر. وهى الدرة فى صدفتها (وعين) جمع عيناء. وهى الواسعة العين

فِيهِنَّ عَثْمةٌ * لا يَمْلَلْنَ عِشرَتَها ولا عَلِمْنَ لهـا يوماً بأسرارِ
إذ يَحْسبُ الناسُ أنْ قدْ نِلتَ نائِلَها قِدْماً وأنْتَ عليها عاتِبٌ زارِي *
بل أيُّها الراكبُ * المُفنِى شبيبتَهُ يَبكِى على ذاتِ خَلخالٍ وأسوارِ
خَبِّرْ ثَناءَ بنِى عَمْرٍو فإنَّهُمُ أُولو فُضولٍ * وأنْفالٍ * وأخطارِ *
هَينونَ لَينونَ أيْسارٌ ذوو كرَمٍ سُوّاسُ مَكرُمَةٍ أبناءُ أيْسارِ
فيهِمْ ومنهُمْ يُعَدُّ المجْدُ مُتّلِداً * ولا يُعَدُّ نَثا خِزْيٍ ولا عارِ
لا يَظْعَنونَ * على العَمْياءِ إنْ ظَعَنوا ولا يُمارُونَ إنْ مارَوا بإكثارِ

(فيهن عثمة الخ) يصفها بالخلق الحسن وكتمان السر (زارى) من زَرَى عليه يزرِى زَرْيا . عابه وعاتبه . يعيب عليها منع نائلها ، وهو وصالها . وذلك أمدح صفة فى المرأة (بل أيها الراكب) يريد نفسه . وذلك انتقال الى مدح من أكرمه (أولو فضول) جمع فضل . وهو كالفضيلة ، ضد النقص والنقيصة . (أنفال) جمع نفل « بفتحتين » وهو الهبة وكثرة العطية (وأخطار) جمع خطر « بالتحريك » وهو رفعة القدر والمنزلة (متلدا) قديما قد توالد فيهم . من قولهم : أتْلد المالُ . إذا كان قديما قد وُلِدَ عندك و (النثا) بتقديم النون . اسم من نثا الحديثَ ينثُوه نثْوا . حدّث به وأشاعه حسناً كان الحديث أو قبيحا (لا يظعنون الخ) كذا رواه الإمام ثعلب والظعن فى الأصل . سير أهل البادية لنُجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء الى ماء أو بلد الى بلد . يريد أنهم لا ينهجون طريق الجهالة . والرواية الأولى أنسب بقوله . ولا يمارون الخ

وإن تَلَيَّنْتَهُمْ * لانوا وإن شُهِموا * كَشَفْتَ * أذمارَ حَرْبٍ * غيرَ أغمارِ *

إنْ يُسئلوا العُرفَ يُعطُوه وإن جُهِدوا * فالجَهْدُ يَكْشِفُ منهم طيبَ أخبارِ

مَنْ تَلْقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيّدَهم مثلَ النجومِ التي يسري بها السّاري

قال أبو العباس * وكان قومٌ نزلوا ببني العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم والقوم من بني ضَبَّةَ فأُغيرَ عليهم فاستغاثوا جيرانَهم فلم يُغيثوهم وجعلوا يُدافعونهم حتى خافوا فَوْتَها فاستغاثوا ببني مازِنِ بن مالك بن عَمْرو بن تميم فركبوا فردُّوها عليهم فقال المُكَعْبَرُ الضبيّ في ذلك (اسمه حُرَيث بن عفوظ)

أبْلِغْ طَريفاً حيثُ شَطَّتْ بها النَّوَى فليسَ لِدَهْرِ الطالبين فَناءُ

(وإن تلينتهم) يريد تلينت لهم فحذف الجار وهو يريده . ويروى « وإن تودّدتهم » (وإن شهموا) مجهول شَهَمَ الرجل يشهمه « بالفتح والضم » شهما وشهوما . ذعره وأفزعه يريد وإن نزلت بهم حرب (كشفت) الكشف رفعك ما يُوارى الشيء عنه تقول كشفه وكشّفه « بالتشديد » اذا رفعت ما يواريه فانكشف وتكشف يريد تبينتهم (أذمار حرب) جمع ذمر « بكسر فسكون » وهو الشجاع الغضوب و (أغمار) جمع غمر « بضم الغين » وهو الجاهل الغرُّ الذي لم يجرّب الأمور يصف أنهم أولو حفاظ (جهدوا) بالبناء لما لم يسم فاعله أصابهم جَهْد « بفتح الجيم » وهو المشقة. وقد جُهِد الناس فهم مجهودون . إذا أجدبوا . يصفهم بجميل الصبر (قال أبو العباس) كذا رواه ونسب الشعر الى غير قائله . والصواب ما رواه غيره أن الشعر لمحرز بن المكعبر الضبي الجاهلي ، وكان قد نزل ببني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . فأغار على إبله بنو عمرو بن كلاب فاستغاث ببني عدي فوعدوه ولم يفوا له فاستغاث بمخارق ومساحق ابني شهاب المازني فردّا عليه إبله فقال «أبلغ عديّا» الأبيات. يريد أبلغ عديا ما يسوءهم من الهجاء

كُسالَى إذا لاقيتَهم غيرَ مَنطِقٍ ... يُلَهّى به المَحزوبُ وهو عَناءُ

وإنّى لأرجوكُم على بُطْء سَعْيكم ... كما فى بطون الحاملاتِ رجاءُ

أُخبِّرُ من لاقيتُ * أن قد وَفيتُمُ ... ولو شِئتُ قال المخبِرونَ أساؤا

فهلاّ سَعيتُم سَعْىَ أُسْرَةِ مالكٍ * ... وهَلْ كُفَلائى * فى الوفاء سواءُ

كأنّ دنانيراً على قَسِماتِهِمْ ... وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لقاءُ *

لهم أذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحْمِها ... وبعضُ الرجال فى الحروب غُثَاءُ

قوله حيث شطّتْ بها النَّوى . معنى شطّت . تباعدت . يقال أَشَطَّ * فلان فى

(أخبر من لاقيت) هذا البيت فى رواية غيره بعد قوله . « كسالى إذا لاقيتهم » البيت . وبعده :

لهم رَيْثَةٌ تعلو صَرِيمَةَ أمرهم ... وللأمرِ يوماً راحةٌ فقضاءُ

والريثة . المرة من الريث وهو الإبطاء والصريمة العزيمة يقول لهم إبطاء يغلب عزيمة أمرهم وقد تهكم بهم فى قوله وللأمر يوماً راحة فقضاء . جعل ريثهم راحة يتدبرون فيها مايريدون من إبرام الأمور (أسرة مالك) الرواية أسرة مازن . وأسرة الرجل : عشيرته الأقربون (كفلائى) جمع كفيل وهو من يضمن لك القيام بأمرك والحفظ لمالك . يريد ليس من وعد وأخلف كمن وعد ووفى . وإن كان كلاهما كفيلا (شف الوجوه لقاء) من شفّه الهم أمرضه فهزله حتى رق و « اللقاء » ملاقاة الحروب (يقال أشط) المناسب أن يذكر الفعل الثلاثى ثم يثنى بالرباعى . ويزيد الواو ليفيد أن هذا معنى خاص مشتق من الاول فيقول « ويقال شطّ فلان فى الحكم » وأشطّ . وكذا اشتطّ . إذا عدل عنه متباعداً

الحكم إذا عدل عنه متباعداً . قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحقّ ولا تُشْطِطْ *
وقال الأحوص * .

ألا يالقومى قدْ أشطَّتْ عواذلى ويَزْعُمْنَ أنْ أودَى بحقىَ باطلى *
ويَلْحَيْنَنى فى اللهوِ ألاَّ أحبَّه ولَلَّهوِ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ

والنوَى. البُعْدُ : ويُقال شطَّتْ بهم نيةٌ * قَذَفٌ * أى رِحْلَةٌ بعيدةٌ * .
قال الشاعر * : « وصحْصَحَانٍ * قَذَفٍ كالتُّرْسِ » . وليسَ بمأخوذٍ

(ولا تشطط) وقد قرىء ولا تشطط « بالضم » من شط يشط « بالضم ويكسر »
(وقال الأحوص) سلف نسبه (أودى بحقى باطلى) من قولهم : أودى به العمر .
ذهب به (نية) هى والنوى . بمعنى واحد ، وقد تخفف ياؤها (قذف) « بفتحتين
وبضمتين » (أى رحلة بعيدة) تتقاذف بمن يسلكها (قال الشاعر) الأنسب قال
الراجز وهو العجاج (وصحصحان) من أرجوزة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وقبله

وكم قطعْنا من قِفافٍ حُمْسِ غُبْرِ الرِّعان ورمالٍ دُهْسِ
وَعِزٍ نُساميها بسيْرٍ وَهْسِ والوُعْسِ والطِّرَّادِ بعدَ الوُعْسِ
وصحصحانٍ قَذَفٍ كالتُّرْسِ ومن أسودٍ وذِئابٍ غُبْسِ
ومَرِّ أيّامٍ وليلٍ مُغْسِ وعَطْفِ نَعْماءَ ومُرِّ بُؤْسِ
ينضَحْننا بالقَرْسِ بعد القَرْسِ دون ظِهارِ اللُّبْسِ بعد اللُّبْسِ
حتى احتَضَرْنا بعد سيرٍ حَدْسِ أمامَ رَغْسٍ فى نصابِ رغْسِ
مَلَّكه الله بغير نحْسِ

القفاف جمع قفّ « بضم فتشديد » وهو حجارة غاصٌ بعضها ببعض حُمْرٌ لا يخالطها
من السهولة شىء تكاد تكون جبلا وحمس . جمع أحمس . وهو المكان الصلب
(والرعان) جمع رَعْنٍ كرهن ورهان وهو أنف الجبل تراه متقدما (ودهس) جمع

مِنْ نأيْتُ*. فى اللفظ. ولكنّه مثله فى المعنى. وقوله فليس لدَهرِ الطالبين فَنَاء. يقول الطالبُ فى إثرِ طَلِبَتِهِ أبداً. ويُروى أنّ رجلاً* من قُريشٍ بَعَث الى رجل منهم وكانَ أخَذَ له غلاما ياهذا إن الرجلَ ينامُ على الثُّكلِ*. ولا ينام على الحَرَب* فإمّا رَدَدْتَه وإمّا عرَضْتُ اسمَكَ على الله فى كلّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ*. ومن أمثال العرب. لا يَنَامُ إلا مَنْ اتَّأرَ*. ويقال لمن أدرك

أدهس وهو اللين تغيب فيه القوائم (اسابيها) يريد تتبارى فيها (بسيروهس) شديد (والوعس) جمع الأوعس وهو الرمل تغيب فيه القوائم (والطرّاد) « بفتح الطاء وتشديد الراء » المكان الواسع (والصحصحان) المكان المستوى الأملس وللاسته شبهه بالترس (وغبس) جمع أغبس وهو الأبيض فيه كُدْرة (مغس) مظلم. من أغمس الليل أظلم (بالقرس) « بفتح القاف » هو أشد البرد (وظهار اللبس) مصدر ظاهر بين ثوبيه لبس أحدهما على الآخر (سيرحدس) لادليل معه (أمام رغس) يريد أمام ذى رغْس. والرغس « بفتح فسكون » السعة فى النعمة مصدر رغسه الله برغسه « بالفتح » فيهما. أكثر خيره وأنمى ماله وكذلك فى الحسب. والنصابُ الأصل (وليس بمأخوذ من نأيت) ذلك غير متوهم لايحتاج الى تنبيه لاختلاف عين الكلمة فى الفعل والمصدر. (ويروى أن رجلا) ساق هذا الحديث شاهداً على كلمة « المحروب » بذكر (الحرب) « بفتحتين » مصدر حربه كطلبه فهو محروب وحريب: سلب ماله. و (الثكل) « بضم فسكون » و « بالتحريك » أكثر ما يستعمل فى فقد المرأة أو الرجل ولده (خمس مرات) يريد فى خمس صلوات. (لا ينام إلا من اثأر) يضرب فى الحث على الطلب وترك الدّعة. وهو فى معنى « لاينام على الحرب »

ثأراً نبيلا . أصابَ ثأراً مُنيماً * وأنشد :

تقولُ لِيَ ابْنَةُ البكريّ عَمرٍو   لَعَلَّكَ لَسْتَ بالثَّأرِ المُنيمِ *

وقوله :

وإني لأرجوكم على بُطْءِ سعيكم   كما في بطون الحاملات رَجاءُ

يقول : هذا رجاءٌ غيرُ صادقٍ ولا موقوفٍ عليه . كما أنّ هذه الحواملَ لا يُعْلَمُ ما في بطونها وليس بِمَيْؤُوسٍ منه . وإنما يتهكَّمُ بهم وهو يعلم أنّ سَعْيَهم غير كائن ألا تراه يقول

أُخَبِّرُ مَن لاقيتُ أن قد وَفيتمُ   ولو شِئْتُ قال المُخْبَرون أساءوا

وقوله . كأنّ دنانيراً على قَسِماتهم * . زعم أبو عُبيدة أنّ القَسِمات مجاري الدموع واحدتُها قَسِمة . وقال الأصمعي القَسِماتُ . أعالي الوجه . ولم يُبَيِّنْه بأكثر من هذا * . وقول أبي عُبيدة مَشروحٌ . ويُقال من هذا رجلٌ قسيمٌ . ورجلٌ مقسّمٌ ووجهٌ قسيمٌ ومُقَسَّمٌ * . قال الشاعر *

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ   كأن ظَبْيَةً * تَعْطو الى وارقِ السَّلَمْ

(ثأرا منيما) رضى به فأنامه . (لست بالثأر المنيم) تريد لست بالكفء يرضى به كَفِيؤه (قسماتهم) « بكسر السين وفتحها » (ولم يبينه بأكثر من هذا) بينه ابن الأعرابي قال . هي ما بين العينين أو ما بين الوجنتين والأنف أو ما أقبل عليك من الوجه (قسيم ومقسم) حسن جميل ، كأن الحسن تقسم فأصاب كل عضو منه حظا جميلا . (قال الشاعر) هو عِلْباء بن أرقم اليشكري . ونسبه سيبويه وابن برى الى باعث بن صُرَيم اليشكري . والصحيح الاول (كأن ظبية) من كلمة له مطلعها

ألا تلكما عُرسي تصدّ بوجهها   وتزعم في جاراتها أنّ من ظلم

قوله تعطو . أى تتناول . يقال عطا يعطو * إذا تناوَلَ . وأعطيتُه أنا . أى ناولتُه . قال امرؤ القيس

وتعطو برخصٍ * غير شثْنٍ * كأنه   أساريعُ ظبىٍ * أومساويكُ إسحِلِ

والسَّلَمُ * شجرٌ بعينه كثيرُ الشوك * . فاذا أرادوا أن يحتطبوه شدُّوه ثم قطعوه فمن ذلك قولُ الحجّاج والله لأحزِمنَّكم * حزْمَ السَّلمَةِ ولأضربنَّكم ضربَ

أبيْنا ولم أظلِم بشىء علمتُه   سوى ماترينَ فى القِدال من القِدَمِ

فيوماً تُوافينا . البيت وبعده

ويوما تريدُ مالنا مع مالها   فان لم تَنَلْنا لم تُنمنا ولم تَنَمْ

نبيتُ كأنا فى خصوم غرامةٍ   وتَسْمَعُ جاراتى التّألّىَ والقسَمْ

(يقال عطا يعطو) عبارة اللغة يقال عطا الشىء يعطوه عَطْوا وعطا اليه تناوله فهو متعدٍ ولازم (برخص) يريد ببنان رخص . والرَخْصُ . الناعم اللين وقد رخص . « بالضم » رخاصةً فهو رخْص ورخيص نَعُم ولان (غير شثْن) غير غليظ خشن وذلك مستحبٌ فى النساء (أساريع ظبى) ظبى اسم رملة أو هو قريب من ذى قارٍ أحسن بلاد الله أساريع. وهى دود مفصّل الألون بياضاً وحمرة تشبه به أصابع النساء والإسحل « بكسر الهمزة والحاء » شجر يستاك بعيدانه . الواحدة إسْحِلة وهذا الوزن نادِرٌ لم يأت منه إلا إجْرِد وإذْخِرٌ وهما نبتان وإبْلِم وهو الخوص وإثْمِد وإصْمِت . فى قوله لقيتُه ببلدة إصْمِتَ « بفتح التاء » ممنوعا من الصرف . يريد ببلد قفر لاأنيس به (والسلم) واحدته سلمة « بفتحتين » شجر كثير الشوك وورقه القَرَظ الذى يدبغ به (قول الحجاج) يوم دخل الكوفة أميراً ثم صعد المنبر فخطب الناس وسيأتى لخطبته ذكر فى الكتاب (لأحزمنكم) الرواية المشهورة لأعصبنكم عصْبَ السلَمة . والعَصْب ضمّ ماتفرق من أغصان الشجرة بحبل ليتمكن من الوصول الى أصلها اذا أراد قطعها . أو ليخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية

غرائبِ الإبلِ* قال وحدثني التَّوَّزي عن أبي زيد. قال سمعتُ العربَ تنشد هذا البيتَ. فتنصبُ الظبيةَ وترفعها وتخفضُها. قال أبو العباس أمّا رفعُها فعلى الضمير. يريد كأنها ظبيةٌ. وهذا شرطُ أنَّ وكأنَّ. إذا خُفِّفتا. إنما هو على حذف الضمير*. وعلى هذا قوله تعالى (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى) وهذا البابُ قد شرحناهُ في الكتاب المقتضَبِ في باب إنَّ وأنَّ بجميعِ عِلَلِه ومن نصبَ فعلى غير ضمير. وعملُها مخفَّفةً عملها مثقَّلةً. لأنها تعملُ لشبهها بالفعل. فإذا خُفِّفتْ عملتْ عملَ الفعل المحذوف*. كقولك لم يكُ زيدٌ منطلِقاً. فالفعل إذا حُذِفَ يعملُ عملَه تامًّا فيصيرُ التقديرُ كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلَم. هذه المرأة. وحذفَ الخبرَ* لما تقدّم من ذكره*. ومن قال كأنْ ظبيةٍ. جعلَ أنْ زائدةً وأعملَ الكافَ. أرادَ كظبيةٍ. وزادَ أنْ كما تَزيدها في قولك لمّا أنْ جاء زيدٌ كلمتُه. ووالله أنْ لو جئتني لأعطيتُك. وقوله لهم أذرعٌ بادٍ نَواشِرُ لحمِها. فكلُّ شيء كان على فِعالٍ من المؤنث فجمعه أفعُلٌ. وكذلك فَعالٌ. تقول ذراعٌ وأذرُعٌ وكُراعٌ وأكرُعٌ لأنهما مؤنثتان. ومن أنثَ اللسانَ قال ألسُنٌ. ومن ذكّره قال ألسِنةٌ

(غرائب الإبل) هي الغريبة التي تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضرب بها الرعاء ضربا وجيعا ويطردونها. وذلك مثل ضرب به للتهديد والوعيد (انما هو على حذف الضمير) الا أنه يجب أن يكون ضمير «أنَّ» المحذوف ضمير الشأن. ويجوز في ضمير كأن (الفعل المحذوف) يريد المحذوف بعضه وهو النون من لم يك. (وحذف الخبر) وهو هذه المرأة (لما تقدم من ذكره) في قوله ألا تلكما عرسي تصدّ بوجهها

وشمالٌ وأشمُلٌ كما قال (هو أبو النجم العِجْلىّ*) «يأتى لها* من أيْمُنٍ وأشمُلِ» فأمّا المذكَّرُ فعلى أفْعِلَةٍ فى أدنى العدد* وفُعُلٍ فى الكثير، يقالُ حِمارٌ

(هو أبو النجم العجلى) اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله من بنى عجل بن لُجَيم ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. أحد رجاز الاسلام المتقدمين. وقد راجز العجّاج فغلبه (يأتى لها) من كلمة له مطلعها

الحمـد لله العـلىّ الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجْزل
أعطى فلم يبْخَل ولم يُبَخَّلْ كُومَ الذُّرا من خَوَل المخوّل

يقول فيها يصف راعيها

تَفلى له الريح ولما يَفْتَلِ لِمّة قَفْرٍ كشِعَاع السُّنْبُل
يأتى لها من أيمن وأشمل ذا خِرَقٍ طُلْسٍ وشخصٍ مِذألِ

(كوم الذرى) هى النوق سِمانُ الأسنمة. والذرا. أعاليها. والخول «بفتحتين» العطية. والمخوّل. اسم فاعل خوّله. أعطاه (تفلى له الريح) من فَلى رأسه كرمى. بحثه عن القمل. وكذا افتلى. يريد أن الريح هبت ففرقت شعر رأسه كأنها تَفليه وهو لم يفتل شعره فهو أشعث أغبر (لمة قفر) سلف أن اللمة «بالكسر» ما ألم بالمنكب من شعر الرأس. وقفر «بكسر الفاء» أسكنه للوزن. وهو وصف من قفر الرجل كطرب. قل لحمه (وشُعاعُ السنبل) «مثلث الشين» سفاهُ اذا يبس مادام على السنبل. وقد أشعَّ الزرعُ. أخرج شعاعه. شبه شعره المنتفش بسَفا سنبل الزرع (يأتى لها من أيمن وأشمل) يريد أنه يجمع ما تفرق منها فلا يزال يعرض لها من أيمنها وأشملها (وطلس) جمع أطلس. وهى الثياب الخَلَق (ومذأل) كمنبر. كثير الحركة. من. الذألان «بالتحريك». وهو مشىٌ سريع خفيف ومنه سمى الذئب ذؤالة (فى أدنى العدد) هو جمع القلة

وأجمِرَةٌ وجُمُرٌ . وفِراشٌ وأفْرِشَةٌ وفُرُشٌ والنواشِرُ* . ما يَظْهر* من العروق في ظهر الذراع مما يُدانى المِعْصم . وذلك الموضع يقالُ له أَسَلَةُ الذراع* .

قال زهير

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ* كأنها　　مَراجِعُ وشْمٍ في نواشِرِ مِعْصَمِ

وقوله . وبعضُ الرجال في الحروب غُثَاءٌ* . فالغُثَاءُ ما يَبِسَ من البقل حتى يصيرَ حُطاماً* . وينتهى* في اليُبْس فيسودُّ . فيقال له غُثَاءٌ . وهشيمٌ ودِنْدِنٌ ودِنٌ على قدر اختلاف أجناسه* . ويقالُ له الدَّارِينُ* .

(والنواشر) الواحدة ناشرة (ما ظهر الخ) وما كان من العروق فى باطن الذراع مما يلى الكف يسمّى بالرواهش . الواحدة راهشة وراهش . بغير هاء (هذا) وعن أبى عمرو والأصمعى « النواشر والرواهش عروق باطن الذراع » والأجود الأول (يقال له أسلة الذراع) فهى مستدق الساعد مما يلى الكف (بالرقمتين) هما روضتان بناحية الصَّمان (وبعض الرجال فى الحروب غثاء) يريد كالغثاء فى قلة الغناء وعدم النفع (حطاما) اسم لما تكسر من يبيس البقل . وقوله (وينتهى الخ) هذه عبارة أبى العباس . وعبارة اللغة الغثاء البالى من ورق الشجر يحمله السيلُ فيخالط زبده والهشيم : ما تكسر من يبيس النبات . ولم يتعرضوا لسواده . وعن بعض من رتب النبات من لدن ابتدائه . قال . تهشم وتحطم . فهو هشيم وحُطام . فاذا اسود من القدم فهو الدِّنْدِن . عن الأصمعى (على قدر اختلاف أجناسه) كان الصواب أن يقول على قدر اختلاف صفاته لأنه شىء واحد تعددت صفاته ولم تختلف أجناسه (الدارين) صوابه الدرين . بحذف الألف . فأما الدارين . بالألف فاسم موضع بالبحرين يجلب منه المسك الدارى .

قال الله عزّ وجلّ * (فجعله غُثاءً أحْوَى) . وقال (فأصبح هشيماً تذروه الرِّياحُ) . وقال الشاعر يصف سحابا (هو ابنُ ميَّادة وقبله

سحائبُ لا من صَيِّفٍ * ذى صواعق ولا مُخْرِفاتٍ ماؤُهنّ حميمُ)
اذا ماهبَطنَ الأرضَ قدمات عودُها بكَيْنَ بها حتى يعيش هشيمُ *

وقال الراجز * تكفِي الفصيل * أُكلةٌ من ثِنٍّ . وقد يقال للشىء الذى لا خير

(قال الله عز وجل الخ) كأن أبا العباس جعل « أحوى » حالا من المرعى . والأصل أخرج المرعى أحوى . فجعله غثاء . والحوّة على هذا الخضرة تضرب إلى السواد . والأجود ما قال الفراء اذا صار النبت يبيساً فهو غثاء والأحوى : الذى اسودّ من القدم والعتق (سحائب لا من صيف) الصيّف « بتشديد الياء » المطر يأتى فى الصيف والرواية لا من صيّب (ولا مخرفات) كذا وقع بخاء معجمة وفاء . وهو غلط لأنه لم يسمع أخرفت السماء . أتت بالمطر زمن الخريف . والصواب « ولا محرقات » من الإحراق بالنار (هذا) وقد روى الاصبهانى فى أغانيه عن ابن إسحاق بن أيوب ابن سلمة أنه قال اعتمرت فى رجب سنة خمس ومائة فصادفنى ابن ميادة بمكة وقدِمها معتمراً . فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق . فجلس الىّ ابن ميادة الغدَ من ذلك اليوم فجعل يأتينى قوم من قومى وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث . فيقولون صُعِقَ فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا العَيْثُ لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحائبُ لا من صيّب ذى صواعق ولا مُحرِقاتٍ ماؤهنّ حميمُ

إذا ما هبطن البيت . وقوله (بكين بها حتى يعيش هشيم) جيّد . قد استعار فيه البكاء للسحائب ورتب عليه حياة الموات (وقال الراجز) هو الاخوص بخاء معجمة واسمه زيد بن عمرو الرياحى (تكفى الفصيل) هذا خطأ . والصواب ما أنشده ثعلب

يا أيها الفصيلُ ذا المعنّى إنك دَرْمانٌ فصمتْ عنّى

فيه هذا غُثَاءٌ. أى قد صار كذلك الذى وصفناهُ*. ويُضْرَبُ هذا مثلا للكلام* الذى لاوجه له. وقال رجل أحسبه تميميًا (هو الفرزدق*)

لو لم يُفارقنى عطيةُ لم أَهُنْ ولم أُعطِ أعدائى الذى كنتُ أمنعُ
شجاعٌ إذا لاقى ورامٍ إذا رمى وهادٍ إذا ما أظلمَ الليلُ مِصدَعُ
سأبكيكَ حتى تُنفِدَ العينُ ماءَها ويشفِيَ منى الدمعُ ما أتوجَّعُ

أحسنُ الإنشادين عندى لم أهِنْ. يأخذه من وَهَنَ* يهِنُ. لأنه إذا قال لم أهُنْ* فهو من الهوانِ*. ومن قال لم أهِنْ فإنما هو من الضَّعْف وهو أشبه بقوله ولم أُعطِ أعدائى الذى كنتُ أمنَعُ. والآخر غير بعيد. يقول لم أهُنْ على أعدائى. وإذا قال لم أهِنْ فالأصلُ لم أوْهِن. ولكن الواو إذا كانت فى موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعلُ على يفعِل. فالواو محذوفةٌ. وإنما

تكفى القَوُوح أكلة من ثُنٍّ ولم تكنْ آثر عندى منى
ولم تقم فى المأتمِ المُرِنِّ

(ذا المعنى) يريد الذى يمنّيه ويتعبه. والدَّرمان. كسحبان. الذى ذهبت رواضع أسنانه. والقوح. كصبور. الناقة حديثة النتاج اللبون. يريد أن القوح التى تحلب للعيال وللأضياف تكفيها أكلة من ثن. وأنت أيها الفصيل لا خير فيك. لا تنفع العيال والاضياف ولا تغنى اذا نحرتَ فى المأتم يكثر فيه الصياح والعويل. فاصمت ولا تكثر من الرغاء.

(أى قد صار كذلك الذى وصفناه) يريد: صار الشىء مثل الغثاء الذى بيناه. (للكلام) وكذا للمال. تقول ماله غثاء وكلامه غثاء كما تقول عمله هباء وسعيه جُفاء.

(قال الفرزدق) يرثى صديقه ونديمه عطية بن جعال وكان من سادات بنى تميم (من وهن) كوعد (لم أهن) «بضم الهاء» (الهوان) كالهُوْن مصدر هان يهون: ذلّ

تحذفُ الواو لوقوعها بين ياء وكسرةٍ وتصير حروف المضارعةِ الباقيةُ تابعةً لياء لئلا يختلف البابُ وهي التاء من قولك تفعِلُ إذا عنيْتَ مخاطباً أو مؤنثاً غائباً نحو أنتَ تعِدُ وهي تعِدُ والهمزة إذا عنيْتَ نفسك نحو أنا أعِدُ والنون إذا أخبرْتَ عن نفسك ومعك غيرُك . نحو نحنُ نعِدُ . فان قال قائلٌ إنما هذا لأن الفعلَ المتعدّي تحذفُ منه الواوُ . فان كان غيرَ متعدٍ ثبتتْ فقد قال أقبحَ قولٍ لأن التعدّى أو غيرَ التعدى لايحدثُ في أنفس الأفعال شيئاً. ولو كان كما يقولُ لأثبتَ الواو في وهَنَ يهِنُ . لأنك لاتقول وهَنْتُ زيداً* وكذلك ورِم يرِمُ* ووكَف البيتُ* يكِفُ وونَم الذبابُ* ينِمُ وهذا أكثرُ من أن يُحْصَى . فان لم تكن بعدَ الواو كسرةٌ لم تحذفْ نحو وجِل يوْجَلُ ووَحِل يوْحَلُ . ووجِعَ الرجلُ يوْجَعُ . وقد يجوز ييْجَعُ* وياجَعُ* وييجع* .

(لانك لا تقول وهنت زيداً) بل تقوله قال جرير :

وهنَ الفرزدقَ يوم جرّد سيفَه ... قيْنٌ به حُمَم وآمٍ أربعُ

فهو يتعدى ولا يتعدى (وورم يرم) ورما « بالتحريك » انتفخ. وورم أنفه. غضب (ووكف البيت) وكذا السطح . وكفا ووكيفاً. قطر منه الماء (وونم الذباب) ونما ووُنيما سلح (ييجع) بقلب الوو ياء (وياجع) بقلب الواو ألفا للتخفيف فيهما (وييجع) «بكسر الياء» لكراهة قلب الواو ياء من غير كسر ماقبلها (هذا) واعلم أن جميع العرب ماعدا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء من فعِل المكسور العين ومن المثال والأجوف والناقص والمضاعف . فيقولون . أنا إعلم وأنت تِعلم ونحن نِعلم ويقولون إيجَلُ وإخالُ وإشقي وإعَضُّ تنبيها على كسر العين فى الماضى

لما نذكره إذا جرى ذكرُ هذه المفتوحة إن شاء الله . فأما الحذفُ فلا يكونُ فيها . فان قال قائلٌ فما بالُ يَطَأُ ويَسَعُ * حُذفتْ منهما الواوُ . ومثلها ثبتتْ فيه الواوُ فانما ذلك لأنه كان فَعِلَ يَفْعِلُ * مثل وَلِيَ يَلِي وودِمَ يَرِمُ . ففتحته الهمزةُ والعين . والأصلُ الكسرُ فانما حُذِفَت الواوُ مما يلزم فى الأصل . ألا ترى أنك تقول وَلَغَ السَّبُعُ يَلَغُ فهذا فعَلَ يفعَل . والأصل يفعِل ولكن فتحته الغين لأنّ حروفَ الحلق تفتح * ما كان على يفْعِل ويفعُلُ * ولولا ذلك * لم تقع فعَل يفعَل . وحروفُ الحلَق ستّةٌ الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهنّ يَفتحن إذا كُنّ فى موضع العين واللام . فأمّا العينُ فنحوُ سأَلَ يَسْأَلُ وذهب يَذهبُ . وأما اللامُ فمثل قرأَ يقرأُ وصنع يصْنَع . وسائر هذا الباب على ما وصفْتُ لك . وقوله (وهادٍ إذا ما أظلم الليلُ مِصْدَعُ) فتأويلُ مِصدع . أى ماض فى الأمر . قال

(فما بال يطأ ويسع) ولا نظير لهما (لأنه كان فعل يفعل) « بكسر العين فيهما » (لأن حروف الحلق تفتح) مالم يسمع فيه الضم أو الكسر نحو برأ المريض يبرؤ وهنأنى الطعام يهنئنى أو كان ملازما لوزن واحد كوضؤ يوضؤ (ما كان على يفعل) « بكسر العين » وقوله (ويفعل) « بضم العين » زيادة من أبى العباس ليته حذفها . قال سيبويه فى باب ما كانت الواو فيه فاء . تقول وعدته فأنا أعده وعدا الخ ماذكر من الأمثلة ثم قال ولا يجىء فى هذا الباب يفعُل « يعنى بالضم » ثم قال وقد قال ناس من العرب وجدَ يجُد كأنهم حذفوها من يوجُد « بالضم » وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام (ولولا ذلك) يريد المذكور من حروف الحلق لولاها لم تكن العين مفتوحة من فعل يفعل فيهما لوجوب اختلافهما

الله عز وجل * (فاصْدَعْ بما تُؤْمَرْ) ويقالُ أحزمُ الناس مَنْ إذا وَضَحَ له الأمْر صَدَعَ به . وقال أعرابيّ * يمدح سَوَّارَ بن عبد الله * القاضى . وسَوَّارٌ أحدُ بنى العَنْبر بن عمرو بن تميم

وأوْقَف عند الأمْرِ مالم يَضِحْ له　　وأمْضَى إذا ماشكَّ مَنْ كانَ ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركانةَ الحزمِ وإمْضاء العَزْم. ومثله قول النابغة الجعدى *

أبَى لى البلاءُ وأنى امرُؤٌ　　إذا ما تَبَيَّنْتُ لم أرْتَبِ

ومن أمثال العرب السّائرة الجيّدة . رَوِّ تَحزَمْ . فإذا استوضَحْتَ فاعزِمْ . ومن أمثالهم قد أحْزِمُ لو أعزِمُ * . وإنما يكون هذا بعد التوقّف والتبيّن فقد قال الشعبيّ * أصابَ مُتأمِّلٌ * أو كادَ وأخْطأ مستعجِلٌ أو كاد .

(قال الله عز وجل) يريد أن معناه أمض فى وجهك بما تؤمر . وأجود منه أن يكون من صدع بالحق. جهر به وصرّح مفرّقا بينه وبين الباطل أو شقّ جماعتهم بالتوحيد وهذا كله مجاز . والأصل فى الصدع الشق فى الشىء الصلب (وقال أعرابى) هو أخو سوّار لأمه مسلمة بن عياش و (سوار بن عبد الله) ابن قُدامة بن عنزة بن نَقْب « بفتح النون وسكون القاف » سارِق العنز ابن عمرو بن الحارث بن مُجَفّر « بكسر الفاء المشددة » واسمه عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم كان قاضياً بالبصرة لأبى جعفر المنصور (النابغة الجعدى) هو حسان بن قيس بن عبد الله من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر معدود من الصحابة (قد أحزم لو أعزم) معناه أكون حازماً لو أمضيت (الشعبى) هو عامر بن شراحيل أدرك خمسمائة من الصحابة و (المتأمل) المتثبت تقول تأمل إذا تثبت ونظر فى الامر

ومثلُ قوله « ويشفِي منَى الدمعُ ما أتوجع » قول الفرزدق :

أَلَم تَرَ أنّى يومَ جوِّ سُوَيقةٍ * بكَيْتُ فنادَتنى هُنَيْدَةُ ماليا
فقلتُ لها إنّ البُكاء لراحةٌ * به يَشْتَفي من ظنَّ ألاَّ تلاقيا

(قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسنُ

قَعِيدَكما اللهَ الذى أنتُما له * ألم تسمَعا بالبَيْضتين المناديا
حبيبٌ دعا والرملُ بينى وبينه * فأسمعنى سقيًا لذلك داعيا

يقال قعيدَكَ اللهَ * وقِعْدَكَ اللهَ * ونَشْدَكَ اللهَ * . أى سألتك بالله كما قال مُتَمِّمُ ابن نُوَيْرَةَ وهو من بنى يَرْبوع

قَعِيدَكِ أنْ لا تُسْمِعِينى * مَلامةً * ولا تَنْكَئى قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعا

(جو سويقة) الجو فى اللغة : ما انخفض من الارض والهواء . وسويقة مصغر ساق . موضع بالقَمّان فى بلاد بنى تميم (قعيدك الله) مثل عَمْرَكَ الله فى أنه ينتصب انتصاب المصادر الواقعة موقع الفعل «فعمرَك الله» واقع موقع عمَّرَك الله « بتشديد الميم » يراد سألت الله تعميرك . وكذلك قعيدك الله ، وقِعْدَكَ الله . تقديره قعَّدتك الله « بتشديد العين » يراد سألت الله حفظك وهذا فيه تكلف بيّن . والأجود ماذكره الجوهرى قال قعيدك الله معناه بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى . فجعل القعيد بمعنى الصاحب مجازاً وهو فى الاصل من يقاعدك وهذا مستحيل فى حقه تعالى . وأشار الى أنه منصوب بحذف باء القسم المتعلقة بأقسم المضمر ولفظ الجلالة بدل منه وهو يمين استعطاف لأنه لم يُجب بجواب القسم (وقعدك الله) « بفتح القاف » وأنكر كسرها أبو الهيثم (ونشدك الله) « كذلك بفتح النون» . وهى قليلة حتى قال سيبويه وقَعْدَكَ الله بمنزلة نَشْدَكَ الله . وان لم يتكلم بنَشْدَكَ الله ولكن زعم الخليل أنه تمثيل يُمثَّلُ به (قعيدك أن لا تسمعينى) من كلمة له يرثى بها أخاه مالكا الذى قتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد. وستأتى هذه القصيدة

ويروى فقِمْدَكِ ألا تسمعيني . والبيضتان* موضعٌ معروف) قال أبو العباس وقال أبو بكر بن عيَّاش . نزلَتْ بي مُصيبة أوجعتني فذكرتُ قولَ ذي الرُّمَّة

لعلَّ انحِدارَ الدَّمع* يُعقِبُ راحةً | من الوجْدِ أو يَشفي نجيَّ البلابِلِ*

فخلَوْتُ فبكيتُ فسلَوْتُ

وقال نَضْلَةُ السُّلَمى* في يوم غَوْلٍ* وكان حقيراً دميماً وكان ذا نجْدَة وبأس

أَلَمْ تسَلِ الفوارسُ يوم غَوْلٍ | بِنَضْلَةَ وهْوَ مَوْتورٌ* مُشِيحُ

رَأَوْهُ فازْدَرَوْهُ وهو حُرٌّ | ويَنفَعُ أهلَه الرجلُ القبيحُ

فشَدَّ عليهمُ بالسَّيفِ صَلْتاً | كما عضَّ الشَّبَا الفرسُ الجَمُوحُ

فأطلَقَ غُلَّ صاحبه وأرْدَى | قتيلاً منهمُ ونجا جريحُ

ولم يَخْشَوْا مَصَالَتَه عليهمْ | وتحتَ الرَّغْوةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

(والبيضتان) عن أبي عبيدة أراد الفرزدق البيضة فثنى كما قالوا رامتان . وانما هي رامة وهي بالصَّمان لبني دارم . وعن أبي عمرو : البيضتان موضع فوق زبالة « بضم الزاى » وهي قرية بطريق مكة من الكوفة . وروى غيره البيضتان « بكسر الباء » وقال هي أرض حول البحرين وهي برِّيَّة والسواد ما حولها من النخل (لعل انحدار الدمع) قبله وهو المطلع :

خليليَّ عُوجَا من صدور الرواحل | بجرعاء حُزْوَى فابكيا في المنازل

و(البلابل) واحدها بلبل « بفتح الباء » وهو شدة الهمّ ووسواس الصدر (السلمى) نسبة الى سُليم بن منصور شاعر جاهلي (غول) « بفتح فسكون » اسم واد أو جبل للضِّباب بن كلاب بن ربيعة كانت به وقعة لبني ضبة على بني كلاب (موتور) هو الذى قتل له حميمٌ ولم يدرك ثأره

قوله . وهو موتود مُشِيحٌ فالمشيح الحامِلُ الجادُّ يقال أشاحَ * يُشيحُ إذا حَمَلَ . وأنشدني التوَّزى قال أنشدنى أبو زيد (وهو لأبى العِيالِ * الهُذَلِى)

مُشيحٌ فوقَ شِيحَانٍ يَشُدُّ * كأنه كَلِبُ

قال . شِيحَانُ اسم فرسه . (قال أبو الحسن ويروى شَيْحَانٍ . بفتح الشين . وحقه على رواية أبى زيد * أن لا ينصرف لأنه فَعْلان فالألف والنون زائدتان

(يقال أشاح) عبارة غيره : أشاح فى الأمر وشايح جدّ ، وأشاح منه وشايح : حذر (لأبى العيال) عن أبى عمرو الشيبانى أنه ابن أبى عنْبَر «بتحتية فمثلثة» كجعفر . قال ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا . وهو أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . شاعر فصيح مقدّم أدرك الجاهلية والإسلام وقد أسلم وعاش الى خلافة معاوية (يشد) رواية غيره «يَدِرُّ كأنه كَلِبُ» وهذا البيت من كلمة له يرثى بها عبد بن زهرة . وهو أخوه لأبيه . يقول فى وصفه

نجيبٌ حين يُدْعى إنّ آباءَ الفتى نُجُبُ

وكان أخى كذلك كا ملاً أمثاله العجبُ

ولا ينفكُّ جَنْبٌ من عَدُوٍّ تحته تَرِبُ

مُشِيحٌ فوق شيحان يَدِرُّ كأنه كَلِبُ

(يدر) من دَرّ الفرسُ دَرِراً ودِرَّة «بكسر الدال» عدا عدوا شديداً . ومن كلامهم مَرّ فلان على دِرَّته . لا يثنيه شيء (كأنه كلب) مصاب بداء الكَلَب . يعترى صاحبه شبه جنون (وحقه على رواية أبى زيد) صوابه وحقه على هذه الرواية حتى يلائم مابعده (هذا) وقد نقل عن أبى الحسن أنه قال حكى عن أبى العباس الرياشى وقد أنشد قول الشاعر «لما استمرّ بها شيحان مُبْتَجِح» قال الذى نعرفه شيحان «بكسر الشين» فقال أبو الحسن لا اختلاف بين الرواة أنه رجل شَيحانٌ «بفتح الشين» والانثى شيْحَى وقد فسّروه تفسيرين أحدهما أنه الجادّ فى أمره والآخر الغيور السيء الخلق . ولأنّ أنثاه فَعْلَى لم يصرفوه . ولو كان كما حكى عن الرياشى لكان قد ترك

وهو معرفة فضارَعَ عطشان . وما جرَى مَجْراه وانما اضْطُرَّ فصرَفه) وقالَ ابن الإطْنَابة واسمه عَمْرو *

وإجشامى * على المكروه نفسى وضَرْبى هامَةَ البَطلِ المُشيح

ويقالُ فى هذا المعنى رجلٌ شِيحٌ كما يقالُ . ناقةٌ نِقضٌ * إذا كانت هزيلا

صرف ماينصرف وهذا سهو من الرياشي فأما قول الهذلي

مشيح فوق شيحان يَدِرّ كأنه كلب

فلا نعلم أحداً من الرواة الا رواه هكذا . الا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبى زيد أنه رواه فوق شيحان « بكسر الشين » وذكر أنه اسم فرسه فأما النعت فلا يكون إلا شَيحان وقد ثبت أن أنثاه شيحى فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى . وهذا بيّن (واسمه عمرو) بن عامر بن زيد مناة أحد أشراف الخزرج والإطنابة اسم أمّه وهى من بنى كنانة بن القيس بن جَسْر بن قضاعة (وإجشامى) مصدر أجشمه الأمر . كلّفه به على مشقة والمكروه يريد به الحرب ويروى وإقدامى وقبله

أبَتْ لى عفّتى وأبى بلائى وأخذى الحمدَ بالثمن الربيح

وبعده

وقولى كلما جَشأتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحمدى أو تستريحى

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ وأحمى بعدُ عن عرضٍ صحيحٍ

بذى شُطَبٍ كلَوْنِ المِلْحِ صافٍ ونفسٍ لاتقرُّ على القبيح

(جشأت) يريد نفسه أى ارتفعت من فزع أو حزن و(جاشت) . ارتاعت وخافت فهمّتْ بالفرار (بذى شطب) يريد بسيف ذى طرائق فى متنه (كما يقال ناقة نقض) يريد المشابهة فى الوزن لافى الاستعمال . وذلك أن شيحا بمعنى شائح ونقضاً . بمعنى منقوضة كأن السفر نقضَ بنيتها

قال أبو ذؤيب* . (وشايحتَ* قبل اليوم إنك شيحُ) .

(قال أبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد أحد بنى سعد بن هذيل بن مدركة . أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وهو شاعر فصيح كثير الغريب لا غميزة فيه ولا وهن (وشايحت) من كلمة يرثى بها ابن عمه نُشَيْبة يصف فيها مواقفه فى الحرب مطلعها

لَعَمْرُكَ إنى يوم أنظر صاحبى ... على أن أراهُ قافلاً لشحيحُ
وإن دُموعى إثره لكثيرة ... لَوَ أن الدموعَ والبكاء يُريحُ
فو الله لا أُرْزَى ابن عمّ كأنه ... نُشيبة ما دامَ الحمامُ ينوحُ
وإنّ غلاما نيلَ فى عهد كاهلٍ ... لَطِرْفٌ كنصل المشرفىّ صَريحُ
سأبعثُ نوحاً بالرَّجيع حواسراً ... وهل أنا مما مَسَّهنّ ضريحُ
وعاديةٍ تُلْقى الثيابَ كأنما ... تُزَعْزِعهم تحت السَّمامةِ ريحُ
وزَعْتهمُ حتى إذا ماتبدّدوا ... سراعاً ولاحَتْ أوجهٌ وكُشوحُ
بَدَرْتَ الى أولاهمُ فسبقْتَهمْ ... وشايحْتَ قبل اليوم إنك شيحُ
فإنْ تُمْسِ فى رَمْسٍ برَهْوةَ ثاوياً ... أنيسُك أصداءُ القبُور تَصيحُ
على الكُرْهِ منى ما أُكَفْكِفُ عَبْرةً ... ولكنْ أُخلّى سِرْبَها فتَسيحُ
فما لك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ ... ولا لَطَفٌ يبكى عليك نصيحُ

(لا أرزى) يريد أنه لا يصاب بابن عمّ مثل نُشَيْبةَ و (كاهل) حىّ من هذيل وهو كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . والطرف بكسر فسكون الكريم من الفتيان والرجال . يريد أنه قتل وله عهد وميثاق بهذا الحىّ (والنوح) النساء يجتمعن للحزن والرجيع اسم ماء لهذيل بين مكة والطائف (وضريح) بعيد من الضرح وهو الطرح فى ناحية (وعادية) يريد وربّ عادية وهى أول من يعدو من الرجالة للقتال (تلقى الثياب) يريد تطير ثيابهم من شدة السرعة . فكأنهم ألقوها (تحت السمامة) السمامة شخص كلّ شىء يريد شخص كل واحد منهم (وزعتهم) حبست أولاهم على أخراهم و فى

وقوله بالسيف صَلتاً . يقول مُنْتَضَى * ورجلٌ صَلْتُ الجبينِ: إذا كان نقيَّه *
وقوله كما عضَّ الشَّبَا * يريد حدّ اللجامِ . وشبا كلّ شيء حدّه * وقوله . وأرْدى
أي أهلكَ . يقال رَدِيَ يَرْدَى . إذا هلكَ . والرَّدى الهلاكُ . قال الله عزوجلّ
« وما يُغْنِي عنه ماله إذا تَرَدَّى » قيل فيه قولان . أحدُهما إذا تردّى في النار *
والآخر إذا مات . وهو . تفعَّلَ . من الرَّدى . وقوله . ولم يخشَوْا مَصالَتَه عليهم
فهي مفعَلة * مِنْ صالَ يصولُ . ويقالُ صالَ البعيرُ إذا عضَّ . وقيل للمغيرة
ابن شُعْبَةَ إنَّ بوَّابك يأذَنُ لأصحابه قبل أصحابك ، فقال إنَّ المعرفةَ لتَنْفَع
عند الكلْب العَقُورِ والجمل الصَّوُولِ * فكيف بالرَّجل الكريم ، وقوله
وتحت الرَّغْوة اللبنُ الصَّريحُ ، يقولُ إذا رأيتَ الرَّغْوة * وهو ما يَرْغُو
كالجِلدةِ * في أعلَى اللَّبنِ لم تدرِ ماتحتها ، فرُبَّما صادفْتَ اللبنَ الصريح إذا

التنزيل فهم يوزعون (ولاحت) من لاح الرجلُ وألاح . برَزَ وظهر . يريد وقد بدت
عوراتهم وظَهرت للفارس مقاتلهم ولم تغن عنهم سيوف ولا رماح و (اللطف) بالتحريك
اسم لمن يلطُف بك من أصحاب أو ذي قرابة

(منتضى) مجرداً من غمده (اذا كان نقيه) يريد صفاء بياضه فلا يكون الأسود.
صلت الجبين . وقد صلُت جبينه . كظرف صلُوتة . وضَحَ جبينه (الشبا) واحدتها
شَباة (حد كل شيء) من سنان وسيف وسكين ونحو ذلك والغرض من التشبيه بيان المقدار
من شدة الغضب وإيقاع العَنَتِ بهم (تردي في النار) سقط فيها . والمتردية في الآية هي التي
تقع من جبل أو تهوي في بئر فتموت (فهي مفعلة) وهي مصدر . صال صولا وصيالا وصولانا
سطا عليه (الصئول) انما همز لانضمام الواو . والأصل الصوُول (الرغوة) مثلثة الراء
(وهو مايرغو) المناسب وهي ماترغو (كالجلدة) يريد الجلدة الرقيقة تعلو وجه اللبن

كَشَفْتُها، أي أنهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غيرَ ما رأوا، والصريحُ، المحضُ الخالصُ، مِنْ ذلك قولهم عربيٌّ صريحٌ، أي خالصٌ ومولًى صريحٌ. ومن أمثالِ العربِ. إنَّهُ لَيُسِرُّ حَسْوًا* في ارتغاء* ومعنى ذلك أنه يوهمكَ أنه يأخذُ بفيهِ تلك الجلدةَ عن اللبن ليُصْلِحه لك. وإنما يحسو من تحتها. يُضْرَبُ هـذا المثلُ لمن يُريكَ أنه يُعينُكَ. وإنما يجتَرُّ النفعَ إلى نفسه. وقال أعرابيٌّ. خُبِّرْتُ أنَّه من بني سعدٍ* وقد تمثّل بهذا الشعرِ الخنَوْتُ. وهو تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسِ أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم. في خلافِ الدَّمامةِ*

ولمّا التقى الصَّفّانِ واختلفَ القنا ... نِهالاً* وأسبابُ المنايا نِهالُها
تبيَّنَ لي أنَّ القَماءةَ ذِلَّةٌ ... وأنَّ أشِدّاءَ الرجالِ طِوالُها
دَعَوْا يا لَسعْدٍ وانتمينا لطيِّءٍ ... أسودُ الشَّرى إقدامُها ونزالُها

(حسوا) مصدر حسا الشراب يحسوه. شربه شيئاً بعد شيء. و (ارتغاء) مصدر ارتغى. أخذ الرغوة (وقال أعرابي) عن رواة الشعر أنه. أُنَيْف. مصغر أنف. ابن زبان أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. وقول أبي العباس (خبرت أنه من بني سعد) غريب. وكيف يصدقه مع قوله الآتي « دعوا يالسعد وانتمينا لطيء » وسيأتي لأبي الحسن تحقيق هذا الخبر (الدمامة) « بفتح الدال » القبح في قِصَر. وقد دَمّ الرجلُ يدم « بكسر الدال وضمها » دَمامة. صار دميما وفيها يقول الشاعر

وإني على ما تزدري من دمامتي ... إذا قيس ذرعي بالرجال أطولُ

(واختلف القنا نهالا) يريد أن كلا الصفين سقى قناه من دم الآخر وقول أبي العباس

قوله . نِهالاً فإنما يريد أنها قد وردتِ الدَّمَ مرةً ولم تُثنّ * وذلك أن الناهلَ * الذي يشرَبُ * أول شَرْبةٍ فاذا شرِبَ ثانيةً فهو عالٌ * يقالُ سقاه علاً بعد نَهَلٍ وعَلَلاً بعدَ نهلٍ وفى المثل سُمْتُه سَوْمَ عالّةٍ * إذا عرضتَ * عليه عَرْضاً يستحيي من أن يُقبِلَ معه والعالّة لاحاجة بها الى الشرب وإنما يُعرَض عليها تعزيراً * قال وأسبابُ المنايا نِهالُها أى أولُ مايقع * منها يكون سبباً لما بعده . وأنشدنى غير واحدٍ (وأنّ أشِدّاءَ الرجال طِيالُها) وليس هذا بالجيّدِ وإنما قلَبَ الواو ياءً لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ وسياطٌ . والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ . وهذا جيّدٌ لسكون الواو فى الواحد . فأما فى مثل طوال . فانما يجوز على التشبيه بهذا . وليس بجيّدٍ

(يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن) لا يساعده قوله (واختلاف القنا) فالصواب تفسير النهال بالعطاش وهو أبلغ مما فسر به وإن كان مجازاً ومنه قول الاخطل

أبنى كليب إن عمّىَّ اللّذا ... قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا

وأخوهما السفّاح ظمّأ خيله ... حتى وردن جبَا الكلاب نهالا

(الناهل) واحد النهل كخادمٍ وخدَمٍ وقاعد وقعد وحارس وحرس . ونهل جمعه نهال كجبل وجبال وقد نهل كفرح (الذى يشرب) عبارة اللغة الناهل العطشان والريان فهو من الأضداد (فهو عال) من علّ الرجل يعل « بالكسر » ويقال علّه يعلّه « بالضم والكسر » فهو لازم متعد (سمته سوم عالة) السوم فى الأصل عرض السلعة عند البيع يريد عرضت عليه الأمر كعرض الناقة العالة على الحوض غير مبالغ فيه (إذا عرضت الخ) قال شمر يضرب لمن يعرض عليك ما أنت عنه فى غنى كالرجل يعلم أنك نزلت دار فلان ضيفاً فيعرض عليك القرى و (تعزيراً) إعانة وقوة لها . (أى أول ما يقع الخ) تفسير مراد لا تدل عليه العبارة

لتحرُّك الواو* فى الواحد . وأنشدنى مسعودُ بن بِشْرٍ المازنى

لهمْ أوجهٌ بيضٌ حسانٌ وأذْرُعٌ طِيَانٌ ومِنْ سيما الملوكِ نِجارُ*

ومجازُ هذا فى النحو على ما وصفت لك . والعَرَبُ تمدَح بالطُّول وتضَعُ من القِصَر . فلا يذكُرُه منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه ولا يمدحُ به غيرَه قال عنترة :

بطلٌ كأنّ ثيابه* فى سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبتِ* ليس بتَوْأَمِ

(لتحركها فى الواحد) وهو طويل : وقال سيبويه صحت الواو فى طوال لصحتها فى طويل . فصار طوال من طويل كجِوَارٍ من جاوَرَ . ثم قال . وحكى اللغويون طِيال ولا يوجبه القياس . وزعم ابن جنى أن الواو لم تقلب إلا فى بيت شاذ وأنشد « وأن أعزّاء الرجال طيالها » وكأنه لم يسمع بيت مسعود بن بشر المازنى (ومن سيما الملوك نجار) النجار « بكسر النون وضمها » الأصل والحسب (بطل كأن ثيابه) من كلمته الطويلة وقبله

ومَشَكِّ سابغةٍ هتكتُ فُروجها بالسيف عن حامى الحقيقة مُعلَمِ

رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التّجارِ مُلوَّمِ

بطل . البيت وبعده

لمّا رآنى قد نزلتُ أُريده أبْدَى نواجِذَه لغير تَبَسُّمِ

فطعنته بالرمح ثم علوتُه بمهنَّدٍ صافى الحديدة مِخْذَمِ

(ومشك سابغة) السابغة الدرع الواسعة الذيل ومشكها موضع شكّ الحلَق بعضها فى بعض وفروجها . ثقب تلك الحلق (ربذ) وصف من الربذ « بالتحريك » وهو خفة اليد فى العمل (غايات التجار) يريد غايات أمتعة الخمارين فى الجودة . يصفه بلعب الميسر فى الجدب على عادتهم وبمعاقرة الراح والسرحة . واحدة السرح . وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس . كنى بذلك عن طول ذاك البطل (السبت) « بكسر السين » الجلد المدبوغ بالقرظ . وتلك النعال كانت لأولى النعمة والترف منهم

يقول لم يُشارَكْ فى الرحم * وقال جرير

تَعالَوْا * ففاتُونا * ففى الحكم مَقنَعٌ ... إلى الغُرِّ مِنْ أهل البِطَاحِ * الأكارِمِ

فإنى لأرْضَى عبدَ شمسٍ وما قضَتْ ... وأرْضَى الطِّوالَ البِيضَ من آلِ هاشمِ

وقال حسّان بنُ ثابت

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا ... لذى جسمٍ يُعَدُّ وذى بيانِ

كأنكَ أيُّها المُعطَى بياناً ... وجسماً مِنْ بنى عبدِ المَدانِ *

ويُقال إنّ علىَّ بنَ عبد الله بن العباسِ بن عبد المطّلبِ كان الى مَنكِبِ عبدالله وكان عبدالله إلى مَنكِبِ العبّاس. وكان العباسُ الى منكب عبد المطلب وحدّثنى التَّوَّزى. قال طاف علىُّ بن عبدالله بالبيت وهناك عجوزٌ قديمةٌ وعلىٌّ قد فرعَ الناسَ * كأنه راكِبٌ والناسُ مُشاةٌ فقالت من هذا الذى فرع الناسَ فقيل علىُّ بنُ عبد الله بن العباس فقالت لا إلهَ إلا الله إنّ الناسَ ليَرْذلونَ عهْدِى بالعباسِ يطوفُ بهذا البيت كأنه فُسْطَاطٌ * أبيَضُ. وحدّثنى علىٌّ

(يقول لم يشارك فى الرحم) تفسير لقوله ليس بتوأم يصفه بكمال الخلقة واستكمال القوة (تعالوا) يخاطب به الفرزدق ورهطه (ففاتونا) حاكمونا (أهل البطاح) يريد الذين نزلوا من قريش أباطح مكة وهم أكرم من قريش الظواهر وهم الذين نزلوا حول مكة وبعد هذا البيت

فان قريشَ الحق لن تتبع الهوى ... ولن يقبلوا فى الله لومة لائم

(عبد المدان) بن الديان بن قَطَن بن زياد أحد بنى الحرث بن كعب المذحجى (قد فرع الناس) علاهم. وذلك من الفَرْعة. وهى رأس الجبل وأعلاه (فسطاط أبيض) الفسطاط. ضرب من الأبنية. تريد كأنه بناء أبيض مرتفع

ابن القاسم بن عليّ بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال. كانَ يقالُ صارَ شَبَهُ عليّ بن عبد الله في عِظَمِ الأجسامِ في المَلِيَّيْنِ. يعني عليّ بنَ أمير المؤمنين المَهْدِيّ* المنسوبَ الى أُمّه رَيْطَةَ* وعليّ بن سليمان بن عليّ ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأُسْوَةُ والقُدْوَةُ كان فوقَ الرَّبْعَةِ* ولم يكُنْ بالطويل المشذب* . وكانَ إذا مَشَى مع الطِّوَالِ طَالَهُم* ولم يختلفْ أهلُ الحكمةِ والنظرِ من العرب والعجم أنّ الكمال في الاعتدال. ولا يقال غير هذا عن حكيم. وأبين ما فيه ما اختاره الله لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يقال الكيْسُ في القِصر وقد قيلَ في خبَرِ قصيرٍ* وكَيْدِه

(المهدى) محمد بن أبى جعفر المنصور (ريطة) ابنة أبى العباس السفاح (فوق الربعة) « بسكون الباء وفتحها » يريد فوق المربوع الخلق الذى هو لا بالطويل ولا بالقصير (المشذب) هو المفرط فى الطول. أخذ من النخل المشذب الذى قطع جريده فظهر طوله (طالهم) غلبهم فى طول القامة وذلك فى بدء النظر يرى الرائى من ظهوره صلى الله عليه وسلم أنه أطول القوم (قصير) بن سعد اللخمى وحديثه مختصرا . أن ملك العرب بالحيرة جذيمةَ الأبرش بن مالك بن فَهْم الازدى غزا ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظَّرِب بن حسان العمليقى. فهزم جيوشه وقتله وملكت بعده ابنته الزَّبّاء . واسمها نائلة فبعثت الى جذيمه لتجمع شملها بشمله وتضم ملكها الى ملكه فذهب يقوده الطمع ويسوقه الحرص الى أن وصل اليها فقطعت رَاهِشَيْهِ فسال دمه حتى قضى فحثّ قصيرٌ خليفته على الملك عمرو بن عدى بن نصر اللخمى أن يدرك ثأره . فقال له . كيف وهى أمنع من عُقاب الجو. فقال قصير. اجدع أنفى. واضرب ظهرى ثم خرج الى الزباء يشكو لها ما صنع به عمرو وقال لها اتهمنى عمرو أنى غدرت خاله وزينت له المسيرَ اليك فأكرمته وبذل لها النصيحة . فسُرّت به . ثم استأذنها

ومكْرِه ما قد سارَ به المثل واستغنى عن الإعادةِ

وحدثنى العباسُ بن الفرَج الرِّياشى قال حدثنى أبو عثمانَ المازنى. قال كان أعرابىٌّ يختلفُ إلى مُغَنِّيةٍ لآلِ سليمانَ فأشرفتْ عليه ذاتَ مرة فأَوْمأَتْ اليه بيدِها إيماءَ عائبٍ له بالقِصَر فأنْشأَ يقول

يا جَعْفَرٌ يا جَعْفَرٌ يا جعفرُ* إن أكُ رَبْعَةً فأنْتِ أقْصَرُ

أوْ أكُ ذا شيبٍ فأنت أكبرُ غَرَّكِ سِرْبالٌ عليكِ أحْمرُ

ومِقْنَعٌ* من الحريرِ أصفرُ وتحتَ ذاكِ سَوْأَةٌ لو تُذْكرُ

(قال أبو الحسن أنشدنى أبو العباس محمد بنُ الحسن الورَّاقُ الشعرَ الذى فيه قوله . ولما التقى الصّفان واختلف القنا . بتمامه وهو شعرٌ مُختارٌ لرجل من طيء*. ويدُلُّ على ذلك ما تسمعُه فى الشعر وهو قوله

جمعْنا لهمْ* من حيٍّ غَوْثٍ* ومالكٍ كتائبَ يُرْدِي المُقْرِفينَ نَكالُها

فى ذهابه الى العراق فأتى لها بألطاف وهدايا فزادت رغبتها فيه ثم استأذنها فكان منه مثل ذلك أو أكثر ثم استأذن الثالثة فملأ جواليق رجالا تحملها جمال مصاعيب حتى دخلوا مدينتها فشهروا السيوف ومعهم عمرو بن عدى وقد دلّه قصير على باب نفق لها قد أعدّته لمثل هذا الخطب فرصدها فلما طلعت عليه وعرفته مصت خاتما مسموما كان بيدها . وقالت بيدى لا بيدك يا عمرو

(يا جعفر) ناداه إعظاما لإيمائها وإنكارا كأنه يستغيث به مما صنعت . ثم التفت اليها يخاطبها (ومقنع) « بكسر الميم » ما تغطى به المرأة رأسها وتستر به محاسنها كالمِقنعة (لرجل من طيء) سلف أنه أنيف النبهانى يذكر يوم ظهر الدهناء وكان ذلك اليوم بين طيء وأسد بن خزيمة (جمعنا لهم) يروى لكم يخاطب بنى أسد (غوث) كذا وقع . والصوابُ « عوفٍ ومالكٍ » وهما من ولد الغوث بن طيء

لهمْ مَجْزعٌ بالحزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى وقدجاوزَتْ حَيَّ جَدِيسَ رِعالُها
وتحتَ نحورِالخيلِ حرْشفُ رَجْلَةٍ تُتاحُ لحبّاتِ القلوبِ نِبالُها
أبي لهمُ أنْ يعرفوا الضيمَ أنّهمْ بنُو ناتقٍ كانت كثيراً عِيالُها
فلمّا أتينا السَّفْحَ من بطنِ حائلٍ بحيث تناصَى طَلْحُها وسَيالُها
دعَوْا لِنزارٍ وانتمينا لِطيِّءٍ كأسْدِ الشَّرَى إقدامُها ونِزالُها
فلما التقينا بيّنَ السيفُ فيهمُ لِسائلةٍ عنّا حَفِيٍّ سؤالُها
ولمّا عصينا بالرِّماحِ تضلّعتْ صدورُ القنا منهمْ وعلّتْ نِهالُها
ولمّا تدانَوْا بالسيوفِ تقطّعَتْ وسائلُ كانَتْ قبلُ سِلْماً حِبالُها
فولَّوْا وأطرافُ الرِّماحِ عليهمُ قوادمُ مَرْبوعاتُها وطوالُها

الكتائب . جمع كَتيبةٍ . سُمّيت كَتيبةً لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعضٍ . يقال تكتّبَ القومُ . إذا تضامُّوا . ومنه أُخِذَ الكتابُ . لانضمام حروفه ، ولذلك قالوا بغلةٌ* مكتوبة إذا شد حياؤها وضُمّ* ، ويُرْدِي : يُهلك . يُقال : رَدِيَ الرجلُ : إذا هلك . والردى : الهلاكُ . والإرْداء : الإهلاك . والمقرفون : الذين* دخلوا فى الفساد والعيْث . وهو

(بغلة) وكذا ناقة مكتوبة وفيها يقول الشاعر

لا تأمننّ فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

(إذا شدّ حياؤها وضمّ) عبارة غيره حزَمَ حياءها بحلْقة من حديد أو صُفْر لئلا يُنزَى عليها (والمقرفون الذين الخ) انما فسّر المقرف هنا بذلك ولم يفسره بما كانت أمّه عربية وأبوه غير صريح ضدّ الهجين لأن بنى أسد أقرباء قريش وهم عرب صُرَحاء

فى الأصل الهُجْنَةُ* يقالُ فرسٌ مُقرِفٌ . إذا كانَ هجيناً ثم يشيعُ فى الفساد والعجزُ: مُؤخَّرُ العسكرِ ههنا. وهو مُستعارٌ* والحَزنُ ماخشنَ* من الأرض وغلُظَ. واللِّوَى مُستدَقُّ الرَّملةِ حيثُ ينقطعُ. يقالُ. ألْوَيتُم فانزلوا. أى صرتم الى آخر الرملة. وهو اللِّوى. وجَدِيسُ* قبيلةٌ معروفةٌ فلذلك لم يَصرفها. والرِّعالُ الجماعاتُ المتفرقة. واحدها رَعْلةٌ* والحرشفُ نبتٌ يكثرُ فى الباديةِ. وإنما شبَّه النَّبْلَ به* فى الكثرة . والرَّجْلَةُ . الرَّجَّالة . وتُتاحُ تُقدَّرُ يقال أتاحَ اللهُ له كذا وكذا أى قدَّرَه. والنِّبالُ. جمعُ نبْلٍ . والناتقُ. الوَلودُ* . فاذا أسْرَفتْ فى ذلك وكثر ولدها جداً قيل مِنْتاقٌ . والسفحُ. أصلُ الجبل من الوادى.

(وهو فى الأصل الهجنة) يريد أن الإقراف معناه فى الأصل هجنة النسب . وهى مايعاب به بأن يكون الأب غير صريح. فالمقرف على هذا من الخيل والناس هو الهجين أو الإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم (وهو مستعار) من عجز الإنسان والدابة وهو مؤخرهما (والحزن ماخشن الخ) هذا بحسب الأصل وانما يريد أمكنة معينة وقول الشاعر (حى جديس) يريد حى جديس وطسم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وجديس ابن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وطسم بن لاوذ بن أزهر فهما ابنا عم. وكانت منازلهما اليمامة (رعلة) « بفتح الراء » هى عشرون أو خمسة وعشرون من الفرسان يريد بهذا البيت كثرة الجيش. بيان بعد المسافة (وانما شبه النبل به) يريد أن أصل التركيب رجلة كالحرشف فأضافه اليها والاجود تفسير الحرشف. بالجراد (والرجلة الرجالة) الذين لاظهر لهم يركبونه فى السفر . وليس فى الكلام فعلة أتت جمعا سوى رجلة جمع راجل وكمأة . جمع كمء (والناتق الولود) ذلك مجاز من نتق الجراب ينتقه « بالكسر والضم » نتقا ونتوقا . نفض ما فيه فأخرجه

وحائل موضع*. وتَنَاصَى: تقابَلَ وتقرَّب. حتى يَعْلَقَ هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح. يُقال تَنَاصَى الرُّجلانِ نِصاءً وتَنَاصِياً: إذا اقتتلا فأخَذَ كلٌّ واحد منهما بناصية صاحبه. والطَّلْحُ* والسيالُ* ضرْبان من الشجر معروفان وانتمَى ونَمَى. انتسب. والشَّرَى. موضعٌ* كثيرُ السباع وإنّما يريدُ كإقدام أُسْدِ الشرى إقدامُها. ثم حذَفَ لعِلْمِ السّامع. وعَصينا. جعلنا الرماحَ كالعِصِيّ.* والعَلَلُ. الشربُ الثاني. والنهَلُ. الأوَّل. يريد إنّا أعدْنَاها الى الطعن مرّةً بعدَ أُخرى. وقوادم. ذات إقدامٍ. فجاء

(وحائل موضع) باليمامة أو اسم وادٍ بها (نصاء) هذا مصدر ناصاه نصاء ومناصاة لا مصدر تناصى كما زعم أبو العباس (والطلح) ذكر فى التفسير أنه الموز. وليس بمعروف فى اللغة وإنما هو شجر أمّ غيلان وله أغصان تنادى السماء طولا وله نور طيب الرائحة (والسيال) «بفتح السين» واحدته سيالة وهو شجر سبط الأغصان وله شوك أبيض تشبّه به ثنايا العذارى (والشرى موضع) نقل ياقوت فى معجمه عن أبى الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندرى أنه جبل بنجد فى ديار طيء وجبل بتهامة. موصوف بكثرة السباع (وعصينا جعلنا الرماح كالعصى) كذا روى أبو الحسن وفسره وكله خطأ والرواية (ولما تدانوا بالرماح) وبعده (ولما عصينا بالسيوف) وهى الموافقة للغة يقال عصى بالسيف كرضى أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضَرْبه بالعصا قال جرير:

تصف السيوف وغيركم يعصى بها ... يابن القيون وذاك فعلُ الصيقل

وقال الآخر

وانكننا نأبى الظّلامَ ونعتصي ... بكل رقيق الشفرتين مصمم

به على الأصل * كما قال . يَخْرُجْنَ * مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غاضٍ . أى مُغْضٍ
فجاء به على الأصل . وهو كثيرٌ . والمربوعاتُ . المعتدلةُ التى لم تبلغ أن

(فجاء به على الأصل) يريد أن قوادم . جيء بها مكان مقدمات . كما أن قول رؤبة ابن العجاج ليل غاض مكان مغض وكلاهما أتيا على أصول المادة الثلاثية وحقهما أن تكونا من الرباعية على صيغة أفعل . هذا معنى كلام أبى الحسن وليس بالواجب اتباعه فقد ثبت فى اللغة قَدِم فلان على الأمر إذا أقدم عليه قال الأعشى

فكم ما ترين امرأً راشداً　　تبيّن ثم انتهى إذْ قَدِم

وقد غضا الليل غُضُوًّا كسُمُوّ فهو غاض . ألبست ظلمتُه كلَّ شيء وكذلك أغضى الليل . فهو مغض والكثير فى الكلام ليل غاض (هذا) وقول رؤبة (يخرجن الخ) من أرجوزة له مطلعها

أرّق عينيك عن انغِاض　　بَرْقٌ سرَى فى عارضٍ نهّاضِ
غُرُّ الذُّرا ضواحك الإيماض　　يُسقَى به مدافع الأنواض
أزمانَ ذاتِ الكَفَل الرِّضْراضِ　　رَقْراقةً فى بُدْنِها الفَضفاض
بَلهاء من تحفّز الغِضاض　　فلو رأتْ بنتُ أبى فضّاضِ
شَزْرَ العدى من شَنْآة الإبغاض　　وعَجَلِى بالقـوم وانقبـاضى
يُمسِى بنا الجِدّ على أوفاضِ　　يقطع أجوازَ الفلا انقضاضى
بالعيس فوق الشَّرَكِ الرَّفّاضِ　　كأنما ينضحْنَ بالخضخاضِ
يخرجن من أجْوَاز ليلٍ غاض　　نضْوَ قِدَاح النابل النواضى

يطْرحْنَ أمشاجاً من الإجهاض

(انغاض) مصدر لافعل له (الأنواض) الاودية الواحد نَوْض (الرضراض) الثقيل الكثير اللحم . والرقراقة التى تتلألأ كأن ماء الحسن يجرى فيها (الفضفاض) الواسع (والبلهاء) الكريمة التى لادهاء لها قال

تكون رُمْحا وهو رَفْعٌ . كأنه قيل له ماهِىَ . فقال هى مَرْبوعاتها وطوالها ولو خَفَضَ وجعَله بَدَلَ البعض من الكلّ لكان حَسَنًا . وكان يكون مُقْوًى . ولكن هكذا أنشدناه مرفوعا على التقدير الذى ذكرناه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حُدِّثْتُ أنَّ صَبِرَةَ * بنَ شَيْمانَ الحُدّانِى دَخلَ على مُعاوِيةَ

ولقد لهوت بطفلة ميّالة بلهاء تطلعنى على أسرارها

(والتحفز) التضامّ والتجمع والغضاض مصدر غض بصره يغضه بالضم غضًا : خفضه وكسره أو دانى بين جفونه ونظر . وانما يكون ذلك من الخفر والحياء . يريد بلهاء من تجمع الحياء بها (شنأة) مصدر شنأه شنأً . مثلث الشين . أبغضه (وانقباض) مصدر انقبض إذا أسرع (أوفاض) عجلة . تقول لقيته على أوفاضٍ . تريد على عجلة مثل لقيته على أوفازٍ (أجواز) جمع جوز . وهو وسط كل شىء (بالعيس) هنّ الإبل البيض (والشرك) جمع شركة « بالتحريك » وهى الطرائق فى الطريق (والرفاض) الطرق المتفرقة الواحد رفض مثل كاب وكلاب (والخضخاض) القطران يريد أنها اسودّت من العرق (نضو قداح النابل) مصدر نضا السهمُ . أسرع فى مضيه والقداح السهام والنواض نَعْتُ القداح يريد تشبيه خروجهن بالقداح المرسلة والأمشاج النطف الممتزجة من ماء الذكر والأنثى (والإجهاض) مصدر أجهضت الناقة . إذا ألقت ولدها لغير تمام يريد فلو رأت بنت أبى فضاض مما تقاسيه من شدائد السفر لرأت أمراً عجباً

﴿ باب ﴾

(صبرة) « بكسر الباء » (الحدانى) نسبة الى حُدّان « بضم الحاء وتشديد الدال » ابن شمس بن عمرو بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدى وهو من التابعين . وكان يوم الجمل مع عائشة رضى الله تعالى عنها

والوفودُ عنده فتكلَّموا فأَكْثَروا . فقام صَبِرَةُ فقال يا أميرَ المؤمنين إنَّا حَيٌّ فِعالٌ ولسنا بحيِّ مَقال . ونحن بأدْنى فِعالنا عندَ أحْسَنِ مقالِهم فقال صدقتَ . وحُدِّثتُ أنَّ أبا بكر رضى اللهُ عنه ولَّى يَزِيدَ* بنَ أبى سُفيانَ رُبْعًا مِن أرْباعِ الشامِ فرَقِيَ المِنبرَ فتكلم فأُرْتِجَ عليه* فاستأنفَ فأُرْتِجَ عليه فقطعَ الخطبةَ . فقال سيَجْعَلُ اللهُ بعدَ عُسْرٍ يُسْرًا وبعدَ عِيٍّ بَيانًا وأنتم إلى أميرٍ فَعَّالٍ أحْوَجُ منكم إلى أميرٍ قَوَّال . فبلَغَ كلامُهُ عمرَو ابنَ العاصِ فقال هُن مُخْرِجاتِى من الشامِ . استحسانا لكلامه . وقال عثمانُ ابنُ عفَّانَ رضىَ اللهُ عنه لعامر بن عَبْد قَيْس العَنْبَرىِّ ورآهُ ظاهرَ

(ولى يزيد) ذكر علماء التاريخ أن أبا بكر بعث لمحاربة الشام أبا عبيدة وشراحيل ابن حسنَةَ وعمرو بن العاصى ويزيد بن أبى سفيان كلٌّ واحد أمير جيش . وأمَّرَ عليهم خالد بن الوليد ثم مات أبو بكر رحمه الله تعالى فعزل عمر بن الخطاب خالدا وولّى أبا عبيدة فتح الشام ففتحها ثم سار عنها واستخلف يزيد عليها فصعد المنبر الخ ماذكره (هذا) ومن البديع الغريب أن هذا الحديث بعينه أسنده مسلم بن قتيبة عن أبى الحسن عن أستاذه محمد بن يزيد الى شاعر أموى اسمه ثابت قطنة وكان صاحب يزيد بن المهلب . قال كان ثابت قُطْنَةَ قد ولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحُصِرَ فقال سيجعل الله الخ ثم قال

فإلا أكن فيكم خطيباً فإننى بسيفى إذا جدّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال والله ماعلا هذا المنبر أخطب منه . ولو أن كلاما استخفنى فأخرجنى من بلادى إلى قائلها استحسانا له لأخرجتنى هذه الكلمات (فأرتج عليه) بالبناء لما لم يسم فاعله . أغلق عليه

الأَعْرَابيَّةِ . ياأعرابى* أَيْنَ رَبُّكَ فقال بالمِرْصَادِ . وقال قائلٌ لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أينَ كانَ رَبُّنَا قبلَ أَنْ يخلُقَ السمواتِ والارضَ فقال علىٌّ . أينَ . سؤالٌ عن مكان . وكان الله ولا مكان . وحُدِّثتُ أن راهِبَين دَخلا البصرةَ من ناحية الشامِ فنظَرَا إلى الحسن البصرىّ* فقال أحدُهما لصاحبه . مِلْ بنا الى هذا الذى كأنَّ سَمْتَه سَمْتُ المسيح فعدلا اليه فألفياهُ مُفْتَرشاً بذَقنِه ظاهِرَ كفّه . وهو يقولُ ياعجباً لقومٍ قد أُمِرُوا بالزَّاد وأُوذِنُوا بالرَّحيل . وأقام أولهم على آخرهم* فليتَ شِعْرِى ماالذى ينتظرون . ونظرَ الحسَنُ الى الناسِ فى مُصلّى البصْرةِ يضحكون ويلعبُون فى يومِ عيدٍ . فقال الحسنُ إنَّ اللهَ جعَلَ الصومَ مِضماراً لعباده* ليَستَبِقوا الى طاعتِه فسبقَ أقوام ففازوا . وتخلَّفَ آخرون فخابُوا . ولعمْرى لوْ كُشِفَ الغِطاءُ لَشغَلَ مُحْسِنٌ بإحسانِه ومُسِىءٌ بإساءَته عن تجديد ثوبٍ أو ترْطيل شعَرٍ . قوله ترطيل شعَر . إنما هو تلْيِينُ الشعَرِ بالدُّهْنِ وما أشبهه . ويُقال للرجل اذا كان فيه لِينٌ وتوضيع . رجلٌ رطْلٌ.* والذى يُوزَنُ به ويُكالُ . يُقال له رِطْل . بكسر الراء . وكان الحسنُ يقولُ . اجْعَلِ الدنيا كالقنطرة

(ظاهر الاعرابية) يريد أن فيه عجرفة ظاهرة (الحسن البصرى) يكنى أبا سعيد وأبوه يَسَارٌ مولى زيد بن ثابت الأنصارى وكان الحسن من أماثل التابعين رحمه الله تعالى (وأقام أولهم على آخرهم) يريد أن أولهم يرضى فعل آخرهم فلم ينكر عليه (ومضماراً لعباده) يريد مسافة معينة يروض فيها الصائمون أنفسهم ليمكنهم أن يتسابقوا الى طاعته وأصل ذلك فى الخيل عند تضميرها للسباق أوللركض الى العدو يحملون عليها غلماناً خفافاً يجرونها فى مسافة لها غاية مدة أربعين يوما فيذهب رَهَلها وتشتد (رجل رطل الخ) غيره روى فيهما «الفتح والكسر»

تجوزُ عليها ولا تَعْبُرها . . قوله القنطرة يعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس . والعربُ تُسمّى كلَّ أزجٍ* قنطرة . قال طَرَفةُ بنُ العبد

كقنطرة الرومىّ* أقسمَ ربُّها لَتُكتنفا حتى تُشادَ بقرمَدِ

قوله حتى تُشاد . يقولُ تُطلَى . وكلُّ شىء طَلَيْتَ به البِناءَ مِنْ جِصٍ أو جِيّارٍ.* وهو الكِلْسُ . فهو المَشيدُ.* يقال دارٌ مُشيَّدَة* وقصرٌ مَشيد* قال الله عز وجل . (ولو كنتم فى بُروجٍ مشيَّدة) وقال الشماخ :

لا تحسبنّى* وان كنتُ امرأً غَمِراً كحيّة الماء بين الطّين والشّيد

وقال عدىّ بن زيد* العبادى* :

(تسمى كل أزج) هو ضرب من الأبنية يطول بناؤه . وجمعه آزُج وآزاج وأزِجَة كأعنق وأعناق وفيَلَة وقد أزّجه تأزيجاً . بناه وطوّله بريد أن القنطرة عندهم غير مختصة بالمعروفة عند الناس (كقنطرة الرومى) من كلمته الطويلة يصف ناقته بطول جسمها وصلابته والا كتناف الإحاطة (أوجيار) هو النورة المخلوطة بالرماد والجصّ (فهوالمشيد) اسم مفعول شاده يشيده شيداً « بفتح الشين » (دارمشيّدة) كذا وقع مضبوطا« بضم الميم وتشديد الياء» وهومن شيّد البناء لامن شاده و نظام الكلام أن يقول. يقال قصر مشيد ودار مشيدة كذلك قال الله الخ. والأعرف فى اللغة أن تشييد البناء إحكامه ورفعه لاتجصيصه والاوجه حمل الآية عليه (قال الشماخ) كان المناسب أن يقول والشيد« بالكسر »ماطلى به قال الشماخ الخ وقد سلف نسبه وشرح هذا البيت فى قصيدته (وقال عدى) كان المناسب أن يذكره بعد قوله وكل شىء طليت به البناء الخ .وعدى ابن زيد بن حماد بن زيد من بنى زيد مناة بن تميم (العبادى) نسبة الى العباد « بكسر العين » كما ضبط ابن دريد وغيره وضبطها الجوهرى « بالفتح » وغلّطه ابن برّى وهم قوم من قبائل شتى قد اجتمعوا على النصرانية وأنفوا أن يتسمّوا بالعَبيد وقالوا نحن العباد

شادَهُ مَرْمَراً * وجلَّلَهُ كِلْساً * فللطَّيرِ في ذُراه وُكورُ

(شاده مرمرا) من كلمة له ضرب فيها الأمثال بالملوك السالفة للنعمان بن المنذر. وكان قد سجنه مطلعها

أيها الشامتُ المعيِّرُ بالدهرِ أأنت المبرَّأُ الموفور
أمْ لديك العهدُ الوثيقُ من الأيامِ بل أنْتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خلّدْنَ أم مَنْ ذا عليه مِن أنْ يُضامَ خفيرُ
أينَ كسْرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الرُّومِ لم يبق منهم مذكورُ
وأخو الحضر إذْ بناهُ وإذْ دجْلَةُ تُجْبَى اليه والخابور

شاده . البيت .

لم يَهبْهُ ريبُ المنون فباد الـ ـمُلْكُ عنه فبابُه مهجور
وتذكَّرْ ربَّ الخورْنقِ إذْ أشْرَفَ يوماً وللهدى تفكيرُ
سرَّهُ مالُه وكثرة ما يَمْلِكُ والبحر معرضا والسدير
فارْعَوَى قلبه فقال وما غِبْطَةُ حيٍّ الى المماتِ يصيرُ
ثم بعد الفلاح والملك والإمَّةِ وارتْهُم هُناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورَقٌ جفَّ فألْوَتْ به الصَّبا والدَّبورُ

(أخو الحضر) يريد به السَّاطرون ملك العجم والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حِيالَ تكريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرب دياره (شاده مرمراً) المرمر الرخام واحدته مرمرة (وجلله كلسا) غطاه به (ورب الخورنق) هو النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى الذى وضع تاجه وخلع أطماره ونبذ ملكه وساح على وجهه حتى مات والامّة بكسر الهمزة. أراد

والقُرمَدُ* المطلىُّ أيضاً* فمن ثَمَّ قال حتى تشاد بقرمد. فى معنى حتى تُطلَى ومن ذلك قول النابغة: رابى المَجَسَّة* بالعبير مُقرمَدِ. وقال الحسن: (تلْقَي أحدَهم أبيضَ بَضّاً، يَمْلَخُ فى الباطلِ مَلْخاً، ينفُضُ مِذْرَوَيْه ويضرب أصْدَرَيْه. يقولُ ها ءَنَذا فاعْرِفونى، قد عرفْناكَ فمَقَتَكَ الله ومقَتَكَ الصالحون). قوله أبيضَ بَضّاً. فالبَضُّ. الرقيقُ اللونِ* الذى يؤثِّر فيه كلُّ شىء. وفى الحديث* أن معاويةَ قَدِمَ على عمر

بها إمامة الملك ونعيمه (والقرمد المطلى) كان الأجدر بأبى العباس أن يفسر القرمد بأنه كل ماطلى به من جص أو طيب أو زعفران ثم يقول (والقرمد المطلى) قال النابغة الخ (أيضا) أى كما يقال قصر مشيد (رابى المجسة) شطر بيت من أبيات يصف بها رَكَبَ المنجردة امرأة النعمان بن المنذر وها هى

واذا لمستَ لمست أخثم جاثما ... متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنتَ طعنت فى مستهدفٍ ... رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعتَ نزعت فى مستحصِف ... نزع الحَزَوَّر بالرشاء المُحصَد

الأخثم: الفرج المنتفخ الضيق. والجاثم. اللاصق و(متحيراً) بالراء المهملة، مستعار من تحير الماء فى النهر. اجتمع فيه وتملأ. ومستهدف « بكسر الدال » من استهدف لك الشىء. انتصب كالهدف. والمجسة « بفتح الميم » ماجسسته بيدك. ومستحصف « بكسر الصاد » ضيق يابس. والحزوّر. الغلام الذي اشتد وقوى. والرشاء. الحبل. والمحصد: المحكم الفتل. يريد مثل نزع الغلام حبل الدلو من البئر.

(فالبض الرقيق اللون) من بض يبض « بالفتح والكسر » بضاضة وبضوضة. رق لونه وصفا (وفى الحديث) يريد حديث عمر مع معاوية

ابن الخطاب رضى اللهُ عنه من الشام وهو أَبَضُّ النـاسِ * فضَربَ عمرُ بيده عَلَى عَضُدِهِ فأَقْلَعَ عن مِثْلِ الشراب أو مِثْلِ الشِّراكِ * فقال هذا واللهِ لِتشاغُلك بالحَمَّامَاتِ . وذَوُو الحاجاتِ تُقطَّعُ أنفسُهمْ حسَراتٍ على بابك.

وقال حُمَيْدُ * بْنُ ثَوْرٍ الهلالى

مُنَعَّمَةٌ بيضاءُ لو دَبَّ مُحْوِلٌ ... على جِلْدِهَا بَضتْ مدارِجُهُ دَمَا

(وهو أبض الناس) أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة (هذا) وعن الأصمعى البض من الرجال. الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخامة . وكذلك البضة من النساء (عن مثل الشراب أو مثل الشراك) شك فى روايته والشراب المعروف كلمة عامية . والشراك أحد سيور النعل التى على وجهه . يريد أن يد عمر لما قبضت من نياب معاوية وكانت سابغة أبانت عن شراك نعله (وقال حميد) هذا سهو من أبى العباس بيّن. وذلك أن « بضت » فى قول حميد ليست من البضاضة : وإنما هى من البض والبضيض. مصدرى بض الماء يبض « بالكسر »لاغير. اذا رشح من صخر أو حجر . فهو باض . وهما مختلفان فى الفعل والمصدر والوصف متباينان فى المعنى. و (حميد بن ثور) ابن عبد الله بن عامر . من بنى هلال بن عامر بن صعصعة . كان من أماثل التابعين (منعمة الخ) من كلمة له طويلة سيأتى لأبى العباس يذكر أبياتاً منها . وهذا البيت من أبيات يصف فيها محبوبته أسماء يقول:

وأسماء ما أسماء ليـلة أدلجت ... الىّ وأصحابى بأين وأينما
منعمة لو يصبح الذر ساريا ... على متنها بضت مدارجه دما
ترى السوذق الوضاح منها بمعصم ... نبيل ويأبى الحجل أن يتقدما
من البيض مكسال إذا ماتلبست ... بعقل امرىء لم يَنجُ منها مسلّما
رقود الضحى لاتقرب الجيرة القُصَى ... ولا الجيرة الأدنين إلا تجشما
وليست من اللائى يكون حديثها ... أمام بيوت الحىّ إنا وإنما

وقوله يمَلَخُ في الباطل مَلْخاً. يقول يمرُّ مَرًّا سريعاً* يقال بَكْرَةٌ مَلُوخٌ. اذا كانت سَهلَةَ المرّ. وقوله يَضْرِبُ* أصْدَرَيْهِ. وأزْدَرَيْهِ* فإنما يقال ذلك للفارغ. يقالُ جاء فلانٌ يَضربُ أصْدَرَيه وأزدريه. ولا يُتكلّم منه بواحدٍ. ويقال فلانٌ يَنفُضُ مِذْرَوَيه. وهما ناحيتاه* وانما يوصفُ بالخُيلاء قال عنترة:*

أحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لتقتلني فهـا أنا ذا عُمارا*

يقول وأصحابي يستفهم عنهم وعن أمكنتهم. كنى بذلك عن بعدهم عنه إذ لا يستفهم عما قرب و (السوذق) كجعفر السّوار. ونبيل. جسيم. والحجل. سلف أنه «بفتح الحاء وكسرها» الخلخال و (القصى) جمع القصوى كالكبرى والكُبر والتجشم. التكلف (يمرّ مراً سريعاً) أو يكثر تردده في الباطل (يضرب) يريد يحرك وكذا ينفض (أصدريه وأزدريه) ويروى وأسدر به. بالسين أيضا. وهما المنكبان (ناحيتاه) جانباه. وقال غيره هما فرعا الأليتين وبه فسر قول عنترة. والعرب تقول: جاء فلان يضرب أصدريه ويهز عطفيه وينفض مذرويه (قال عنترة) أنشده غيره شاهدا على قولهم جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد (فها أنا ذا عماراً) يريد يا عمارة وهو ابن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي. وبعده

متى ما نلتقي فردين ترجُفْ روانِفُ أليتيك وتستطارا
وسيفي صارمٌ قبضتْ عليه أشاجع لاترى فيها انتشارا
وسيفي كالعقيقة وهو كِمعي سلاحي لا أفَلّ ولا فُطارا
ومُطّرد الكعوب أحصّ صدقٌ تخال سنانه بالليل نارا
ستعلم أينـا للموت أدنى اذا دانيت بي الأسل الحرارا

(العقيقة) هي البَرْقة تراها في وسط السحاب كأنها سيف مسلول والكِمْع «بكسر

ولا واحدَ لهما . ولو أُفرِدَتْ * لقُلْتَ في التثنية مِذْرَيَان . لأن ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواوُ رابعةً رجعتْ الى الياء . كما تقولُ في مَلْهًى مَلْهَيَانِ . وهو من لَهَوْتُ . وفي مَغْزًى مَغْزَيَان . وهو من غَزَوْتُ . وانما فعلتَ ذلك لأن فِعلَهُ ترجع فيه الواوُ الى الياء اذا كانتْ رابعةً فصاعداً * نحو غَزَوتُ فاذا أدخلْتَ فيه الالف قلتَ أغْزَيْتُ . وكذلك غازَيتُ واسْتغْزَيْتُ . وانما وجبَ هذا لانقلابها في المضارع . نحو يُغْزِي ويَسْتغزِي ويُغازِي . وانما انقلبَتْ لانكسار ما قبلها . فان قال قائل فما بالُ يترَجَّى ويتغازَى . يكونان بالياء نحو هما يَتغازَيان ويترجَّيَان . فانما ذلك لأنهما في الأصل رجَّى يُرَجِّي وغازَى يُغازِي : ثم لحِقَتِ التاء بعد ثبات الياء . والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه . فقولك مِذْرَوانِ لا واحد له لما أعلمتُك وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يُفرَدُ من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : قال يزيدُ بنُ الصَّقِيل العُقيلي * وكان يسرق الابل *

فسكون » الضجيع (أفل) ذا فلول وهي كسورٌ في حده . وسيف (فطار) كغراب فيه صدوع وشقوق لايقطع و(المطرد) من الرماح هو الذى اذا هز اهتز كله لاستوائه (ورمح أحص) وسيف كذلك لا أثر فيه ، وصدق « بفتح الصاد » مستو فيه صلابة (ولو أفردت الخ) ردّ على من يقول واحده مِذرى (إذا كانت رابعاً فصاعداً) سواء كان ذلك في الاسم أو في الفعل و (انما وجب الخ) مزيد بيان ووضوح . (العقيلي) نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان يسرق الابل) في عهد بني أمية

ثم تاب وقُتِلَ فى سبيل الله :

ألاَ قلْ لأربابِ المخائض أهمِلوا ... فقد تاب مما تعلَمُونَ يزيدُ
وإن امرأً ينجُو من النار بعد ما ... تَزَوَّدَ من أعمالها لسعيد

وفى هذا الشعر

اذا ما المنايا أخطأتكَ وصادفتْ ... حَمِيمَكَ فاعلم أنها ستعود

قوله . ألا قل لأرباب المخائض . فان الناقة اذا لَقِحَتْ* قيل لها خَلِفَةٌ* وللجميع مَخَاضٌ . وهذا جمع على غير واحده . انما هو بمنزلة امرأةٍ ونساء* . ثم جمع الجمع فقال مخائض . كقولك فى رسالة رسائل* . وكما تقول* فى قوم أقوامٌ . فتجمع الاسم الذى هو للجمع . وكذلك أعرابٌ وأعاريبُ . وأنعام وأناعيمُ . وقوله أهملوا . أى اسرَحُوا* إبلَكُمْ . والهَمَلُ ما كان غير محظور . وهو السُّدَى* .

(إذا لقحت) « بكسر القاف » تلقح « بفتحها » لقحا ولقاحا كسحاب حملت فهى لاقح من إبل لواقح ولقوح من إبل لقح « بضمتين » . وعن ابن الاعرابى : إذا استبان حملها (قيل لها خلفة) والجمع خلف « بكسر اللام » فيهما . (امرأة ونساء) وناقة وإبل (كقولك فى رسالة رسائل) يريد ميزان الجمع لا المفرد (وكما تقول الخ) يريد أنها نظائر له (أى اسرحوا) بهمز الوصل من سَرَحْتَ الماشية تسرحها سَرْحا وسروحا: أرسلتها بالغداة الى المرعى فسرحت هى يتعدى ولا يتعدى (هذا) وفى معناه أسمت الماشية وأهملتها وأنفشتها. بقطع الهمزة (ما كان غير محظور) من حظر الشيء كنصر: منعه . يريد ليس له راع يحوطه ويمنعه (وهو السدى) « بضم السين وتفتح » الاسم من أسدت الإبل إسداء : أهملتها . وفى التنزيل : « أيحسب الانسان أن يترك سدًى » يريد : يترك مهملا غير مأمور وغير منهى .

ويُروى فى مثل قوله :

(اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت   حميمك)

عن بعض الصالحين (هو محمد* بن الحنفيّة) أنه كان يقول اذا مات له جارٌ أو حميمٌ . أوْلَى لى* كِدتُ واللهِ أكونُ السَّوَادَ* المختَرَمْ* . وقال ابنُ حَبناء* التميمى :

أعوذُ بالله من حال تُزيّنُ لى   لومَ العشيرةِ أو تُدْنى من النار

لاأقرَبُ البيتَ أحْبُو* من مؤَخَّرِهِ   ولا أُكسِّرُ فى ابن العم أظفارى

إن يحجُبِ الله أبصارا أراقِبُها   فقد يَرَى الله حالَ المدْلج السارى

قوله : لاأقرب البيت أحبو من مؤخره . يقول لا آتيه لريبة . ومثل ذلك

(محمد) بن علىّ كرم الله وجهه ، والحنفية أمه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس من بنات الدُّول بن حنيفة بن لجُيْم وكان محمد رضى الله عنه فارسا قويا فى دينه (أولى لى) وكذا أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . وهى كلمة تهديد ووعيد معناه قاربك ما تكره أو الشر أقرب اليك (السواد) شخص الانسان وكل شىء من متاع وغيره . وفى الحديث « إذا رأى أحدكم سواداً بليل فلا يكن أجبن السوادين فانه يخافك كما تخافه » والجمع أسودة ثم أساود (المخترم) من اخترمته المنية : أخذته من بين أصحابه (قال ابن حبناء) هو صخر بن عمرو بن ربيعة من بنى زيد مناة بن تميم وهو شاعر أموى . وله أخوان المغيرة ويزيد كلاهما شاعر . وأمهم حبناء . وزعم الاصفهانى فى أغانيه أن حبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو لِحَبَن كان أصابه (أحبو) من الحبو وهو مشى خفيف على اليدين والركبتين ويكون بالاست أيضا

قول الشاعر (هو عَقيل* بن عُلفَّة*) :

ولستُ بصادرٍ من بيت جاري كفعل العَيرِ* غَمَّرَهُ الوُرودُ*

يقول لا أخرجُ خروجَ الخائف لانه انما يقال* تَغَمَّرَ الشاربُ ، اذا لم يَرْوَ ويقال للقدح الصغير . الغُمَرُ* من هذا . وقوله . ولا أُكسِّرُ في ابن العم

(عقيل) « بفتح العين » و (علفة) « بضم عين فلام مشددة مفتوحة ففاء » ابن الحرث بن معاوية . من بني مرّة بن سعد بن ذبيان . شاعر أمويّ مقلّ . كان فيه جفاء شديد . يبذخ بنسبه لا يرى له كفؤاً . وكانت قريش تصاهره والملوك ترغب اليه (كفعل العير) رواه غيره « صدور العير » والعير . الحمار غلب على الوحشي والأنثى عيرة (غمره الورود) لم يكفه في ريّه ونفسه تدعو اليه . يقول لا أصدر وبي حاجة اليه . فأما قول أبي العباس « لا أخرج خروج الخائف » انما يظهر إذا روى « كفعل العير أعجزه الورود » خوفا من الصائد الكامن له فيكون المعنى لا أخرج مسرعا لعلمي بحضور جاري كما يسرع العير في رجوعه عن الورود لما خاف من الصائد وبعد هذا البيت ما أنشده الجوهري

ولا ألقي لذي الودعات سوطي لأخدعه وغرّته أريد

وذو الودعات الصبي يوضع في عنقه قلادة من الودع وقال ابن بري صواب إنشاده ألاعبه وزلّته أريد . ورواه بعضهم (ورَبّته أريد) يريد أمه مالكة أمره . وهذان البيتان أنشدهما أبو تمام في حماسته آخر كلمة لعقيل بن علفة وقد نقل عن أبي عبيد البكري عن أبي رياش انهما لابن أبي نمير أحد بني مرة جاء بهما أبو تمام ضلة فألحقهما بكلمة عقيل (لأنه انما يقال الخ) ليت أبا العباس لم ينطق اذ ليس في كلامه ما يحتاج الى دليل على أنه لا يصلح دليلا على ما قاله ولو قال وغمّره الورود . لم يكفه في ريّة وتغمر الشارب الخ لأجاد (والغمر) كزفر . وجمعه أغمار (وهذا مثل) على تشبيه خدش

أظفارى . يقول لا أغتابُه . وهذا مثل* كما قال الحطيئة :

مَلّوا قِراه* وهرّته كلابُهمُ　　　وجرّحوه بأنيابٍ وأضراس

وقوله . فقد يرى الله حالَ المدْلج السارى . فالمدلجُ الذى يسير من أول الليل ، يقالُ أدلجتُ* . أى سِرتُ من أولِ الليل . وادّلجتُ . أى سرتُ فى السحر قال زُهير . بَكَرْنَ بُكورا وادّلجن* بِسُحْرَةٍ . والسُّرَى* لايكون الا سيرَ الليل . قال الله عزّ وجلّ فأسْرِ بأهلك . من قولك أسرَيتُ . وهى اللغة القرشية . وغيرهم من العرب يقول سرَيتُ ، وقد جاءت هذه

الأعراض بتكسر الاظفار فى الأجسام (ملوا قراه) من كلمة يهجو بها الزبرقان بن بدر وكان قد لقيه وهو مرتحل فوصف له رحله وقال انزل هناك ، فنزل بامرأته فلم يحمد قِراها فارتحل الى بغيض بن عامر . وستأتى هذه الكلمة (يقال أدلجت الخ) وعن ابن السكيت وابن الاعرابى : أدلج القوم . ساروا الليل كله . وادّلجوا : ساروا فى السحر وعكس بعضهم قال : أدلج القوم ساروا آخر الليل . وادّلجوا . ساروا الليل كله . وأنشد :

اصبر على السير والإدلاج فى السحر　　　وفى الرواح على الحاجات والبُكَرِ

وزعم الفارسى أنهما لغتان فى معنييهما جميعا (بكرن بكوراً وادّلجن) المشهور واستحرن بسُحْرة وتمامه (فهنّ لوادِى الرّسّ كاليد للفم) وقبله :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن　　　تحملن بالعلياء من فوق جُرثم

(والسرى) مصدر سرى وهو قليل فى بناء المصادر وقد توهم بنو أسد أنهما جمع سرية كغرفة فى قولهم طالت علينا السرى فأنثوه كما توهموا فى كلمة الهدى أنها جمع هُدْية فقالوا هذه هُدًى مستقيمة

اللغة فى القرآن . قال الله عز وجلّ (والليل إذا يَسْرِى) فهذا من سَرَى *
ولو كان من أسْرى لكان يُسْرِى كما قال (هو لَبِيدُ بن ربيعة)

فبات * وأَسْرَى القومُ آخِرَ ليلِهِمْ   وما كان وَقّافاً بغير مُعَصَّرِ

والمعصَّر . الملجأ * . والسّارى . انما هو من قولك سَرَى كقولك قضَى فهو قاضٍ .
ومن أَسْرَى يقالُ للفاعل مُسْرٍ . كما تقول أعطى فهو مُعْطٍ كما قال الأخطل

نازعتُهم * طيّبَ الرّاحِ الشّمول وقد   صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وقْعَةُ السّارى *

والدجاجُ هاهنا الديوك . يريد وقت السحر . لانه يقال للديك . هذا دَجاجة .

(فهذا من سَرَى) فاسناد السرى الى الليل مجاز عقلى مثل قولهم ليل نائم . يراد أنه يُسرَى فيه كما ينام فيه . وقال غيره . يسر . من سرى بمعنى مضى وذهب . وحذفت الياء منه . مراعاة لرءوس الآى (فبات الخ) من كلمة يتأسف فيها على كرام أعزة مضوا لسبيلهم يقول فيها .

وقيسٍ بن جزْء يوم نادَى صحابه   فعاجوا عليـه من سَوَاهِمَ ضُمَّرِ
طوته المنايا فوق جرداء شَطْبَةٍ   تَدِفُّ دفيف الرائح المتمطّر

فبات . البيت . يريد قيس بن جَزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وعاجوا عطفوا عليه خيلا لوّحها السفر (طوته المنايا) يروى أنه غزا فظفر ثم رجع بأصحابه فبات على فرسه ربيئة لهم فهرأه البرد فقتله (والمعصر الملجأ) وكذا المعتصر . (نازعتهم) الرواية نازعته . وقبله :

وشاربٍ مرْبحٍ بالكأس نادمني   لا بالحَصُور ولا فيها بسوّارِ

والحصور : البخيل . والسوار : المعربد . والشمول التى أصابتها ريح الشمال فبرّدتها (وقعة السارى) نومته . يريد بعد ما هدأت النفوس ونامت العيون

فاذا أردت الأنثى قلتَ هذه* وكذلك هذا بقرةٌ . وهذا بطّةٌ . وهذا حمامة . إذا أردتَ الذّكر ولهذا بابٌ يُذكرُ فيه ان شاء الله قال جرير :

لمّا تذكّرت بالدّيرين أرّقنى ... صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما أذكره لك عن أبي عبد الله بن الأعرابى وهى لأحد ابنى حبناء . أحْسبه صخراً . وهما من بنى تميم وكانا من الأزارقة*

إنى هزِئتُ من أمّ الغمر إذ هزئتْ ... بشيبِ رأسى وما بالشيب من عارِ

ماشقوة المرء* بالإقتار يُقتِرهُ ... ولا سعادتُه يوماً بإكثارِ

يُقتره . الهاء تعود على الإقتار

إنّ الشّقىّ الذى فى النار منزله ... والفوزَ فوز الذى ينجو من النّارِ

أعوذ بالله من أمرٍ يزيّن لى ... لوم العشيرة أو يُدْنى من العار

(قلت هذه) وذلك أن الهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا على التأنيث .

(لما تذكرت) قبله :

قد كنتِ خِدْناً لنا يا هندُ فاعتبرى ... ما ذا يريبك من شيبى وتقويسى

وبعده :

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا ... ما بعد يبرين من باب الفراديس

علّ الهوى من بعيد أن يقرّبه ... أمّ النجوم ومرُّ القوم بالعيس

(وكانا من الازارقة) يريد من فرقة الخوارج التابعين لنافع بن الأزرق الحنفى .

(ما شقوة المرء) « بكسر الشين » فأما بفتحها فمصدر شقى كرضى . شقا بالقصر ، وشقاء بالمد ، وشقاوة . كله ضد السعادة

وخيرِ دنيا يُنَسِّى شرَّ آخرة   وسوف يُنْبِئُنى الجبار أخبارى

ثم يتفقان بعد فى الرواية . وكان رُبما أنشدنا إنى هزأتُ* من أم الغَمْر)

قال أبو العباس . وقال أعرابىٌّ من بنى الحرث بن كعب

رَئِمْت لسلمى بَوَّ ضيمٍ وإننى   قديما لَآبى الضيم وابنُ أُباةِ

فقدوقفتنى بين شكٍّ وشُبْهةٍ*   وما كنت وقافا على الشبهات

فيا بَعْلَ سلمى كم وكم بأَذاتها   عَدِمتُكَ من بعلٍ تُطيل أَذاتى

بنفسى حبيبٌ حالَ بابك دونه   تقطَّعُ نفسى دونه حسراتِ

ووالله لولا أن يُساءَ لرُعْتُها*   بما ليسَ بالمأمون من فتكاتى

قوله رئمت لسلمى بوَّضيم . فانما هذا مثل* وأصله أن الناقة اذا ألقتْ سَقْبها نخيف انقطاعُ لبنها أخذوا جلد حُوار* فحشوه تِبْناً* ولطخوه بشىء من سَلاها ثم حَشَوْا* أنفها بخرقةٍ فتجد لذلك كَرْباً . ويقال للخرقة التى تُجعل

(وربما أنشدنا انى هزأت) كلتاهما لغتان ، تقول هزأ وهزىء منه وبه . كمنع وسمع هزأ « بضم الهاء : سخر منه (وشبهة) تهمة يرمى بها اذا قرب من دارها (لولا أن يساء لرعتها) الرواية لولا أن تساء لرعته (فانما هو مثل) بتشبيه عكوفه على الضيم وملازمته له بملازمة الناقة لذلك البوّ ترأمه . والعرب تقول لمن ألف الضيم ورضى الخسف طلباً لرضى غيره : رئمت له بوّ ضيم (حوار) « بضم الحاء » وكسرها لغة رديئة . وهو ولد الناقة من حين تضعه الى أن ينفطم (ثم حشوا الخ) عبارة غيره يشد أنف الناقة وعيناها وتُدسّ دُرْجة من خرقة فى رحمها ويُخَلّ بخلالين فتظن أنها مخضت للولادة ثم تنزع تلك الدرجة ويُدنى منها بوّ لطخوه بما خرج من أذى الرحم ثم ينزع ما على أنفها وعينها فترى ذلك البوّ فتظن أنها ولدته فترأمه فتدرّ وتضن

فى أنفها الغمامة* ثم تسلُّ تلك الخرقةُ من أنفها فتجد رَوْحاً وترى ذلك البوّ تحتها. وهو جلد الحُوار المحشوّ فترأمه فان درّت عليه قيل ناقة دَرُورٌ. وترأمه تشمّه. ويقال فى هذا المعنى ناقة ظؤور* فينتفع بلبنها. ويقال ناقة رائم ورءوم اذا كانت ترأم ولدها أو بوّها. فانْ رءمتْ ولم تدرُ* عليه. فتلك العلوق ولا خير عندها.

وأنشدونا عن أبي عمرو. وكان يقرأ. ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السوأى على فُعْلَى (الشعر لأفنون* التغلبي)

أنّى جزوا* عامراً سوآى بفعلهمُ ... أم كيف يجزونني السوآى من الحسن

(الغمامة) «بكسر الغين» خريطة تجعل على أنف الناقة وفمها وكذا البعير تمنعه من الطعام (وترأمه) رأما ورأمانا «محركا» ورءمانا «بكسر فسكون» تشمه وتعطف عليه (ظؤور) من ظأرت الناقة تظأر عطفت على ولدها وقد ظأرها وأظأرها (ولم تدر) «بضم الدال وكسرها» (أبي عمرو) اسمه كنيته أو زبان بن العلاء المازني البصري (وكان يقرأ الخ) برفع عاقبة وكذلك عبد الله بن كثير وإمام دار الهجرة نافع بن أبي نعيم وباقي القراء السبعة ينصبونها (لأفنون) يروى «بضم الهمزة وفتحها» وهو لقب له واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر جاهلي (أنى جزوا) من كلمة له قصيرة يشكو فيها قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة جرائره وها هي:

أبلغ حُبَيْباً وخَلّلْ فى سَرَاتهم ... ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنتُ أسبق من جاروا على مَهَلٍ ... من وُلْدِ آدم مالم يخلعوا رَسَنِي
قالوا عليّ ولم أملك فِيالتهم ... حتى انتحيتُ على الأرساغ والثُّنَنِ
لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ ... غذِيَّ بَهْمٍ ولُقماناً وذا جَدَنِ

أم كيف ينفعُ ما تُعطي العَلُوقُ به رِئْمَانَ أنفٍ * اذا ما ضُنَّ باللبن

فقوله رئمت لسلمى بوّ ضيم. أى أقمت لها على الضيم. ويقال فلانٌ رَءُومٌ للضيم اذا كان ذليلاً راضياً بالخسف. وقال أعرابىٌّ أحسبه تميميًّا

وداهيةٍ داهى بها القومَ مُفْلِقٌ شديدٌ بمُورانِ الكلام أزُومُها

أصخْتُ لها حتى اذا ما وعيتها رميْتُ بأخرى يستديرُ أميمها

كما فدَوْا بأخيهم من مُهَوَّلَةٍ أخا السكون ولا جازوا على السُّنَنِ

سألت قومى وقد سدّتْ أباعِرُهم ما بين رحبة ذات العيص أو عدنِ

اذ قرّبوا لابن سوّار أباعِرَهم لله درُّ عطاء كان ذا غَبَنِ

أنى جزوا . البيتين . وفالوا علىّ: أخطؤا فى أمرهم. يقال فال الرجل يفيل فيولا وفيالة « بالفتح » أخطأ . وانتحيت : اعتمدت . والأرساغ : جمع رسغ ، وهو من الدابة الموضع المستدِق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثنن : جمع ثُنَّة. وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة . كنى بذلك عن الاسافل من الناس . وغذىّ بهم: أحد أملاك حمير، سمى بذلك لأنه كان يغذى بلحوم البهم . وقد سمع الأصمعى من ينشده من العرب غُذَىّ بهم. بالتصغير. ولقمان: صاحب النسور. وذا جدن : كذلك من ملوك حمير ويريد (بأخيهم) نفسه والباء فيه للبدل . و (مهولة) مصيبة هائلة . (أخا السكون) رجل من السكون « بفتح السين » وهم حى من اليمن. كان أسيراً عندهم. (لله در عطاء) تهكم بهم . والغبن « بالتحريك » ضعف الرأى (أنى جزوا) استفهام تعجب (عامراً) يريد قبيلة عامر بن صعصعة (من الحسن) أراد أن يقول «من الحسنى» فلم يستقم له . ومن للبدل (رئمان أنف)« بالنصب » مفعول تعطى . يريد أم كيف ينفع لو تعطيه العلوق رئمان أنفها وهى ضنينة بلبنها. وقد تنازع فى اعرابه أئمة النحاة وأكثروا القول فيه . والبيت مثل يضرب لمن يعد بالجميل وضميره أن لا يفى

ترى القومَ منها مُطرِقينَ كأنما تساقَوْا عُقاراً لا يبلّ سَليمُها
فلم تلقَ فهّاً ولم تلقَ حجَّةً مُلجلجةً أبغى لها من يُقيمُها

قوله وداهية. يعني حُجّةً داهَى بها القومَ مُفلِق* . يريد عجيبة . والفِلْق. اسم من أسماء الدواهي . ويقالُ فَلْقٌ في هذا المعنى . ويقال داهيةٌ فليقٌ . وجاء القومُ بالفليق . وهذا مشهورٌ كثير في الكلام . ومنه قولُ خلَفٍ الأحمر (موتُ الإمامِ فلقة من الفِلَقْ) وأنشدني منشدٌ*

إذا عرَضَتْ* داويةٌ مُدْلَهِمّةٌ وغرّدَ حاديها* عَمِلْنَ بها فَلْقا

بفتح الفاء . وقوله شديد بعُوران الكلام* العوراء هي القبيحة* قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعوراءَ قد أعرضتُ عنها فلم تَضِرْ وذي أوَدٍ* قوّمتُه فتقوَّما

(ومفلق) من أفلق الرجل أتى بالعجب ومنه شاعر مفلق . يأتي بالعجائب في شعره (ويقال فلق) « بفتح الفاء » وهو مما تفرّد به أبو العباس هنا وفي رواية البيت الآتي (وأنشدني منشد) أنشده ابن السكيت لسُوَيد بن كُراع العُكْلي (اذا عرضت) تعرّضت (وغرد حاديها) طرّبَ في حُدائه . ورواه ابن الأعرابي وعرّد حاديها بالعين المهملة . ومعناه جَبُنَ عن السير . وأنكرها ابن دُريد (عملن) الرواية (فَرَيْنَ بها فِلقاً) والفريّ العملُ الجيد . يريد سارت بنا الابل سيرا عجيباً (بعوران الكلام) واحدتها عوراء . و (العوراء القبيحة) يريد الكلمة الزائغة عن الرشد أو ما تنفيه الأذن وضدها . العيناء . وهي الكلمة الحسنة قال الشاعر :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا

(وذي أود) الأود . مصدر أود الشيء « بالكسر » . اعوجّ

وأزومُها. إمْسا كها* يقالُ أَزِمَ به* اذا عضّ به فأمسكه بين ثنِيَّتَيْه
وفي الحديث إن أبا بكر رضى الله عنه قال في يوم أُحُدٍ فنظرتُ الى حَلْقةٍ
من دِرع* قد نَشِبَتْ في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكَببْتُ
لأنْزعها فأقْسَمَ عليّ أبو عُبيدةَ فأزَمَ بها أبو عبيدةَ بِثَنِيَّتَيه فجذبها جذْباً
رقيقاً فانتزَعها وسقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ ثم نظرت الى أخرى فأردتها فأقسم عليّ
أبو عبيدةَ ففعل فيها مافعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها ائلا يؤذى
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهْتَمَ. وقوله فأزم
بها. يقال أزَمَ يأزِمُ. وأزم يأزَمُ. وقوله أَصخْتُ لها. يقولُ استمعتُ
لها. قال العبْدِيُّ* (وهو المثقِّبُ)*

يُصيخُ* للنَّبأَةِ أسماعَه   إصاخَةَ النَّاشد للمُنْشدِ

(وأزومها إمسا كها) أخطأ أبو العباس في تفسيره الوصف بالمصدر والصواب ممسكها (يقال أزم به) الصواب أن يقول أزمَه يأزمه أزما إذا عضّه ليوافق قوله أزومها فانه وصف متعد غير لازم (الى حلقة من درع) كذا رواه أبو العباس ولا أثبته والذى رواه ابن هشام في سيرته أن عمرو بن قمِئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فالصواب الى حلقة من مغفر والمغفر كمنبر: رَفْرَفُ البيضة هنا وقد روى أن بيضته كسرت في ذلك اليوم (قال العبدى) نسبة الى عبد القيس (وهو المثقب) «بكسر القاف المشددة» وهو لقب واسمه عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة. من ولد عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر جاهلى قديم (يصيخ) من كلمة وصف فيها ناقته بأجمل وصف وها كها:

هل عند غانٍ لفؤادٍ صَدِ   من نَهْلةٍ في اليوم أو في غدِ
يُجزَى بها الجازون عني ولو   يُمنع شربي لسقتني يدي

قالت ألا لا يُشترَى ذا كم … إلا بما شئنا ولم يوجد
إلا بِبَدْرَىْ ذهبٍ خالصٍ … كلَّ صباحٍ آخر المُسْنَدِ
من مال من يجبُو ويُجْبى له … سبعُون قنطاراً من العسجد
أو مائة تجمل أولادها … لَغواً وعُرضُ المائة الجلمدُ
إذ لم أجِدْ حبلاً له مِرَّةٌ … إذ أنا بين الخلّ والأوْبَدِ
حتى تُلوفيتُ بلكّيّةٍ … مَعْجمة الحاركِ والمحفدِ
تعطيك مشياً حسناً مرّةً … حَنَّكَ بالمرْوَدِ والمُحْصَدِ
يُنبى تجاليدى وأقتادها … ناوٍ كرأسِ الفدَنِ المؤيدِ
عرفاء وجناء جُماليّةٍ … مُكْرَبةٍ أرساغها جَلْعَدِ
تَنْجى بنهاضٍ الى حاركٍ … تمَّ كركن الحجر الأصلدِ
كأنما أوبُ يديها الى … حيزومها فوق حصا الفدفدِ
نَوْحُ ابنةِ الجَوْنِ على هالكٍ … تندبهُ رافعةَ المجلدِ
كلفتها تهجيرَ داويةٍ … من بعدِ شأوٍ ليلها الأبعدِ
فى لاحبٍ تعزف جنّانه … منفهق القفرة كالبُرجُدِ
تكاد إن حُرّك مجدافها … تنسلُّ من مَثناتها باليدِ
لا يرفع الصوت لها راكب … إذا المهارَى خوّدت فى البدِى
تسمعُ تعزافاً له رَنّةٌ … فى باطن الوادى وفى القردَدِ
كأنها أسفعُ ذو جُدّةٍ … يمسُدُه البقل وليلٌ سدِى
مُلمّعُ الخدين قد أُردِفَتْ … أكرعهُ بالزَّمَع الأسوَدِ
كأنما ينظر فى بُرقعٍ … من تحتِ روْقٍ سلِبٍ مِذودِ
يُصيخُ للنبْأةِ أسماعَه … إصاخةَ الناشِدِ للمُنْشِدِ
ضمّ صِماخيْه لنكرية … خشيةَ القانِص والمؤسَدِ
وانتصبَ القلبُ لتقسيمه … أمرا فريقين ولم يلبدِ

يدبّعه فى إثره واصلُ مثل رِشاء الخُلُبِ الأجْرَدِ
تَنْحسِرُ الغَمْرةُ عنه كما يَنْحسِرُ النجم عن الفَرْقدِ
ساطٍ الى العليا الى المنتهى مستعرض المغرب لم يعضُدِ
فى بلدةٍ تَعزِفُ جنّانُها فيها خناطيلُ من الرُّوَّدِ
فذاكُمُ شبهته ناقَتى مُرْتَجِلاً فيها ولم أغْتَدِ
بالمِرْباعِ المرهوب أعلامه بالمُفْزِع السكانِبَةِ الأكبد
لما رأى فاليه ما عنده أعجَبَ ذا الروحة المغتدى
كالأجدل الطالب رُهْمَ القطا مستنشطا فى العنق الأصيد
يجمع فى الوكرِ وَزِيماً كما يجمع ذو الوَفْضَةِ فى المِزْوَدِ

(غان) بريد غانية. فحذف (يجزى بها الجازون) يريد يقوم بجزائها أهل مودته. (ولو يمنع) كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسى وحصلت على ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة (ذاكم) صوابه: تاكم. (إلا ببدرى ذهب) بريد: ببدرتى ذهب. والبدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. والمسند الدهر (يجبو) من جبا الخراج جباوة «بالكسر» جمعه. ويقال: جباه يجبيه جباية وجبية. كذلك (سبعون) يروى: تسعون. و (القنطار) ألف ومائتا أوقية. أو مائة وعشرون رطلا (أو مائة) يريد إلا ببدرى ذهب أو بمائة من الإبل لاتحسب أولادها معها (وعرض المائة) «بضم العين» قوتها وصلابتها. وهو مبتدأ خبره. (الجلمد) وهذا إقواء. يريد أن صلابتها مثل الجلمد وهو الصخر (إذ لم أجد حبلا له مرة) الحبل هنا العهد (والمرة) «بكسر الميم» القوة. والخل «بفتح الخاء» و (الأوبد) موضعان مخيفان بريد قالت ألا لاتشترى تلك النهلة الا بما طلبت وقت لم أجد عهداً ونيقاً أجوز به من قبيلة الى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين. وفى ذلك المعنى يقول الأعشى

وإذا تجوّزها حبـالُ قبيلة أُخذت من الأخرى اليك حبالها

يريد ناقته (تلوفيت) تدوركت من تلافى الشىء تداركه (بلـكية) «بضم اللام وتشديد الـكاف مكسورة وياء مشددة» هى الناقة المـكتنزة اللحم (ممجمة الحارك) «بفتح الميم» صلبته. والحارك موصل الظهر بالعنق (والمحفد) كمجلس أصل السنام (حنك) نصب على التشبيه (والمرود) «بكسر الميم» حديدة تدور فى اللجام (والمحصد) «بضم الميم» الحبل أحصد فتله وأحكمه يريد به السوط يقول تمطيك مشياً يشبه جرى الفرس تحثه بالمرود والمحصد (ينبى) برفع (وتجاليد) الانسان جماعة شخصه لاواحد لها (وأقتادها) جمع قتد كسبب وأسباب. جميع أداة الرحل (وناو) صفة سنام محذوف من قولهم جمل ناو، اذا كان سميناً وقد نوت الناقة تنوى نَيًّا فهى ناوية سمنت (والفدن) القصر المشيد (والمؤيد) «بضم الميم وكسر الياء» العظيم ورواه الأصمعى «بفتح الياء» وقال هو المشدد من كل شىء (عرفاء) طويلة العُرْف وهو شعر العنق. وكذا ريشه (وجناء) عظيمة الوجنتين (جمالية) تشبه الجمل فى خلقها (مكربة أرساغها) موثقة مشدودة. من أكرب الدلو. شدّها بالكَرَب وهو حبل يُشد على عَراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث (وجلمد) قوية ظهيرة (بنهاض) بعنق ينهض وثمّ، هناك يقول ترفع عنقها الشبيه بركن الحجر الصلب الأملس الى حاركها وهى مجدّة فى السير (أوب يديها) سرعة تقلبهما فى السير (وحيزومها) صدرها و (الفدفد) أرض غليظة ذات حصاً (ابنة الجون) نائحة من كندة و (المجلد) كمنبر جلدة تمسكها النائحه بيدها تلطم بها وجهها. شبه سرعة يدى ناقته فى سيرها بحركة يدى هذه النائحة فى نوحها (تهجير داوية) التهجير والتهجّر السير فى الهاجرة، وهى نصف النهار والداوية المفازة و (الشأو) الشوط (فى لاحب) فى طريق واضح كأنه لُحب عن وجهه التراب واللحبُ القشر. فهو فاعل بمعنى مفعول (تعزف) تصوت ومصدره العزْف والعزيف (وجنانه) «بكسر الجيم وتشديد النون» جمع جانّ (منفهق) واسع (القفرة) الخلاء من الأرض كالقفر. (والبرجد) «بضم الباء والجيم» كساء غليظ

مخطط . شبه به خطوط الطريق التى نسجتها أيدى الرياح (مجدافها) يروى بالدال وبالذال. يريد به السوط على التشبيه بمجداف السفينة (مثناتها) « بفتح الميم وكسرها » يريد بها زمامها وهى فى الاصل الحبل من صوف أو شعر. يقول تكاد تنسل بيدها من زمامها وهو خيال حسن (المهارى) واحدتها مَهْرِيَّة . وهى الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان وقد سلف (خوّدت) من التخويد وهو اهتزاز الناقة والبعير فى السير كأنه يضطرب (فى البدى) يريد البدىّ « بتشديد الياء » خففه للوزن . ومعناه ابتداء السير (والتعزاف) هنا أصوات الحجارة التى تقذفها بيديها وهى سائرة (والقردد) ما غلظ من الأرض وارتفع وهو ملحق بفعلل ولذلك لم يدغم (أسفع) هو الثور الوحشى فى وجهه سُفَعٌ وهى نقط سود تضرب الى الحمرة . الواحدة سُفعة كغرفة وغرف (جدة) « بضم الجيم » وهى خطة فى ظهر الثور وكذا الحمار تخالف لونه ، والجمع جُدَد (يسده البقل وليل سد) يجزئه ذلك عن الماء فيطويه ويضمره وذلك مجاز من مسدَ الحبل يمسده « بالضم » أجاد فتله . (وليلٌ سدٍ) ندٍ . وقد سدى الليل بالكسر سَدى فهو سدٍ ، كثر نداه (ملمع الخدين) منقطها بنقط سود وكلّ لون خالف لونا فهو لمعة (أكرعه) جمع كراع « بضم الكاف » وهو من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة الى الكعب (والزمع) « بالتحريك » الشعر المدلى خلف الظلف الواحدة زمَعة (كأنما ينظر فى برقع) شبه السفعة فى وجهه بالبرقع الأسود (روق) هو القرن وجمعه أرواق (وسلب) طويل أو سريع الطعن (ومذود) « بكسر الميم » آلة الذود يدفع به عن نفسه (لنكرية) منسوبة الى النكر ، يريد ضم صماخيه لنبأة منكرة (والمؤسد) اسم مفعول آسدَ الكلب إيسادا أغراه بالصيد وكذا أوسده (وانتصب القلب) ارتفع قلبه من الفزع وتقسيم الأمر تفريقه (ولم يلبد) من لبد بالأرض لبداً ، كطرب طربا أقام بها . وكذلك ألبد بها يقول أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن (مثل رشاء الخلب الأجرد) الرشاء حبل الدلو وجمعه أرشية والخلب « بضمتين وتسكن اللام » حبل الليف والقطن. والأجرد

الخَلَق. يصف بذلك ما أثاره وراءه من الغبار . وهو من أحسن ماوصف به (تنحسر الغمرة) بريد ظلمة الغبار. شبه انكشاف الغبار عنه وظهوره بانحسار النجم وظهور الفرقد (ساط) راكب رأسه فى السير . وأصل ذلك فى الفرس يقال سطا الفرس سطوا. إذا ركب رأسه فى السير (والعليا والمنتهى) موضعان والمستعرض . الذى يأتى الشيء من جانبه عَرضا (ولم يعضد) لم يمل يميناً ولا شمالا . من قولهم . عضد الركائب يعضدها « بالضم » أتاها مرة عن يمينها وأخرى عن يسارها لايفارقها (فيها خناطيل) الواحدة خنطولة « بضم الخاء »وهى القطعة من البقر وكذا الإبل وسائر الدواب (والرود) التى تذهب وتجيء . الواحدة رائدة . وكأنه يريد أنه قد أفرخ روعه واستأنس بهذه الخناطيل (مرتجلا) من ارتجل الشعر والخطبة اذا ابتدأهما من غير تهيئة لها (بالمربأ) يريد ولم أغتمد على المربأ وهو موضع الربيئة الذى ينتظر فيه للقوم ما يدهمهم من مكايد أعدائهم. ولا يكون الا على جبل أو شرف من الأرض (بالمفرع) يريد بالفرس المرتفع (الكاثبة) وهى مجتمع كتفيه أمامَ السرج وذلك من قولهم أفرع فلان اذا طال وعلا (والاكبد) لزائد موضع الكبد قال رؤبة « أكبد زَفّاراً يَقُدُّ الأنْسُعا » يصف جملا منتفخ الأقراب وهى الخواصر (فاليه) اسم فاعل فلا المهر فَلْواً وفِلاءً . فطمه عن الرضاع . كأفلاه وافتلاه يقول لم أغتمد به حين رأى فاليه الذى رباه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رائح وغاد (كالأجدل) هو الصقر (رهم القطا) الرهم « بضم فسكون » جماعة رُهام كغراب وهو مالا يصيد من الطير (العنق الاصيد) الذى لايلتفت يمينا ولا شمالا. نسب النشاط الى عنقه لأنه هاديه الذى يتقدمه (الوكر) عش الطائر حيثما كان فى جبل أو شجر (والوزيم) اللحم المقطع . واحدته وزيمة (ذو الوفضة) يريد الراعى والوفضة خريطة يحمل فيها أداته والمزود « بكسر الميم » وعاء يجعل فيه زاده يصف الأجدل بالنشاط وسرعة الحركة فى طلب معاشه

والإصاخة . الاستماعُ . والناشِدُ الطالبُ والمُنشِدُ المعرِّفُ يقالُ نَشَدتُ الضالّةَ أَنشُدُها نِشدانا . اذا طلبتها . وأنشدتها . اذا عرّفتها . والنَّبأة الصوتُ قال ذو الرّمة * :

وقد توجّسَ رِكزاً مُقفِرٌ نَدُسٌ بنبأة الصوت ما في سمعه كَذِبُ

(نشدانا) ونشدة « بكسر النون » فيهما (و النبأة الصوت) الخفى . أو هى صوت كلاب الصيد (قال ذوالرمة . وقد توجس ركزا الخ) يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به وقد أطال وصفه الى أن قال قبل هذا

والوَدْق يستَنّ فى أعلى طريقته حولَ الجمان جرى فى سلكه الثُقَبُ
يغشى الكناس بِرَوْقَيه ويهدمه من هائل الرمل مُنقاض ومُنكَثِبُ
اذا أراد انكراسا فيه عنَّ له دون الأرومة من أطنابها طُنُبُ

وقد توجس البيت وبعده

فبات يُشْزِزه ثَادٌ ويُسهره تذاؤب الريح والوسواس والهضَبُ

الودق. المطر شديدُه وهيّنه. واستنانه انصبابه .وطريقته. الخط الذى يمتد على متنه (حول الجمان) نصب على التشبيه والحول فى الاصل مصدر حال الماء على الارض انصب عليها. يريد أن انصباب الماء متتابعا مثل انصباب الجمان جرت ثقبه فى سلكه والكناس. ماتستكن فيه الظباء والبقر . ورَوْقاه قرناه (منقاض) من انقاض الرمل والجدار تصدع ودنا الى السقوط (ومنكثب) مجتمع يريد أنه كلما فتح مدخل الكناس بروقيه سده هائل الرمل (انكراسا) مصدر انكرس فيه اذا دخل منكباً (الارومة) « بضم الهمزة » وتفتحها تميم الأصل يريد أصل الشجرة (وأطنابها) عروقها يريد إذا أراد الدخول فى الكناس عرضله من عروق تلك الشجرة ما يمنعه من الدخول (توجس) تسمع (ركزا) صوتا خفيا (مقفر) أخو قفرة (ندس) « بكسر الدال وضمها » وتسكن السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم أيضا . يريد بذلك الصائد

وقوله حتى اذا ما وَعَيْتُها . يقولُ جمعتُها فى سمعى . يقال وعَيْتُ العِلْمَ * وأوْعيتُ المتاعَ فى الوِعاء . قال الله عزّ وجلّ . وجمعَ فأوْعى . وقال الشاعر (عَبيد * بنُ الأبْرَص) *

الخَيرُ يَبْقَى * وإنْ طالَ الزمانُ به ‌ ‌ ‌ والشرُّ أخبثُ ما أوْعيتَ مِن زادِ

(يشأزه) من أشأزه أقلقه (نأد) «بسكون الهمزة» وقد تحرك : الندى والقرّ (تذاوب الريح) يريد اختلافها تهب مرة من ههنا ومرة من ههنا كما يفعل الذئب (والوسواس) يعني به همس الصائد وكلامه (والهضب) جمع هضبة كسدرة وسدر المطر الدائم يصف ذلك الثور بأنه لقى من الشدائد ما لا يحتمل

(يقال وعيت العلم الخ) تفرّد أبو العباس بهذا الفرق وأهل اللغة لا يفرقون. يقولون وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه ووعى الشيء فى الوعاء وأوعاه جمعه فيه (عبيد) بفتح العين (ابن الابرص) بن حَنْتَم بن عامر بن مالك من بنى دُودَان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر شاعر جاهلي قديم (الخير يبقى) هذا البيت رواه الاصفهانى فى أغانيه آخر كلمة له قدم فيها وأخر وترك أبياتاً أنا ذاكرها لك برواية ديوانه وان لم يرو هذا البيت قال

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادى ‌ ‌ ‌ من آل سلمى ولم يُلمم لميعاد
أنى اهتديتَ لركب طال سيرُهم ‌ ‌ ‌ فى سَبْسب بين دكداك وأعقاد
يُكلِّفون سُراها كل يَعْمَلَةٍ ‌ ‌ ‌ مثل المهاة اذا ما احتثها الحادى
أبلغ أبا كَرِبٍ عنى وأُسْرَتَه ‌ ‌ ‌ قولا سيذهب غورا بعد إنجاد
ياعمرو ماراح من قوم ولا ابتكروا ‌ ‌ ‌ إلا وللموت فى آثارهم حادى
فان رأيت بوادِ حيةً ذكراً ‌ ‌ ‌ فامضِ ودعنى أمارسْ حية الوادى
لا أعرفنك بعد الموت تندبنى ‌ ‌ ‌ وفى حياتى ما زوّدتنى زادى

وقوله رميتُ بأخرى يَستَدِيرُ أَمِيمُها . يريد يستديرُ من الدُّوَارِ *. ويقال

إنّ أمامك يوما أنت مُدْرِكُهُ لا حاضر مُفلِتٌ منه ولا بادِي
فانظر الى فَيْءِ مُلكك أنت تاركه هل تُرْسِيَنَّ أواخيه بأوتاد
اذهب اليك فانى من بنى أسد أهل القباب وأهل الجرد والنادى
قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مُجَّتْ بفرصادِ
أوجرته ونواصي الخيل شاحبةٌ سمراء عاملها من خَلفِه بادى

(من آل سلمى) يروى من أم عمرو (ولم يلمم لميعاد) من ألمّ به زاره يقول زارنى على غير ميعاد والسبسب: القفر لا ماء به ولا أنيس. والدكداك عن الاصمعى هو من الرمل ما التبد بعضه على بعض ولم يرتفع كثيرا وقال غيره بطن من الارض مستو والجمع الدكادك. والأعقاد جمع عقد بكسر القاف وفتحها لغتان. وهو المتراكم من الرمل. واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. والمهاة البقرة الوحشية. يريد أنها حسنة الشكل حسنة العينين (أبا كرب) بكسر الراء قال شارح ديوانه هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار وقد غلط الاصفهانى فى قوله انه يخاطب بها حجر بن الحرث والد امرىء القيس الشاعر وكان قد توعده لشئ بلغه عنه ولم يرو قوله يا عمرو ماراح البيت (فان رأيت) يروى بعده

فان قُتلتُ فلا تركبْ لتثأرنى وان مرضت فلا تحسبك عوادى

(فىء ملك) يروى ظل ملك والأواخي جمع آخية بالمد وتشديد الياء وهى هنا الحبال يشد بها الخباء ونحوه وتسمى بالاطناب جمع الطنب «بضمتين» وضدها الأصر وهى الحبال القصار الواحد إصار مثل كتاب وكتب يريد لابقاءله. والفرصاد «بكسر الفاء» صبغ أحمر. شبه دمه به (أوجرته) من أوجر الصبي الدواء إذا صبه فى فمه يريد طعنته فى فيه أو فى صدره على المثل بذلك (سمراء) يريد قناة سمراء

(من الدوار) «بضم الدال وفتحها» شبه الدوران يأخذ بالرأس يقال دِيرَ به وأُدِيرَ

فى هذا المعنى يَستَديمُ * . ومنه سُميت الدُّوَّامة * . وفى الحديث كُرِهَ البولَ فى الماء الدائم . لانه كالمستدير فى موضعه قال جرير

عَوَى الشعراء بعضهمُ لبعضٍ ... علَىَّ فقد أصابهمُ انتقامُ
اذا أرسلتُ صاعقةً عليهمْ ... رأَوا أُخرى تُحرِّقُ فاستداموا *

وقوله أَميمُها . يريدُ المأمومَ بها . يقالُ أَميمٌ ومأمومٌ * . كقولك قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومجروحٌ ويقالُ للشجةِ التى قد وصلَتْ الى أمّ الدّماغ . وأمُّ الدّماغ جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ تُحيطُ بالدماغ . فاذا وُصِلَ الى تلكَ فالشَّجةُ آمّةٌ ومأمومةٌ * قال الشاعر *

يَحُجُّ مأمومةً * فى قَعرِها لَجَفٌ * ... فاستُ الطبيبِ قذاها كالمَغاريدِ *

(يستديم) من الدُّوام بضم الدال لاغير . وهو الدّوار يقال ديم به وأديم اذا أخذه دوام فى رأسه (الدوامة) « بضم الدال وتشديد الواو » فلكة يرميها الصبىّ بخيط فتدور (فاستداموا) أخذهم الدوام وليس الاستدامة هنا بمعنى الانتظار وان زعمه ابن خالويه (يقال أميم ومأموم) من أمّه يؤمه أمّا . أصاب أم رأسه (فاذا وصل به الى تلك فالشجة) لو حذف هذا أبو العباس لخفّ التركيب وكأنه توهم طول الكلام فأعاده بغير نظمه (آمة ومأمومة) عن ابن برى قال علىّ بن حمزة هذا غلط انما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد

يدعنَ أمّ رأسه مأمومه ... وأذنه مجدوعة مَصلومَهْ

(قال الشاعر) هو عِذار بن دُرّة الطائى (يحج مأمومة) من حجّها حجّا سبرها بالمِحجاج وهو المِسبار ليعالجها (لجف) هو فى الاصل الناحية من البئر يأكلها الماء فتصير كالكهف . استعاره لغور الجرح (كالمغاريد) عن الاصمعي واحده المغرود « بفتح

المفاريدُ صغارٌ من الكَمْأةِ . وقوله : فى قعرها لَجَفٌ . أى تَقَلُّعٌ . يقالُ : تلجَّفَتِ البئرُ . اذا انقلعَ طيُّها مِن أسفلها . ولَجَّفَ القومُ* مكيا لَهُمْ . اذا وسَّعُوهُ من أسفَلِه . وقوله : تساقوا عُقاراً . يريد كأنهم سُكارَى لما نالهم من تلك الحَجَّة . والعُقارُ : اسم من أسماء الخمر . وانما سُميت عُقاراً لمعاقرتها الدَّنّ* وقوله : ما يَبِلُّ . يقالُ بَلَّ* وأَبَلَّ مِن مرضِهِ وكذلك استَبَلَّ . والسليمُ الملسُوعُ . وقيل له سَلِيمٌ* على جهة

الميم » وفسره بالكمأة ورواه الفراء « بضمها » وقال ليس فى كلام العرب مفعول « مضموم الميم » الا المغرود . لضرب من الكمأة ومغفور واحد المغافر . وهو شىء ينضحه شجر العُرْفُط . حُلْوٌ كالناطف ومغثور . وهو لغة فى مغفور . ومنخور للمنخر ومعلوق . لما يعلق عليه الشيء . وزاد بعضهم مغبور لغة فى مغفور ومُزمور واحد مزامير داود عليه السلام (هذا) وقد فسر البيت ابن دريد قال يصف ذلك الشاعر طبيباً يداوى شجة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فيتساقط القذى من استه كالمغاريد . وقال غيره (است الطبيب) كناية عن المِيل الذى يَسْبُرُ به . وشبه مايخرج من القذى على ميله بالمغاريد .

(ولجف القوم الخ) ذلك على السعة أيضا (لمعاقرتها الدن) أو لمعاقرة أصحابها . والمعاقرة : الملازمة . يقال عاقر كذا إذا لزمه وداوم عليه . وفى الحديث « لا يدخل الجنة معاقر خمر » والدن « بالفتح » ماعظم من الرواقيد (وبلّ) من مرضه يبل « بالكسر » بَلاً وبللا وبُلولا : برأ منه . قال الشاعر :

إذا بلَّ من داء به خالَ أنه　　نجا وبه الداء الذى هو قاتله

يريد وبه الهرم الذى هو قاتله (قيل له سليم الخ) يريد أنه من السلامة

التفؤُلِ . كما يقالُ* للمَهلَكةِ : مَفازةٌ . وللغُرابِ : الأعورُ . على الطِّيَرَةِ منه لصحة بصره . وقوله : فلم تُلفِني فهًّا . يقول ضعيفاً . يقالُ : فهَّ فلانٌ* عن حجته . اذا ضعُف عنها . ويقالُ رجلٌ مُفَهَّهٌ* . إذا كان عاجزا . وقوله . مُلَجلَجةً . وهو أن يُرَدِّدَها في فِيهِ وقد مضى تفسيره* وقال رجلٌ يُكنَى أبا مخزومٍ من بنى نَهْشَلَ بن دارمٍ (هو بَشامةُ بن حَزْنٍ* النهشلى عن أبى رياش)

إنّا بنى نَهشلٍ* لاندَّعِى لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

(كما يقال الخ) وكما يقال للحبشىّ أبو البيضاء . وزعم بعضهم أنه من السَّلْم وهو لدغ الحية وذهب آخر إلى أنه سمى به لأنه مُسْلَمٌ لما به (فهَّ فلان) كضرب وسمع فهًّا وفَهَاهاً . وعن ابن شُمَيل فهِهت عن خطبتك وحجتك « بالكسر » فهاهة . إذا لم تبالغ فيها (ورجل مفهَّه) من فهَّهه الله . ويقال رجل فهٌّ وسفيه نهيهٌ . وكله من العجز والعىّ (وقد مضى تفسيره) فى بيت زهير :

تُلجلج مضغة فيها أنيض أصلّت فهى تحت الكشح داء

(بشامة بن حزن) شاعر إسلامى (إنا بنى نهشل) لم يرو أبو العباس ما رواه غيره من قوله فى المطلع :

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وإن دعوتِ الى جُلّى ومكرمة يوما سَراة كرام الناس فادعينا

لأن رواة الشعر نسبوهما الى المرقّش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة فى كلمة له مطلعها :

ياذات أجوارِنا قومى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جُلّى ومكرمة يوما سراة خيار الناس فادعينا

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكْرُمةٍ   تلقَ السوابقَ مِنّا والمُصَلّينا
وليس يَهْلِكُ منا سيّدٌ أبدًا   إلا افتَلَينا غلاماً سيداً فينا
إني لمن معشرٍ أفنى أوائلَهم   قيلُ الكُماةِ ألا أينَ المحامونا
لو كان في الألفِ منّا واحدٌ فدعَوا   مَنْ فارسٌ خالَهم إياهُ يعنونا
ولا تراهُمْ وإنْ جلّتْ رزيّتُهم   معَ البُكاةِ على من ماتَ يبكونا
إنا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا   ولو نُسامُ بها في الأمنِ أُغلينا
اذا الكُماةُ تنحَّوا أنْ ينالَهمُ   حَدُّ الظُّباةِ وصلناها بأيدينا
فرضٌ على مُكثرٍ بنانيلُ بذلِهِم   والجودُ والبذلُ في طبعِ المُقلينا
إني ومَنْ كأبي يحيَى وعترته   لا فخرَ إلا لنا أم مَنْ يُوازينا

قوله إنا بني نهشل يعني نَهْشَل بن دارِم بن مالك بن حَنظَلَةَ بن مالك بن زيد مَناةَ بن تَميم . ومَنْ قال إنا بنو نهشل فقد خبَّرَكَ* وجعلَ (بنو) خبرَ إن. ومن قال (بني) فانما جعلَ الخبرَ*

(إن تُبْتَدر* غايةٌ يوما لمكرمة   تلقَ السوابقَ منا والمصلينا)

ونصبَ (بني) على فعل مضمر للاختصاص. وهذا أمدحُ* ومثله (نحن

شعثٌ مقادمنا نُهْبٌ مراجلنا   نأسو بأموالنا آثار أيدينا
المطعمون إذا هبت شآمية   وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا

وأجوارنا جمع جار والجلّى الأمر العظيم

(فقد خبّرك) يريد خبر من لا علم له أنهم بنو نهشل (فانما جعل الخبر إن تبتدر الخ) يريد جعل الخبر الشرط مع الجواب (وهذا أمدح) وذلك أنه يفيد أنهم ذوو شهرة لا يجهلون

بنى ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ *) أراد نحن أصحابُ الجمل. ثم أبَانَ من يختص بهذا فقال أعنى بنى ضَبَّةَ. وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحطبِ. أرادَ وامرأتهُ فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ. ثم عرَّفها بحمَّالة الحطب. وقوله عزّ وجل والمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ. بعد قوله لكن الراسِخُونَ فى العِلْمِ منهم والمؤمِنُونَ. انما هو على هذا. وهو أبلغ فى التعريف. وسنشرحُه على حقيقة الشرح فى موضعه إن شاء اللهُ وأكثَرُ العرب يُنْشِدِ (هو لعمرو بن الأهتمِ * المِنْقَرِىّ)

إنَّا بنى مِنقرٍ * قومٌ ذَوُو حسَبٍ فِينا سَرَاةُ بَنِى سَعْدٍ ونَادِيهَا

(نحن بنى ضبّة أصحاب الجمل) من رجز رواه ابن جرير لعمرو بن يثربىّ الضبى قاله فى وقعة الجمل وكان من أنصار عائشة رضى الله تعالى عنها يقول بعد هذا « ننازل الموت إذا الموت نزل » وبعده :

القتل أحلى عندنا من العسل ننعَى ابن عفّان بأطراف الأسَلْ
ردوا علينا شيخنا ثم بجَلْ

(عيسى بن عمر) مولى خالد بن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم. كان إماما فى النحو واللغة والقراءة. أخذ عنه الخليل بن أحمد. وكان رحمه الله يتقعّر فى كلامه، وهو القائل وقد سقط عن حماره واجتمع الناس: «مالى أراكم تكأكأتم علىّ كتكأكُئكم على ذى جنة افرنقعوا. مات فى عهد أبى جعفر المنصور (الأهتم) لقب أبيه سنان ابن سمىّ بالتصغير ابن خالد بن منقر « بكسر الميم » ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عمرو بن الأهتم شاعراً خطيباً شريفا فى قومه وله صحبة (إنا بنى منقر) بعده

جُرْثومة أنُفٌ يعتفُّ مُقتَرُها عن الخبيث ويعطى الخيرَ مُثْرِيها

وقرأ بعضُ القُرَّاء « فتبارَكَ اللهُ أحْسَنَ الخالِقِينَ » . وقوله يشرينا . يريدُ
يَبيعُنا * . يقال شَرَاهُ يَشْرِيهِ * اذا باعَهُ * فهذه المعروفة * قال اللهُ عزَّ وجلَّ

والبذل من معْدِمِيها إن ألمَّ بها حق ولا يشتكيها من يناديها
نلقى الحديد علينا ثم يلحقنا قُبٌّ مُذَرَّبةٌ شُعْثٌ نواصيها
مُعَوَّداتٌ جراحات الخدود إذا كان اللقاء وطعناً فى ماقيها
حتى تراها أُسابِيُّ الدماء بها كأنما كُسيت حِبَراً هواديها
وليلة يصطلى بالفرث جازرُها يختصّ بالنَّقَرَى المثرين داعيها
رفعت نارى على علياء مشرفة يُدْعى بها للقِرى والحق ساريها

جُرثومة كل شيء « بالضم » أصله ومجتمعه كجُرثمته . وأُنف من قولهم روضة أُنف « بضمتين » لم توطأ ولم يرعها أحد يريد أنها مجتمعة لم تمس بأذى و (يعتف) من العفة وهى الكف عما لا يجمُل بالمرء . و (يناديها) يجالسها فى النادى و (قب) يريد خيلا ضامرات البطون . الذكر أقبّ والأنثى قباء و (مذرّبة) محددة الأفئدة وأسابىّ الدماء . طرائقها الواحدة أسبية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهواديها جمع هادية وهاد: أعناقها لأنها تهدى الجسد و (الفرث) سِرْقين الكرش . وضمير جازرها عائد على الجزور وإن لم يجر لها ذكر . يريد لم تدك ناره فتظهر للساري والنقرى « محركة » دعوة الناس الى الطعام خاصة ضدّ « الجفلي » محركة : وهى دعوة الناس الى الطعام عامة. وقوله (لا ندعى لأب عنه) يريد لا ننتسب لأب غير أبينا متباعدين عنه (بالأبناء يشرينا) الباء داخلة على الثمن

(يريد يبيعنا) وذلك كناية عن الذل والهوان (شراه يشريه) شِرًى وشراء (اذا باعه) وكذا اشتراه قال تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (فهذه هى المعروفة) يريد المشهورة فى ذلك المعنى

(وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) وقال ابنُ مُفرِّغ* الحميرى*

شَرَيتُ بُرْداً* ولولا ما تَكَنَّفَنِي ... من الحوادثِ ما فارَقتُه أبداً

يا بُردُ ما مَسَّنا دهرٌ أضرَّ بِنَا ... مِنْ قبلِ هـذا ولا بِعنَا له ولدا

ويكون شَرَيْتُ في معنى اشتريتُ. وهو من الأضداد وأنشدني التَوَّزِيّ

(ابن مفرغ) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعه الملقب بالمفرغ لأنه راهن على أن يشرب سقاء ابن فشربه حتى فرغه وسيأتي غير ذلك و (يزيد) من شعراء الدولة الاموية (الحميرى) يروى عن على بن محمد النوفلى ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن باب الحميرى وبيتا آخر ذكره ودفع بيت ابن مفرغ. ويقال ان مفرغا كان عبداً للضحاك بن يغوث الهلالى فأنعم عليه. وكان يزيد قد صحب عبّاد بن زياد فى غزاة فلم يحسن صحبته فكان يهجوه فطلب عباد عليه العلل ودسَّ الى قوم كان لهم عليه دَينٌ فأمرهم أن يقدموه إليه فحبسه وأضرّ به وباع برداً غلامه وجاريته الأراكة ومتاعه وقسم الثمن بين غرمائه فقال (شريت برداً) كذا رواه أبو العباس والرواية

شريت برداً ولو مُلِّكت صفقته ... لما تطلبت فى بيع له رشدا

وبعده

لولا الدَّعِيُّ ولولا ماتعرّض لى ... من الحوادث ما فارقتـه أبدا

يابُرْدُ مامسنا بَرْدٌ أضرّ بنـا ... من قبـل هـذا ولا بعنا له ولدا

أمّا الأراكُ فـكانت من محارمنا ... عيشاً لذيذاً وكانت جنـة رغدا

كانت لنا جنة كنا نعيش بها ... نَغنَى بها إن خشينا الأزْلَ والنَّكَدا

قد خاننا زمن لم نخش عثرته ... من يأمن اليوم أو من ذا يعيش غدا

لا مَنيَّ النفسُ فى بُرْدٍ فقلت لها ... لاتهلـكى إثرَ بُردٍ هكذا كَمَدَا

كم من نعيم أصبنا من لذاذته ... قلنا له إذ تولّى ليته خَلَدا

اشروا لها خاتِنًا* وابغُوا خَتْنَتَها* مُوَاسِيًا أَرْبعًا فِيهن تَذْكِيرُ*

(كان ابنُ جابرٍ* يَرْوِى خُتْنَتَها* . ويقولُ الخُنْتُ العَفَلُ*) وقوله

تلق السوابقَ منا والمصلينا . فالمُصَلِّى الذى* فى إِثْرِ السابق . وانما سُمّى

مصليا . لأنه مع صَلَوَىِ السابق* وهما عرقان فى الرِّدْفِ قال الشاعر :

تركتُ الرُّمْحَ يَعْمَلُ فى صَلاَهُ* كأنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ

وقوله الا افتلينا غلاما سيّداً فينا . مأخوذ من قولهم فَلَوْتُ الفُلُوَّ* يافتى .

اذا أخذْتَه عن أُمّه . قال الأعشى :

(خاتنا) هو من يقطع بَظْر الجارية (ختنتها) « بفتح الخاء » المرّة من الختْن (فيهن تذكير) يريد صلابة وحدّة (كان ابن جابر) هو أبو عثمان سعيد المتقدم فى سند ابن القوطية راوى هذا الكتاب (يروى ختنتها) « بضم الخاء وسكون النون » وتاء بعدها (والخنت العَفَل) العفل « بالتحريك » لحم ينبت فى قبل المرأة . وقد عفِلت « بالكسر » فهى عفلاء : نبت بها ذلك . وما رواه ابن جابر كله لا أصل له فى اللغة . (فالمصلى الذى الخ) تفسير للمصلى من الخيل وهو غير مراد هنا . وانما الشاعر ضرب السابق والمصلى مثلا لمبادرة الكريم من قومه إثر الكريم . وقد اضطر الى استعمال كلمة السوابق وهى جمع السابق صفة الفرس . ولو أمكنه لقال السابقين منا (لأنه مع صلوى السابق) أوضح منه قول غيره . وإنما سمى مصلياً لأنه يجىء ورأسه على صلا السابق . قال وهو مأخوذ من الصلوين لامحالة وهما عرقان يكتنفان ذنب الفرس وقد صلى الفرس إذا جاء مصلياً (يعمل فى صلاه) يريد يعمل فى هذا الموضع من الإنسان وقد قيل الصلا وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذى أربع (الفلوّ) « بضمتين وبفتح الفاء مع تشديد الواو فيهما » ويقال الفِلْو مثل جِرْو وهو المهر وكذا الجحش إذا فطمته

مُلْمِعٍ* لَاعَةِ الفؤاد الى جَحْـ ش فلَاهُ عَنْها فَبِئْسَ الفَالِى

وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطمحان* القيني :

إذا ماتَ منهم سيّدٌ قام صاحِبُه وقوله

لو كان فى الألف منا واحدٌ فدعَوْا مَنْ فارِسٌ خالهُمْ إياهُ يَعْنُونَا

مأخوذٌ من قول طرَفَةَ بن العبد

إذا القومُ قالُوا مَنْ فتىً خِلْتُ أنني عُنِيتُ فلم أكْسَلْ ولم أتبلّدِ

(ملمع الخ) قبله فى وصف ناقته :

مَرِحتْ حُرَّةٌ كقنطرة الرو مِيِّ تَفْرِى الهجيرَ بالإرقال

تقطع الأمعزَ المكوكِب وخداً بنواج سريعة الإيغال

عنتريس تعدو اذا حرك السو ط كعدو المصلصل الجوّال

لاحه الصيفُ والطراد وإشفا قٌ على صَعدةٍ كقوس الضال

ملمع البيت. و(الأمعز المكوكب) المكان الصلب فيه حجارة براقة و(النواجى) القوائم تنجو بصاحبها و(العنتريس) الناقة الصلبة الوثيقة و(كعدو المصلصل الجوال) يريد كعدو الحمار شديد الصوت كثير الجولان (لاحه الصيف) غيره وأضمره. والطراد المطاردة والإشفاق الخوف و (الصعدة) الأتان الطويلة الظهر (كقوس الضال) يريد أنها منحنية كالقوس المتخذة من شجر الضال (ملمع) من ألمع ضرعها تلوّن بلمعٍ سود وعبارة الأصمعى اذا استبان حمل الأتان وصار فى ضرعها لمعُ سَوَاد فهى ملمع (لاعة الفؤاد) قال الأصمعى يريد لائعة الفؤاد الى جحشها وكلاهما اسم فاعل لاعتِ الأتانُ تَلَاع: أصابها حرقة الحزن على جحشها. وتقول لاعه الحب والحزن يلوعه لوعا. فلَاعَ يَلَاعُ : أصابته حرقة . والاسم اللوعة

(قول أبي الطمحان) سلف لك نسبه

ومن قول متمم بن نويرة

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ... فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

وقوله حد الظباة . فالظبة الحد بعينه *يقال أصابته ظبة السيف . وظبة النصل وجمعه ظبات . وأراد بالظبة ههنا موضع المضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك* بن أبي كعب الانصارى

نصل السيوف *إذا قصرن بخطونا ... قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

(فالظبة الحد بعينه) فتكون اضافته من اضافة أحد الاسمين الى الآخر لاختلاف اللفظ مثل حق اليقين والحد هو ما يلي طرف السيف وهو ذبابه (من قول كعب ابن مالك) شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصل السيوف) من كلمة له قالها يوم الأحزاب مطلعها :

من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضاً كمعمعة الأباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها ... بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا ... مهجات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الاله نبيه ... بهم وكان بعبده ذا مرفق
فى كل سابغة تخط فضولها ... كالنهى هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها ... حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند ... صافى الحديدة صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا ... يوم الهياج وكل ساعة مصدق

نصل السيوف البيت

(يرعبل بعضه) يمزق . من رعبلت الجلد إذا مزقته . واللحم : قطعته (الأباء) واحدته

وقوله إنا لَنُرْخِصُ يوم الروع أنفُسَنا . أخذه من قول الهَمْدانيّ . وهو الأَجْدَعُ أبو مَسروق* بن الأجْدَع الفقيه

لقد علمتْ نِسْوانُ هَمْدانَ أننى · لهنَّ غداةَ الرَّوْعِ غيرُ خذولِ
وأبذُلُ فى الهيجاء وجهى وإننى · له فى سوى الهيجاء غيرُ بذُولِ

ومن القتال* الكلابى حيث يقول

أنا ابنُ الأكرمين بنو قُشير · وأخوالى الكرامُ بنو كِلابِ
نُعرِّضُ للطِّعانِ إذا التقَيْنا · وُجوهاً لا تُعرَّضُ للسِّبابِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُمَرُ بن عبد العزيز رضى الله عنه . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فقد كَمُلَ مَن لم يُخرِجه غضبُهُ عن طاعةِ اللهِ . ولم يَستنزِلْهُ رِضاهُ الى معصيةِ الله . وإذا قدرَ عفاَ وكَفَّ . وقال الحسَنُ . نِعَمُ الله أكثرُ مِنْ أنْ تشكَرَ إلا ما أعانَ عليه* .وذنوبُ ابن آدمَ أكثرُ من أن يَسلَمَ منها*

أباءة . وهى أجمة القصب والحلفاء. والمعمعة : حكاية صوت النار إذا شُبت بضرام (المذاد) الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق (كل سابغة) يريد كل درع طويلة الذيل (كالنهى) «بكسر النون وفتحها» الغدير يتحير فيه السيل والجمع أنهاء يشبه تلألؤ حلقاتها :والقتير رؤس المسامير فى حلق الدرع و(السك) «بفتح السين و تشديد الكاف» المسمار (يحفزها) يضم ماطال منها ويشمّره (قدما) «بضمتين» تقدما بجراءة (مسروق) كان من أماثل التابعين وأبوه الأجدع أفرس أهل اليمن وهو ابن أخت البطل عمرو بن معد يكرب . وهو مخضرم لم تثبت له صحبة (القتال) سلف ذكره ﴿ باب ﴾ (الا ما أعان عليه) يريد إلا شكراً أعان الله عليه (من أن يسلم منها) يريد من العقاب عليها

إلا ما عفا الله عنه . وقال عُمَرُ بنُ ذَرٍّ* ودخلَ على ابنه وهو يجودُ بنفسه فقال يا بُنيَّ إنه ما علينا مِنْ موتِكَ غضاضةٌ* ولا بنا إلى أحدٍ سوى الله حاجةٌ فلما قضى وصلى عليه وواراهُ وقفَ على قبره وقال يا ذرُّ قد شغلنا الحُزْنُ لك عن الحزنِ عليك لأنّا لا ندري ما قُلْتَ وما قِيلَ لك . اللهم إني وهبْتُ له ما قصَّرَ فيه مما افترضتَ عليه مِنْ حقِّي فهبْ له ما قصَّر فيه من حقِّكَ . واجعل ثوابي* عليه له وزدْني من فضلك إني إليك من الراغبين . وسُئِلَ ما بلغَ مِن برِّه بك . فقال ما مشى معي بنهارٍ قطّ إلا قدّامي ولا بليلٍ إلا تقدّمني ولا رقِيَ سطحاً وأنا تحته . وماتتْ بنتُ عمٍّ للمنصور* فحضرَ جنازتَها وجلسَ لدفنِها وأقبلَ أبو دُلامةَ* الشاعر فقال له المنصورُ ويحكَ ما أعددْتَ لهذا اليوم . فقال يا أميرَ المؤمنين ابنةَ عمِّك هذه التي واريتَها قُبَيْلُ* . قال فضحِكَ المنصور حتى استغربَ

(عمر بن ذر) بن عبد الله بن زرارة بن مسعود الهمدانى . كان واعظاً بليغاً وعابداً صالحا . وكان ابنه ذرّ مباركا طيّباً له (غضاضة) ذلّ وانكسار وفتور (واجعل ثوابى) يريد ثواب صبرى (بنت عم المنصور) هى حمادة بنت عيسى (أبو دلامة) اسمه زند « بالنون » ابن الجون مولى بنى أسد كان أديباً شاعراً حلو النادرة (قبيل) يريد قبل هذه اللحظة . هذا ما رواه أبو العباس . وغيره روى أن المنصور لما وقف على حفرتها قال لأبى دلامة ما أعددت لهذه الحفرة . قال بنت عمك يا أمير المؤمنين . يُجاء بها الساعة فتدفن فيها . فضحك المنصور حتى غُلب وستر وجهه (حتى استغرب) اشتد ضحكه ولجّ فيه وكذا أغرب فى ضحكه وعن شِمْر أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه وهى حزوز الأسنان أو ما يجرى عليها من الماء

ودَخَلَ لَبَطَةُ* بنُ الفرزدقِ على أبيه وهو محبوسٌ* في سِجْنِ مالكِ بنِ المُنْذِرِ ابنِ الجارودِ*. ومالكٌ عاملٌ على البصرة* لخالد بن عبدالله القَسْرِيِّ*. فقال يا أبتِ هذا عمرُ بن يزيدَ* الأُسَيْدِيُّ* ضُرِبَ آنِفاً ألفَ سَوْطٍ* فماتَ فَشَدَّ

(لبطة) أخو كلدة وحبطة. محركات كلها (وهو محبوس) لهجائه خالداً القسرى وكان قد حفر نهراً بواسط أضافه الى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وسماه المبارك فقال وعرض بمالك

أهلكت مال الله فى غير حقه ... على النهر المشئوم غير المبارك
وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم ... وتترك حق الله فى ظهر مالك
أإنفاق مال الله فى غير كنهه ... ومنعاً لحق المرملات الضرائك

وقال فى خالد وأمه النصرانية

ألا قطع الرحمن ظهر مطية ... أتتنا تمطى من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمُّه ... تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لأمه ... وهدّم من كُفر منار المساجد

(الجارود) اسمه بشر بن حنش وعن أبى اسحق هو الجارود بن عمرو بن حنش كان سيد بنى عبد القيس وله صحبة (ومالك عامل على البصرة) عبارة غيره: عامل على شرطة البصرة (لخالد بن عبد الله القسرى) والى العراق لهشام بن عبد الملك بعد عمر بن هبيرة الفزارىّ (عمر بن يزيد) بن عمير (الأسيدى) نسبة الى أسيد بلفظ المصغر ابن عمرو بن تميم. وقد كانت بينه وبين خالد ضغينة وذلك أن خالداً كان يصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فعارضه عمرو وصفق بيديه حتى سمع له دوىّ فى الإيوان. وقال: كذب يا أمير المؤمنين. ما أطاعت اليمانية. أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ماينعق ناعق إلا أسرعوا الوثبة. فاحذرهم يا أمير المؤمنين فلما ولى خالد العراق لم تكن له همة غيره (ضرب آنفاً ألف سوط) هذه رواية أبى العباس وروى غيره أن مالك بن

على حمارٍ . فقال الفرزدق كأنّكَ واللهِ يا بُنيّ بمثل هذا الحديثِ قد تُحُدِّثَ به عن أبيكَ . والحسنُ إذْ ذاكَ *عندَ محبوسٍ له . فقال يا أبا فراس . ماعِنْدَكَ إنْ كان ذلك . فقال والله يا أبا سعيد لَلهُ أحبُّ اليَّ مِن سَمْعي وبَصري ومن مالي وولدي ومن أهلي وعَشيرتي أفتراهُ يَخْذُلني فقال الحسنُ لا* . وكان عمرُ بن يَزيد الأُسيِّديّ شريفاً . حدثني التَّوَّزي عن أبي عُبَيده قال كان رجلُ أهل البصرة عمرَ بن يزيد الأُسيِّديّ . ورجلُ أهل الشام عمرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزاريّ . ورجلُ أهل الكوفة بِلالَ بنَ أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى الأشعري . فقيل ذلك لعُمَرَ بنِ عبدِ العزيز فقال أجلْ لولا خِبٌّ في بلال* فقال بلالٌ لمّا بلغه ذلك : رَمَتْني بِدائِها وانسَلَّتْ* . وقتَله

المنذر أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلقل والأعوان تهزأ به . يقولون له قوّم رأسك ياعمر فلما وصلوا الى السجن أبى السجان أن يستلمه ميتاً فقهروه وأدخلوه . فلما أصبحوا تحدث الناس أنه مصّ خاتمه فمات (والحسن إذ ذاك) يريد الحسن البصري كان يزور صديقا له في ذلك المحبس (فقال الحسن لا) يروى أن مالك بن المنذر وجّه الفرزدق الى خالد ايرى فيه رأيه فوجده ذهب الى الحج واستخلف أخاه أسدا وكان جرير الشاعر عنده فما زال يستعطفه حتى أطلقه (لولا خبّ في بلال) الخب « بالكسر » الخداع والمكر والدهاء . وهو مصدر خبّ الرجل يخب كعلم يعلم علما ورجل خبّ « بفتح الخاء وقد تكسر » خائن خداع (رمتني بدائها وانسلت) ذلك مثل قالته احدى ضرائر رُهْم بنت الخزرج بن تيم الله بن رُفيدة (بالتصغير) بن كلب بن وبرة زوج سعد بن زيد مناة وكن يُسابِبْنها . يقلن لها ياعفلاء . فشكت الى أمها فقالت إذا سابينك فابدئيهن (بعَفالِ سُبِيتِ) فقالته لاحداهن وقد سابتها

مالكُ* بنُ المنذرِ تعصُّباً فيما تذكرُه المُضَرِيَّةُ . فلمّا دُخِلَ بمالكٍ على هشام أقبلَ على أصحابه فقال : أمَا رأيتم عمرَ بنَ يزيد . أمَا إنى ما تمنَّيتُ أن تكونَ أُمى ولدتْ رجلاً من العرب غيرَه . ثم قال لمالكٍ قتلتَ والله خيراً منك حسباً ونسباً وديناً وعقباً . فقال وكيف يا أميرَ المؤمنين . ألستُ ابنَ المُنْذِر بن الجارودِ وابنَ مالك بنِ مِسْمَع* وكان جدَّه أبا أُمّه . وجعلَ عمرُ والسياطُ تأخذُه يُنادِي يا هِشاماه فى ذلك يقول الفرزدق:

ألم يكُ مقتلُ العبْدِيِّ ظُلْماً ... أبا حفْصٍ من الكُبَرِ العظامْ

قتيلُ جماعةٍ* فى غيرِ حقٍّ ... يُقَطَّعُ وهو يدعو يا هشامْ*

والْتَقى الحسنُ والفرزدقُ فى جنازةٍ فقال الفرزدق للحسن أتدرى ما يقول الناسُ يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمعَ فى هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسنُ كلاَّ لستُ بخيرهم ولستَ بشرِّهم ولكنْ

فقالت (رمتْنى بدائها وانسلّتْ) وقد سلف أن العَفَل لحم ينبت فى قُبُل المرأة (وعفَال) كقَطام شتم للمرأة (وسُبِيت) دعاء عليها بالسَّبْى . يضرب لمن يعيِّر صاحبه بعيب هو فيه (وقتله مالك) يريد قتل عمر بن يزيد (ومالك بن مسمع) بن شيبان البكرى سيد ربيعة يكنى أبا غسان (قتيل جماعة) يعرّض باليمانية (ياهشام) « بسكون ميمه » وميم (العظام) حتى لا يكون فيه إقواء . ويروى

قتيلُ عداوة لم يجْنِ ذنباً ... يقطّع وهو يهتف بالإمام

(فى جنازة) « بكسر الجيم وتفتح » : الميت . يريد فى تشييع جنازة . وقد روي محمد بن سلام أنها جنازة النوّار امرأة الفرزدق وقد أوصت أن يصلى عليها الحسن ويروى أنها جنازة أبى رجاء العَطاردى

ما أعْدَدتَ لهذا اليوم فقال شهادةَ أن لا إلهَ إلاّ الله مُنْذُ ستون سنةً* وخمسَ نجائبَ لا يُدْرَكْنَ . يعني الصلواتِ الخمسَ . فيزعُمُ بعض التميمية أنه رُئِيَ في النوم . فقيل له ماصنعَ بك ربُّكَ فقال غفرَ لى فقيلَ له بأيّ شيء فقال بالكلمة التى نازعَنى فيها الحسَنُ . وحدثنى العباسُ بن الفرج الرِّياشى فى إسنادٍ له ذَكرَه قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرى بنى تميم والمصاحفُ فى حُجورهم فيُسَرُّ بذلك ويَجذَلُ به ويقول إيهٍ فِدًا لكُمْ أبى وأمّى كذا والله كان آباؤُكم (قال أبو الحسن إنما هو فِداءُ لكم. فمن فتحَ قصرَ لا غيرُ . ومن كسرَ* مدَّ لكنه قصرَ الممدودَ على هذه الرواية) قال أبو العباس ونَظر إليه أبو هُريرةَ* الدَّوْسِيّ* فقال له مَهما فعلْتَ فقَنَّطكَ الناسُ* فلا تَقْنَطْ من رحمة الله ثم نَظَر إلى قدميْه فقال إنَّ لك قدَمينِ لَطيفَيْنِ فابْتَغ لهما مَوْقفاً صالحا يوم القيمة . يقال قنِطَ يقنَطُ* وقنَطَ يقنِطُ*

(منذ ستون سنة) رواه ابن سلام «منذ سبعون سنة» وغيره يرويه «منذ بضع وتسعون سنة» وكان على بن حمزة يقول: الصحيح «منذ ثمانون سنة» (ومن كسر الخ) روى الفراء أن العرب تقصُر الفِداء وتمده. تقول هذا فِداك. وفِداؤك. وربما فتحوا الفاء إذا قصروه (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن بن صخر. على الصحيح ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وفى كمه هرّة فقال له يا أبا هريرة. فاشتهر بهذه الكنية (الدوسى) نسبة الى دَوْس بن عدنان «بضم العين وسكون الدال وفتح المثلثة» ابن عبد الله بن زهران الأزدى (فقنطك الناس) آيَسُوك. ويقال شرُّ الناس الذين يقنّطون الناس من رحمة الله (قنط يقنَط) كتعب يتعب (وقنط يقنط) كضرب يضرب. وقالوا قنط يقنُط كنصر ينصر وكرُم يكرم والمصدر فيهن

وكلاهما فصيحٌ فاقرأ بأيّهما شئتَ . وكذلك نَقِمَ* ينقِمُ ونقَمَ ينقِمُ . والفرزدق يقول فى آخر عمره حين تعلّق بأستارِ الكعبة وعاهدَ اللهَ ألاّ يكذِبَ ويَشتِم مسلماً

أَلَمْ تَرَنى عاهدتُ ربّى وإننى   لَبينَ رتاجٍ قائماً* ومقام
على حَلْفَةٍ لا أشتِمُ الدهر مسلما   ولاخارجاً من فِىَّ زُورُ كلام

وفى هذا الشعر

أطعتُكَ يا إبليسُ* تسعين حجّةً   فلما انقضى عمرى وتمّ تمامى

القنوط وقالوا أيضا قنط كفرح قنطا وقناطة فأما قنَط يقنَط « بالفتح فيهما أو الكسر فيهما » فعلى الجمع بين اللغتين (وكذلك نقم الخ) نقما « بسكون القاف » ونقُوما فيهما ومعناه المبالغة فى كراهه الشيء (يقول فى آخر عمره) تائباً مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات ومن زعمات على بن حمزة أنه قاله قبل هجائه لجرير (قائما) حال من ضمير الخبر . ورواية ديوانه : قائم بالجر نعت رتاج (أطعتك يا ابليس) قبله :

ألا بشّرا من كان يُمسك إسته   ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن أصك أنوفهم   وأقفاهم إحـدى بنـات صمام
بتوبة عبـد قد أناب فؤاده   وما كان يعطى الناس غير ظلام
لعمرى لنعم النّحى كان لقومه   عشية غِبَّ البيع نِحْىُ حُمامِ

أطعتك البيت . وصمام كقطام اسم للداهية والظلام « بالكسر » الظلم وحمام « بضم الحاء » رجل من باهلة كان معه نحى سمن يريد أن يبيعه فساومه الفرزدق فقال له أدفعه اليك وتهب لى أعراض قومى ففعل وتاب من يومئذ

رجعتُ* الى ربّي وأيقنتُ أنني　　مُلاقٍ لأيامِ المَنونِ حِمَامي

قوله لبينَ رِتاجٍ. فالرتاجُ غَلَقُ الباب*. ويقال بابٌ مُرتَجٌ. أي مُغْلَقٌ. ويقال أُرتِجَ على فلانٍ* أي أُغلِقَ عليه الكلامُ. وقولُ العامة. ارتُجَّ عليه ليس بشيء. إلاّ أنّ التوّزى حدثني عن أبي عبيدة قال. يقال أُرْتُجَّ عليه. ومعناه وقع في رَجَّةٍ* أي في اختلاط وهذا معنًى بعيدٌ جدّاً*. وقوله ولا خارجا إنما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر. أراد لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا مِن فِيَّ زورُ كلام. لأنه على ذا أقسَمَ* والمصدرُ يقع في موضع اسم الفاعل يقال ماءٌ غَوْرٌ أي غائرٌ كما قال الله عزّ وجلّ (إنْ أصبحَ ماؤُكم غوْراً) ويقال رجلٌ عدلٌ. أي عادلٌ. ويومٌ غَمٌّ أي غامٌّ.

(رجعت) رواية ديوانه (فررت) وفي هذا الشعر:

ألا طالما قدبت يُوضِع ناقتي　　أبو الجن إبليسُ بغير خِطام

يظلّ يمنّيني على الرحل واركا　　يكون ورائي مرة وأمامي

يبشرني أن لن أموت وإنه　　سيخلدني في جنة وسلام

(واركا) معتمداً على وركه. (فالرتاج غلق الباب) المعروف في اللغة أن الرتاج الباب المُغلَق والغَلَق «بالتحريك» ما يغلق به الباب كالمِغلاق (أرتج على فلان) بالبناء لما لم يسمّ فاعله وذلك مجاز من أرتَجَ الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً. (ومعناه وقع في رجة) فيكون ارتجّ على هذا وزنه افتعل فالتاء زائدة (بعيد جداً) لانه ليس بمألوف ولا متداوَل معروف (هذا) وقد ذكرها الأزهري في تهذيبه قال أُرتج عليه وارْتُجَّ ورَتِجَ في منطقه كتعب: أُغلق عليه قال وهو مأخوذ من رتاج الباب. فالتاء على هذا أصلية (لانه على ذا أقسم) كذلك يقول سيبويه

وهذا كثيرٌ جدّا . فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسمُ الفاعل على المصدر. يقال قم قائما . فيوضع * فى موضع قولك قم قياما. وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروفٌ .منها فَلِجَ * فالجاً وعُوفى عافيةً . وأحرفٌ سوى ذلك يسيرةٌ * وجاء على مفعول * نحو رجل * ليس له معقولٌ وخذ ميْسورَه ودَعْ معْسوره لدخول المفعول على المصدر. يقال رجل رِضاً . أى مرضىّ وهذا دِرهمٌ ضَرْبُ الأمير . أى مضروبٌ . وهذه دراهمُ وزنُ سبعةٍ . أى موزونة. وكان عيسى بن عُمر يقول إنما قوله لا أشتِم . حال فأراد عاهدتُ ربى فى هذه الحال وأنا غيرُ شاتم ولا خارجٍ من فىّ زور كلام

(فيوضع الخ) يجوز أن يجعل قائما حالا مؤكدة نظير مسخرات فى قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره » (فلج) أصابه داء الفالج وهو داء يرخى بعض البدن (وأحرف سوى ذلك يسيرة) منها لاغية. وكاذبة. وخائنة. وباقية. فى قوله تعالى « لا تسمع فيها لاغية » « ليس لوقعتها كاذبة » . « لا تزال تطّلع على خائنة » « فهل ترى لهم من باقية » . ومن كلامهم افلان دالّة . وفاضلة . يريدون الإدلال والإفضال . وقالوا سمعت راغية الابل وناغية الشاء . يريدون رُغاء الابل وثُغاء الشاء (وجاء على مفعول) ذلك قليل جداً (نحو رجل الخ) ونحو المرفوع والموضوع فى قول طرفة يصف سير ناقته

مرفوعُها زَوْلٌ وموضوعُها كمرّ غيثٍ لجَبٍ وسْطَ ريح

ونحو المفتون فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » . وردّ ذلك سيبويه الى اسم المفعول فجعل المعقول الذى حُبس عقله . والميسور والمعسور وصفين للزمان الذى يوسر ويُعسر فيه على حذف الجار . وجعل المرفوع والموضوع بمعنى السير الذى ترفعه الدّابة وتضعه وجعل الباء زائدة فى بأيكم المفتون

ولم يذكر* الذى عاهد عليه . وقال الفرزدق* فى أيام نُسكه

أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافنى أشدَّ من القبرِ التهابا وأضيقا
إذا قادنى يوم القيامة قائد عنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى الى النار مغلولَ القلادةِ* مُوثقا
اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم يذوبون من حرّ الجحيم تمزّقا

وحدّثنى بعضُ أصحابنا عن الأصمعى عن المعْتَمِر بن سليمانَ عن أبى مخزوم عن أبى شفْقَل* راوية الفرزدق قال: قال لى الفرزدقُ يوماً امضْ بنا الى حلْقة الحسن فانى أريدُ أن أطلّقَ النّوارَ فقلتُ إنى أخاف عليك أن تتبعَها نَفْسُكَ ويشهدَ عليك الحسنُ وأصحابه. فقال امضِ بنا فجئْنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحْتَ يا أبا سعيد فقال بخيرٍ كيف أصبحت يا أبا فِراس قال تعلَمُنْ* أنّ النّوار مِنى طالقٌ ثلاثا فقال الحسنُ وأصحابه قد سمِعْنا قال فانطلقنا قال فقال لى الفرزدقُ ياهذا إنّ فى قلبي من النّوار شيئاً فقلتُ قد حذّرتُكَ فقال :

(ولم يذكر) بل حذفه لعلمه وهو أنه لا يعود الى ما كان يعهد (قال الفرزدق) يروى أنه قال ذلك حين فرغ من دفن النوار والحسنُ البصرىُّ يعظ الناس (مغلول القلادة) يريد مغلولا بها. والقلادة هنا جامعة تجمع يده الى عنقه (شفقل) « بفاء ساكنة ثم قاف مفتوحة » وفيه يقول الفرزدق

أبو شفقل شيخ عن الحق جائر بباب الهدى والرشدِ غيرُ بصير

(تعلمن) فعل أمر مسند الى واو الجماعة المحذوفة مؤكداً بالنون الخفيفة

نَدِمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ* لمّا غدتْ منى مُطلّقةً نَوارُ

(وكنتُ كفاقِئ عينيه عمداً فأصبحَ لا يُضِئ له النهارُ

وما فارقتها شِبَعاً* ولكن رأيتُ الزُّهْدَ* يأخذُ ما أعارُ*)

وكانت جنّتى فخرجتُ منها كآدمَ حين أخرجه الضِّرارُ

ولو أنى ملكتُ يدى ونفسى لكان علىّ للقدَرِ الخيارُ

قال الأصمعى ما روى المعتمرُ هذا الشعر إلا من أجل هذا البيتْ

﴿ باب ﴾

قال لَقِيطُ* بنُ زُرارَةَ:

(الكسعى) نسبة الى كُسَع كزُفر وهم حىّ من اليمن رماة أو من بنى ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحرث أو محارب بن قيس. وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكَمَنَ فى قُتْرَة فى موارد الحُمُر الوحشية فرمى عيرًا فمخط السهمُ وصَدَمَ الجبلَ فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفد أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد الى قوسه فكسرها. فلما أصبح نظر فاذا الحُمُر مصرّعة وأسهمه بالدم مضرّجة فندم وعض إبهامه فقطعه وقال:

ندمتُ ندامةً لو أن نفسى تطاوعنى إذاً لبترْتُ خمْسِى

تبيَّن لى سفاه الرأى منى لعَمْرُ أبيك حين كسرْتُ قوسى

(ومخط السهم) يمخط «بالفتح والضم» مُخوطا: نفذ وأمخطه هو. أنفذه. (وما فارقتها شبعاً) كنى بذلك عن البطر (رأيت الزهد) الزهد ضدُّ الرغبة فى الشىء والحرص عليه (ما أعار) الرواية. ما يعارُ

﴿ باب ﴾

(لقيط بن زرارة) بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم شاعر شريف جاهلى

شربْتُ الخمْرَ حتى خلْتُ أنى أبو قابُوسَ * أو عبدُ المَدانِ *
أمشّى فى بنى عُدُسَ بن زيدٍ * رَخىَّ البال مُنطلق اللسان

وحدثنى أبو عثمان المازنىّ قال أسِرَ رجلٌ يومَ الحسين بن علىّ رضى الله عنه فأتِيَ به يزيد بن معاوية فقال له أليسَ أبوك القائل

أُرَجِّلُ جُمَّتى * وأجرُّ ذيلى وتحمل شِكَّتى * أُفُقٌ * كُمَيْتُ

(أبو قابوس) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة (أو عبد المدان) سلف لك نسبه (عدس بن زيد) ذكر الجوهرى أنه مثل قُثَم « بضم ففتح » وخطأه ابن برى قال رواه ابن الأنبارى عن شيوخه أن عدَس فى العرب « بفتح الدال » الاعدس بن زيد فانه بضمها ولا خلاف فى ضم عينه (أرجل جمتى) أنشده الأصمعى لعمرو بن قِنْعاس « بقاف مكسورة فنون ساكنة » ويروى قعاس بحذف النون ابن عبد يغوث أحد بنى غُطيف الآتى ذكره وهذا البيت من كلمة له أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيت أهلُك أوعدونى كأنى كلَّ ذنبهمُ جنيتُ
ألا بَكَرَ العواذل فاستَميتُ وهل من راشد إما غويتُ
إذا ما فاتنى لحم غريض ضربت ذراع بَكْرى فاشتويتُ
وكنت متى أرى زِقًّا مريضاً يُناحُ على جنازته بكيت

أرجل جمتى البيت. وقوله فاستميت من السموّ: يريد علوت عن سماع عذلهنّ. والغريض الطرِيُّ. والزف « بكسر الزاى وتشديد الفاء » فى الأصل ريش كل طائر. شبه به الشاب الناعم الخفيف العدو. يصف بذلك رقته وحنينه الى كل شاب مثله مترف قضى نحبه (أرجل) من ترجيل الشعر وهو تسريحه والجمة من الشعر ما سقط على المنكبين (وتحمل شكتى) يروى وتحمل بِزّتى وكلتاهما بكسر أولها: السلاح من درع ومغفر وسيف ورمح و (أفق) « بضمتين » هى الفرس الرائعة الكريمة

أمشّى فى سراة* بنى غُطَيْفٍ* إذا ما سامنى ضَيْمٌ أبيتُ

قال بلى فأمر به فقتل . قال أبو العباس ونُمى الىّ أنّ مُعاوية وَلّى كثير بن شهاب المذحجىّ* خراسان فاختان مالاً كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانىء بن عُروة* المرادىّ فبلغ ذلك معاوية فنذر دم هانىء فخرج هانىء فكان فى جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومُعاوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله مُعاويةُ عن أمره فقال أنا هانىء بن عروة فقال إنّ هذا اليوم* ليس بيوم يقول فيه أبوك . أرجّل جُمّتى .الشعر فقال له هانىء أنا اليوم أعزُّ منى ذلك اليوم فقال له بمَ ذاك فقال بالإسلام يا أمير المؤمنين فقال له أين كثيرُ بنُ شهاب قال عندى فى عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاويةُ : أنظرْ إلى ما اختانه فخُذْ منه بعضا وسوّغه بعضا .

(سراة) جمع سرى على غير قياس ومذهب سيبويه أنه اسم للجمع وهم الأشراف (بنو غطيف) بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مالك بن مذحج (المذحجى) « بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى مذحج . وهو اسم لابنى أدد بن زيد بن مُرة بن يشجب . وهما مالك وطيء . سميا بذلك لان أمهما (مدلة) « بضم الميم وتشديد اللام » ابنة « ذى منجشان » « بفتح الميم وسكون النون وكسر الجيم » الحميرى أذحجت عليهما فلم تتزوج بعد أبيهما . وأذحجت أقامت (هانىء بن عروة) بن الفضفاض بن عمران من بنى غطيف أحد قراء الكوفة وكان من خواص على رضى الله عنه . قتل مع مسلم ابن عقيل بن أبى طالب رسول الحسين الى الكوفة . قتلهما عبد الله بن زياد (إن هذا اليوم الخ) يريد أن ينتقصه بذلك

وقال أعرابي* :

ولقد شربتُ الراحَ حتى خلتُني　　لما خرجت أجرُّ فضلَ المئزرِ

قابوسَ* أو عمرو بن هندٍ مائلاً*　　يُجبى له* ما دون دارةِ قيصرِ*

وقال آخر :

شربنا من الداذي* حتى كأننا　　ملوكٌ لهم برُّ العراقينِ والبحرُ

فلمّا انجلتْ شمسُ النهار رأيتنا　　تولّى الغِنى عنّا وعاودنا الفقرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم*

وكأسٍ ترى بين الإناء وبينها　　قذى العين* قد نازعتُ* أمَّ أبانِ

(وقال أعرابي) نسبه بعضهم الى أفعى بن جناب وزاد بيتاً بعد هذين البيتين هو :

ولقد رميت الخيل لما أقبلت　　بأغرَّ من ولد الشموس مشهر

والشموس « بفتح الشين » فرس يزيد بن خذاق العبدي وخذاق « بخاء مفتوحة وذال مشددة (قابوس) أخا عمرو بن هند ملك الحيرة بعده وكان شاباً مولعاً باللهو والصيد وهند أمّه وهي ابنة الحرث بن حجر الكندي واسم أبيه المنذر بن ماء السماء (مائلا) من مثل يمثلُ « بالضم » مثولا . قام منتصباً (يجبى له) من جبى الخراج جمعه (دارة قيصر) الدارة كالدائرة ما أحاط بالشيء . يصف بذلك سعة ملكه (الداذي) ياؤه ليست للنسب قيل هو نبت حبة مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجوّد إسكاره (عبد الرحمن بن الحكم) أخو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية (قذى العين الخ) كنى بذلك عن صفائها حتى ان العين لترى القذى وهو ما يلجأ الى نواحي الكأس فيملق بها (قد نازعت) عاطيت وقد تنازعوا الكأس تعاطوها قال تعالى « يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيم » والأصل فيها المجاذبة

تَرَى شاربَيها حين يَعْتَوِرانها ... يَميلانِ أحياناً ويَعْتَدِلانِ

فما ظنَّ ذا الواشى بأرْوَعَ* ماجدٍ ... وبدَّاءَ خَوْدٍ* حين يلتقيانِ

وقال آخر*

دعتنى أخاها أمُّ عمروٍ ولم أكن ... أخاها ولم أُرضَعْ لها بِلِبانِ

دعتنى أخاها بعد ما كان بيننا ... من الأمر ما لا يفعل الأَخَوانِ

وقال آخر (أنشده أبو عليّ لأمّ ضيغم البَلَوِيَّة)*

فبِتْنا فُوَيقَ الحيّ لا نحنُ منهمُ ... ولا نحن بالأعداء مختلطانِ

وبات يقينا ساقطَ الطَّلِّ والنَّدَى ... من الليل بُرْدا يُمْنَةٍ* عَطِرانِ

نَعُدّ ى بذكر الله فى ذات بيننا ... إذا كان قلبانا بنا يَرِدانِ

(قال أبو الحسن وزادنى فيه غير أبى العباس*

ونَصْدُرُ* عن رِىِّ العفافِ وربّما ... نقعْنا غَليلَ النفسِ بالرَّشَفانِ

(بأروع) حديد الفؤاد. كأنه يرتاع لحدّته من كل ما رآى أو سمع (وبداء خود) من بدا الشيء يبدو بدواً: ظهر. يريد: بادية المحاسن. والخود: الجارية الناعمة. والجمع خودات وخود «بالضم» فى الأخير يقول من رآنا على هذه الحال ذهب فينا كلّ مذهب (وقال آخر) هو عبد الرحمن أيضا (بلبان) اللبان «بالكسر» الرضاع وحكى الصغانى ضمّ لامه. تقول: أرضعتنى بلبانها ولا تقول بلبنها وهو أخوه بلبان أمه ولا تقول بلبن أمه وذلك أن اللبن ما يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم (البلوية) «بفتح اللام» نسبة الى بَلِيّ كغنيّ قبيلة من قضاعة (يمنة) «بضم الياء وفتحها) ضرب من برود اليمن (ونصدر) من الصدر «بسكون الدال» وهو رجوع الشاربة عن الورد. يريد ننصرف

قال أبو العباس: نُعَدّى، أى نصرف الشرَّ بذكر الله . يقال: فَعَدِّ عما ترى* أى فانصرف عنه الى غيره . ويقال : لا يَعْدُوَنَّك هذا الحديث . أى لا يتجاوَزْنك الى غيرك . قال أبو العباس :وقال رجل من قريش :

مَنْ تقرَع الكأسُ اللئيمةَ سِنَّه ... فلا بدَّ يوماً أن يسيء ويجهلا
ولم أر مطلوباً أخسَّ غنيمة ... وأوضعَ للأشراف منها وأخملا
وأجدر* أن تلقى كريماً يذمُّها ... ويشربَها حتى يَخِرَّ مُجدَّلاً*
فوالله ما أدرى أَخَبْلٌ أصابهم ... أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلا

وقال آخر* :

إذا صدمتْنى* الكأسُ أبدت محاسنى ... ولم يَخْشَ ندمانى أذاتي* ولا بُخلى
ولست بفحّاشٍ عليه وإن أسا ... وما شكلُ من آذى نداماهُ من شكلى

وقال آخر :

كلْ هنيئاً* وما شربت مَريئاً ... ثمَّ قم صاغراً فغيرُ كريم

(فعد عما ترى) هذه الجملة أخذها أبو العباس من قول النابغة

فعدِّ عما ترى إذ لا ارتجاع له ... وانم القتود على عيرانة أجدِ

(وأجدر) من جدُر بكذا (ككرم) جدارة : اذا كان حقيقاً به . يريد ولم أر أخلق من أن تلقى الخ (مجدلا) مصروعا على الجدالة وهى الأرض . والأشكل كل لونين مختلطين يريد أم العيش لم يلاقوه متلونا من حال إلى حال (صدمتني) غلبتنى والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله (أذاتى) مصدر أذى بالشيء كرضى (وقال آخر كل هنيئاً)هو أبو عطاء السندي واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد من مخضرمى

لا أُحِبُّ النديمَ يومِضُ بالعَيـ ... نِ إذا ما انتشى لِعرْس النديم

الإِيماضُ تفتُّحُ البرْقِ ولمحُهُ . يقال أومضتِ المرأةُ إذا ابتسمتْ . وإنما ذلك تشبيهٌ لِلمع ثناياها بتبسُّمِ البرقِ فأراد أنه فتحَ عَيْنَهُ ثم غمّضها بغمز

وقال حسّان بن ثابت * :

كأنَّ سبيئةً * من بيت رأسٍ ... يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

إذا ما الأشْرِباتُ ذُكِرْنَ يوماً ... فهنَّ لطيِّبِ الراحِ الفِداءُ

نُوَلِّيها الملامَةَ إنْ أَلِمْنا ... إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

ونشربُها فتتركُنا ملوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللقاءُ

الدولتين . يروى أنه نزل به ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلس يشرب معه فنظر أبو عطاء اليه فوجده يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئاً الخ

(حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام أحد بنى الخزرج بن حارثة وهو أحد المعمرين من المخضرمين عمّر عشرين ومائة ، ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام . وعن أبى عبيدة أن العرب اتفقت على أنه أشعر أهل المدر (كأن سبيئة) يروى كأن خبيئة . وخبر كأن فى بيت حذفه أبو العباس بعد هذا وهو :

على أنيابها أو طعم غضٍّ ... من التفاح هصّره اجتناءُ

وهذه الأبيات من قصيدة قالها يوم فتح مكة أولها

عفتْ ذاتُ الأصابع فالجِواءُ ... الى عذراء منزلها خلاءُ

ديارٌ من بنى الحسحاس قفرٌ ... تُعفّيها الروامِسُ والسماءُ

وكانت لايزال بها أنيسٌ ... خِلالَ مُروجِها نعمٌ وشاءُ

فدعْ هذا ولكن مَن لِطيفٍ ... يؤرّقنى إذا ذهب العشاءُ

لشعثاءَ التى قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاءُ

المغثُ: المماغثةُ باليد* واللحاءُ الملاحاة باللسان. يقول يعتذرُ* المسيءُ بأن يقول كنتُ سكرانَ فيُعذَرُ وقوله كأنَّ سبيئةً. يقال سبأتها اذا اشتريتها* سِباءً*. يعنى الخمرَ. والسابئ الخمّارُ وقوله من بيت رأس. يعنى موضعاً كما يقال حارثُ الجولان

كأن سبيئة. الأبيات وبعدها

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الأعنة مصغيات ... على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخُمُر النساء
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يُعِين الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

(إن ألمنا) بالبناء لما لم يسم فاعله. بمعنى توجه اللوم عليهم تقول لمته وألمته بمعنى واحد (المغث المماغثة باليد) يريد المضاربة بها وقد مغث فلانا كمنع ضربه ضرباً ليس بالشديد (يقول يعتذر الخ) تفسير لقوله نوليها الملامة (سبأتها إذا اشتريتها) لتشربها فأما إذا اشتريتها لتحملها من بلد إلى بلد قلت سبيتها بغير همز (سباء) «بكسر السين» ممدوداً وسَبأ «بفتح فسكون» ومسبأ كذلك (مصغيات) مميلات رؤسها كأنها تستمع شيئاً و(متمطرات) مسرعات يسبق بعضها بعضا (يعنى موضعا) فى معجم ياقوت اسم لقريتين فى كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر احديها بالقدس والأخرى من نواحى حلب (حارث الجولان) ذكر الجوهرى أن الجولان جبل بالشام وحارث قلة من قلاله وأنشد قول النابغة

بكى حارث الجولان من فقد ربّه ... وحورانُ منه خائف متضائل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الأحنفُ بن قيسٍ ألا أدلُّكم على المحمَدَةِ* بلا مَرْزِئَةٍ* الخُلقُ السجيحُ* والكفُّ عن القبيح. ألا أخبِرُكم بأدوإِ الداء* . الخلقُ الدَّنِيءُ* واللسانُ البذِيءُ* وقال الأحنفُ ثلاثٌ فِيَّ ما أقولُهنّ إلا ليعتبرَ مُعتبرٌ. ما دخلتُ بين اثنين حتى يُدخِلانى بينهما ولا أتيتُ باب أحدٍ من هؤلاء مالم أُدعَ اليه. يعنى السلطانَ. ولا حللتُ حُبْوَتى* الى ما يقوم اليه الناسُ. تكسِرُ الحاء وتضمها إذا أردت الاسم. وتفتحها إذا أردتَ المصدر* . أنشدنى عُمارةُ بن عقيل لجرير

﴿ باب ﴾

(المحمدة) « بفتح الميم الثانية » وكسرها نادر. وعن بعضهم أن المحمدة « بالكسر المصدر. و « بالفتح » الخصلة يمدح عليها (والمرزئة) « بكسر الزاى » لا غير: مصدر رزأه ماله إذا نقصه (السجيح) السهل اللين وقد سجح كفرح سجحاً وسجاحة سهل ولان (بأدوإ الداء) بأشدّ الداء. وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب ظاهر أو باطن (الدنيء) من دنؤ الرجل « بالضم » دناءة إذا كان خبيث البطن والفرج فأمّا الدنىّ بغير همز. فهو الضعيف الذى لا غناء عنده المقصر فى كلّ ما أخذ فيه وقد دنى الرجل كرضى دناية كسحابة وكذا دنو « بالضم » دنوا كسموّ ضعف وقصر (البذى) الفاحش يهمز ولا يهمز تقول بذؤ الرجل وبذو « بالضمّ » فيهما بذاءة فحش (حبوتى). الحبوة أن يضم الرجل رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما وقد يحتبي بيديه (اذا أردت المصدر) ولا فعل له

قُتِلَ الزُّبيرُ* وأنت عاقِدُ حُبوَةٍ   قُبْحاً لِحُبْوَتِكَ التى لم تُحْلَلِ

ويقال فى جمع حُبْوَةٍ حِباً وحُباً مقصوران. وقال عبيد الله* بن عبد الله بن عُتْبَةَ* ما أحسنَ الحسناتِ فى آثار السيئاتِ وأقبحَ السيئات فى آثار الحسناتِ وأقبحُ مِنْ ذا وأحسنُ مِن ذاك السيئاتُ فى آثارِ السيئاتِ والحسناتُ فى آثار الحسناتِ. والعربُ تَلُفُّ* الخبرَينِ المُخْتَلِفَينِ ثم تَرْمى بتفسيرهما جُملةً. ثِقَةً بأنَّ السامِعَ يَرُدُّ الى كُلٍّ خَبَرَه. وقال الله عز وجل (ومِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِنْ فضلِهِ). وقال رجلٌ لِأَسْلَمَ بن نوفَلٍ* ما أرخصَ السُّؤْدَدَ فيكم. فقال أسلمُ: أمَّا نحنُ فلا نُسَوِّدُ إلا مَنْ بَذَلَ لنا مالَهُ. وأوطأنا عِرْضَهُ* وامْتَهَنَ فى حاجتِنا نَفْسَهُ. فقال الرجلُ إنَّ السُّودَدَ فيكم لَغالٍ. ولِأَسْلَمَ يقول القائل

(قتل الزبير) من كلمة يهجو بها الفرزدق وقبله

حسبُ الفرزدق أن تُسَبَّ مجاشع   ويَعُدَّ شعرَ مُرَقِّشٍ ومُهلهل

طلبت قيون بنى قُفَيْرَةَ سابقاً   غَمْرَ البديهة جامحا فى المِسْحل

(غمر البديهة) بفتح فسكون: الفرس الجواد الواسع الجرى. والمسحل كمنبر اللجام. (عبيد الله) كان من التابعين ومن وجوه الفقهاء السبعة الذين أخذ عنهم أهل المدينة الفقه والحديث (عتبة) جده أخو عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعرب تلف الخ) وهذا نوع تسميه علماء البديع اللف والنشر المرتب (اسلم بن نوفل) بن معاوية بن صخر بن يعمُر بن نُفَاثة بن عدىّ بن الدّيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. وهو جدّ مطيع بن إياس الشاعر (وأوطأنا عرضه) كنى بذلك عن احتمال المكروه

يُسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ ... بل السيّدُ المعروفُ سَلْمُ بنُ نوفلِ

قال معاوية لعَرابة* بن أوس بن قَيْظي* الانصارى. بِمَ سُدْتَ قومَك فقال لستُ بسيّدهم ولكنى رجلٌ منهم فعزمَ عليه فقال أعطيتُ فى نائبتهم وحلمتُ عن سفيههم وشددتُ على يدي حليمهم فمن فعلَ منهم مثلَ فعلى فهو مثلى ومن قصَّرَ عنه فأنا أفضلُ منه ومن تجاوزهُ فهو أفضلُ مني. وكان سببُ ارتفاعِ عَرابةَ أنه قدِمَ من سفر فجمعه الطريقُ والشمّاخَ بنَ ضرارٍ المُرّيَّ فتحادثا فقال عرابةُ ما الذى أقدمكَ المدينةَ قال قدمتُ لأمتارَ منها فملأَ له عرابةُ رواحلَهُ بُرًّا وتمرًا وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيتُ* عرابةَ الأوسيَّ يسمو ... الى الخيرات منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ ... تلقّاها عرابة باليمينِ
إذا بلّغتِني وحملتِ رحلي ... عرابةَ فاشرقي بدمِ الوتينِ
ومثلُ سَراة قومِك لم يجاروا ... الى رُبعِ الرِّهانِ ولا الثمينِ

(لعرابة) له صحبة . وقد عرض نفسه على سيدنا رسول الله فى غزاة أحد فردّه لصغره . (قيظى) بن عمرو بن زيد أحد بنى الأوس بن حارثة بن ثعلبة (رأيتُ) صوابه بفتح التاء . وقد عبث أبو العباس فى روايته الأبيات فقدّم وأخّر . وها أنا أذكر لك القصيدة بتمامها لتعلم ما صنع قال :

كِلا يومَيْ طُوالةَ وصلُ أروى ... ظَنونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظنونِ
وما أروى وإن كرُمتْ علينا ... بأدنى من مُوقَّفةٍ حَرونِ
تُطيفُ بها الرُّماةُ وتتّقيهم ... بأوعالٍ مُعطَّفةِ القرونِ
وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أروى ... عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجينِ

ذعرتُ به القطا ونفيتُ عنه   مقامَ الذئب كالرجل اللعين
ولستُ اذا الهمومُ تحضّرتني   بأخضعَ فى الحوادث مُستكين
فسلِّ الهمَّ عنك بذات لَوثٍ   عُذافرةٍ كمطرقة القيونِ
اذا بلّغتني وحملت رحلي   عَرابةَ فاشرقى بدم الوتين
اليك بعثتُ راحلتى تشكّى   كلوماً بعد مَحْفدها السمين
فنعمَ المرتجى ركدت اليه   رحى حيزومها كرحى الطحين
اذا بركتْ على علياء ألقتْ   عسيبَ جرانها كعصا الهجين
وان ضُربتْ على العلات حطّتْ   اليك حطاط هادية شنون
نوائلُ من مِصكٍّ أنصبتهُ   حوالبُ أسهريهِ بالذنين
متى يَرِدِ القطاةَ يَرِدْ عليها   بحنوِ الرأسِ مُعترضَ الجبين
شجٍ بالريق أنْ حرمتْ عليه   حصانُ الفرج واسقةُ الجنين
طوت أحشاءَ مُرتجةٍ لوقتٍ   على مشجٍ سُلالتُه مهين
يؤمُّ بهنّ من بطحاء نخلٍ   مراكضَ حائرٍ عذبٍ معين
كأن مجازَ نحييها حصاهُ   جنابا جلدِ أجربَ ذى غضون
وقد عرقتْ مغابنها وجادت   بدرّتها قِرى جحنٍ قتين
اذا الأرطى توسّدَ أبرديهِ   خدودُ جوازئٍ بالرمل عِين
وان شركَ الطريق توسّمتهُ   بخوصاوينِ فى لحج كنين
اذا ما الصبحُ شقَّ الليلَ عنه   أشقّ كمفرقِ الرأس الدهين
رأيتَ عرابةَ الأوسي يسمو   الى الخيرات منقطعَ القرين
أفادَ سماحةً وأفاد مجداً   فليس كجامدٍ لحزٍ ضنين
اذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ   تلقاها عرابةُ باليمين
ومثلُ سراةِ قومكَ لم يجاروا   الى رُبعِ الرهان ولا الثمين
رماحُ رُدينةٍ وبحارُ لجٍّ   غواربهُ تقاذفُ بالسفين

فِداً لعطائك الجزْل الُمرَجَّى رَجاء المخلفاتِ من الظنونِ
غداةَ وجدتُ بحرك غير نَزْرٍ مشارعُه ولا كَدِرَ العيونِ

(طوالة) « بضم الطاء » اسم بئر فى ديار بنى فزارة ابنى مرة وغطفان (أروى) اسم محبوبته (والظنون) « بفتح الظاء » كلّ مالا يوثق به من عهد أو وعد أو مال أو دين أو غير ذلك يقول وصل أروى مظنون لا يوثق به فى كلا يومى طوالة وكان لقيها مرتين فى يومين ولم ير منها مايحب (بأدنى) يريد بأقرب (من موقفة) يريد من أروى موقفة . والأروى « بفتح الهمزة » اسم جمع لأروية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهى أنثى الوعول . فاستخدم اللفظ . والموقفة هى التى فى قوائمها خطوط سود وعن أبى عبيد إذا أصاب الأوظفة بياض فى موضع الوقف وهو الخلخال فذلك التوقيف . والحرون فى الأصل الدابة التى إذا استدرّ جريها وقفتْ : أراد بها التى لاتبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول أروى محبوبته ليست بأقرب منالاً من أروى التى تسكن شعَف الجبال تتمنع بها (والأوعال) تيوس الجبل واحدها وعل (كالوذق اللجين) « بفتح اللام » من لجن ورق الشجر يلجنه « بالضم » لجناً فهو ملجون ولجين اذا خبطه ليتناثر ثم خلطه بدقيق أو شعير أو نوى ثم يدقه حتى يتلجّن ويتلزّج . فيعلف به إبله . يريد أن ذلك الماء تخين مما امتزج به كالورق اللجين (اللعين) الطريد الذى تنبذه الناس . شبه نفى الذئب به . (بذات لوث) اللوث « بفتح اللام » (القوة) يريد بناقة ذات قوة على السير (عذافرة) صُلبة شديدة (كمطرقة القيون) القيون جمع القين وهو الحدّاد و (مطرقته) مضربته . شبهها بها فى الصلابة (فاشرق) من شرق بريقه (كتمب) غُصّ به و (الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه (مقحدها) « بفتح الميم » أصل السنام كالمقحدة (ركدت اليه) تركد ركوداً : هدأت وسكنت (رحى حيزومها) الحيزوم الصدر ورحاه كركرته وهى « بكسر الكافين » القطعة الناتئة المستديرة كالقرصة (على علياء) يريد على أرض مرتفعة (عسيب جرانها) العسيب فى الأصل ظاهر الريشة طولا . وكذا

عسيب القدَم. أراد به ظاهر جرانها. والجرانُ مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره والجمع أجرنة وجُرُن « بضمتين » (كعصا المجين) أراد أن يقول كعصا الراعى فلم تستقم له القافية فعبَّره بالمجين وهو من كانت أمه غير عربية . شبه جرانه بها فى الطول (على العلات) يريد على مابها من العلل التى توجب لها عذراً من نحو مشقة سفر أو شدة ظمأ أو جوع نالها من بعد المسافة (حطت) اعتمدت فى سيرها على أحد شقى زمامها (هادية) هى الأتان الوحشية المتقدمة فى السير (الشنون) التى تكون بين السمينة والمهزولة (توائل) تطلب النجاة فهى لاتزال تجدّ فى العَدْو هربا (من مصك) « بكسر الميم) وهو الحمار الوحشى القوى وكذا (المصك) من الناس والأبل (أنصبته) أتعبته (حوالب أسهريه بالذنين) الأسهران أنفه وذكره والذنين المخاط يسيل من الأنف ومنىُّ الحمار أو الأسهران عرقان فى باطن المنخرين اذا اغتلم الحمار سالا دما أو ماء . والحوالب العروق يتحلب منها المخاط أو الماء وقد أنكر الأصمعى هذه الرواية قال وانما هى (حوالب أسهرته بالذنين) يريد توائل من حمار شديد الغُلْمة (متى يرد القطاة) القطاة العجز يقول متى وصل الى عجزها (بحنو الرأس) بجانبها يصف بذلك شدة غلمته (واسقة الجنين) حاملته . وقد وسقت الأتان وكذا الناقة وغيرها تسق وسقا : حملت . يريد أنه قد غص بريقه إذ حرمت عليه لاتمكنه مما أراد وهى حامل . وهكذا طبيعة الإناث من الحيوان متى حملت لاتمكن الفحول ماخلا النساء (مرتجة) مغلقة رحمها على الماء (لوقت) يريد لوقت الولادة (على مشج) على منىّ ممتزج من مائه ومائها . من المشج « بالسكون » وهو خلط الماءين و (سلالته) مرفوع مَشِيج و (مهين) ضعيف (يوم برن) يريد يوم بأُتن ولم يتقدم لهن ذكر (مراكض حائر) الحائر المكان المطمئن يتحير فيه ماء السيل لايجد له مَشرَبا ومراكضه . جوانبه التى يركض فيها الماء ويتحرك (كأن محاز لحييها الخ) المحاز بالحاء . مكان الحوز و (الجناب) « بالفتح» الناحية . يريد تشبيه

ناحيتى لحييها وقد مدتهما على الحصا وهى مجدة فى السير فملقتا منه بناحيتى جلد الأجرب ذى الغضون (مغابنها) جمع مغبن « بكسر الباء » وهى الآباط وبواطن الأفخاذ عند الحوالب . وهى معاطف الجلد أيضا . وذلك من قولهم غبن الثوب . إذا ثناه وعطفه (بدرتها) يريد عرقها الذى يدرّ من معاطفها (قرى حجن قتين) القرى ما يقدم للضيف وهو بدل من درتها أو مفعول لأجله. والجحن « بتقديم الجيم » فى الأصل : السيىء الغذاء من جحن كطرب . وقد أجحنته أمه : أساءت غذاءه . (والقتين) القليل الطعم من قتن « بالضم » قتانة : إذا كان قليل الطعم قليل اللحم أراد قرادا سماه بهما لسوء غذائه وقلة طعمه . وقد ذكروا أنه يعيش المدة الطويلة لايطعم فيها شيئاً . يريد أن عرقها قوتاً لهذا القراد (اذا الأرطى) الواحدة أرطاة وهى شجر شبيه بالغضى ينبت عِصيًا من أصل واحد وله نور مثل نور الخلاف رائحته طيبة (وأبرديه) هما ظل الغداة وفىء العشى (والجوازىء) هنا البقر يجتزىء بالكلا الرطب عن الماء و (عين) جمع عيناء وهى الواسعة العين . يقول إذا خدود البقر اتخذت الأرطى وسائد لها فى الابردين تمتنع فيهما من شدة الحر (شرك الطريق) الواحدة شركة « بالتحريك » وهى معظم الطريق ووسطه (بخوصاوين) مثنى خوصاء . من الخوص « بالتحريك » وهو ضيق العين وغؤرها فى الرأس (فى لحج) « بضم اللام وسكون الحاء » وهو غار العين الذى ينبت عليه الحاجب والجمع ألحاج لايكسر على غير ذلك و (كنين) مستور مثل مكنون. يريد توسمت شرك الطريق بعينين غائرتين (أشق) من الشقق « بالتحريك » وهو الطول يريد شقه طولا وقد أوضحه بالتشبيه فى قوله (كمفرق الرأس الدهين) والمفرق « بكسر الراء وفتحها» وسط الرأس يفرق فيه الشعر (منقطع القرين) العرب تقول ذلك فى الخير يريدون لامثل له فى السخاء والكرم . فإن أرادوا أنه لامثل له فى الخبث والشر قالوا فلان منقطع المقال (لحز) وصف من لحز الرجل كطرب . اذا كان شحيحاً لايكاد يعطى شيئاً (الى ربع الخ) الرهان والخطر والسبق والندب « بالتحريك » فى الثلاثة مايوضع

قوله تلقّاها عَرابةُ باليمين . قال أصحاب المعانى معناه بالقوة . وقالوا مثلَ ذلك فى قول الله عزّ وجلّ (والسموات مطوياتٌ بيمينه) . وقد أحسنَ كلّ الإحسان فى قوله

إذا بلّغتِنى وحملتِ رحلى عرابةَ فاشرَقى بدم الوتين

يقول لستُ أحتاجُ الى أن أرحلَ إلى غيره . وقد عابَ* بعضُ الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين . وقال كان ينبغى أن يَنظُرَ لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية* المأسورة بمكّةَ وقد نجت على

من المال فى مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه . والثمين الثمن . يريد أن قومه لايفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأوهم لاحق (ردينة) اسم امرأة تزوجها رجل اسمه سمهر كانا يقومان الرماح فأضيفت اليهما (غواربه) أعالى موجه . شبه بغوارب الإبل . وهى أعالى مقدّم الأسنمة . يصف أنهم اولو شجاعة وكرم (المخلفات من الظنون) يريد الظنون التى لم تنجز (نزر مشارعه) النزر وكذا النزير القليل من كل شىء وقد نزر « بالضم » ينزر نزارة ونزورة : قلّ . والمشارع جمع مشرعة وهى مورد الشاربة من الناس والدواب كالشريعة

(وقد عاب الخ) يروى أن عبد الملك لما أنشد هذا البيت قال بئست المكافأة . حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها (للأنصارية) كذلك روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عمران بن حصين قال فى حديث يطول وأسرت امرأة من الانصار وقد أصيبت العضباء . وروى الامام أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدوّ وكانوا قبل ذلك أصابوا ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحاب السير أن عيينة بن حصن الفزارى أغار سنة ست من

ناقة رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إني نذرتُ إن نجوتُ عليها أن أنحرَها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزَيتِها وقال لا نَذْرَ في معصية ولا نذر للإنسان في غير مِلْكه. ومما لم يُعْبْ في هذا المعنى قولُ عبد الله بن رَوَاحَةَ * الأنصاريّ لما أمَّرَهُ * رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيدٍ وجعفر على جَيْشِ مُؤْتَةَ *

الهجرة على لقاح سيدنا رسول الله وقتل راعيها واحتمل امرأته فنذر بهم سلمة بن الأكوع فصرخ بالمدينة فترامت الخيل فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد اللقاح وسار حتى نزل بذى قرد فأقام يوما وليلة ثم قفل الى المدينة وأقبلت امرأة الراعي على ناقة من إبل رسول الله ثم قالت يارسول الله إني قد نذرت لله أن أنحرها ان نجاني الله عليها فتبسم ثم قال بئسما جزيتها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين (وذى قرد) « بفتحتين » ماء على ليلتين من المدينة. وقول أبي العباس (المأسورة بمكة) لم أره لأحد من أصحاب الحديث ولا أهل السير (عبدالله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجي الشاعر المشهور (يكنى أبا محمد) شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وما بعدها (لما أمره الخ) عن عبد الله بن عمر قال أمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة مؤتة زيد بن حارثة مولى رسول الله وقال إن قتل فجعفر بن أبي طالب، وان قتل فعبد الله بن رواحة (على جيش مؤتة) « بضم الميم وسكون الهمزة » اسم قرية بالشام التقى فيها ذلك الجيش وكان ثلاثة آلاف بجموع هرقل وكانوا مائة ألف من الروم ومائة الف من لخم وجذام وبَلْقَيْنِ وبَلِيّ فكان كما حدّث رسول الله. قُتل زيد ثم قتل جعفر ثم قتل عبد الله بن رواحة ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فدافع القوم. وكانت هذه الغزاة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة

إذا بَلّغتِنِي وحَملْتِ رَحْلِي   مَسيرَةَ أربعٍ بَعْدَ الحِساءِ
فشأنكِ فانْعَمِي وخَلاكِ ذَمٌّ *   ولا أرجعْ الى أهْلي ورائِي

الحساءُ جمعُ حِسْي *. وهو موضع رَمْلٍ تحته صَلابَةٌ فاذا مَطرَتِ السماءُ على ذلك الرملِ نَزَلَ الماءُ فمنعتْهُ الصلابةُ أن يَغيضَ. ومَنعَ الرملُ السَّمائِمَ أنْ تُنَشِّفهُ. فاذا بُحِثَ ذلك الرملُ أُصيبَ الماءُ. يُقالُ حِسْيٌ وأحْساءٌ وحِساءٌ ممدودةٌ *. وقوله ولا أرجعْ الى أهلي ورائي. مجزوم. لأنه دعاءٌ. فقولهِ: لا. هي الجازمة له. ومعناه اللهمّ لا أرجعْ. كما تقول زيدٌ لا يغفرِ اللهُ له. فهذا الدعاءُ ينجزمُ بما ينجزم به الأمرُ والنهيُ كما تقول زيدٌ لِيقُمْ وزيدٌ لا يَبرحْ. وقد اتّبعَ ذو الرُّمّةِ الشَّمّاخَ في قوله

إذا ابنَ أبي موسَى بلالاً بلغتِهِ   فقام بِفأسٍ بين وِصلَيكِ جازِرُ

(وخلاك ذم) يريد: تجاوزك الذم. وهو دعاء لها (الحساء جمع حسى) ذلك في الأصل. وهو اسم مياه لبني فزارة بين الرَّبَذة ونخل. يقال لمكانها ذو حساء. (وحساء ممدودة) حكى الفارسي القصر فيها قال ولا نظير لها إلا مِعًى ومِعًى وإنًى من الليل وإنَى (هذا) ومما لم يعب في هذا المعنى قول الأعشى وقد خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم

فآليت لا أرثي لها من كلالة   ولا من حفًا حتى تلاقي محمداً
متى ماتناخي عند باب ابن هاشم   تفوزي وتلقيْ من فواضله يدا

وقد اتبع الفرزدق الاعشى في قوله

علامَ تلفتين وأنت تحتي   وخير النـاس كلهم أمامي
متى تردي الرُّصافة تستريحي   من الأنساع والدَّبَرِ الدَّوامي

الوِصلُ* . المَفْصِلُ* بما عليه من اللحم . يقالُ قطعَ اللهُ أوصالَه . ويقالُ وِصلٌ وكِسْرٌ وجِدْلٌ* في معنى واحدٍ* .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدني التَّوَّزي لرجل من رُجَّاز بني تميم في وقعة الجُفرةِ*

نحن ضربنا الأَزْدَ بالعراقِ والحيَّ من ربيعةَ المُراقِ
وابن سهيلٍ* قائدَ النِّفاقِ بلا مَعوناتٍ ولا أرزاقِ
إلا بقايا كرَمِ الأَعراقِ لشدَّةِ الخَشْيَةِ والإشفاقِ
من المَخازي والحديثِ الباقي

(الوصل) « بكسر الواو وضمها » وجمعه الاوصال (المفصل الخ) بحيث لا يكسر ولا يخلط بغيره وكسر « بفتح الكاف وكسرها » وجمعه أكسارٌ وكسور (وجدل) « بكسر الجيم وفتحها » أعلى وجمعه جدول وأجدال (في معنى واحد) ذكر الجوهري أن الكسر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يكون إلا مكسوراً أو هو نصف العظم بما عليه من اللحم وحينئذ يكون مخالفاً لهما

﴿ باب ﴾

(الجفرة) « بضم الجيم وسكون الفاء » موضع بناحية البصرة وحديث هذه الوقعة (وكانت) سنة سبعين أن عبد الملك بن مروان وجّه خالد بن أسيد الى البصرة ليتغلب له عليها فنزل على مالك بن مسمع البكريّ ولجأ اليه فبعث الى قبيلته بكر ابن وائل والأزد فالتفوا حوله وقد سمع بخبره عباد بن الحصين وكان على شرطة عبد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة فذهب اليه عباد في خيله ورجله فكان القتال بينهما أربعة وعشرين يوماً ثم اصطلحوا على أن يخرج خالد وهو آمن فرضي بذلك فقوله (والحيّ من ربيعة) يريد به بكر بن وائل وقوله

الأعراقُ : جمع عرق . يقال فلان كريمُ العرقِ ولئيمُ العرقِ . أى الأصل.
وقال آخر يصف ابنه :

أعرِفُ منه قِلَّةَ النُّعَاسِ   وخِفَّةً فى رأسه من راسى
كيف تَرَيْنَ عنده مِرَاسِى *

يخاطب أم ابنه . فقوله : أعرف منه قلة النعاس . أى الذكاء والحركةَ * .

وكان عبد الملك بن مَرْوانَ يقول لمؤدِّبِ ولدِهِ : علمهمُ العومَ وهذبهم بقلةِ النوم . وكذا قال أبو كبير * الهذليّ :

فأتتْ به حوشَ الجَنانِ * مُبَطَّناً *   سُهُدًا * إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

(وابن سهيل) غلط فى روايته أبو العباس وصوابه (وابن أسيد) « بفتح الهمزة وكسر السين » يريد خالداً وقد نسبه إلى جده (والمراق) واحدهم مارق . يريد الذين خرجوا عن طاعة الملكِ . من قولهم مرق السهم من الرمية يمرُق « بالضم » مُروقا إذا نفذ منها وخرج من الجانب الآخر (والإشفاق) مصدر أشفق من كذا : إذا حذر مايكره منه (كيف ترين عنده مراسى) سيأتى لأبى العباس تأويله (أى الذكاء والحركة) يريد أنه كناية عن ذينك (قال أبو كبير) اسمه عامر أو عويمر بن الحُلَيْس بالتصغير من بنى سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . أدرك النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يامحمد أحِلّ لى الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لأخيك ماترضى لنفسك وفيه يقول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة   ضلّت هذيل بما قالت ولم تُصِبِ

(حوش الجنان) يروى : حوش الفؤاد . ومعناه حديد القلب حديد الذكاء . كأنه لغرابته من الحُوش وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين . أو هم حيّ من الجن (مبطنا)

وقال الآخر * :

فجاءت به * حُوشَ الفؤاد مُسهَّداً ‏ ‏ ‏ ‏ وأفضلُ أولاد الرجالِ المُسهَّدُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عينَيّ تنامان ولا ينام قلبي . وقال عُروة بن الورد * العَبْسِيّ وهو عروَة الصعاليك * :

لحا الله صُعلوكا * إذا جنّ ليلُه ‏ ‏ ‏ ‏ مُصافي المُشاش آلفاً كلَّ مَجزِرِ

ضامرَ البطن خميصه . وهذا على السلب كأنه سُلِبَ بطنه (سهداً) بضمتين . قليل النوم . وقد سهد كطرب سَهدا وسُهدا وسُهاداً لم ينم . والهوجل : الأحمق . يريد : إذا ما نام الهوجل في ليله . فأسند النوم إلى الليل مبالغة . وهذا البيت من كلمة له طويلة وصف فيها ابن زوجه ثابت بن جابر الفهميّ الملقب تأبط شراً . وسأنشدها قريبا (وقال الآخر فجاءت به) الرواية : « تسنَّمتُها غضبى فجاء مُسَهداً » (عروة بن الورد) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بني عبس بن بغيض بن ريْث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهليّ وفارس جواد . وفيه يقول عبد الملك بن مروان . من زعم أن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (وهو عروة الصعاليك) تلقب به لما أنه كان يجمع الصعاليك ، وهم الفقراء الذين لا مال لهم ، فيقوم بأمرهم وينفق عليهم مما كان يغنمه (لحا الله صعلوكا) من كلمة له مطلعها يخاطب زوجه أم حسان ابنة المنذر وليست ابنة مالك كما زعمه أبو الحسن . وكانت تنهاه عن التسيار في البلاد طلبا للغنى

أقِلّي عليَّ اللوم يابنة منذر ‏ ‏ ‏ ‏ ونامي وإن لم تشتهي النومَ فاسهَري

ذَرِيني ونَفْسي أمَّ حسان إنني ‏ ‏ ‏ ‏ بها قبل ألاّ أملِكَ البيع مُشترِ

أحاديثَ تبقى والفتَى غيرُ خالدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ اذا هو أمسى هامةً فوق صيِّرِ

تجاوبُ أحجارَ الكِناس وتشتكي ‏ ‏ ‏ ‏ الى كلِّ معروف رأته ومنكر

ذَرِينى أطوّفْ فى البلاد لعلنى ... أُخَلِّيكِ أو أُغنيكِ عن سوء محْضَرِى
فإنْ فاز سهمٌ المنية لم أكن ... جزوعاً وهل عن ذاك من مُتأخَّرِ
وإن فاز سهمى كَفَّكم عن مقاعِدٍ ... لكم خلفَ أدبارِ البيوت ومنظر
تقول لك الويلاتُ هل أنتَ تاركٌ ... ضُبُوّاً برجْلٍ تارةً وبمِنسر
ومُسْتَثْبِتٌ فى مالك العامَ إننى ... أراكَ على أقتادِ صرْماء مُذْكِرِ
فَجوعٍ لأهل الصالحين مزلّة ... مخوفٍ رَدَاها أن تصيبك فاحْذَر
أبى الخفضُ من يغشاكِ من ذى قرابةٍ ... ومن كلّ سوداء المعاصم تعترى
ومُسْتَهنِئٍ زيدٌ أبوه فلم أجد ... له مَدْفعاً فاقْنَىْ حياءكِ واصبرِى

لحا الله صعلوكا . الأبيات . وقد حذف بعد قوله ينام ثقيلا . بيتا وهو

قليل التماس الزاد إلا لنفسه ... إذا هو أمسى كالعريش المجوَّرِ

وقد حذف أيضا بعد قوله « فذلك ان يلق المنية يلقها » خمسة أبيات وهى

أيهلك مُعْتَمٌ وزيدٌ ولم أقمْ ... على نَدَبٍ يوماً ولى نفسٌ مُخْطِرِ
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا ... كَوَاسِعُ فى أخرى السَّوام المنفرِ
نُطاعنُ عنها أوّلَ القوم بالقنا ... وبيضٍ خفافٍ ذات لونٍ مُشهرِ
فيوما على نجْدٍ وغاراتِ أهلها ... ويوماً بأرْضٍ ذات شثٍّ وعرْعرِ
يناقلن بالشمْطِ الكرامِ أولى القوى ... نِقابَ الحجاز فى السَّريح المُسيَّرِ

يريحُ على الليلُ البيت

(قبل ألاّ أملك البيع) البيع هنا الشراء وأحاديث . معمول (مشتر) يريد ذرينى ونفسى لإنى مشتر بها باقيات المحامد قبل أن يحول قدرُ الموت فلا أملك شراءها (الهامة) طائر يسمى أيضا الصدى (وصير) « بفتح الصاد وكسر الياء المشددة » القبر وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى أو أرواحهم تصيرها ما (أحجار الكناس) بالرفع . والكناس موضع . يريد أن الهامة تصيح فيجاوبها صدى صوتها من أحجار

ذلك الموضع (وتشتكى) يقول تشتكى ما كان قصَّرَ من نيل الغنى الى كل ماتعرفه وما لاتعرفه (لعلنى أخليك) يريد لعله يدركه الموت فيخليها للأزواج بعده أو يغنيها إن سلِم (عن سوء محضر) يريد عن ذل السؤال (فاز سهم للمنية) فوز السهم فى الأصل خروجُ القِدْح من قداح الميسر له نصيب . يريد فان حضره الموت لم يجزع (كفكم عن مقاعد) يريد أغنا كم عن القعود خلف البيوت كما يقعد الصعلوك الذى يتكفف الناس وأغنا كم عن منظر تـكرهونه (ضبوءاً) مصدر ضبَأ الصائد بالارض يَضبَأ بها ضبْأً . لصق بها مستخفياً ليختل الصيد . استعارته لملازمته الجيش لاينفك عن الغزو (برجل)هى فى الأصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير (ومنسر) كمنبر . وبعضهم « يفتح الميم ويكسر السين » . القطعة من الجيش تمرّ أمامه (ومستثبت) تقول وهل أنت مُتأنٍّ فى مالك ولم تعجل فيه بالإسراف حتى تطيب لك الإقامة (أراك على أقتاد صرماء مذكر) الأقتاد جمع قتد « بفتحتين» وهوخشب الرحل (والصرماء) الناقه قطعت أطباؤها ليجفّ لبنها فتشتدّ قوتها (ومذكر) اسم فاعل أذكرت الناقة : ولدت ذكراً . والعرب تتشاءم بها وتتيمن بالتى تلد الإناث (فجوع) كصبور تأتى بالفجيعة (مزلة) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزال (مخوف رداها) مصدر ردى الرجل كطرب هلك . تقول كأنى بك وقد حملت قتيلا على هذه الناقة المشئومة . تحذره عاقبة أمره (الخفض) سعة العيش (يغشاك) ينزل بك من الأضياف (سوداء المعاصم) المعاصم جمع المعصم. كمنبر. موضع السوار من اليد . كنى بسوادها عن سوء الحال وكَلَب الزمان (تعترى) تطلب منك صلة معروف (ومستنبىء) سائل عطية من استنبأ الرجل . سأل أن يعطى : يقول معتذراً من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش مَنْع من يأتى ببابك يطلب فضل معروف من ذى قرابة لك أو امرأة قد أضرّ بها القحط فاسودّت معاصمها أو مستنبىء يجمعنى وإياه فى النسب (زيد) بن عبد الله (فلم أجد له مدفعاً) يدفعه عن الإعطاء (فاقنى حياءك) فالزميه. من قنى حياءه كرضيَ ورَمَى قنواً : لزمه (لحا الله صعلوكا) من قولهم

(يَعُدُّ الغِنَى من نفسِه كل ليلةٍ　　أصابَ قِراهَا* من صديقٍ مُيَسَّرِ)
ينَام ثقيلا ثم يُصبح قاعِداً　　يَحُتُّ الحصا عن جنبِهِ المُتعفِّرِ
يُعِينُ نِساءَ الحيِّ ما يَستعِنَّهُ　　فيُضحِي طَليحاً كالبعيرِ المُحَسَّرِ
ولكنَّ صُعلوكاً صفيحةُ وجهه　　كضَوْءِ سِراجِ القابِسِ المُتنوِّرِ
مُطِلاًّ على أعدائِه يَزْجُرونه　　بِساحتِهم زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ
وإن بَعُدوا لا يَأْمَنون اقترابَه　　تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ
فذلِكَ إنْ يَلْقَ المنيَّةَ يلقَها　　حَميداً وإن يَستغْنِ يوماً فأجدِرِ
(يُريحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ　　كريمٍ ومالي سارِحاً مالُ مُقْتِرِ)

(قال أبو الحسن كذا أنشده . فذلكَ . لأنه لم يَرْوِ أول الشعر والصواب كسْرُ الكاف لأنه يُخاطب امرأةً . ألا تَراه قال :

أقِلِّي عليَّ اللَّومَ يا بنةَ مالكٍ　　ونامي وإن لم تَشْتَهِي ذاكِ فاسْهَرِي)

قوله : يَحُتُّ الحصا* عن جنبه المُتعفِّرِ . يريد المُتترِّب . والعَفْرُ والعَفَرُ* .

لحا الشجر والعود يلحوه لحواً . قشر جلده . يدعو عليه أن يسلخ الله جلده فيموت (والمشاش) «بالضم» العظام الرقيقة. الواحدة مشاشة (ومجزر) «بفتح الزاي وكسرها» موضع الجزر . وهو منحر الإبل : يقول همّه اذا أظلم ليله أن يألف مواضع الجزر ويصافي العظام الرقيقة مصافاة مودة فيكتفي بها

(أصاب قراها) يريد أصاب القرى فيها (يحتّ الحصا) يفركه . والحتّ : فرك الشيء اليابس (والعفر والعفر) «بسكون الفاء وبفتحها» وهو الأكثر . وكلاهما لظاهر وجه الأرض . والجميع أعفار

اسمان للتراب . من ذلك قولهم : عفَّرَ اللهُ خدَّه* . ويقال لِلظَّبْيَةِ عفراء*
إذا كانت يضْرِبُ بياضُها الى حمرة* . وكذلك الكثيبُ الأعفرُ . وقوله :
كالبعير المُحَسَّر . هو المُعْيِي . يقال جمَلٌ حسيرٌ . وناقة حسيرٌ* قال الله عزّ
وجلّ (ينقلِبْ اليكَ البصَرُ خاسِئاً* وهو حَسيرٌ*) . وقوله وإن بَعُدوا

(عفر الله خده) كناية عن إذلاله وإهانته (للظبية عفراء) وللظبي أعفر والجميع عُفْر
(إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة) عبارة غيره هي التى تعلو بياضها حمرة أو التى
فى سَراتها حمرة وخواصرها بيض . وهي أضعف الظباء عَدْواً (كالعريش المجوّر) المقلوب
من جوّر البناء والخباء وغيرهما . صرعه وقلبه . شبه به هيئة صرعته على الأرض .
(طليحاً) من طلح البعير يطلح طلْحاً أجهده السير فكلّ وتعِب (وناقة حسير)
يريد أن المؤنث والمذكر فيه سواء والجمع حسْرَى (خاسئاً) من الخسوء وهو الطرد
والإبعاد (وهو حسير) من حسرَ بصرُه كلّ وانقطع . يريد يرجع اليك البصر
طريداً عن إصابة ما كان يلتمس من فطور السموات وصدوعها حسيراً كايلاً من طول
إجالة النظر (ولكن صعلوكا) يروى ولله صعلوك (صفيحة وجهه) عرضه أو بشرة
جلده والقابس . الآخذ شعلة من النار على طرف عود ونحوه . والمتنور الذى يأتى النار
أو الذى يبصر النار من بعيد (مطلاعلى أعدائه) مشرفاً عليهم . من أطل على الشيء
أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به (زجر المنيح المشهر) المنيح قِدْح من قِداح الميسر
يستعار من صاحبه للتيمن بفوزه المشتهر . وكان المقامر عند ضرب القداح يصيح بقدحه
ليخرج بنصيبه الذى فرض له . ولهم منيح آخر من القِداح الغُفْل التى لا حزّ بها . وهنّ
أربعة . المصدّر . والمضعّف . والسّنيح . والمنيح . كانوا يثقلون بها القداح التى لها الغُنْم
وعليها الغرم مخافة التهمة . وهن سبع . الفذّ . به حزّ واحد . والتوْأم . به حزّان .
والرقيب . به ثلاثة . والحِلسُ به أربعة . والنافس به خمسة والمُسْبِلُ . ويقال له المُصفّح
به ستة . والمعلّى . به سبعة وهو أعلاها . وبقدر الحزوز يكون الغنم والغرم

لا يأمنون اقترابه . على التقديم والتأخير . أراد لا يأمنون اقترابه وإنْ بَعُدوا . وهذا حسنٌ* فى الإعراب إذا كان الفعلُ الأولُ فى المجازاة ماضياً كما قال زهير* .

وإنْ أتاه خليلٌ* يوم مسئلةٍ يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

فإن كان الفعلُ الأولُ مجزوماً لم يَجُزْ رفعُ الثانى إلاضرورةً . فسيبويه يذهب إلى أنه على التقديم والتأخير . وهو عندى على إرادة الفاء* . لِعِلَّةٍ تلزمُهُ* فى مذهبه نذكرها فى باب المجازاة إذا جرى فى هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى

(وهذا حسن) يريد رفع الجواب (كما قال زهير) يمدح هَرِم بن سِنان المُرِّى (خليل) محتاج . وحرم « بكسر الراء » ممنوع (وهو عندى على إرادة الفاء) هذا صريح فى أن المبرد إنما خالف سيبويه فى هذه الصورة لا كما تدعيه النحاة أنه خالفه فى الصورتين (لعلة تلزمه) معمول يذهب . والعلة هى أن « إن » أو شيئاً من حروف الجزاء اذا عملت فى لفظ الفعل لايحسن أن يكون لها جواب لا ينجزم بما قبله قال ألاترى أنك تقول آتيك إن أتيتنى ولا تقول آتيك إن تأتنى إلا فى شعر ثم قال وقد جاء فى الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلى : « يا أقرع بن حابس » البيت . أى إنك تصرع ان يصرع أخوك . هذا كلام سيبويه . فجعل يصرع خبر إن وتكون دليل الجواب (هذا) وقد غلط سيبويه فى نسبة الشعر إلى جرير بن عبد الله البجلى وإنما هو كما نبه عليه أبو محمد الاعرابى فى فرحة الأديب ، لعمرو بن خُثارِم البجلى يحض الأقرع واسمه فراس بن عِقال المجاشعى على أن يحكم بالفضل لجرير هذا على خالد بن أرطاة الكلبى وكانا قد تنافرا اليه وكان ذلك قبل الاسلام وهاك الرجز جميعه

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنى أخوك فانظرَنْ ما تصنع
إنك إن يصرع أخوك تصرع إنى أنا الداعى نزارا فاسمعوا

فمن ذلك قوله :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ ... إنك إن يُصرعْ أخوك تُصرعُ

أراد سيبويه إنك تُصرَع إن يُصرَع أخوك . وهو عندى على قوله : إن يصرعْ أخوك فأنت تصرعُ . (يافى) و نستقصِى هذا فى بابه إن شاء الله

فى باذخ من عزِّ مجدٍ يَفرعُ ... به يضرّ قادرٌ وينفعُ

عزّ ألدٌّ شامخ لا يُقمع ... يتبعه الناس ولا يستتبعُ

هل هو الا ذَنَبٌ وأُكرعُ ... وحسَبٌ وغلٌ وأنفٌ أجدع

وقوله (هل هو الخ) يريد به خالد بن أرطاة الكلبىّ و (حسب وغل) ساقط (هذا) ولنرجع الى قول عروة :

(تشوف أهل الغائب المنتظر) يريد أنهم يرصدونه فكأنهم يتشوفون لقاءه تشوف الأهل قدوم الغائب (فأجدر) يريد أخلق به كسويا وهو بالماله . ابتغاء المحامد الباقية (معتم) هو ابن قُطَيعَة بن عيس بن بعيض بن رَيْث بن غطفان . (وزيد) جده يريد أبناءهما (ندب) الندب والسبق والخطر محركة : القدر الذى يوضع فى الرهان . فمن سبق أخذه (كواسع) الواحدة كاسعة من الكَسْع وهو الطرد . يقال كسع فلان فلاناً وكسحه طرده . والسوام والسائمة . الإبل تُرسل تُرعى ولا تُعلف. يريدستفزع من لا يخافنا خيل تكسع الإبل وتطردها حال الهزيمة . (ذات لون مشهر) يريد مشهورة بلون الدماء . (شث وعرعر) كلاهما من شجر الجبال . يقول نغير يوماً على أهل نجد ويوماً على أهل الجبال. يريد على الحواضر والبوادى (يناقلن) يسرعن نقل القوائم . أو مناقلة الفرس أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله. (بالشمط) جمع الأشمط وهو الذى يخالط سواد رأسه بياض (نقاب الحجاز) جمع نقْب وهو الطريق الضيق فى الجبل . (فى السريح) واحد السرائح وهى نعال الإبل . جعلها

وقوله : كيف تَرَيْنَ عنده مِراسِى . يقول للمرأة : عَزَزْتكِ * على شَبَهِه . ويقال أنجبُ الأولادِ وَلَدُ الفارِكِ * وذلك لأنها تُبغِضُ زوجها فيسبِقها بمائه فيخرج الشَّبه اليه فيخرج الولدُ مُذكراً . وكان بعضُ الحكماء يقول : إذا أردتَ أن تطلُبَ ولدَ المرأةِ فأغضبها ثم قعْ عليها فإنك تسبِقُها بالماء وكذلك ولدُ الفزعةِ كما قال أبو كبير الهُذَليّ :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقدٌ * حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ مُهبَّلِ

الخيل استجازة والمسير المجهول سيوراً (بريح علىّ) من أراح الراعى الإبل والغنم ردها من العشىّ الى مُراحها تأوى اليه ليلا وقد أسنده الى الليل مجازاً . لما أنه كان موعد إراحة إبله فتتبعها الأضياف ابتغاء القِرى . (ماجد كريم) يعنى نفسه (ومالى سارحاً) خارجاً بالغداة الى المرعى (مال مقتر) من أقتر الرجل افتقر . يتمدح بجوده مع قلة ماله . (عززتك) غلبتك والعز القوة والغلبة (الفارك) والفَرُوك التى تبغض زوجها . وقد فركته تفركه كسمع يسمع فركا « بفتح الفاء وكسرها » : أبغضته (ممن حملن به وهن عواقد) من كلمة له قد وعدناك بإنشادها وها هى :

أزُهيرُ هل عن شيبة من مَعْدِلِ * أم لا سبيل الى الشباب الأول
أم لا سبيل الى الشباب وذكرُه * أشهى الىّ من الرحيق السلسَل
ذهب الشبابُ وفات منه ما مضى * ونضا زُهَيرَ كريهتى وتبطّلى
وصحوتُ عن ذكر الغوانى وانتهى * عمرى وأنكرْتُ الغَداةَ تَقَتّلى
أزهيرَ إن يُشِب القَذالُ فانى * رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لفَفْتَ بهيضل
فلففْتُ بينهم لغير هَوادة * الا لسفْك فى الدماء محلّل
حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم * ويفلُّ سيف بينهم لم يُسْلل
أزهيرَ إن يُصبح أبوك مقصراً * طفلا ينوء اذا مشى للكلكل

يهدى العمودُ له الطريق اذا هم ظعنوا ويعمدُ للطريق الأسهل
فلقد جمعتُ من الصحاب سَرِيةً خُذُباً لِدات غير وخش سُخَّل
سُجراء نفسي غير جمع أُشابة حُشُدًا ولا هُلُك المفارش عزَّل
لا يُجفِلون عن المضاف ولو رأوا أُولَى الوعاوع كالغطاط المُقبِلِ
ينعطفون على البطيء تعطف الـــعوذ المطافل فى مُناخ المعقل
ولقد شهدتُ الحيَّ بعد رقادهم تُفلَى جماجمهم بكل مُقَلّل
حتى رأيتهم كأن سحابة صابت عليهم ودقها لم يُشمل
نضعُ السيوف على طوائف منهم فنُقيمُ منهم ميل من لم يَعدِل
متكورين على المعارى بينهم ضربٌ كتعطاط المزاد الأنجل
نغدو فنترك فى المزاحف من ثوى ونُمِرُّ فى العرقات من لم نقتل
ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد حُبُك النطاق فشب غير مهبَّل
حملت به فى ليلة مزءودة كَرهًا وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوشَ الفؤاد مبطنًا سُهُدًا اذا ما نام ليل الهوجل
ومبرًّأ من كل غُبَّر حيضة وفساد مرضعَة وداء مُغيِل
فإذا نَبَذت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طُمُورَ الأخيلِ
وإذا يهبُّ من المنام رأيته كرتوب كعبِ الساق ليس بزُمَّل
ما إنْ يمسُّ الأرض الا منكبٌ منه وحرفُ الساقِ طيَّ المحمل
وإذا رميتَ به الفجاجَ رأيته يهوِى مخارمها هوىَّ الأجدَل
وإذا نظرتَ الى أسِرَّة وجهه برقَتْ كبرقِ العارض المتهلّل
صعبُ الكريهة لا يُرامُ جنابُهُ ماضى العزيمةِ كالحسامِ المِقصَلِ
يحمى الصحابَ إذا تكون عظيمةٌ وإذا هم نزلوا فمأوى العُيَّل
ولقد ربأتُ إذا الرجالُ تواكلوا حمَّ الظهيرة فى اليفاع الأطولِ

فى رأس مُشْرِفةِ القذالِ كأنها ... أطْرُ السحاب بها بياضُ المِجْدَلِ
وعلوتُ مُرْتَبِئاً على مرهوبةٍ ... حَصَّاء ليس رقيبُها فى مَثْمَلِ
عَيْطاء مُعْنِقَةٍ يكون أنيسها ... وُرْقَ الحمامِ جميمها لم يُؤْكَلِ
وضَعَ النعامات الرجالُ بريْدها ... من بين شَعْشاعٍ وبين مُظَلّلِ
أخْرَجْتُ منها سِلقةً مهزولةً ... عجفاءَ يبرق نابها كالمِعْوَلِ
فزجرتها فتلفّتَتْ إذْ رعتُها ... كتلفُّتِ الغضْبان سُبَّ الأقْبلِ
ومعى لبُوسٌ للبئيس كأنه ... رَوْقٌ بجَبْهةِ ذى نِعاجٍ مُجْفِلِ
ولقد صبرتُ على السَّمومِ يُكنّنى ... قَرِدٌ على اللِّيتيْنِ غير مرجَّلِ
صَدْيانَ أخْذَى الطَّرْفِ فى ملمومةٍ ... لَوْنُ السحاب بها كلَوْنِ الأعبلِ
مُسْتَشْعِراً تحت الرِّداء وشاحه ... عَضْباً غَموضَ الحدِّ غير مُفَلَّلِ
ومعابلا صُلْعَ الظُّباة كأنها ... جمرٌ بِمَسْهكةٍ تُشَبُّ لمصطلِ
نُجُفاً بذلْتُ لها خوافِىَ ناهضٍ ... حَشْرِ القوادمِ كاللِّفاعِ الأطحلِ
فاذا تُسَلُّ تخشخشتْ أرياشُها ... خَشْفَ الجنوبِ بيابسٍ من إسْحِلِ
وجليلةِ الأنْسابِ ليس كمثلها ... ممَّن تمتّعَ قد أتتها أرسلى
ساهرْتُ عنها الكالئينَ فلم أنَمْ ... حتى التفَتُّ الى السِّماكِ الأعزلِ
فدخلتُ بيتاً غير بيتِ سِناخةٍ ... وازْدَرْتُ مُزْدارَ الكريمِ المِعْوَلِ
فاذا وذلك ليسَ الا حِينَهُ ... واذا مضى شىء كأنْ لم يفعلِ

(أزهير) يخاطب ابنته زهيرة (من معدل) من عدول عن المشيب الى الشباب (ونضا) من نضا ثوبه عنه ينضوه نَضْواً: خلعه: يقول خلع عنى ذهاب الشباب (كريهتى وتبطلى) الكريهة الشدة. والتبطل اتباع الهوى والجهالة والتقتل التذلل فى العشق. وقد تقتل للمرأة ذل وخضع (القذال) مؤخر الرأس (رب) «بسكون الباء» لغة فى ربّ «المشددة» والهيضل. الجيش. أو الجماعة المتسلحة. أمرُهم فى الحرب

واحد و(مرس) «بكسر الراء» شديد قد مارس الحرب وعالجها (هوادة) اسم لما يرجى به الصلاح بين القوم (ويفل) مجهول فلّ السيف يفله «بالضم» ثلمه وكسر حروفه. يصف أنه كان داهية يُلبّس الكتيبة بالكتيبة (ينوء) يسقط «للكلكل» يريد على الكلكل وهو الصدر (العمود) العصا يتوكأ عليها (إذا هم ظعنوا) يريد إذا أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) جمع أخدب «بالخاء المعجمة» وهو الذى يركب رأسه جرأة (لدات) جمع لدة وهو من وافقك فى سنك (وخش) رُذال الناس. يقال للواحد وللجميع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد (سخل) ضعفاء أنذال. وكذا سُخّال. لا يُعرف له واحد أو الواحد سَخْلٌ (سجراء نفسى) خلاّنها وأصفياؤها. الواحد سجير (أشابة) أخلاط. والجمع أشائب (حشدا) جمع حاشد. وهو الذى لا يدع عنده نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال (هلك المفارش) جمع هلوك. وهى الفاجرة من النساء تترامى على الرجال. يريد ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه (لا يجفلون) من أجفل القوم. هربوا بسرعة (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب. من أضفته الى كذا. ألجأته (الوعاوع) يريد الوعاويع بحذف الياء. وهم القوم الذين لهم وعوعة. وهى الصوت والجلبة. الواحد وعواع (كالغطاط) «بفتح الغين» القطا واحدته: غطاطة. يريد أن أولى القوم يهوون الى الحرب هُوىّ القطا. ويروى «بضم الغين» وهو البقية من سواد الليل. شبههم به (العوذ) الإبل الحديثات النتاج. الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال. الواحدة مُطْفِل (مناخ المعقل) المناخ. موضع تناخ فيه الإبل. والمعقل. مصدر بمعنى العقل. وهو الحبس (تفلى جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فلوا. ضربت به رأسه. وفلّيته به. كذلك (مقلل) «بالقاف» يريد بكل سيف له قُلةٌ. وهى التى يدخل فيها قائم السيف. تجعل من فضة أو حديد. وتسمى القبيعة (صابت عليهم) انصبّ مطرها. والودق المطر (لم يشمل) لم تُصبه ريح الشمال. من شمل القومُ. أصابتهم الشمال: وهى ريح رحمة

لاعذاب (متكورين) من كوّره صرعه يريد ضربوهم بالسيوف فصرعوهم (على المعارى) جمع معرًى . وهى الوجوه والأيدى والأرجل . سميت بذلك لانها عارية ظاهرة (كتمعطاط المزاد) مصدر عطّ الثوب يعُطه « بالضم » عطا : شقه. والمزاد: جمع المزادة. وهى سقاء متخذ من جلدين زيد بينهما نصف جلد أو جلد (الأنجل) بالمثلثة . العظيم الواسع . ومزادة نجلاء . عظيمة واسعة (المزاحف) أمكنة زحف الجيشين يمشى كلاهما الى الآخر رويداً رويداً (من توى) هلك . يقال توِى كرضى توًى . هلك و(العرقات) جمع العرَقة وهى الحبل المضفور . يريد وتأسر من لم تقتل فتشده بالعرقات . (ولقد سريت) يروى أنه يصف بهذه الأبيات تأبط شراً (على الظلام) على بمعنى فى (بمغشم) كمنبر . هو الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عما يريد. و(جلد) مثل جليد: القوىّ الصبور على المكاره (غير مثقل) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة (حملن به) ضمنه معنى علقْن فعداه بالباء وضميره عائد الى النساء وإن لم يجر لهن ذكر . (حبك النطاق) الحبك جمع حباك . ككتاب وكتب . وهو ما يشد به النطاق . والنطاق شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها الى الركبة بعد شد وسطها بالحباك وتدع الأسفل ينجر على الأرض (المهبل الكثير الخ) يريد أن المهبل له معنيان : أحدهما الكثير اللحم . من هبّله اللحم . كثر عليه وركب بعضه بعضاً . والآخر المدعوّ عليه بالهَبل . يقولون له هَبلتك أمك: ومعناه ثكلتك. وكلاهما جائز هنا والثانى أجود: (فى ليلة مزءودة) يريد فى ليلة مزءود أهلها . فأسندهَ الى الليلة لوقوع الزُؤْد فيها وهو الذعر والفزع . وقد زأدَه « كمنعه » ذعره وأفزعه . وفى هذا المعنى تقول أم تأبط شراً . ولقد حملته فى ليلة هرَب وإنى لمتوسّدة سرْجاً وإنّ نطاقى لمشدود وإنّ على أبيه لدِرْعاً (فأتت به حوش) سلف معناه (ومبرأ) يريد : وأتت به مبرأ (من كل غبر حيضة) غبّر كل شىء بقيته . يريد بقية دم الحيض (وفساد مرضعة) هى التى بها داء حال الإرضاع . يقول وأتت به مبرأ من ذلك . (وداء مغيل) يريد وداء امرأة مغيل . من أغيلت المرأة ولدها : أرضعته اللبن وهى تؤتى . أو أرضعته

وهى حُبلى . وذلك يضوى منه الولد . وسيأتى لأبى العباس كلام فيه (فاذا نبذت له الحصاة) يروى أن أبا كبير رأى من تأبط شراً ما يكره . فشكاه الى أمه . فقالت احتل لتقتله فخرج به الى قوم لهم تِرةٌ عنده . حتى اذا تنوَّر نارهم شكا اليه الجوع فذهب فوجد على النار لصَّين معهما إبل . فقتلهما ورجع بالإبل. فهاله أمره . ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الإبل فقال له لينم أحدنا ويحرُس الآخر . فنام تأبط شراً . فلما ظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ما هذا فقال سمعت حساً فطاف فلم ير شيئاً ثم نام فنبذ له حصاة فاستوى وقد تناوم أبو كبير فأقبل نحوه فركضه برجله وقال أما سمعت ما سمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل فقال له والله لئن أنبهنى شىء لأقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شىء فيقتله . فذلك قوله (فاذا نبذت له الحصاة الخ) و (ينزو) يثب . من نزا الفارس على فرسه ينزو نزوا . ونب (طمور) مصدر طمر الطائر يطمر « بالكسر » طمْراً وطموراً وطمَراناً . ونب فى السماء يريد مثل طمور (الأخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . والعرب تتشاءم به وتضرب المثل . تقول هو أشأم من أخيل (كرتوب كعب الساق) الرتوب مصدر رتب يرتُب « بالضم » : انتصب قائماً . وكعب ساق الانسان . اذا رميته انتصب فلم يَمِل الى جهة . يريد رتب كرتوب الكعب فى انتصابه قائماً إذا رميته . يصفه بالشهامة وحدة النفس و (الزُّمَّل) والزُّمَّيلُ . الجبان الثقيل النوم (منكب) مجتمع رأس العضد والكتف . مذكر . (طى المحمل) يريد مثل طى المحمل . والمحمل . « بكسر الميم الثانية » علاقة السيف . ويقال لها الحِمالة والحميلة . ضرب ذلك مثلا لدقة جسمه وضموره (الفجاج) الطرق الواسعة بين الجبال . الواحد فجٌّ (يهوى مخارمها) مثل قولهم ذهبت الشام وعسَلَ الطريق الثعلبُ . « بالنصب » على معنى فى . والمخارم . أفواه الفجاج . الواحد مخرِم (الأجدل) الصقر . يريد أنه عليم ببلاد العرب سهلها وحزنها (أسرة وجهه) جمع سِرار . كخمار وأخمرة . وهى محاسن الوجه والوجنتين . والأسرة فى حديث على . كأن ماء الذهب

يجرى فى صفحة خده ورونقَ الجلال يطّرد فى أسرّة جبينه . يراد بها الخطوط التى تظهر فى غضون الجبهة (العارض) السحاب يعترض فى الأفق (المتهلل) المتلألىء (الكريهة) يريد بادرته التى تكره منه (جنابه) وجانبه . ناحيته وما قرب منه (المِقصل) بالقاف كمنبر : السيف القاطع . من قَصل الشىء قطعه (عظيمة) يريد داهية عظم أمرها (العيل) جمع العائل وهو الفقير . يصف أنه شجاع كريم (ولقد ربأت) كنت ربيئة القوم أتنكّر لهم العدو لئلا يدْهمهم (توا كلوا) أسند كل واحد الارتباء الى الآخر (حم الظهْيرة) يريد فى حم الظهيرة . وهو شدة حرّها (اليفاع) المشرف من الجبل (مشرفة القدال) يريد رأس قُنَّة مشرف قذالها . وهو مؤخرها . تشبيهاً بقذال الرأس . وهو مؤخرها (أطر السحاب) اعوجاج تراه فيه . أبان بذلك التشبيه هيئة اعوجاج القنة و (المجدل) « بفتح الميم » القصر المشرف . سمى بذلك لوثاقة بنائه . من الجِدْل . وهو الفتل الوثيق . يصف بذلك لون بياضها (مرتبئاً) اسم فاعل ارتبأ . إذا أشرف (على مرهوبة) على قنة يرهبها من أراد صعودها (حصاء) جرداء ليس بها ما يستمسك به . من الحَصّ . وهو فى الأصل ذهاب الشعر والوبر (المثمِل) كمنزل . الملجأ (عيطاء) طويلة مرتفعة (معنقة) طويلة العنق . من قولهم امرأة معنقة ورجل معنق . إذا طال عنقاهما (جميمها) هو النبت الكثير . أو هو نبت يطول بعض الطول . يريد لم يرق اليها راعٍ فيؤكل جميمها (النعامات) جمع نعامة وهى كل بناء على الجبل كالظلة (بريدها) يريد بريد جبلها . وهو الحرف الناتىء منه والجمع رُيود (من بين شعشاع) يريد من بين ظلّ ليس بالكثيف . يقال ظلّ شعشاع . إذا كان بينه فُرَجٌ لا يظلك كله . يقول إن القوم وضعوا مظلاتهم على ريدها فمنها الظليل غير الشامل ومنها الظليل الشامل (سِلقة) ذئبة والجمع سلق . كسِدْرة وسِدَر . والذكر سلْقٌ والجمع سِلْقان . « بكسر السين وضمها » (كالمعول) هو فأس عظيمة ينقر بها الصخر (سُبّ) من السَّبّ وهو الشتم (والأقبل) الذى أقبلت حدقتاه على أنفه وكلاهما نعت الغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان الأقبل الذى سبّه

خصمه (لبوس) هى الدرع الحصينة (والبئيس) الشجاع : يريد به : تأبط شرا . (رَوْق) هو القَرْن . وجمعه أرواق (بجبهة ذى نعاج) يريد بجبهة ثور ذى بقر وحشية (مجفل) مسرع . من أجفل الظليم والثور . ذهب فى الأرض وأسرع . شبه البئيس بالروق فى الشدة والصلابة (السموم) الريح الحارة (يكننى) يسترنى . من أكنه . ستره ووقاه من الحرّ والبرد (قرد) « بكسر الراء » هو الشعر المتجعّد . من قرِدَ الشعر « بالكسر » تجعّد وانعقدت أطرافه يريد يكننى شعر متجعد (الليتين) صفحتى العنق . الواحدة ليتٌ (غير مرجل) غير مسرّح . وترجيل الشعر . تسريحه (صديان) عطشان (أخذى الطرف) من خَذِيت الأذن « بالكسر » تخذى خذى . استرخت من أصلها . استعاره للطرف . وهو العين (ململومة) يريد فى هضبة منضمة الأجزاء (الأعبل) يريد به المكان كثير الحجارة البيض . يصف صبره على سموم النهار لا يظله سوى شعر رأسه وهو عطشان مسترخى الطرف من الحرارة والعطش . وهو سائر فى هضبة ململومة لون السحاب بها كلون ذلك المكان . لا ماء فيه (مستشعراً) لابسا من استشعر الثوب لبسه (عضبا) بيان لوشاحه . وهو السيف القاطع (غموض الحد) يريد أن حده إذا مسّ ضريبته غاص فيها (غير مفلل) غير مكسر (ومعابلا) سهاما ذوات نصال عِراض طِوال . الواحدة مِعبلة « بكسر الميم » (صلع الظباة) جمع ظُبة . وهى حدّ النصل . والصلع فى الأصل ذهاب شعر الرأس . استعاره لزوال الصدإ . يريد لا صدأ عليها (بسهكة) اسم لمكان تمرّ فيه الريح الساهكة . وهى الشديدة العاصفة (لمصطل) هو المستدفىء بالنار . يريد أن ظباتها تلمع لمعان ذلك الجمر تمرّ عليه تلك الريح (نجفاً) جمع نجيف . وهو السهم العريض الواسع جرحه . (والناهض) فرخ النَسْر ينهض للطيران (والخوافى) الريش الصغار فى جناح الطائر ضدّ القوادم . والحشر . من ريش السهام . مالطف . كأنها مبريّة محدّدة (كالقفاع) هو ماغطى الجسد من لحاف ونحوه (الأطحل) الذى لونه لون الطحال : شبه ريش النسر به فى سواده . يقول بذلت لها ريش النسر فألزقته بها لتكون سريعة المرّ

(المُهَبَّل الـكثيرُ اللحم . ومهبَّل . غير مدْعوٍّ عليه بالهبَل) .

حمَلَتْ به في ليـلة مزْءودَةٍ كرْهاً وعقدُ نِطاقها لم يُحْلَلِ

مزءودة ذات زُؤْدٍ وهو الفَزَع فمن نصبَ* مزءودة فإنما أراد المرأةَ . ومن خفَضَ فانه أراد الليلة وجعَل الليلةَ ذات فزعٍ لأنه يُفزَع فيها قال الله عزَّ وجلّ (بَلْ مَكرُ الليلِ والنهارِ) . والمعنى بل مكرُكم في الليل

إذا أرسلت (تخشخت) من الخشخشة وهي صوت الثوب الجديد إذا حرّكته (خشف الجنوب) الخشف . الصوت . يريد كصوت الريح الجنوب تمرّ (بيابس من إسحل) والإسحل « بكسر الهمزة » شجر ينبت بأعالي نجد . يُستاكُ بفروعه (وجليلة الانساب) يريد ورب امرأة شريفة النسب (ممن تمتع) يريد ممن حسن غذاؤها وطاب عيشها (أرسلى) جمع رسول (الـكالئين) الحارسين لها . يريد سهرت معهما حتى ناما (السماك الاعزل) أحد السماكين وقد سلف أنهما نجمان . أحدهما تسميه العرب السماك الرامح . لأن أمامه كوكب كالرمح له . وهو الى جهة الجنوب . والآخر تُسميه السماك الأعزل . لأنه لا شيء بين يديه من الـكواكب كالرجل الأعزل الذي لا سلاح معه . وهو الى جهة الشمال . يطلع في شهر تشرين الأول قرب الفجر (سناخة) هي الريح المنتنة من دباغ ونحوه . يريد دخلت بيتاً ليس فيه رائحة كريهة (المعول) الذي له منزلة ودلال عليك من أعول الرجلُ على صاحبه . أدلّ عليه (فاذا وذلك) الواو زائدة . مثلها في (ربنا ولك الحمد) يريد فاذا ذلك . يعني مامضي أيام شبابه

(فمن نصب الخ) هذا احتمال أجازه من لا يعلم الرواية وقد سلف لك ماقالته أم تأبط شرا . وقد حملته في ليلة هرب واني لمتوسدة سرجا . فأضافت الليلة الى الهرب من الفزع وهي متوسدة سرجا . فالصواب روايه الخفض

والنهار. وقال جرير:

لقد لُمتِنا يا أُمَّ غَيلانَ فى السُّرَى ونِمتِ وما لَيلُ المَطىِّ بنائم

وقال آخر*: فنامَ ليلى وتجلَّى همِّى. وهذا الرجز* ضدّ ما قال الآخر فى ولده فانه أقرَّ بأن امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله:

واللهِ ما أشبهنى عِصامُ لاخُلُقٌ منه ولا قَوامُ

نِمتُ وعِرقُ الخالِ لاينامُ

يقول: عَزَّتنى أُمُّه على الشَبَه فذهبَتْ به الى أخواله وقال آخر:

لقدْ بعثتُ صاحباً من العجم بينَ ذَوِى الأحلامِ* والبيضِ اللِّمَم*

كان أبوهُ غائباً حين فُطِمْ

يقول: لم يُسقَ غَيلاً*. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممتُ أنْ أنهى*

(وقال آخر) هو رؤبة بن العجاج وصدره (حارِثُ قد فرّجتَ عنى غمِّى) يخاطب الحرث بن سُليم (وهذا الرجز) يريد الرجز المتقدم وهو (أعرف منه قلة النعاس الخ) (الأحلام) واحدها حِلمٌ «بكسر الحاء» وهو الأناة والعقل (واللمم) جمع لِمَّة «بالكسر» وهى ما ألمَّ بالمنكب من شعر الرأس. يقول بين ذوى العقول أهل السنّ (يقول لم يسق غيلا) تفسير لقوله كان أبوه غائباً حين فطم (هممت أن أنهي) ذلك كان فى أول أمره صلى الله عليه وسلم ثم نهي عنه بما رواه أهل اللغة من قوله لاتقتلوا أولادكم سِرًّا. إنه ليُدرِك الفارس فيُدَعثِرُه عن فرسه. ويدعثره يصرعه فيهلكه من قولهم دعثر الحوض إذا هدمه. يريد أن سوء أثره فى بدن الطفل من إرخاء قُواه وإفساد مزاجه لايزال ماثلا فيه الى أن يكتهل ويبلغ مبلغ الرجال. فاذا أراد منازلة قرن فى الحرب وهَن عنه وانكسر

أُمّي عن الغِيلةِ حتى علمتُ أنّ فارسَ والرُّومَ تَفْعَلُ ذلك بأوْلادِها فلا تُضيرُ أولادَها . والغِيلةُ أن تُرْضع المرأةُ وهي حاملٌ أو تُرْضِعَ وهي تُغْشى* ويزعمُ أهلُ الطبّ من العربِ والعجمِ أنّ ذلكَ يُضيرُها وقالتْ أمُّ تأبّط شرًّا* والله ما حملتُهُ تُضعًا ووُضعًا أيضًا ولا وضعتُه يَتْنًا ولا سَقَيتُه غَيلاً ولا أبتُّه مَئِقًا* . وقال الاصمعي ولا أبتّه على مَأقةٍ* . قولها ماحملته تُضعًا . يُقالُ اذا حملتِ المرأةُ عند مَقبلِ* الحيضِ حملته وُضعًا وتُضعًا* واذا خرجتْ رجلا المولودِ من قِبلِ رأسِه قيل وضعته يَتْنًا* قال الشاعر

فجاءتْ به يَتْنًا يجرُّ مَشيمةً* تُسابقُ رِجلاهُ هناكَ الأناملا

(والغيلة) « بكسر الغين » اسم للغيل . وهو أن ترضع المرأة الخ « وبفتحها » المرة (تغشى) من غَشِي المرأة غشيانًا جامعها (أم تأبط شرًّا) اسمها أميمة احدى نساء بنى القين وهم بطن من فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر (ولا أبته مئقا) زاد ابن الاعرابي ولا سقيته هُدَبِداً ولا أنمته نَئِداً ولا أطعمته قبل رِئةٍ كبداً (مأقة) « بسكون الهمز » ورواها ابن القطاع « بالتحريك » وهي شدة الغيظ والغضب (عند مقبل) كمقعد من قبل الشيء ضدّ أدبر كأقبل . يريد عند أول مجيء الحيض (وضعا وتضعا)« التاء بدل من الواو » وعن ابن الاعرابي الوُضع الحمل قبل الحيض والتضعُ الحمل في آخره (يتنا) وعن ابن خالويه يقال فيه يَتْنٌ وأَتْنٌ ووَتْنٌ « بفتح فسكون » في الجميع وأيتنت المرأة فهي موتِنٌ وموتِنةٌ والولد مَيْتون على خلاف القياس (مشيمة) هي مايكون فيه الولد

وُيقال للرجل اذا قلبَ الشيءَ عن جهته جاء به يَتْناً قال عيسَى بنُ عُمَر* سألْتُ ذا الرُّمَّة عن مسئلةٍ فقال لى أتعرفُ اليَتْنَ قلتُ نعم قال فمسئلتك هذه يَتْنٌ. قال وكنت قد قلبتُ الكلامَ. والغَيْلُ مافسَّرناهُ. وأما قولها ولا أبتّه مَثِقاً. تقول لمْ أبِتْهُ مُغيظاً*. وذلك أن الخَرْقاءَ تبيتُ ولدَها جائعاً مَغْمُوماً لحاجتهِ الى الرضاع. ثم تحرِّكه فى مَهْدِه حتي يغلبه الدُّوارُ* فينومه والكَيِّسَةُ* تُشبعُهُ وتُغنّيه فى مَهْدِه فيَسرى ذلك الفرحُ فى بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغمُّ والجُوعُ فى بدَنِ الآخر. ومن أمثالِ العرب أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ فكيف نتفقُ. التئِقُ المَمْلُوءُ غيظاً وغضبا والمَئِقُ القليلُ الاحتمال* فلا يقعُ الاتفاق

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس. قال ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما لا يُزَهّدَنّك فى المعروف*

(عيسى بن عمر) الثقفى سلف ذكره (لم أبته مغيظا) غيره يقول «لم أبته باكياً» يقال مئق الصبى وغيره كطرب: بكى أشد البكاء (الخرقاء) التى لاتحسن عملا وضدها الصناعُ كسحاب. (الدّوار) «بضم الدال وتفتح»: دوران يأخذ فى الرأس. (والكيسة) العاقلة. والكَيِّسُ: العاقل (التئق المملوء غيظاً) من تئق الرجل كطرب: امتلأ غضباً وغيظاً (القليل الاحتمال) غيره يقول «السريع البكاء» وهذا مثل يضرب فى سوء المعاشرة وقلة الاتفاق. والهُدَبِد «بضم الهاء وفتح الدال وكسر الباء» اللبن الثخين المتكبد. والثئد «بفتح الثاء وكسر الهمزة» المكان الندىّ تخاف عليه من الرطوبة. والرئة. التى فى الجوف بها التنفس. والكبد. أكلها ثقيل فى المعدة

﴿ باب ﴾

(لايزهدنك فى المعروف) التزهيد فى الشيء وعن الشيء ضد الرغبة فيه

كُفْرُ مَن كَفَرَهُ * فإنه يَشكُرُكَ عليه مَن لم تَصطَنِعْهُ اليه * . وأنشدَ عبدُ الله ابنُ جعفر قول الشاعر

إنَّ الصَّنِيعَةَ * لا تكونُ صَنِيعَةً حتى يُصابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال هذا رجلٌ يريدُ أنْ يُبَخِّلَ الناسَ . أمطِرِ المعرُوفَ مَطراً فإن صادَفَ موضِعاً فهو الذى قصدْتَ له وإلا كنتَ أحقَّ به (قال أبو الحسن حدَّثنا المبرِّدُ فى غير الكامل قال . قال الحسَنُ والحُسينُ رضوانُ الله عليهما لعبد الله بن جعفر إنك قد أسرَفتَ فى بذل المال . قال بأبى أنتُما وأمى إنَّ اللهَ عوَّدنى أنْ يُفضِلَ علىَّ وعوَّدتُه أنْ أُفضِلَ على عبادِهِ فأخافُ أنْ أقطعَ العادة فيَقطعَ عنى) ومرَّ يزيدُ بنُ المُهلَّب بأعرابية فى خروجه من سِجنِ عُمر * بن عبدالعزيز يُريد البَصْرة فقَرَتْه عنزًا فقبلَها . وقال لابنه

(كفر من كفره) يريد كفر النعمة وهو نقيض الشكر . يقال كفر النعمة . وكفر بها : جحدها فلم يشكرها (من لم تصطنعه اليه) يريد : الله عزّ اسمه (عبد الله بن جعفر) ابن أبى طالب أحد الأجواد فى الاسلام (الصنيعة) هى ما أسديت من المعروف . والجمع الصنائع . والمصنع . مصدر بمعنى الصُنع وبعده :

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله أو لذوى القرائب أو دع

(فى خروجه من سجن عمر) سنة احدى ومائة . وكان عمر رضى الله تعالى عنه أخذه بعِدَةٍ وعدها سليمان بن عبد الملك وذلك أن يزيد عامله فى خراسان فافتتح جرجان وطبرستان ثم بشره بفتحهما فى كتاب أرسله اليه يقول فيه « وقد صار عندى من خُمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار لكل ذى حق حقه من الفىء والغنيمة ستة آلاف ألف وأنا حامل ذلك الى أمير المؤمنين ان شاء الله » ، ثم مات سليمان وولى الخلافة عمر

معاوية مامعك من النفقة فقال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها . قال له ابنه إنك تريد الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهى بعد لاتعرفك . فقال له إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى ادفعها اليها . وزعم الأصمعى أن حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الأمر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا فى المسجد الجامع قال فبعثت وأنا غلام الى ضرار بن القعقاع* من بنى دارم فاستأذنت عليه فأذن لى فدخلت فاذا به فى شملة* يخلط بزرا لعنز له حلوب تخبرته بمجتمع القوم فأمهل حتى أكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا جارية غدينا قال فأتته بزيت وتمر قال فدعانى فقذرته أن آكل معه حتى اذا قضى من أكله حاجة وثب الى طين ملقي فى الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقينى ماء فأتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدي شكر هذه النعم ثم قال ياجارية على بردائى فأتته برداء عدنى فارتدى به على تلك الشملة قال الأصمعى فتجافيت عنه استقباحا لزيه . فلما دخل المسجد صلى

فسأل يزيد فنلكأ فأمر بسجنه ثم هرب لما بلغه شدة مرض عمر الذى مات به مخافة من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعده لما كان بينهما من التباغض

(ضرار بن القعقاع) بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى . يروى أنه وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير مع أبيه (شملة) هى مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به

ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبق حُبْوةٌ* الا حُلّتْ إعظاماً له ثم جلس فتحمّل جميع ما كان بين الأحياء فى ماله وانصرف.

وحدّثنى أبو عثمان بكرُ بن محمد المازنىّ عن أبي عُبيدة قال لما أتى زيادُ ابنُ عمرو المِرْبَدَ* فى عَقِب قتل مسعودِ* بن عمرٍو العتَكىّ جعل فى الميمنة بكرَ بن وائل وفى المَيْسرة عبدَ القيسِ وهم لُكَيْزُ بنُ أفصى بن دُعْمِىّ بن جَديلةَ بن أَسدِ بن ربيعةَ وكان زيادُ بن عمرو العتَكى فى القلبِ فبلغ ذلك الأحنفَ* فقال هذا غلامٌ حدَث شأنُه الشهرةُ وليس

(حبوة) « بكسر الحاء وضمها » اسم من احتبى الرجل. جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والجميع حِباً وحُباً . كسدرة وسِدَر وغرفة وغُرَف (قتل مسعود) أخى زياد بن عمرو ابن عدىّ أحد بنى عتيك « بفتح العين » ابن الأزد . وحديثه على ما روى أن عبيد الله بن زياد والى العراق ، ندب أهل البصرة لمبايعته يوم بلغه موت يزيد بن معاوية فبايعوه وخرجوا يمسحون أكفهم بالحيطان وجاهروه بالعصيان فخاف على نفسه فهرب ليلا حتى نزل بدار مسعود بن عمرو فأجاره . ثم اشتدت الفتنة فلحق بالشام واستخلف مسعوداً على البصرة فسار اليها والأزد معه وبنو ربيعة وعليهم مالك بن مسمع البكرى حتى دخل مسجدها الجامع وصعد المنبر يأمر الناس بالسنّة وينهى عن الفتنة فرماه علج من فارس بسهم فأصاب قلبه فمات . وكان مالك بن مسمع أثناء ذلك خرج فى كتيبة يحرق دور العدرية من بنى تميم فبلغه قتل مسعود فوقف وقد شاع أن تميما قتلوه . فاجتمعت الازد وبنو ربيعة ورأسوا عليهم زياد بن عمرو وأتى المربد ليدرك ثأر أخيه « والمربد » كمنبر . سوق بالبصرة كانت تباع الإبل فيه قديماً . بينه وبين البصرة ثلاثة أميال. (الأحنف) اسمه الضحاك بن قيس رأس تميم كلها

يبالى أين قذف بنفسه . فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغُدانى* وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال قوموا الى سيدكم ثم أجلسه فناظره* فجعلوا سعداً* والرباب* فى القلب ورئيسهم عبس بن طلق* الطعان المعروف بأخى كهمس وهو أحد بنى صريم بن يربوع* فجعل فى القلب بحذاء الأزد وجعل حارثة بن بدر فى بنى حنظلة بحذاء بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سيكفيك عبس أخو كهمس * مقارعة الأزد بالمربد*
وتكفيك عمرو على رسلها* لكيز بن أفصى وما عددوا
وتكفيك بكراً اذا أقبلت * بضرب يشيب له الأمرد

(حارثة بن بدر الغدانى) من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان فارساً شاعراً (فناظره) يريد ناظره فى نظام الجيش (سعداً) يريد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . (والرباب) « بالكسر » وهن خمس قبائل ضبة بن أد وعدى بن زيد مناة بن أد . وتيم وعكل وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر . سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم فى رب وتحالفوا عليه فكانوا يداً واحدة . والرب « بضم الراء وتشديد الباء » : سلافة التمر بعد اعتصاره وطبخه . (عبس بن طلق) بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم « بفتح الصاد » وقول أبى عثمان المازنى عن أبى عبيدة أنه (أحد بنى صريم بن يربوع) لم أجده فى نسب بنى يربوع . والذى ذكره ياقوت فى كتابه المقتضب أن صريماً ابن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (كهمس) سيأتى ذكره فى الخوارج (بالمربد) هذه قافية مجرورة وما بعدها مرفوع وذلك إقواء (على رسلها) الرسل « بكسر فسكون » الرفق والتؤدة

فلما تَوافَقُوا* بعثَ اليهم الأحنفُ يامَعْشَرَ الأَزْدِ وربيعةَ من أهل البصرة أنتم والله أحبُّ الينا من تميم الكوفةِ وأنتم جيرانُنا فى الدار ويدُنا على العدُوّ . وأنتم بدأتُمونا بالأمس ووطِئْتم حريمَنا وحرَّقتم علينا فدَفعنا عن أنفُسِنا ولا حاجةَ لنا فى الشرّ ما أصبنا فى الخير مَسلكا فتَيمَّمُوا بنا طريقة قاصدةً* فوجَّه اليه زيادُ بنُ عمرو تَخَيَّرْ خَلَّةً من ثلاث إنشئتَ فانزِلْ أنتَ وقومُكَ على حُكمِنا وإنشئتَ تَخَلِّ لنا عن البصرة وارْحل أنتَ وقومُكَ الى حيثُ شئتم وإلا فدُوا* قتلانا واهدُروا دماءَكم وليُودَ مسعودٌ دِيةَ المُشْعَرَةِ* . قال أبو العباس وتأويلُ قوله دِيةَ المُشعرة . يريد أمرَ الملوكِ فى الجاهلية . وكان الرجلُ اذا قُتِلَ وهو من أهل بيتِ المملكةِ وُدِيَ عشْرَ دِياتٍ* . فبعثَ اليه الأحنفُ سنختارُ فانصَرفوا فى يومكم فهزَّ القومُ راياتِهم وانصرَفوا فلما كان الغدُ بعثَ اليهم

(فلما تواقفوا) عبارة غيره فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت بنو تميم الله يامعشر الأزد فى دمائنا ودمائكم . بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم بينة علينا أننا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا . وإن لم تريدوا ذلك فنحن نَدِى صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا وأتاهم الأحنف فى وجوه مضر فقال يامعشر الازد الخ . (قاصدة) مستقيمة غير جائرة (فدوا) من الدية تقول ودى القتيل يديه دية اذا أعطاه الدية (المشعرة) يريد دية الملوك التى أصابها الإشعار . وهو الإدماء بطعنة أو رمية (عشر ديات) والدية مائة من الإبل فهنّ ألف

إنكم خيرتمونا خلالاً ليس فيها خيار . أما النزول على حكمكم فكيف يكون والكلْمُ* يقطرُ دماً . وأما ترْكُ ديارنا فهو أخو القتل . قال الله عزّ وجل* (ولو أنّا كتبنا عليهم* أن اقتلوا أنفسكم أو اخرُجوا من دياركم مافعلوه إلا قليلٌ) ولكنّ الثالثة إنما هي حَمْلٌ على المالِ فنحن نُبطِلُ دماءَنا ونَدِي قتلاكم . وإنما مسعودٌ رجلٌ من المسلمين وقد أذهبَ الله أمرَ الجاهلية . فاجتمعَ القومُ على أن يَقِفوا أمرَ مسعودٍ ويُغْمَدَ السيفُ ويُودَى سائرُ القتلى من الأزدِ وربيعةَ فتضمّنَ ذلك الأحنف ودفعَ إياس* بن قتادةَ المجاشِعيّ رهينة حتى يُؤدَّى هذا المال فرضِيَ به القومُ ففخر* بذلك الفرزْدَقُ فقال

ومِنّا الذى أعطى يديه رَهينةً لِغارَىْ مَعَدٍّ يومَ ضَرْبِ الجماجم
عَشيّةَ سالَ المِرْبَدانِ كلاهُما عَجاجةَ موتٍ بالسيوف الصوارِمِ

(والكلم) الجرح واحد الكلوم والكِلام « بكسر الكاف (فهو أخو القتل قال الله الخ) يريد أنه أخوه حيث قرنه به فى الذكر (كتبنا عليهم) يريد كتبنا على المنافقين مثل ما كتبنا على بنى اسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل (إياس بن قتادة) هو ابن أخت الأحنف (ففخر بذلك الفرزدق) على جرير وقبله

رأتنا مَعَدٌّ يوم شالت قُرُومُها قياماً على أقتار إحدى العظائم
رأونا أحقَّ ابنى نِزار وغيرِهم بإصلاح صَدْعٍ بينهم متفاقم
حقنّا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُثْنى بها فى المواسم
عشيّة أعطتنا عُمانُ أمورَها وقُدْنا مَعَدًّا عَنْوَةً بالخزائم

هُنالك لو تبغى كُلَيْباً* وجدتَها أذلَّ من القِرْدانِ* تحت المَناسِمِ*

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رُبّما رواه لِغازَى* معَد) ويقال إنّ تميما في ذلك الوقت مع بادِيها وحُلفائِها من الأساوِرَةِ* والزُّطِّ* والسَّبابجة* وغيرهم وكانوا زُهاءَ* سبعين ألفاً ففي ذلك يقول جرير

سائِل ذوي يَمَنٍ ورهطِ محرِّق* والأزْدَ إذْ نَدَبوا لنا مسعوداً

فأتاهمُ سبعون ألف مُدَجَّج* مُتَسَرْبلين يلامِقاً* وحديداً*

ومنا الذى أعطى البيت (قرومها) جمع قَرْم وهو الفحل من الإبل المكرم على أهله وشَوْلانها رفع أذنابها. ضرب ذلك مثلا لنشاط الشجعان عند هيجان الشر والأقتار النواحى . الواحد قتر «بضم فسكون وبضمتين» (عمان) يريد أزد عمان والخزائم جمع خزامة «بالكسر» وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنف البعير يشد بها الزمام: ضرب ذلك مثلا للانقياد (لغازى معد) مثنى غار «بالراء» وهو الجماعة الكثيرة يريد جيش الأزد وجيش تميم (عجاجة موت) العجاجة فى الأصل واحدة العجاج. وهو من الغبار ما ثوّرته الريح يريد موتا شبيها بالعجاجة فى كثرة انتشارها

(كليباً) يريد كلب بن يربوع قبيلة جرير (القردان) جمع قراد «بضم القاف» وهو دويبة تعض الإبل (الأساورة) قوم من العجم نزلوا البصرة قديماً كالأحامرة بالكوفة و (الزط) جيل أسود من السند. اليهم تنسب الثياب الزطية. الواحد زُطِّىّ مثل روم ورومىّ (والسبابجه) سلف أنهم قوم من السند كانوا بالبصرة يستأجرون للقتال. الواحد سِبِّيجىّ (زهاء) «بضم الزاى وكسرها» : قدر الشىء (ورهط محرق) يريد به عمرو بن هند الذى حرّق يوم أُوارةَ تسعة وتسعين رجلا من دارم قبيلة الفرزدق (مدجج) «بفتح الجيم وكسرها» وهو الفارسُ الذى تدجج فى سلاحه وتغطى به (يلامقا) جمع يلمق . وهو قباء محشوّ . فارسىّ معرّب (وحديداً) أراد به الدروع

قال الأحنفُ : فكَثُرت علىَّ الدياتُ فلم أجدها فى حاضرةِ تميم فخرجتُ نحو يَبْرِين فسألتُ عن المقصود هناك فأُرْشِدتُ الى قُبَّة فاذا شيخٌ جالسٌ بفنائها مُؤتَزِرٌ بشَمْلَةٍ مُحتَبٍ بحَبْل فسلَّمتُ عليه وانتسبْتُ له فقالَ ما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ تُوُفِّىَ صلواتُ الله عليه قال فما فعَلَ عُمَرُ بن الخطاب الذى كان يحفظ العربَ ويحوطها فقلتُ له مات رحمه الله تعالى . قال فأىُّ خيرٍ فى حاضرتِكم بعدهما . قال فذكرتُ له الديات التى لَزِمتنا للأزدِ وربيعة . فقال لى أقِمْ فاذا راعٍ قد أراح ألفَ بعير فقال خذْها ثم أراحَ عليه آخرُ مِثلها فقال خذْها فقلتُ لا أحتاجُ اليها قال فانصرفْتُ بالألف عنه ووالله ما أدرى مَنْ هو الى الساعة . قوله المناسم واحدها مَنْسِمٌ* . وهو ظُفْرُ البعير* فى مُقدَّم الخفِّ . وهو من البعير كالسُّنْبُك من الفرسِ وقوله عشية سال المربدان كلاهما . يريد المِرْبَدَ وما يليه* مما جرى مَجْراه . والعربُ تفعلُ هذا فى الشيئين إذا جريا فى بابٍ واحد

(قال الأحنف) هذا حديث أبى العباس وهو مخالف لما رواه شارح النقائض عن أبى عبيدة فارجع اليه إن شئت (منسم) « بكسر السين » وقد نسم به ينسِم « بالكسر » نسْما . ضرب به (وهو ظفر البعير) لكل بعير منسمان . وهما ظفراه اللذان فى يديه (وهو من البعير الخ) هذا قول آخر وعبارة اللغة والمنسم طرف خفّ البعير والنعامة والفيل . وقيل منسماه ظفراه اللذان فى يديه (كالسنبك) هو طرف حافر الفرس وجانباه من قدُم وجمعه السنابك (يريد المربد وما يليه) على المجاز . وقال بعض الناس . أراد سكة المربد بالبصرة والسكة التى تليها من ناحية بنى تميم

قال الفرزدق

أخذنا بأطراف السماء عليكمُ　　　لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

يريد الشمس والقمرَ لأنهما قد اجتمعا* فى قولك النيّران . وغُلّبَ الاسمُ المذكَّرُ . وإنما يؤثر فى مثل هذه الخفّةُ وقالوا العُمَران لأبى بكر وعمر . فان قال قائلٌ انما هو عمر بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز فلم يصِبْ لأن أهل الجمل* نادوا بعلىِّ بن أبى طالب رضى الله عنه . أعطنا سُنَّةَ العُمَرَين . فإن قال قائلٌ* فلم يقولوا أبوَىْ بكر وأبو بكر أفضلهما فلأنَّ عمر* اسمٌ مفردٌ وانما طلبوا الخِفّة وأنشدنى التوّزى عن أبى عبيدة لجرير

وما لتَغْلِبَ* إن عَدُّوا مساعيهم　　　نجمٌ يضىءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ

ما كانَ يرضَى رسولُ الله فعلَهمُ　　　والعُمرانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

هكذا أنشدنيه (إنما قال هكذا أنشدنيه لأنّ غير التوّزى يرويه والطيِّبانِ أبو بكر ولا عمر)

(لانهما قد اجتمعا الخ) يريد أن التغلب انما يكون لمعنى غلب فى الشيئين كالفضل فى العمرين والنور فى القمرين . والنسل فى الأبوين (لأن أهل الجمل الخ) وقد روى معاذ بن مسلم الهراء النحوى ان الذين أحاطوا بعثمان يوم الدار قالوا له « وتسلك سيرة العمرين » (فان قال قائل) كأن حجته ماروى عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد فقال قضى العُمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد . يريد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز. لأنه لم يكن بين أبى بكر وعمر خليفة (فلأن عمر الخ) وذكر الازهرى ان العرب تبدأ بالمفضول كثيراً. يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك قليلا ولا كثيراً (وما لتغلب) يهجو به الأخطل التغلبى

وقال آخر (هو حُميد* الأرقط)

قَدْنى من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى

يريد عبد الله ومُصْعَبا* ابنى الزُّبير وانما أبو خُبَيب عبد الله*

(حميد) ابن مالك بن ربعى بن مُخاشن من بنى زيد مناة بن تميم. سمى بالأرقط لآثار كانت بوجهه. والرَّقط: النقط. وهو راجز شاعر أحد البخلاء الاربعة. ثالثهم. أبو الأسود الدولى والحطيئة وخالد بن صفوان (يريد عبد الله ومصعبا) غيره يقول « أراد عبد الله وولده خبيباً » وسيأتى لأبى العباس ينشده عند ذكر الخوارج بصيغة الجمع. وقال « يريد خبيبا ومن معه ». وكذلك رواه ابن السكيت وقال يريد أبا خبيب ومن كان على رأيه. وذهب بعض الناس الى أنه جمع بحذف ياء النسب كالأشعرين والنميرين (أبو خبيب عبد الله) هذه احدى كنيتين له. ثانيتها أبو بكر. وكان يذم بالأولى. يريدون نسبته إلى الخب. والخبُّ « بالفتح » الخداع والخبث. وهذا الشطر من أرجوزة يمدح بها أبا محمد بن يوسف الثقفى ويعرّض فيها بابن الزبير. يقول

قلتُ لعنسى وهى عَجْلَى تعتدى ... لانومَ حتى تحسرى وتلهدى
أو تردى حوض أبى محمد ... ليس الإمام بالشحيح الملحِد
ولا بوَبْر فى الحجاز مُقرَدِ ... إنْ يُرَ يوماً بالفضاء يُصْطَد
أو ينْجَحِرِ فالجحر شرُّ محكِد ... قدنى من نصر الخبيبين قدى

العنسُ الناقة الصلبة وتعتدى من العَدْو وهو الإسراع وتحسرى « بكسر السين » تكلّى وتعيى (وتلهدى) من ألهد دابته أجهدها أو من ألهدها الحمل. إذا ضغط فأثر فى ظهرها (والملحد) الظالم فى الحرم والوبر، دويبة على قدر السِّنَّوْر غبراء اللون أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغَوْر والأنثى وبرة. والجمع وَبْر

وقرأ بعض القُرّاء* سلام على إلْياسين فجمعهم* على لفظ إلياس*. ومن ذا قولُ العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة. فجمعهم على اسم الأب. والمشعَرةُ اسم لقتلى الملوك خاصة. كانوا يكبرون أن يقولوا قُتِل فلانٌ فيقولون أشعِر فلانٌ من إشعار البُدْن*. ويروى أن رجلا قال حضرتُ الموقف مع ابن الخطاب رضى الله عنه فصاح به صائحٌ يا خليفة رسول الله. ثم قال يا أمير المؤمنين. فقال رجلٌ من خلفي دعاه باسم ميت* مات والله أميرُ المؤمنين فالتفتُّ فاذا رجلٌ من بنى لِهْب* وهم من بنى نصر بن الأزد وهم أزجرُ قومٍ

(مقرد) من أقرد الرجلُ ذلّ وخضع . وضمير (يرّ ويصطد) (وينجحر) عائد اليه . تقول جحره فانجحر . أدخله جحره فدخل (والمحكد) « بكسر الكاف » الملجأ . يريد أنه عائذ بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحلّ مخافة الإغارة عليه

(وقرأ بعض القراء) هو عبد الله بن كثير المكى وأبو عمرو الدورى وعاصم بن أبى النجود والكسائى (فجمعهم) يريد أنه جعل كل واحد من عشيرته الاقربين إلياسا فجمعهم على لفظه وقال بعض الناس الأصوب أن الياء والنون زيدتا لمعنى فى السريانية ولو كان جمعاً عربياً لوجب أن يعرّف بالألف واللام (إلياس) « بقطع الهمزة وقرأ نافع بن أبى نعيم المدنى وعبد الله بن عامر الدمشقى سلام على آل ياسين ، « بمد الهمزة وفصل اللام » كآل عمران. وياسينُ اسم أبى إلياس . (من إشعار البدن) البدن « بضم الباء » جمع بدنة « بفتحها » وهى الناقة والبقرة وكذا البعير تنحر بمكة وإشعارها أن يُشق جلدها أو سنامها بمبضع ونحوه حتى يظهر الدم ليعلم أنها هدىٌ (باسم ميت) عنى به أبا بكر رضى الله عنه (لهب) بن أبجر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد (وهم أزجر قوم) الزجر فى الأصل أن تزجر طائرا أو ظبياً سانحاً أو بارحا فتطيّرت منه . سمى به العائف الذى يصدق حدسه وان لم ير شيئاً يزجره

قال كثير : *

سألتُ أخا لهْبٍ *ليزْجُرَ زجْرَةً   وقد صارَ زجْرُ العالمين الى لِهْبِ

قال فلما وقفنا لرَمْىِ الجمارِ إذا حصاةٌ قد صكَّتْ صلْعَةَ عمرَ فأدْمَتْه فقال

(كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود عامر الخزاعى يكنى أبا صخر وأبا جمعة وجمعة اسم أمه ابنة الأشيم بن خالد . وهى كنية جدّه . شاعر أمويّ (سألت أخا لهب) كذا رواه أبو العباس ولم يصب . والرواية

تيممت لِهْباً أبتغي العلم عندهم   وقد رُدَّ علم العائفين الى لِهْب

وبعده

تيمّمتُ شيخا منهم ذا بَجالة   بصيراً بزَجْر الطير مُنْحنَى الصُّلب

فقلتُ له ماذا ترى فى سوانح   وصوت غراب يفْحَصُ الوجه بالترب

فقال جرَى الظبىُ السّنيح بينهما   وقال غرابٌ جِدّ منهمر السكب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها   سواك خليل باطن من بنى كعب

يروى أنه تعشق أم الحويرث الخزاعية فنسّب بها فكرهت أن يسمّع بها كما سمّع بعزّة فقالت له إنك رجل فقير فابتغ مالا ثم اخطبنى كما يخطب الكرام فتوثق منها ألا تتزوج حتى يقدم عليها وذهب إلى عبد الرحمن بن الإبريق الأزدى يمدحه فلقى ظباء سوانح وغرابا يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك فعرّج على حيّ من بنى لهب فقال أيكم يزجر فقالوا كلنا فمن تريد فقال أعلمكم بذاك فقالوا ذلك الشيخ المنحنى الصلب فقص عليه فقال قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ هذه الأبيات فلما مدح عبد الرحمن وأصاب منه خيرا قدم عليها فوجدها تزوجت رجلا من بنى كعب و(ذا بجالة) ذا تبجيل تبجله الناس وتعظمه (يفحص الوجه بالترب) لم يستقم له أن يقول « يفحص الترب بوجهه » فقلبه (منهمر) سائل من انهمر الدمع سال كهَمَر (السكب) صب الماء والدمع يريد أن الغراب يشير الى أن دمعه سيجدّ فى انهمار سكبه

قائلٌ أشعَرِ والله أميرُ المؤمنين لايقفُ هذا الموقِفَ أبداً فالتفتُّ فاذا اللِّهْبِيُّ بعينِه فقُتِلَ عمر بن الخطاب قبل الحَوْل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدنى رجلٌ من أصحابنا من بنى سعد قال أنشدنى أعرابيٌّ فى قصيدة ذى الرُّمَّةِ

ألا يا اسْلَمى يادارَ مىٍّ على البِلَى ... ولازالَ مُنْهلًا بجرعائِكِ القطْرُ

بيتين لم تأت بهما الرُّواة وهما

رأيتُ غرابا ساقطاً فوق قَضْبةٍ ... من القَضْبِ لم ينْبُتْ لها ورَقٌ نَضْرُ

فقلتُ غرابٌ لاغترابٍ وقَضْبَةٌ ... لقَضْبِ النوى هذى العِيافَةُ والزَّجْرُ

وقال آخرُ (قال أبو الحسن هو جَحْدَرُ العُكْلِيُّ* وكان لِصًّا*)

وقِدْماً هاجنى وازددتُ شوقا ... بُكاءُ حمامتَيْنِ تجاوَبانِ

(وقَدْماً عن أبى الحسن)

(قضبة) واحدة القضب : وهو شجر له ورق كورق الكمثرى الا أنه أرق وأنعم

(العكلى) نسبة الى أمة يقال لها عُكل حضنت الحرث وجشم وسعدا وعليا أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة فغلبت عليهم (وكان لصا) يقطع الطريق وحده وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة فبلغ ذلك الحجاج فبعث إلى عامله باليمامة فاحتال حتى أرسله الى الحجاج مكبلا بالحديد فسجنه (وقدما عن أبى الحسن) يريد قد التى للتحقيق وما الزائدة . والأجود رواية أبى على فى أماليه (ومما هاجنى) وهذا البيت وأخواه من كلمة قالها فى سجنه وهى برواية أبى على

تجاوبتا بلحنٍ أعجميٍّ على عودين من غربٍ وبانِ
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمى وفى الغَرْبِ اغترابٌ غيرُ دانِ

وأنشدنى أبو مُحلِّم لرجل من ولد طَلَبة بن قيس بن عاصم

وكنتُ إذا خاصمتُ خصماً كببتُهُ على الوجه حتى خاصمتنى الدراهمُ

تأوَّبنى فبتُّ لها كنيعاً همومٌ ما تفارقنى حوان
هى العُوَّاد لاعوّاد قومى أطان عيادتى فى ذا المكان
إذا ماقلت قد أجْلَيْنَ عنى نبى رَبْعانُهن علىّ ثانى
وكان مقرُّ منزلهنّ قلبى فقد أنفَهْنَه والهمّ آنى
أليس الله يعلم أن قلبى يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أرد اليك طرفى على عُدَواء من شغلى وشانى
نظرت وناقتاى على تمادٍ مُطاوعةَ الأزمة ترحلان
الى ناريهما وهما بعيد تشوقان المحبَّ وتُوقدان

ومما هاجنى الأبيات الثلاثة وبعدهن

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيّانا فذاك لنا تدانى
نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علانى
فيا أخوىَّ من كعب بن عمرو أقلاَّ اللوم إن لم تنفعانى
إذا جاوزتما سعفات حجرٍ وأودية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدرٌ أمسى رهيناً يحاذر وقع مصقول يمان
يحاذر صولة الحجاج ظلماً وما الحجاج ظلام لجانى
إلى قوم إذا سمعوا بقتلى بكى شبانهم وبكى الغوانى
فان أهلك فربَّ فتى سيبكى علىَّ مهذب رخص البنان

فلما تنازَعنا الخصومة غُلِّبَتْ علىَّ وقالوا قُمْ فانك ظالم

وقرأتُ على أبي الفضل العباس بن الفرج الرّياشي عن أبي زيد الانصاري

ولقدْ بَغَيْتُ المالَ من مَبْغَاتِه * والمالُ وجهٌ للفتى معروضُ
طَلَبَ الغِنى عن صاحبي ليُحبّني * إن الفقيرَ إلى الغنيّ بغيضُ

وقال آخر أنشدنيه التوّزى عن أبي زيد

وصاحب نَبّهْتُهُ لِيَنْهضَا * إذا الكرى في عَيْنِه تَمضمضا
فقامَ عجلانَ وما تأرّضَا * يمسحُ بالكفّين وجهاً أبيضَا

قوله وما تأرّضا أي لم يلزم الأرضَ

ولم أكُ قد قضيت حقوق قومي ولا حقّ المهند والسنان

(كنيعاً) من كنع كنع كَنْعاً وكنوعاً تقبض وتداخل و(حوان) عواطف . وريعان كل شيء وريْعه أوله و (آنفهنه) أتعبنه وأعيينه كنفهنه « بتشديد الفاء » و (آن) من أنى الماء يأني « بالكسر » أنى (وران فتى) بلغ منتهى الحرارة . يريد والهم بالغ غايته و (العدواء) « بضم العين وفتح الدال » ما يصرفك عن الشيء كالعداء والعادية وأراد « بسعفات حجر » نخيلها . وانما السعفات ورق الجريد . الواحدة : سعفة . (غرب) « بالتحريك» واحدته غربة . اسم شجر تتخذ منه القداح البيض (وبان) واحدته بانة . اسم شجر له ثمرة كقرون اللوبياء . طويل في استواء ونعومة . ولذلك لهجت الشعراء بذكره في تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة

(من مبغاته) هذا مثل قولهم أتيت الأمر من مأتاته . تريد المأتى والمبغى (عن صاحبي) معمول الغنى يريد الاستغناء عنه (إذا الكرى الخ) شبه غرار النوم بمضمضة الماء وإلقائه من الفم

وأنشدنى التَّوَّزى عن أبي زيد الانصارى (قال أبو الحسن هو شبيب بن البَرْصاء*)

لقد علمت *أمُّ الصَّبِيَّين أنّنى ... الى الضيف قوَّامُ السّنات خَرُوجُ

إذا المُرْغِثُ* العوجاءُ بات يَعُزُّها ... على ضَرْعِها ذو تومتَينِ لهوجُ

وإنى لأُغْلِي اللحمَ نِيًّا وإنّنى ... لِمَنْ يُهِينُ اللحمَ وهو نضيجُ

قوله قوَّام السّنات يريد سريعَ الانتباه . والسِّنَةُ شِدَّةُ النُّعاس وليس بالنوم* بعينه قال الله عزّ وجلّ (لا تأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ) وقال ابن الرّقاع العاملى

لولا الحياءُ وأنَّ رأسى قد عسا ... فيه المشيبُ *لزُرْتُ أمَّ القاسم

وكأنّها بين النساء أعارَها ... عينيه أحْوَرُ من جآذِرِ* عاسم*

(شبيب بن البرصاء) البرصاء أمه واسمها قرصافة «بكسر القاف» ابنة الحرث ابن عوف المُرّى. لُقبت بالبرصاء لبياضها وما بها من برص. وشبيب هو ابن يزيد بن جَمْرة أو جبْرة بن عوف الذبيانى : شاعر بدوىّ فصيح من شعراء بنى أمية (لقد علمت) رواية المفضل الضبىّ «وقد علمت» وقبله

لعمرُ ابنة المُرّىّ ما أنا بالذى ... له أن تنوب النائبات ضجيجُ

(اذا المرغث) يروى «اذا المرضع» (تومتين) يروى «ذو ودُعتين» (وليس بالنوم) يريد أن أول ما يبدأ العين النعاس ثم السّنة . ثم النوم يغشى الجسم جميعه. وعن الأزهرى: حقيقة النعاس السنة من غير نوم. وأنشد بيت ابن الرقاع «وسنان أقصده النعاس الخ» وابن الرقاع هو عدىّ بن زيد بن مالك بن عدىّ بن الرقاع من بنى عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة. وهو شاعر مقدم عند بني أمية (عسا فيه المشيب) اشتد بياضه . من عسا النبات عُسُوًّا على فُعول: اشتد وغلظ (جآذر) جمع جؤذر «بفتح الذال وضمها» وهو ولد البقرة الوحشية (عاسم) «بالعين المهملة» رمل لبنى سعد

وسْنانَ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فرَنَّقَتْ * في عينِه سِنَةٌ وليس بنائم *

معنى رنَّقت * تهيَّأَت . يقال رنَّقَ النَّسرُ إذا مدَّ جناحيْه ليطير قال ذو الرمة

(إذا ضَرَبَتْه الريح رنَّقَ فوقَنا) على حدِّ قوسَيْنا * كما رنَّقَ النَّسرُ

وقوله المُرغِثُ . يعني التي تُرْضِع * ترغث ولدها ويقال لها رَغُوثٌ * قال طرفة

والرواية الجيدة « جاسم » بالجيم . وهى قرية بالشام . بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ (أقصده النعاس) أصابه . من قولهم : أقصده . اذا طعنه أو رماه بسهم فلم يخطِ مقاتله . وبعد هذا البيت :

يصطاد يقظانَ الرجال حديثُها وتُطير بهجتها بنوم الحالم

(معنى رنقت الخ) غلط أبو العباس فى تفسيره وتفسير ما استشهد به وذلك أن ترنيق الطائر فى اللغة على وجهين أحدهما صفة جناحيه فى الهواء لا يحركهما . والآخر أن يخفق بجناحيه فى الهواء فلم يسقط ولم يبرح . ولم يقل أحد من أهل اللغة ما قال أبو العباس . وكيف ساغ له أن يفسر قول ذى الرمة بما ذكره مع قوله « رنق فوقنا » على أن رواية ديوانه كما خفق النسر . فالصواب أن يفسر قول ذى الرمة بالوجه الأخير لأنه يصف بيتاً من الشعر ضربته الريح وقبله :

(اذا صَمَحَتنا الشمس كان مقيلنا سماوة بيت لم يُرَوَّقْ له سِتْرُ)

فأما قول عدى (فرنقت فى عينه سنة) فمن الترنيق بمعنى المخالطة (صمحتنا الشمس) أذتنا من شدة حرها يقال صمحته الشمس تصمحه صَمْحاً . اذا اشتد عليه حرها حتى كادت تذيب دماغه و (سماوة بيت) سقفه و (لم يروق) لم يجعل له رِواق . وهو الستر يمد دون السقف (على حد قوسينا) يريد رنق فوقنا على منتهى طرفى قوسينا . وكانتا مرتفعتين عنهما قليلا (يعنى التى ترضع) يريد من النساء . مجازا . والأصل المرضعة من الضأن خاصة وهى التى أرادها طرفة على ما يأتى . يقال أرغثت النعجة ولدها . أرضعته (ويقال لها رغوث) ورغوثة أيضا . أو الرغوث التى ولدت فقط (والعوجاء) التى

لَيْتَ لنا* مكانَ المَلْكِ* عمْـرو   رَغُوثا حولَ قُبّتِنا تَخورُ*

تعوج عليه أي تعطف عليه فترضعه (ليت لنا) هذا مطلع قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر. وفي البيت الخرم وهو حذف الميم من مفاعيلن في الوافر وبيته يسمى أعضب . وبعده

من الزَّمِرات أسْبَلَ قادماها   وضَرّتها مُرَكّنَةٌ درورُ
يشاركنا لنا رخلان فيها   وتعلوها الـكباشُ فما تَنورُ
لعمرُك انّ قابوسَ بن هند   ليخلط ملـكه نوكٌ كثير
قسمتَ الدهرَ في زمَنٍ رخيٍّ   كذاك الدهر يقصد أو يجور
لنا يوم ولـلكروان يوم   تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهنّ فيومُ نحسٍ   تطاردهنّ بالحدب الصقور
وأما يومُنا فنظَلُّ رَكْباً   وقوفاً ما نحلُّ ولا نسيرُ

و(الملك) « بسكون اللام » لغة في الملك بكسرها وقد نصت اللغة على أن جمع الأول ملوك والثاني أملاك ومعناهما ذو الملك و(تخور) من خار الثور وكذا البقر والعجل : صاح . والمصدر الخوار « بالضم » وزعم بعضهم أن الخوار في النعجة التي أرادها طرفة استجازة . وليس كما ظن . فان ابن سيده قال الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام . فجعل الجميع حقيقة . (والزمرات) جماعة الزَّمِرَة : وهن القليلات من الصوف والشعر وكذا الريش . وقد زَمِرَ زَمراً . كطرب طرباً : قلّ منه ذلك (أسبل قادماها) طال خِلفاها . والخِلف « بالـكسر » ضرع الناقة خاصة وعن اللحياني أن الخِلف للخُفّ وللظّلف . وان الطُّبيَ واحد الأطباء لذوات الحافر . والظفر إلا أن طرفة استجاز القادمين للرغوث وهما في الأصل يقالان لكل ما كان له آخران والنعجة لا آخرين لها والجمع أخلاف وخلوف . و (مركنة) ذات أركان يصف عظم ضرعها . و (درور) كثيرة الدرّ. (رخلان) مثنى رخل « بفتح فكسر

وقوله يَعُزُّها* أى يَغلبُها . وقال الله عزّ وجلّ (وعزّنى فى الخطاب) يقول غلَبَنى فى المخاطبة . وأصله من قوله كان أعزَّ مِنى فيها ومن أمثال العرب من عَزَّ بَزَّ . وتأويله من غلبَ استَلَبَ* . وقال زهير (وعزّته يداهُ* وكاهله)

وبكسر فسكون » وهو الأنثى من أولاد الضأن . واسم الذكر حمَل « بالتحريك » والجمع رخال « بالكسر ويضم » ورِخلان « بكسر فسكون » يقول بشار كنا فى لبنها رخلان لنا . و (تنور) « بالنون » من نارت المرأة والظبية وغيرها تنور نوراً ونواراً « بكسر النون وفتحها » فى الأخير : نفرت . يصف أنها ألفت علوّ الكباش واعتادته . و (نوك) « بالضم » اسم للحمق . وقد نوك « كتعب » حمق فهو أنوك من قوم نوكى ونُوك أيضاً على القياس مثل أهوج وهوج . وكان قابوس مولعاً بالشراب واللهو (قسمت) يخاطب عمراً (وللكروان) « بكسر الكاف وسكون الراء » جمع الكروان « محركا » شذوذاً كأنهم جمعوه على الكرا بحذف زيادتيه : وهو طائر له صوت حسن يدعى (بالحجَل والقبج) « بفتح فسكون » (والبائسات) نصب على الترحم أو برفع بدلا من ضمير تطير (فيوم نحس) وذلك لأنه كان يرسل عليهن صقوره يوم صيده . و (الحدب) ما غلظ من الأرض وارتفع (ما نحُل) يريد أنه لا يأذن لنا بالدخول فنحُلّ ولا يأمر بالانصراف فنسير عنه

(يعزها) « بضم العين » عزاً « بفتحها » (استلب) المناسب سَلبَ . يقال بزَّ ثوبه يبزه « بالضم » بزا . سلبه وابتززته استلبته (وعزته يداه وكاهله) يصف فرساً وقبله

وغيثٍ من الوسمى حُوٍّ تلاعه أجابت روابيه النّجاء هواطله
هبطت بممسود النواشر سابح مُمَرٍّ أسيل الخد نَهْدٍ مراكله
نعيم فلوْناهُ فأُكمِل صنعُهُ فتمّ وعزّته يداه وكاهله

يريد ورب نبت من غيث الوسمى وهو مطر أول الربيع . يَسِم الأرض بالنبات و (حوّ تلاعه) شديدة الخضرة تضرب الى السواد وتلاعه . مجارى مياهه من أعلى الوادى

يقول كان ذلك أعزّ مافيه . ويقال لهِجَ الفَصيلُ* فهو لهوجٌ** . إذا لزمَ الضَّرع . ويقالُ رجلٌ مُلْهِجٌ* . إذا لهجتْ فصاله فيتّخذ خِلالاً* فيشدُّه على الضَّرع أو على أنف الفصيل فاذا جاء ليرضعَ أوجعها بالخِلال* فضرحَتْه عنها برجلها قال الشمّاخ يصف الحمار

رعى بارضَ الوسْمِيِّ حتى كأنما　　يَرى بِسَفا البُهْمَى أخِلّةَ مُلْهِجِ

البارضُ أولُ مايبدو من النبت* والبُهمى** يشبه السُّنبُلَ* يقول فهو لما اعتاد

(والنجاء) « بالكسر » المرتفعة. الواحدة نجوة. وهو اطله، سحائبه اللاتى يدوم ماؤها فى لين. الواحدة هاطلة : يريد أجابتها بالمطر (بممسود النواشر) مفتول النواشر وهى عصب الذراع . الواحدة ناشرة (وممر) موثق الخلق (ونهد مراكله) يريد ضخم الجنبين حيث يركله الفارس ويضرب به بعقبه (تميم) تام الخلق (فلوناه) فطمناه (فأ كمل صنعه) يريد أحسنا القيام عليه فتم قوامه (وعزته يداه وكاهله) يريد غلبت سائر أعضائه

(لهج الفصيل) كطرب فهو لاهج بأمه ولهوج بها (رجل ملهج) من ألْهَجَ الرجلُ إذا لهجتْ فصاله برضاع أمهاتها (فيتخذ خلالا الخ) الخلال « بالكسر » العود يخلّ به. وعبارة غيره فيعملُ عندَ ذلك أخِلّة يشدّها فى الأخلاف لئلا يرتضعَ الفصيل (أوجعها بالخلال) غيره يقول أوجعها طرف الخلال (فضرحته) زبنته ودفعته (أول مايبدو من النبت) كذا أطلقه أبو العباس وعن بعضهم البارض. أول ما يبدو من البهمى. فاذا تحرك قليلا فهو جميمٌ. ثم بُسْرَة ثم صمعاء وأنشد ابن السكيت لذى الرمة

رعَتْ بارض البُهْمى جميما وبُسْرَة　　وصمعاء حتى آنفتْها نصالها

(والبهمى) تكون واحداً وجمعاً وألفها للتأنيث. وزعم قوم أن ألفها للإلحاق واحدتها بُهماةٌ وأنكره المبرّد قال لا تكون ألف فعلى لغير التأنيث (يشبه السنبل) عن أبي حنيفة الدينورى البهمى خير أحرار البقول. تنبت إلى أن تصير مثل الحبّ ويخرج

هذا المرعى اللاذ استخشن البهمى* . وسفاها شوكها فيقول كأنه مخلول* عن البهمى* . أى يراها كالأخلة* . وقوله ذو تومتين . فالتومة فى الأصل الحبة* . ولكنها فى هذا الموضع التى تعلق فى الأذن (وقوله الحبة إنما معناه من حبات النظم) وكالبيت الأخير قوله

وإنى لأغلى لحمها* وهى حية ... ويرخص عندى لحمها حين تذبح

بذا فانديني وامدحيني فإننى ... فتى تمتريه هزة حين يمدح

﴿ باب ﴾

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . أى الجهاد أفضل . فقال جهادك هواك . وقال رجل من الحكماء اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقال محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طاب . رضى الله عنهم. مالك

لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل . إذا وقع فى أنوف الغنم والإبل أنفت عنه حتى ينزعه الناس من أنوفها وأفواهها (استخشن البهمى) يريد استخشن سفاها فامتنع من رعيها (فيقول كأنه مخلول عن البهمى) هذه الجملة أجنبية عما يريد الشماخ ثم قوله (أى يراها كالأخلة) تفسيرا لقوله (كأنه مخلول) خطأ لأن المخلول هو الذى وضع الخلال على أنفه لا ما يراها كالأخلة . والصواب أن تحذف هذه الجملة ويقتصر على قوله فيقول يراها كالأخلة (فالتومة فى الأصل الحبة) تعمل من فضة . وعن أبى عمرو الدرة والتومة والتوأمية واحد. وقال الازهرى من قال للدرة تومة . شبهها بما يسوى من الفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلها الجارية فى آذانها . ومن قال توأمية فهما درتان للأذنين . احداهما توأمة للأخرى (وإنى لأغلى لحمها) مثل قول شبيب (وإنى لأغلى اللحم) وكلاهما شاهد على أن يقال أغلى اللحم . إذا جاوز حد الثمن فيه : يريد بذلك سلامتها من العيوب

﴿ باب ﴾

من عيشك إلا لذةٌ تزدلِفُ بكَ الى حِمامك وتقرّبُكَ من يومك . فأيّة أُكْلةٍ ليس معها غَصَصٌ . أو شُرْبةٍ ليس معها شَرَقٌ . فتأمَّلْ أمرك فكأنك قد صِرْتَ الحبيبَ المفقود والخيالَ المخترَم . أهلُ الدنيا أهلُ سفر . لا يَحُلُّونَ عقْدَ رِحالهم إلا فى غيرها . قوله تزدلفُ بكَ إلى حِمامك . يقول تُقرّبك . ولذلك سُمّيتِ المُزْدَلِفَةُ* . وقوله عزّ وجلّ (وزُلفاً* من الليل) إنما هى ساعاتٌ يقربُ* بعضها من بعض قال العجّاج

ناجٍ طواه الأينُ* مما وجفا ‏ ‏ ‏ طيَّ الليالى زُلفاً فزُلفا

سماوةَ الهلال حتى احقوقفا

(ولذلك سميت المزدلفة) قيل لأن الناس تقترب الى (مِنًى) بعد الإفاضة من عرفات ولم يرضه ابن سيده قال لا أدرى كيف هذا وقيل هى من الازدلاف وهو الاجتماع يريد اجتماع الناس بها وقال محمد بن يعقوب الأقرب أنها من الزّلف « بفتحتين » وهى الارض المستوية المكنوسة (وزلفا) الواحدة زلفة كقُرْبة وقُرب وقرى وزُلُفا « بضمتين » الواحدة زُلُفة كذلك « بضمتين » (هى ساعات يقرب الخ) غيره يقول ساعاته القريبة من النهار : يريد بها صلاة المغرب والعشاء الاخيرة كما يريد بطرفى النهار غدوة وعشية . وصلاة الغدوة الفجر . وصلاة العشية الظهر والعصر لأن مابعد الزوال عشىّ (ناج طواه الأين) قبله

ومَهمه يُذبى مطاهُ العُسّفا ‏ ‏ ‏ ومَرْبإٍ عالٍ لمن تشرّفا

أشرفتُه قبلَ شفًا أو بشفا ‏ ‏ ‏ والشمس قد كادت تكون دنفا

أدفعها بالراح كى تزحلفا ‏ ‏ ‏ رجاة عانٍ نحتها تصرّفا

وأطعنُ الليــلَ اذا ما أسدفا ‏ ‏ ‏ وقنّع الأرض قِناعاً مُغدفا

ناجٍ . سَريعٌ . والأَيْنُ . الإِعْياء . والوجيفُ . ضَرْبٌ من السَّيْر . ونصبَ طيَّ الليالى لأنه مصدر من قوله طواهُ الأَيْنُ . وليسَ بهذا الفعل . ولـكنَّ تقديرَه طواهُ الأَيْنُ طيّاً . مثل طيّ الليالى كما تقول زيدٌ يشربُ

وانغضفَتْ فى مُرْجحِنٍّ أغضفا حَوْمٍ ترى فيه الجبالَ خُسَّفا

كما رأيت الشارفَ المُوحّفا بذات لَوْثٍ أو بناجٍ أسْدفا

يَنضو الهماليجَ وينضو الزُّففا ناجٍ طواه الخ

(المهمه) المفازة البعيدة . و (ينبى) من أنبيته : دفعته : و (مطاه) ظهره . و (العسف) الذين يسيرون بغير هداية لا يتوخون طريقاً مسلوكة . الواحد عاسف و (المربأ) موضع الربيئة : وهو عين القوم ينظر لهم . والشـفا بقية الشمس عند غروبها والقمر عند امحاقه والبصر عند ضعفه وما أشبه ذلك . يريد علوته قبل غروب الشمس أو مع غروبها . و (الدنف) فى الأصل المرض الذى يَشرف بصاحبه على الهلاك . استعاره لمداناة الشمس للغروب . و (تزحلفا) يريد تتزحلفا من تزحلفت الشمس : دنت للمغيب . و (رجاة) مصدر رجوته رجاء ورجاً ورجاوة : توقعت منه أملا . و (العانى الأسير) و (تصرَّفا) تنقَّلَ من جهة الى جهة : يريد أرجو مغيبها مثل رجاة الأسير يتقلب تحت الشمس . و (أسدفا) أظلم . و (مغدفا) مرسلا من أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . و (انغضفت) يريد تثنت وتكسرت تلك السدفة المفهومة من أسدفا . و (فى مرجحن) فى ليل ثقيل . و (أغضف) الليل أظلم واسودَّ : يريد اشتدت ظلمته بعضها فوق بعض (حوم) « بفتح الحاء » عظيم . وحومة كل شيء معظمه كحومة الماء والرمل والقتال . و (خسفا) ذاهبةً غائرة و (الشارف) الناقة المسنة . و (الموحفا) الكثير الشعر الأسود . (بذات لوث) بناقة ذات قوة . (أو بناج) أو ببعير ذى نجاء وسرعة

شُرْبَ الإبل . إنما التقديرُ يشربُ شُرْباً مثل شرب الإبل . فمثلَ نعتٌ ولكن إذا حذفتَ المضافَ . استغنى بأنّ الظاهرَ يبيّنُه وقام ما أُضيف اليه مقامَه فى الإعراب . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (واسئَلِ القرْيَةَ) نُصبَ لأنه كان واسئلْ أهلَ القريةِ . وتقول بنو فلانٍ يطؤهُمُ الطريقُ.* يريدُ أهلُ الطريقِ . فحذفتَ أهل فرفعتَ الطريقَ لأنه فى موضع مرفوعٍ فعلى هذا فقس إن شاءَ اللهُ . وقوله سماوَةَ الهلالِ . إنما هو أعلاه . ونَصبَ سماوَةَ . بطىّ . يريد طواه الأين كما طوتِ الليالى سماوَةَ الهلال . والشاهد على أنه يريدُ أعلاه قول طُفيْل* :

سماوتُه أسمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ وساترُه من أتحمىٍّ مُشرعَبِ

(بطواهم الطريق) إذا كانت بيوتهم على الطريق (طفيل) يريد الغَنَوِىّ . وهو طفيل بن عوف بن خليفة من بنى غنىّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهلى قديم وصّاف للخيل (سماوته) قبله

وبيت تهبُّ الريح فى حَجَراته بأرضٍ فضاءٍ بابُه لم يُحجَّبِ

وبعده :

وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنها صدور القَنا من بادئٍ ومعقّبِ
نَصبت على قوم تُدرُّ رماحهم عُروقَ الأعادى من غرير وأشيب
وفينا ترى الطولى وكل سميدَعٍ مدرَّبِ حرب وابن كل مُدرب
طويل نجاد السيف لم يرضَ خُطّةً من الخسف خواض الى الموت مِحرَب
وفينا رِباطُ الخيل كل مُطهَّم رَجيلٍ كسرحان الغضا المتأوب
تُبارِى مَراخيها الزِّجاجَ كأنها ضِراءٌ أحست نبأةً من مُكلِّب

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها لذة لمعقب
وكمتاً مدمّاةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذهب
وأذنابها وحفٌ كأن ذيولها تجرُّ أشاءً من سُميحةَ يثرب
وهصْنَ الحصى حتى كأن رُضاضه ذرا بَرَدٍ من وابل متحلب
وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخيرَ تُعقِب

يروى أن عبد الملك بن مروان قال لولده وأهله أيّ بيت ضربته العرب ووصفته . أشرف حِواءً وأصلا وبناء فقالوا وأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه (وبيت تهب الريح من حجراته) الأبيات الأربعة وحجراته نواحيه . الواحدة حَجْرة كجمرة وجمرات و(الأسمال) الأخلاق من الثياب. الواحد سمل « بالتحريك » وكأنه جزَّأ البرد فجعل كل جزء سَمَلاً (محبر) موشى مخطط من التحبير وهو التحسين (وسائره) يروى (وصهوته) وهى من كل شىء أعلاه و (الأتحمى) ضرب من البرود فيه خطوط صفر (مشرعب) كأنه يريد نسبته الى الشرعبية : وهى ضرب من البرود أيضاً وقول أبى العباس (ويروى معصب) كذلك منسوب الى العَصْب : وهو ضرب من البرود يُعصب ثم يُصْبغ ثم يحاك و (أطنابه) حباله التى يُشدُّ بها بين الأرض وطرائقه . الواحد طنب « بضمتين وبضم فسكون » و (الأرسان) واحدها رَسَن : وهو الحبل يقاد به الفرس وغيره . و (الجرد) جمع أجرد : وهو من الخيل ما قصر شعره (كأنها صدور القنا) يريد كأنها فى طولها واستوائها أعالى الرماح المتخذة من القصب . (من بادئٍ ومعقب) يريد من فارس بدأ فى الغزو أو من آخر معقب . غزا غزوة بعد غزوة . (تدرّ رماحهم عروق الأعادى) يريد تستخرج رماحهم الدماء من عروق الأعادى. وذلك استجازة من قولهم أدَرّ الناقة : استخرج درها . و (الغرير) كالغِرّ : الشاب الذى لم يجرب الامور . (الطولى) تأنيث الأطول والجمع طُوَل . مثل كبْرى وكُبَر . يريد القوم الطوال . وقد كانت العرب تتمدح بالطول وتذم القِصَر . و (السميدع) بدال

مهملة : الشجاع . ويقال للسيد الكريم المُوَطَّأ الأكناف (خطة) « بالضم » هى الحالة والأمر (محرب) كمِنبر شديد الحرب مثل مِحْراب (وفينا رباط الخيل) يريد وترى فينا رباط الخيل والرباط جمع رُبُط « بضمتين » جمع ربيط : وهو ما يربط من الخيل فى الثغور بإزاء العدو . و (المطهم) الناعم الحسن . و (الرجيل) : القوىُّ على المشى الصبور عليه . (كسرحان الغضا) السرحان الذئب . والغضا شجر يكثر بنجد . والعرب تقول (أخبث الذئاب ذئب الغضا) لأنه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يُغِيرَ . (المتأوِّبِ) والمتأيب الذى يأتى ليلا . يقال تأوَّبه وتأَيَّبَه على المعاقبة . أتاه ليلا . يصف بذلك هيئة عَدْو المطهم (مراخيها) جمع مِرْخاء « بكسر الميم » من الإرخاء وهو أن يُخَلِّىَ الفرس وشهوته فى العَدْو . (الزجاج) « بكسر الزاى » جمع زُجّ « بضمها » وهو هنا السِّنان . يريد أن الخيل تسابق ظلال الزجاج على ما سلف أن عادة العرب وضع الرماح على كواثب الخيل فتحاذى الأسنة رءوسها (ضراء) يريد كلاباً ضارية اعتادت الصيد . الواحد ضِرْو مثل ذئب وذئاب . و (النبأة) الصوت ليس بالشديد . و (المكلب) الذى يعلم الكلاب أخذ الصيد . (عناجيج) الواحد عنجوج « بضم العين » وهو الرائع من الخيل أو الجواد . و (الوجيه ولاحق) من أفراس لغنىّ بن أعصُر . (مغاوير) جمع مغوار : وهو الفرس الشديد العدو . و (كمتا) يريد وترى فينا كمتا وهو جمع أكمت . مثل أشقر وأحمر وان لم ينطقوا به . والكمتة لون بين السواد والحمرة (مدماة) شبيهة بالدم فى حمرته . يريد أن الحمرة تغلب السواد (جرى فوقها) سال (واستشعرت) من قولهم استشعر الثوب : لبسه وكلا الفعلين مسلط على قوله (لون مذهب) فأضمر فى الأول وأعمل الثانى على مذهب البصريين (مذهب) اسم مفعول أذهب الشيء : طلاه بالذهب كذهَّبه (وأذنابها وحف) كثيرة الشعر وقد وَحُف ككرُم ووَحِل وحافةً ووحوفةً . كثر واسودّ (نجر) « بالبناء للمجهول » يريد وهى تجر (أشاء) خبر كأن . وهن صغار النخل الواحدة أشاءة و (سميحة) كجهينة بئر بالمدينة عليها نخل كثير .

وروى مُعَصَّب . وإنما سَماوَتُه من قولك سَماءٌ . فاعلم . فاذا وقع الاعرابُ على الهاء أظهرتَ ما تَبْنيه على التأنيث على أصله فإن كان من الياء أظهرت الياءَ . وإنْ كان من الواو أظهرتَ فيه الواوَ . تقولُ شقاوَةٌ . لأنها من الشِّقْوَة . وتقول هذه امرأة سقَّايَةٌ اذا أردتَ البناءَ على غير تذكير . فإنْ بَنَيْتَهُ على التذكير قَلَبْتَ الياءَ والواوَ همزتين لأنَّ الإعرابَ عليهما يقعُ فقلتَ سقاءٌ وغزَّاءٌ يافتى فإنْ أنَّثْتَ قلتَ سقاءَةٌ وغزاءَةٌ . والأجْوَدُ فيما كان له تذكيرُ الهمزُ* وفيما لم يكن له تذكيرُ الإظهارُ* وانما السماءُ من الواو .

(وهصن الحصا) كسرن بحوافرهن . وأصل الوَهْص : كسر الشيء الرطب . و (رضاضه) «بضم الراء» ما تكسّر منه . و (الرَّضّ) الدقّ الجريش الذى لم يُنعَّم . (ذرا بَرَدٍ) الذرا «بالفتح» اسم لما انصبَّ من الدمع . تقول أذرت العين الدمعَ إذْراءً وذَرًا : صبّته . استعاره لما انصب من البَرَدِ . وهو حَبّ الغمام (والأجود فيما كان له تذكير الهمز) نحو سقاء وسقاءة ومشّاء ومشاءة وعزّاء وعزّاءة ودعّاء ودعّاءة (وفيما لم يكن له تذكير الإظهار) نحو عَظاية وصلاية وعباية . قال أبو الفتح عثمان بن جنى . أما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخراً وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف . أن لاتهمز وأن لا يقال إلا عظاية وعباية وصلاية . فيقتصر على التصحيح دون الإعلال وأن لايجوز فيه الأمران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الإعلال إلا أن الخليل رحمه الله قد علّل ذلك فقال انهم إنما بنَوْا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاءٌ وعباءٌ وصلاءٌ فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها . والعظاءة دويبة على خلقة سامّ أبرص والصلاءة . حجر عريض يدق فيه الطيب وغيره . والعباءة الكساء المعروف

لأن الأصل سَما يسْمُو إذا ارتفعَ . وسماءُ كلّ شيء سقفُه . وقوله حتى احقَوْقَفَا يريدُ اعوَجَّ . وإنما هو افعَوْعلَ من الحِقْفِ . والحقفُ النقَا من الرملِ يَعْوَجُّ ويدقُّ . قال الله عزّ وجلّ إذْ أنذر قومه بالأحقافِ* . أى بموضع هو هكذا* وقال رجلٌ لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وهو فى خطبة يا أميرَ المؤمنين صفْ لنا الدنيا فقال ما أصفُ من دار أولها عناءٌ وآخرُها فناءٌ فى حلالها حسابٌ وفى حرامها عقابٌ من صحّ فيها أمِنَ ومن مرض فيها نَدِمَ . ومن استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقرَ فيها حزِنَ وقال الربيعُ بنُ زياد الحارثيّ كنت عاملاً لأبى موسى الأشعريّ على البحرين* فكتبَ اليه عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعمّاله وأن يَستخلفوا جميعاً قال فلما قدمنا أتيتُ يَرْفَأ* فقلت يا يَرْفأ مسترشِدٌ وابنُ سبيل . أىُّ الهيئات أحبُّ إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عمّاله فأومأ إلىّ بالخشونة فاتخذتُ خفّين مُطارَقَيْنِ ولبِستُ جُبّةَ صوفٍ ولُثْتُ عمامتى على رأسى فدخلنا على عمرَ فصفَّنا بين يديه فصعّدَ* فينا وصوّبَ* فلم يأخذ

(بالاحقاف) هى رمال مشرفة على البحر بالشِّحْر من أرض اليمن : وهى مساكن عاد
(أى بموضع هو هكذا) كان المناسب أى بمواضع هى هكذا يريد من الرمال التى تعوَجّ وتدق (البحرين) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان وفيها عيون ومياه وقرى واسعة. قال الأزهرى. وانما ثنوا البحرين لأن فى ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة أميال فى مثلها لا يغيض ماؤها . (يرفأ) مولى عمر رضى الله عنه (فصعّد فينا) رفع رأسه فنظر الأعلى مراراً (وصوّب) خفض رأسه فنظر الأسفل مراراً

عينه أحداً غيرى فدعانى فقال مَنْ أنتَ قلتُ الربيعُ بنُ زيادٍ الحارثى قال وما تتَوَلَّى من أعمالنا قلتُ البحرَيْنِ قال كم ترْزَقُ قلتُ ألفاً قال كثيرٌ فما تصنعُ به قلتُ أتقوَّتُ منه شيئاً وأعودُ به على أقاربَ لى فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا بأسَ ارجعْ الى موضعك فرجعتُ إلى موضعى من الصَّفِّ فصعَّدَ فينا وصوَّبَ فلم تقع عينه إلا علىَّ فدعانى فقال كم سِنُّكَ قلتُ خمسٌ وأربعون سنةً. قال الآنَ حين استحكَمْتَ* ثم دعا بالطعام وأصحابى حديثٌ عهدُهم بليِّنِ العيش وقد تجوَّعتُ له فأتِىَ بخبزٍ وأكسارِ بعيرٍ فجعل أصحابى يعافُون ذلك وجعلتُ آكلُ فأُجيدُ فجعلتُ أنظرُ اليه يلْحَظُنى من بينهم ثم سبقَتْ منى كلمةٌ تمنَّيتُ أنى سُخْتُ* فى الأرض فقلت يا أميرَ المؤمنين إنَّ الناسَ يحتاجون الى صلاحِكَ فلو عمدت الى طعامٍ ألينَ من هذا. فزجرَنى ثم قال كيف قلتَ فقلتُ أقولُ يا أمير المؤمنين أن تنظرَ الى قُوتك من الطَّحين فيخبز لك قبلَ إرادتك إياهُ بيوم ويُطْبَخ لك اللحمُ كذلك. فتؤْتى بالخبز ليِّناً واللحم غَرِيضاً. فسكن من غَرْبِهِ وقال أهُهُنا غَرْتَ قلت نعَمْ فقال يا ربيعُ إنا لو نشاءُ* ملأنا هذه الرِّحابَ من صلائقَ وسبائكَ

(استحكمت) تناهيت عما يضرك فى دينك ودنياك قال ذو الرمة

لمستحكم جزل المودّة مؤمن من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا

(سخت) غاص فيها ودخل (فقال يا ربيع إنا لو نشاء) يروى يا ربيع أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ولو شئتُ لدعوتُ بصلاء وصناب وصلائق الخ والكراكر جمع كركرة « بكسر الكافين » وهى رَحَى زور البعير التى تصيب الأرض إذا برك تراها ناتئة عن جسمه كالقرصة . والصِّلاء . الشواء يُصلى بالنار

وَصِنَابٍ ولكنّي رأيت الله عزّ وجلّ نَعَى إلى قومٍ شهواتهم فقال أذهبتُم طيّباتكم في حياتكم الدُّنيا ثم أمر أبي موسى بإقرادي وأن يَستبدِلَ بأصحابي. قوله فلثُّها على رأسي. يقول أدرتُ* بعضها على بعض على غير استواء. يقال رجلٌ ألْوَث إذا كان شديداً وذلك من اللَّوْثِ. ورجلٌ ألْوَثُ إذا كان أهوَجَ وهو مأخوذ من اللُّوثَةِ. وحدّثني عبدُ الصمد بنُ المعذَّل قال سئِلَ الأصمعيُّ عن المجنون المسمَّى قيسَ بنَ مُعاذ فثبَّته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثةٌ كلوثةِ أبي حيّةَ الشاعر. وقيلَ للأشعث

(فلثها على رأسي يقول أدرت الخ) ومصدره اللوث « بالفتح » بمعنى الطيّ أو الليّ (وذلك من اللوث) « بالفتح » ومعناه القوة (مأخوذه من اللوثة) « بالضم » وعن الأصمعي اللوثة الحمقةُ واللوثة عزمة العقل وكلتاهما بالفتح وقال ابن الاعرابي اللوثة « بالضم والفتح » الحمقة (عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم من بني أسد بن ربيعة بن نزار أحد شعراء الدولة العباسية (قيس بن معاذ) ذكر من صحح نسبه أنه قيس بن الملوّح ابن مزاحم من بني عامر بن صعصعة (فثبته) وأنكره كثير قالوا المجنون اسم لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب وهذه الأشعار لفتى من بني أمية كان يهوى ابنة عمّ له وكان يكره أن يظهر ما بينهما فوضع حديث المجنون (أبي حية) سلف ان اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة من أبناء نمير بن عامر بن صعصعة. ومن لوثته ما حكى عنه قال عنّ لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه. ويروى عن جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصّا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه، وكان يسميه لعاب المنية، وليس بينه وبين الخشبة فرق فوقف في وسط الدار يقول أيها المغترّ بنا المجترىء علينا بئس والله ما اخترت لنفسك. لعاب المنية الذي سمعت به. مشهورةٌ ضربته. لا تخاف نبوته. أخرج بالعفو عنك

ابن قيس بن معديكرب* الكندى* بم كنتم تعرفون السُّؤدد فى الصبىّ منكم قال إذا كان مَلوث الأُزرةِ . طويلَ الغُرلة . سائلَ الغُرةِ . كأنّ به لُوثةً فلسنا نَشُكُّ فى سؤدده وقوله تؤتى باللحم غريضا . يقول طريًّا . يقال لحمٌ غريضٌ وشِواءٌ غريض يراد به الطَّراء قال الغسانى (هو السموءل)

قبل أن أدخل بالعقوبة عليك . إن أدْعُ قيسا اليك لا تقم لها . وما قيس . نملأ والله الفضاء خيلا ورجلا . فبينما هو كذلك إذ الكلب خرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلباً . وكفانى حربا

(معديكرب) ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور ابن عفير « بالتصغير » بن عدىّ بن الحرث بن مرّة بن أُدَد (الكندى) نسبة إلى كندة « بكسر الكاف » وهو لقب ثور . لقب بذلك لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله . وكان الأشعث من ملوك كندة . وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم جىء به الى أبى بكر أسيراً فقال له استبقنى لحربك وزوجنى أختك ففعل رضى الله عنه (ملوث الأُزرة) الازرة « بالضم » معقِد الإزار . والإزرة « بالكسر » هيئة الائتزار : يريد أنه معصوب الإزار مشدوده . يصفه بالصيانة (طويل الغرلة) الغرلة « بالضم » القلْفة . بها يستدل على تمام خَلْقه (سائل الغرة) الغرة فى الأصل بياض فى جبهة الفرس وسيلانها استطالتها . استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف (غريض) من غرُض اللحمُ « غرَضاً بالكسر » كصغُر صِغراً طرى (الطراء) مصدر طرُو الشىء يطرو « وطرى بالكسر » يطرى طراوة وطراءة وطراة مثل حَصاةٍ فهو طرىّ (السموءل) بن غريض بن عادياء اليهودى شاعر جاهلى مشهور وهذا البيت من كلمة ذكرناها عن الأصمعى فيما سلف لعمرو بن قنعاس أحد بنى غطيف وهو الصحيح لقوله فيها

أمشى فى سراة بنى غطيف   إذا ما سامنى ضيم أبيت

إذا ما فاتني لحمٌ غريضٌ ضَرَبتُ ذراعَ بكرى فاشتَوَيتُ

وقوله صلائق. فمعناه ما عُمِلَ* بالنار طبخاً وشيًا. يقال صلقتُ الجنبَ* إذا شوَيتَهُ وصلقتُ اللحمَ إذا طبختَهُ* على وجهه. وقوله سبائك. يريد ما يُسبَكُ من الدقيق* فيؤخذ خالصه. يريد الحُوَّارى*. وكانت العربُ تُسمّى الرُّقاقَ* السبائِكَ. وأصله ماذكرنا. والصِّنابُ*. صِباغٌ يتخذ من الخردَلِ والزبيب. ومن ذلك قيل للفرس* صِنابِيٌّ* إذا كان في ذلك اللون. وكان جريرٌ اشترى جارية من رجل يُقال له زَيْدٌ من أهل اليمامة ففرِكَتْ جريراً* وجعلتْ تحِنُّ إلى زيد فقال جرير

تُكلِّفُنى معيشة آل زيدٍ ومن لى بالمُرقَّقِ والصِّناب

وقالت لا تَضُمُّ كضَمِّ زيد وما ضَمّى وليس معى شبابى

(فمعناه ما عمل الخ) كذا فسر أبو العباس وليس بالجيد وذلك أن الصلائق جمع الصليقة وهي الخُبزَة الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم لا غير فأما ما طبخ بالماء من أحرار البقول وغيرها فهو السليقة والجمع السلائق (صلقت الجنب) يريد جنب الشاة وغيرها (وصلقت اللحم إذا طبخته) قد علمت الصواب أن يقال سلقت اللحم إذا طبخته (ما يسبك من الدقيق) يريد ينخل (الحوّارى) اسم لما يُنقَّى من لُباب البُرّ (الرقاق) « بالضم » الخبز المنبسط الرقيق الواحدة رُقاقة (صباغ) « بكسر الصاد » كالصِّبغ سمى بذلك لان الخبز إذا غمس فيه تلوّن بلونه (قيل للفرس) وللإبل وسائر الدواب مما كان لونه لون الحمرة أو الصفرة (صنابى) منسوب الى الصناب (ففركت جريراً) « بكسر الراء » أبغضته والمصدر الفرك « بفتح الفاء وكسرها » وهو بِغضة المرأة لزوجها أو بغضته لها . وعن أبى عبيد لم أسمع هذا الحرف لغير الزوجين

فقال الفرزدق يُجيبه

فانْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ* آلِ زيد ويعوزْكَ المُرقّق والصِّنابُ

فقِدْماً كانَ عيش أبيك مُرًّا يعيشُ بما تعيش به الكلابُ

وأما قوله أكسارُ بعيرٍ فإنَّ الكِسْرَ والجِدْلَ* والوِصْلَ. العظمُ ينفصل بما عليه من اللحم. وأما قوله نَعَى على قوم. فمعناه أنه عابهُمْ بها ووبَّخهم. قال أبو عبيدة اجتمعَ العكاظِيُّون* على أنَّ فرسانَ العرب ثلاثةٌ. ففارِسُ تميم عُتَيْبَةُ* بن الحرث بن شهاب. أحد بنى ثعلبةَ بن يَرْبُوع بن حنظلةَ

(علجة) أنثى العلج: وهو الغليظ من كفار العجم أراد أنها جافية الخلق (الكسر والجدل) كلاهما «بفتح أوله وكسره» والجمع أكسار وكسور وأجدال وجدول والوصل «بالكسر والضم» وجمعه أوصال لاغير (العظم ينفصل الخ) وقال غيره الكِسْرعظم ليس عليه كبير لحم ولا يقال له كسر إلا وهو مكسور. والجدل والوصل كل عظم موفر لا يكسر ولا يخلط بغيره (العكاظيون) هم الذين عادتهم الذهاب كل عام الى عكاظ وهو سوق كانت العرب تقيمه فى شهر شوال بين نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر ثم تنتقل منه الى سوق مجَنَّة بمرّ الظهران فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى ذى المجاز خلف عرفة فتقيم فيه إلى أيام الحج. وقد اختلف فى اشتقاقه فمنهم من أخذه من عكظ دابته يعكِظها «بالكسر» عكْظاً. حبسها وتعكظ القوم تحبسوا لينظروا فى أمورهم. ومنهم من أخذه من تعاكظ القوم. تعاركوا وتفاخروا (عتيبة بن الحرث بن شهاب) يروى أن عمرو بن معديكرب كان يقول لو سرت بظعينتى وحدى على مياه معدّ كلها ماخفت أن أغلب عليها مالم يلقنى حرّاها أو هجيناها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث. وأما الهجينان فأسودا بنى عبس: يعنى عنترة والسُّليك بن السُّلَكة. وكلهم قد لقيت. فأما عامر بن الطفيل فسريع

صيَّادُ الفوارس وسمُّ الفُرْسان وفارسُ قيس . عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ بن مالك ابن جعفر بن كلاب . وفارسُ ربيعةَ . بسطام* بن قيس بن خالد أحد بنى شيبانَ بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل . قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعوْا عليهم سقطاتهم* .

الطعن علىّ الصوت . وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت وآخرها إذا آبت . وأما عنترة فقليل الـكبوة شديد الجَلَب . وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى (بسطام) يكنى أبا الصهباء وهو الذى يقول فيه أوس بن حَجَر

وإن أبا الصهباء فى حومة الوغى إذا ازوَرّت الأبطالُ ليثٌ مجرّب

وقد روى أنه ربعَ الدُّهْلين واللهازم اثنى عشر مِرْباعاً والذهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة واللهازم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجُيَم بن صعب وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة . والمِرباع : ما يأخذه الرئيس . وهو ربع الغنيمة . وكان فى الجاهلية اذا غزوا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه . ورَبَعهم: أخذ ربع الغنيمة (نعوا عليهم سقطاتهم) يروى أن عتيبة بن الحرث أُسِر يوم شعب جبلة فقيِّد فى القِدِّ : وكان يبول على قدِّه حتى عفِنَ فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء وأنه أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط فقال له قومه أقتله فانه قتل أشرافا منا فأبى إلا الفداء . ففدى بسطام نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عُكاظىّ أغلى فداء منه . وقد جزّ ناصيته وعاهده على أن لا يغزو بنى شهاب أبداً . وهذه مثلبة تذكر لبسطام . وأما عامر بن الطفيل فانه كعَّ عن لقاء زيد الخيل يوم أغار على بنى فزارة فاستاق نعَماً لهم وسبى امرأة يقال لها هند فقالت بنو بدر الفزارى لزيد : ما كنا قط الى نِعمك أحوج منا اليوم . فأدركه زيد وقال ياعامر خل سبيل الظعينة والنعم . فقال عامر من أنت فقال : زيد الخيل . قال فما تريد من قتالى فو الله لئن قتلتنى لتطلبنك بنو عامر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عنى وأدعك

وأما قوله أهُهنا غُرْتَ . يقول ذهَبْتَ . يقالُ غار الرجلُ إذا أتى الغَوْر وناحِيتَه مما انخفض من الأرض . وأنجدَ . اذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع فى الأرض . ولا يقالُ أغارَ* . إنما يقالُ غارَ وأنجدَ . وبيت الأعشى ينشد على هذا

نبيٌّ يَرَى مالا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ　　لَعَمْرِى غارَ فى البلاد وأنجدا

والظعينة والنعم فقال استأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رمحه وأخذ الظعينة والنعم فردهما الى بنى بدر وقال فى ذلك

إنا لنكثر فى قيس وقائعنا　　وفى تميم وهذا الحىّ من أسد

وعامر بن طفيل قد نحوت له　　صدر القناة بماضى الحد مطرد

لما أحسّ بأن الوِرْدَ مدركه　　وصارما وربيط الجأش ذا لِبَد

نادى الىّ بسلم بعد ما أخذت　　منه المنية بالحيزوم واللغد

ولو تصبّر لى حتى أخالطه　　أسعرته طعنة كالنار بالزّند

فانطلق عامر إلى قومه مجزوز الناصية وأخبرهم الخبر فغضبوا وقالوا لا ترأسنا أبداً ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة (أتى الغَوْر) يريد غور تهامة : وهو ما بين ذات عرق إلى البحر . أو هو تهامة وما يلى اليمن (ولا يقال أغار) زعم الفراء أنها لغة وأنشد بيت الأعشى (أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا) قال وناس يقولون أغار وأنجد . فاذا أفردوا قالوا غار كما قالوا أمر أنى . وقال الأصمعى أغار فى البيت بمعنى أسرع وأنجد بمعنى ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا أتى نجداً . قال وليس عندى فى إتيان الغور إلا غار (هذا) والبيت من كلمة له مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد رحلَ اليه وهاهى

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا　　وعادك ماعاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنى　　تناسيت قبل اليوم خُلّة مَهْددا

ولكن أرى الدهر الذى هو خائنٌ　　إذا أصلحت كفّاى عاد فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فلله هذا الدهرُ كيف تردَّدا
وما زلت أبغى المالَ مُذْ أنا يافعٌ وليداً وكهلا حين شبتُ وأمردا
وإبغالىَ العيسَ المراقيلَ تغتلى مسافة مابين النُجيْر فصرْخدا
فان تسألى عنا فيارب سائل حَفِيّ عن الاعشي به حيث أصعدا
ألا أيّهذا السائلى أين أصعدت فإن لها فى أهل يثرب موعدا
فأما إذا ما أدلجتْ فترى لها رقيبين جَدْياً لايؤوبُ وفرقَدا
وفيها إذا ما هجّرت عجرفية إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
أجدّتْ برجليها النجاء وراجعتْ يداها خنافا ليْناً غير أحْرَدا
فآليت لا أرثى لها من كلالة ولا من حفا حتى تزورَ محمدا
متى ماتُناخى عند باب ابن هاشم تُراحى وتلقىْ من فواضله يداً

نبىّ يرى البيت وبعده

له صدقات ماتغِبُّ ونائلٌ وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدّك لم تسمع وصاة محمد نبىّ الإله حيث أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيتَ بعد الموت من قد تزودا
ندمتَ على أن لا تكون مكانه فترْصدَ الموت الذى كان أرصدا
وإياكَ والميتات لاتطعمنّها ولا تأخذَنْ سهما حديدا لتَفصِدا
وذا النصبَ المنصوبَ لاتنْسُكنّه لعاقبة والله ربك فاعبدا
وسبّح على حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا
وذا الرحم القربى فلا تتركنه لفاقته ولا الأسير المقيدا
ولا تسخرنْ من بائس ذى ضرورة ولا تحسبنّ المال للمرء مخلدا
ولا تقربنّ جارة إن سرّها عليك حرام فانكحن أو تأبّدا

فتلقاه أبو سفيان بن حرب وقال له هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال تأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك فقال ما أكره ذلك فذهب أبو سفيان ونادى

يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله (ليلة أرمدا) يريد بليلة رجل أصابه الرمد فى عينيه .شبه ليله بما يقاسيه من الهموم بليلة الأرمد والسليمُ اللديغ (مهدد) اسم معشوقته .ووزنها فعلل ملحقة بجعفر ولو كانت على (مفعل) لوجب إدغام المثلين كمَسَدّ ومردّ.والإيغال السير الشديد والإمعان فيه (والعيس) البيض من الإبل فى شقرة يسيرة. الأنثى عيساء والذكر أعيس (المراقيل) المسرعات الواحدة مرقال (تغتلى) ترتفع فى سيرها يقال غلت الدابة فى سيرها غُلوًا واغتلت إذا ارتفعت فى السير وجاوزت حدّ الاعتدال (النجير) « بضم النون وفتح الجيم » اسم ماء بحذاء صُفَينة وصفينة « بضم الصاد » بلد بالعالية عَرْضَ اليمامة وبحذائها منفوحة بلد الأعشى وقومِهِ بنى قيس بن ثعلبة . وبها قبره . وقد غلط من ظن أن النجير هنا الحصن الذى باليمن قرب حضرموت (فصرخدا) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق (حفى) من حفى به كرضى حفاية « بالكسر » أكثر السؤال عنه (أصعدا) سار فى البلاد وذهب (جديا لايؤب وفرقدا) الجدى نجم قريب من القطب . والفرقد . يريد الفرقدين وهما نجمان كذلك قريبان من القطب لايغربان . يريد أنها سائرة طول ليلها تهتدى بهذه النجوم (هجرت) سارت وقت الهاجرة . والعجرفية من سير الإبل اعتراض فى نشاط . والحرباء دويبة على شكل سام أبرص ذاتُ قوائم أربع مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها (أصيدا) لايستطيع الالتفات برأسه (النجاء) سرعة السير . وقد نجت فى السير تنجو نجاء أسرعت ويروى (فأذرت برجليها النَّفِيّ) والنفيُّ ماتنفيه من الحصى برجليها وهى سائرة (وراجعت يداها) من الرّجْع وهو رَدّ الدابة يدها فى السير (خنافا) مصدر خنفت الدابة تخنف « بالكسر » مالت بيديها فى أحد شقيها من النشاط . أو إذا سارت قلبت خفها أو حافرها بسرعة (لينا غير أحرد) غير شديد . والحرَدَ « بالتحريك » داء يأخذ البعير فى اليدين إذا مشى

وقوله فسكّن من غَرْبِه . يقول من حَدّه . وكذلك يقال فى كل شىء فى السيف والسهم والرُجل وغير ذلك . وقوله خفّين مُطارَقين . تأويله مُطْبَقَين . يقال طارقتُ نعْلِى اذا أطبقتها . ومن قال طرَقتُ أو أطرَقتُ فقد أخطأ ويقال لكل ما ضوعف فقد طُورِق . قال ذوالرمة (يصف صقرا):

طراق الخوافى* واقِعٌ فوق رِبعةٍ ‏ ‏ ندَى لَيلِه فى ريشه يترَقرقُ

ضرب بها صدره (ماتغبّ) ماتتأخر تقول أغبّ عطاؤه :إذا تأخر . وفلان ما يُغبنا عطاؤه لا يأتينا عطاؤه يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم (إذا أنت) تفسير لوصاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تفصدا) من الفَصْد وهو شق عرق الناقة يستخرج دمه فيشرب أو يسخن إلى أن يجمد فيطعم . وكان ذلك فى الجاهلية (وذا النصب) « بضمتين وتسكن صاده » ما نُصب فعُبد من دون الله تعالى (لاتنسكنه) لاتعبدنه (فانكحن) تزوجن (أو تأبدا) من تأبّدت الدابة إذا توحشت. كناية عن بعده عن النساء (فى السيف) يقال سيف غربٌ على الوصف . حديد قاطع (والسهم) هذا إذا أضفت الغرب اليه فقلت احذر غرب السهم . فأما إذا وصفت به أو أضفت السهم اليه فقلت أصابه سهم غرب « بسكون الراء وفتحها » فمعناه أتاه من حيث لا يدرى (والرجل) منه حديث ابن عباس وذكر أبا بكر فقال كان والله برًّا تقيًا يُصادى غربه . ومعناه تُدارى حدّته وتُتّقى (وغير ذلك) كغرب اللسان وغرب الشباب وغرب الفرس قال النابغة

والخيلَ تمزَعُ غرْباً فى أعنتها ‏ ‏ كالطير ينجو من الشؤبوب ذى البرَدِ

(إذا أطبقتها) لبست إحديهما على الأخرى أو خصفت إحديهما فوق الأخرى (فقد أخطأ) كذا زعم أبو العباس وعبارة اللغة وِطراق النعل « بكسر الطاء » ما أطبقت عليه نُخرِزَتْ به . يقال طرق النعل يطرُقها « بالضم » طرْقا وأطرقها وطارقها وكل ماوضع بعضه على بعض فقد طُورق وأطرق (طراق الخوافى) قبله

وتيهاء تودى بين أسقاطها الصبا ... عليها من الظلماء جلٌّ وخندق
غلَلْتُ المهارَى بينها كلَّ ليلة ... وبين الدجى حتى أراها تمزَّقُ
فأصبحتُ أجتابُ الفلاةَ كأنني ... حُسامٌ جلَتْ عنه المداوسُ مُخْلَقُ
إذا الأروعُ المشبوبُ أضحى كأنه ... على الرحْلِ مما مَنَّه السيرُ أحمقُ
نظرتُ كما جلَّى على رأس رهوةٍ ... من الطير أقنى ينفضُ الطلَّ أزرقُ

طراق الخوافى البيت (تودى) من أودى الرجل هلك. وأسقاطها نواحيها الواحد سِقط كحِمْل وأحمال . والأصل فى السِّقط ناحية الخباء : يريد أنها شاسعة الأطراف حتى ان ريح الصبا تهلك فيها وتذهب (جل) « بضم الجيم وفتحها » لغة تميمة . وهو ما تُلبَسُه الدابة لتصان به والجمع جِلال وأجلال. شبه أديم الليل الساتر وجه الأرض به . و (خندق) « بفتح الخاء » حفير حول أسوار المدن . شبه ما يتوهمه السارى إذا أرسل نظره الى آفاق الظلمة من انخفاض الأرض به (غلات) أدخلت وقد غلّ الشيء يغُلّه « بالضم » غلاً فانغلّ : أدخلته فدخل . (المداوس) جمع مِدوس كمنبر وهو خشبة يُشدّ عليها مِسَنّ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه . (مخلّق) مُملّسٌ مستوٍ . وكل ما لينته وملّسته فقد خلّقته . (المشبوب) المتوقد الذكى الفؤاد (منّه السير) يمنّه « بالضم » منا . أضعفه وأعياه كأن السير ذهب بمُنّته : وهى القوة (جلى) تجلية وتجليا . رفع رأسه ثم نظر أو أغمض بصره ثم فتحه ليكون أبصر له . (رهوة) هى والرهو شبه تلّ على رءوس الجبال وهى مواقع الصقور والعقبان . والرهو والرهوة أيضاً : ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها فهما من الأضداد . (أقنى) يريد صقراً أقنى المنقار وهو ما اعوجّ منه وقد قَنِيَ كطرب . اعوجّ منقاره (طراق الخوافى) الخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وعن الأصمعى هى مادون العشر من مقدم الجناح . الواحدة خافية ضد القادمة والجمع القوادم . وطراقها ركوب بعضها على بعض . وقد أطرق جناح الطائر . لبِسَ الريش الأعلى الريش الأسفل

قوله رِيعَة . موضعُ ارتفاع . قال الله عزّ وجلّ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) . وهو جمع ريعة * قال الشماخ :

تَعِنُّ له بمِذنب كل وادٍ إذا ما الغيثُ أَخضلَ كلَّ رِيعِ

(وهو جمع ريعة) عن بعضهم : الريع « بالكسر والفتح » والريعة : المكان المرتفع والجمع أرياع وربوع ورياع : والأخيرة نادرة (تعنّ له بمذنب كل واد) من كلمة له لا بأس بإيرادها

أعائشَ ما لأَهلك لا أراهم يُضيعون الهجانَ مع المُضيع
وكيف يُضيع صاحب مُدْفآت على أثباجهنّ من الصقيع
يُبادِرْن العِضــاهَ بمُقْنِمات نواجِذُهن كالحدَإِ الوقيع
لمالُ المرء يصلحه فيُغني مَفاقِرَه أعفُّ من القنوع
يَسدُّ به نوائبَ تعتريه من الأيام كالنَّهَلِ الشُّروع
ألا تلك ابنةُ الأَمويّ قالت أراكَ اليومَ جسمكَ كالرجيع
كأن قَطاةَ خيبَرَ زوّدَته بكورَ الوِرْدِ ريْثةِ القلوع
ولو أنى أشاء كَننْتُ نفسى الى لَبّاتِ هَيْكَلةٍ شَموع
تُلاعبُنى اذا ما شئتُ خَوْدٌ على الأنماط ذاتُ حشًا قطيع
كأن الزعفران بمعصمَيْها وباللّباتِ نَضْحُ دمٍ نجيع
ولكنى الى تَرِكاتِ قومى بقيتُ وغادَرُونى كالخليع
تصيبهمُ وتخطئنى المنايا وأخلُفُ فى ربوعٍ عن ربوع
أعائشُ هل يُقرِّب بين وصلى ووصلِكِ مِرجَمٌ خاظى البضيع
كأن حِبالَهُ والرَّحل منه على عِلجٍ رَعَى أُنُفَ الربيع
وخَرْقٍ قد جعلتُ به وسادى يدَىْ وَجْناءَ مُجْفَرَةِ الضلوع

عُذَافِرة كأن بذِفْرَيَيْهـا ... كُحيلا بضَّ من هَرِع هَمُوع
إذا ما أدْلجت وصفت يداها ... لها الإدلاجَ ليلةَ لاهجوع
مَروح تَغْتَلِى بالبيد حَرْف ... تكاد تطيرُ من رأى القطيع
تلوذُ ثعالبُ الشَّرَفَيْنِ منها ... كما لاذَ الغريمُ من التبيع
كمسحاجٍ أضرَّ بخافقاتٍ ... ذوابِلَ مثل أخلاق النُّسوع
أطارَ عقيقَهُ عنـه نُسالاً ... وأدْمَج دَمْجَ ذى شَطنٍ بديع
كأنَّ سحيلَه فى كلّ فجٍّ ... تَغَرُّدُ شاربٍ ناءٍ فَجُوع

تعنّ له البيت وبعده

كقضْبِ النبْعِ من مَحْضٍ أوابٍ ... صوَتْ منهن أقراطُ الضروع
وسَقْنَ له بروضة واقصاتٍ ... سِجالَ الماء فى خَلقٍ منيع
إذا ما استافهنَّ ضَرَبْنَ منه ... مكانَ الرُّمح من أنفِ القَدُوع
وقد جعلت ضغائنُهنَّ تبدو ... بما قد كان نال بلا شفيع
مُدِلاّت يُرِدْنَ النأىَ منه ... وهنّ يَعِبْنَ مرتقب تبوع
كأنّ متونهنّ مُوَلّيات ... عِصِيُّ جناح طالبةٍ لموع
قليلاً ماتريثُ إذا استفادتْ ... غَرِيضَ اللحم من ضَرِمٍ جزُوع
فما تنفكُّ بين عُوَيْرِضاتٍ ... تجرُّ برأس عِكْرِشةٍ زموع
تُطارِدُ سِيدَ صاراتٍ ويوماً ... على خِزّان قاراتِ الجموع
نماها العِزُّ فى قطنٍ نماها ... الى فرخين فى وكْرٍ رفيع
ترى قطعاً من الأحناش فيه ... جماجمهنَّ كالخشل النزيع

(الهجان) كرائم الإبل (مدفئات) كثيرة الأوبار والشحوم، تدفئها أوبارها. (أثباجهن) جمع ثبج «بالتحريك» وهو وسط كل شىء وأعلاه. والصقيع ما يسقط من السماء بالليل كأنه ثلج: تلوم عائشة وقد عذلته على ملازمته للإبل والتباعد بها

عن الناس فى المرعى حتى كأنه لاحاجة له بالنساء : يقول أهلك قائمون بإصلاح إبلهم فكيف تأمر بنى باضاعة إبلى المدفئات بأوبارها من الصقيع (يبادرن) يروى يبا كِرْن (العضاه) اسم يقع على ماعظم من الشجر وله شوك طويل الواحدة عِضاهة وعضهة كعنبة (بعقنعات) يريد بأضراس مقنعات وهى التى انعطفت الى داخل الفم تقطع كل شىء مرّت عليه . فأما إذا انعطفت إلى خارج فانها تضعف لا تقدر على القطع (كالحداء) رواه أبو عبيد عن الأصمعى وأبى عبيدة « بكسر الحاء » الواحدة حدأة كعنبة وعنب . ورواه ابن السكيت عن الفراء وابن الاعرابى « بفتح الحاء » فى الواحد والجمع . وهى الفأس المحددة الطرف . أو ذات الرأسين (الوقيع) المحدَّد بالميقعة « بكسر الميم » وهى المِسَنّ . يقال وقع الحديد والسيف والنصل والمدية يقعها وقعاً . أحدّها شبه أضراسها بفؤس محدّدة (مقاقره) جمع فقر على غير قياس كمشابه وملامح . أو هى وجوه الفقر لاواحد لها (القنوع) مصدر قنع « بالفتح » يقنع : ذل للسؤال . ويرى «من الكنوع» وهو التقبض والتصاغر (كالنهل) جمع ناهل كطالب وطلّب وخادم وخدم . والشروع . جمع شارع وكلا الجمعين شاذ . يريد نوائب مثل الإبل العطاش الشارعة فى الماء . (كالرجيع) يريد كالبعير الذى رجعته من سفر إلى سفر فهزل جسمه (نطاة خيبر) هى عين بخيبر تسقى نخيل بعض قراها وهى وبئة أو هى حصن بخيبر. يريد كأن حمّى النطاة زودته (بكور الورد) الورد من أسماء الحمى أو هو يومها إذا أخذت صاحبها (ريثة القلوع) عن الأصمعى القلع « بالتحريك » الوقت الذى تُقْلع فيه الحمى والقلوع اسم منه وأنشد البيت . فليس القلوع مصدراً كما ظنه بعض الناس يريد بطيئة الوقت الذى فيه تذهب عنه (الى لبات) جزء اللبة وهى موضع القلادة فجمعها (الهيكلة) العظيمة من النساء ويروى (بَهْكنة) وهى الخفيفة الروح الطيبة الرائحة (والشموع) اللعوب الضحوك (الأنماط) ضَرْبٌ من البسْطِ له خَمَل رقيق . الواحد نمط (خود) « بفتح الخاء » الفتاة الحسنة الخلق . والجمع خود « بضمها » وخودات ولا فعل لها (والحشا) مابين آخر الأضلاع إلى

رأس الورك (قطيع) مقطوع عن الردف : يصف ضمور الخصر (دم نجيع) طرىّ أو هو الدم المصبوب (تركات قومى) واحدتها تركة وهى الشىء المتروك . يريد ماخلّفوه له من معاناة الشدائد (كالخليع) الذى خلَعَه أهله وتبرءوا منه فلا يؤخذون بجنايته . كأنهم خلعوا العهد الذى كانوا لَبِسوه معه (وأخلف فى ربوع) الربوع هنا أهل المنازل يريد فى قوم بعد قوم وقال الأصمعى يريد فى ربع من أهلى أى فى مسكنهم بعد ربع (مرجم) كمنبر يريد جملا شديداً يرجم الأرض بخفيه (خاظى البضيع) من خظا اللحم يخظو خُظُواً كسُمُوّ : اكتنز والبضيعُ اللحم واحده بَضْع مثل كلب وكليب (علج) هو حمار الوحش السمين القوى . وكلّ صلب شديد عِلْجٌ (أنف الربيع) الربيع الكلأ . والأنف « بضمتين » الذى لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية (وخرق) فلاة واسعة تنخرق الريح فيها (يدى وجناء) يريد يدى ناقة عظيمة الوجنتين (مجفرة الضلوع) متباعدة الضلوع من عظم جنبيها . والجفر والمجفرة عظيمة الجنبين من كل شىء (عذافرة) شديدة أمينة وثيقة الظهر (بذفريها) مثنى ذِفْرى وهى العظم الشاخص خلف الأذن (كحيلا) هو القطران تطلى به الإبل الجَرْبَى . لا يستعمل إلا مصغراً . شبه عرقها به . وبض الكحيل يبض « بالكسر » بضا وبضيضاً رشح مثل الماء يبض من صخر ونحوه (هرع) من هرع الشىء كطرب . سال (هموع) من همع الدمع والطلّ يهمع « بفتح الميم وضمها » همْعًا وهمعًا « بالتحريك » وهموعا وهمعانًا : سال . يريد المبالغة فى سيلانه (أدلجت) سارت ليلا (وصفت يداها لها الإدلاجَ) يريد أن يديها تنعتان الإدلاج وتصفه لها ليلة لم يكن بها نوم . وذلك كناية عن قوتها على السير (مروح) من المرح وهو النشاط (تغتلى) سلف معناه قريباً (حرف) شبيهة بحرف الجبل فى شدته وصلابته (القطيع) السوط من الجلد يقطع أربع طاقات ثم يفتلونه ويتركونه حتى ييبس ويصير كأنه عصاً قائمة : يريد من نظرها له (الشرفين) لعله اسم موضع أو أراد الشرف وشَرَبَّة وهما جبلان بنجد فغلب الأخف (الغريم) يريد الذى عليه الدين وهو مشترك بينه وبين الذى له الدين (التبيع) الذى يتبع

الغريم يطالبه بحقه (كمشحاج) هو الحمار المصّاض (بخانفات) من خنفت الدابة تخنِف بيديها . إذا ضربت بهما الأرض من النشاط . يريد أضر بأُتُنٍ مسرعات فى سيرها (ذوابل) يابسات دقيقات . من ذبل النبات والغصن والانسان يذبل « بالضم » ذبلاً وذبولا : دق بعد الريّ (أخلاق) جمع خلَق « بالتحريك » وهو البالى . والنسوع جمع نسع « بكسر النون » وهو حبل مضفور تشدّ به الرحال ويجعل زماما للبعير وغيره وهذه مبالغة فى الدقة (أطار عقيقه) العقيق والعِقة « بكسر العين » الشعر الذى يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم . والنسال « بضم النون » كالنسيل « بفتحها » اسم لما سقط من الشعر الواحدة منهما نُسالة ونسيلة . يريد أنه أنسل الشعر المولود به وذلك انما يكون إذا تربّع وأكل بقول الربيع كما قال ابن الرقاع يصف العير أيضاً

تحسَّرَتْ عِقةٌ عنه فأنسلها واجتاب أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

(وأدمج) يريد أحكمت أعضاؤه . من إدماج الحبل . وهو إحكام فتله (دمج ذى شطن) الشطن الحبل المفتول تُشطن به الدلو . يريد دمج ذى شطن شطنه (والبديع من الحبال الذى ابتُدىء فتله ولم يكن حبلا نُـكِث ثم غزِل وأعيد فتله (سحيله) صوته الذى يدور فى صدره وهو أشدّ من النهاق (تغرد شارب) يريد أن صوته يشبه صوت السكران الذى يمد عن أهله وقد فجع بعصيبة (تعن له) تعرض له تلك الأتن (بمذنب) كنبر مسيل الماء فى الحضيض (أخضل كل ربع) بلّه بلاً شديداً (النبع) شجر ينبت بالجبال تتخذ منه القسيّ الواحدة نبعة . شبهها بقضب النبع فى الدقة والصلابة (ومن محص) جمع مخوص وهى الأتان الوحشية الحائل . أوالتى لا ابن بها ولا ولد لها (أواب) جمع آبية . يريد أنهن يأبَيْنَ الفحل وأصل ذلك فى النوق استعاره للأتُن (صوت) يبست يقال صوّبت الناقة تصوية فصوت اذا أيبست ألبانها عمداً فيبست (أقراط الضروع) حلماتها الواحد قُرط . وذلك مجاز من الأقراط التى تعلق فى الآذان . يصف بذلك شدة قوتها (وسقن) حملن . تقول وسقت الناقة

وغيرُها تَسق وسَقا . حملت وأغلقت رحمها على الماء (بروضة واقصات) يريد واقصة . وهى اسم ماء لبنى كعب واسم موضع بأرض اليمامة وجمعها بما حولها على عادة العرب فى ذلك (سجال الماء) يريد ماء الحمار استعار له السجال وهى الدلاء المملوءة (فى خلق منيع) يريد فى رحم قوىّ (استافهن) شمّهن . يقال ساف الشيء يسوفه ويسافه سوفا واستافه : شمّه (القدوع) الفحل ليس بالكريم يريد أن يقع على الناقة الكريمة فيضرب أنفه برمح أو غيره فيرتدع وينكفّ : يريد أنهن يمنعنه من الوقوع بهن حيث حملن (ضغائنهن) أحقادهن (بما قد كان الخ) يريد بما نال منهن من قبل وقد أمكنهً بلا حاجة الى شفيع له فى ذلك (مدلات) من أدلت المرأة إذا أبدت غضباً وهى راضية (متونهن) ظهورهن (موليات) مُدْبرات (عصى جناح) عظامه (طالبة) يريد عقابا طالبة للصيد (لموع) من لمع الطائر بجناحيه حرّكهما فى طيرانه (قليلا ماتريث) من الريْث وهو البطء (من ضرم) من شديد الغضب يريد إذا خطفت لحما طرياً من انسان غضوب جزوع لاتريث بل تسرع فى طيرانها (عويرضات) موضع فى ديار بكر قال الأخفش انما هو عويرضة فجمعها بما حولها (عكرشة) هى أنثى الأرانب (زموع) نشيطة سريعة . يريد أنهن لايزان يصدن الأرانب بين نواحى عويرضات (سيد) هو الذئب والأنثى سيدة والجمع سيدان (صارات) اسم ماء بين فَيْد وضَرِيّة . واسمه صارة فجمع كذلك بما حوله (خزان) « بكسر الخاء المعجمة » جمع خزز « بضمها » كصُرَد وصِرْدان. وهو ذكر الأرانب (قارات الجوع) القارات أصاغر الجبال وأعاظم الآكام . الواحدة قارة ويريد بالجوع جموع أحياء العرب . يقول هذه العقاب تطارد يوما ذئابا ويوما تطارد خزانا (قطن) جبل بنجد (إلى فرخين) يريد الى أبوين (الاحناش) جمع حنش وهو الحية وعن الليث ما أشبه رؤسه رؤس الحيات مثل الحرابىّ وسوامّ أبرص وأنشد هذا البيت (هذا) ويطلق الحنش على الضباب واليرابيع وغيرها من الهوامّ (كالخشل) رواه الخليل « بتحريك الشين » والأصل فيها السكون . وهو ماتكسر من رءوس الحلىّ من الخلاخيل والأسورة والنزيع المنزوع

قال أبو العباس وحدثني العباسُ بن الفَرَج الرِّياشي عن الأصمعي قال قال عَدِيُّ بن الفُضَيل خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أَستحفره بِئْرًا بالعَذْبَةِ فقال لي وأين العَذْبَةُ فقلتُ على ليلتين من البَصرة فتأسَّفَ أن لا يكون بمثل هذا الموضع ماءٌ فأحفرني واشترط عليَّ أنَّ أولَ شارب ابنُ السَّبيل قال فحضرْته في جمعةٍ وهو يخطب فسمعتُهُ وهو يقول يأيّها الناسُ إنكم مَيتون ثم إنكم مبعوثون ثم إنكم مُحاسبُون فلعَمري لئِنْ كنتُم صادقينَ لقد قصَّرْتم ولئن كنتُم كاذبين لقد هلكتم. أيّها الناسُ إنّه مَن يُقدَّرْ له رِزقٌ برأسِ جبل أو بحضيضِ أرضٍ يأتِهِ. فاتقوا الله وأجمِلوا في الطلب. فأقمتُ عنده شهراً مالي إلا استماعُ كلامه. قوله بحضيض. يعني المُستقَرَّ من الأرض اذا انحدَرَ عن الجبل. ولا يقالُ حضيضُ الا بحضرَةِ جبَل. يُقال حضيضُ الجبَل. ويُطرَحُ الجبلُ فيستغنى عنه لأن هذا لا يكون إلا له. ومن ذلك قول امرئ القيس (نظرتُ اليه قائماً بالحضيض). وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضى الله عنه

(فأحفرني) أذن لي في الحفر (ويطرح الجبل) منه حديث أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد (نظرت اليه) رواية ديوانه (نزلت اليه) يريد فرسه وقبله

ومرقبة كالزُّجِّ أشرفت فوقها ... أقلّب طرفي في فضاء عريض
فظلْتُ وظلَّ الجون عندي بلبده ... كأني أعدّي عن جناح مهيض
فلما أجن الشمس عني غيارها ... نزلت اليه قائما بالحضيض

المرقبة ما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بُعْد. والزجّ حديدة تركب في أسفل

يابنَ آدمَ لا تَحْمِلْ همَّ يومِك الذى لم يأتِ على يومك الذى أنت فيه فانه إن يُعلَمْ أنه من أجلك يأتِ فيه رِزْقك واعلم أنك لا تكسِبُ من المال شيئاً فوق قُوتِك الا كنتَ خازناً لغيرك فيه. ويُرْوَى للنابغة (هذا من شعر أوس بن حجر مُثْبَتٌ فيه فى كلمة لم يعرفها الأصمعى)

ولستُ بخابِئٍ أبدًا طَعاماً   حِذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامُ

ويُروَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَن كان آمناً فى سِرْبِه، مُعافًى فى بدَنِه، عِندَه قُوتُ يومِه. كان كمَنْ حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها). (كذا وقعتِ الرواية بفتح السين عن أبى العباس

الرمح يريد أنها محددة الرأس مثله والجون. اسم فرسه وأعدى. أتنحى: يريد أنه تنحى عنه كما يتنحى عن جناح الطائر المكسور إبقاء عليه وأجن. ستر وغيارها غروبها (ولم يعرفها الأصمعى) ولم يعرفها أيضا أبو العباس (ولست بخابىء) قبله

وليس بطارقِ الجيرانِ منى   ذُباب لا يُنيم ولا ينامُ

ولست بأطلس الثوبين يُصْبى   حليلتَه إذا هدأَ النيامُ

ولست بخابىء البيت وبعده

يُقرِّعُ للرجال إذا أتوه   وللنسوان إنْ جِئْنَ السلامُ

(ذباب) كنى به عن الشرّ والأذى (بأطلس الثوبين) كنى بذلك عن رميه بالقبيح من قولهم رجل أطلس الثوب: وسخهما والأصل فيه الطُّلْسة: وهى الغُبْرة تميل إلى السواد (حليلته) يريد: جارته التى تحالُّه فى حِلّته لا امرأته (يقرع للرجال) يريد يقرع الرجال من التقريع وهو التأنيب «فزاد اللام»

والصوابُ كسْرُها* . وإنما السَّرْبُ بفتح السين : المالُ الراعى) قوله صلى الله عليه وسلم : فى سَرْبه . يقول : فى مَسْلَكِه . يقالُ فلانٌ واسِعُ السَّرْبِ وخَلِيُّ السَّرْبِ . يريد : المسالكَ والمذاهبَ . وانما هو مَثَلٌ مضروب للصَّدْرِ والقَلْب . يُقال : خَلِّ سَرْبَه* أى طريقَه* حتى يذهب حيثُ شاءَ . ويُقالُ ذلك للإبل لأنها تَنْسَرِبُ فى الطُرُقاتِ . ويقالُ : سَرَّبْ علىَّ الإبلَ أى أرْسِلْها شيئاً بعد شىء . فاذا قلتَ سِرْب بكسر السين فانما هو قَطِيعٌ مِن ظِباءٍ أو بَقَرٍ أو شاءٍ أو نِساءٍ أو قَطاً قال امرؤ القيس

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَه*   عَذارَى دُوَارٍ فى المُلاءِ المُذَيَّلِ

دُوَارُ نُسُكٌ يَنْسُكونَ عنده فى الجاهلية ودُوَّار ما استدارَ من الرَّمل

(والصواب كسرها) كذا يرويه الثقات من أهل اللغة إلا أنهم فسروه بالنفس قالوا أصبح فلان آمنا فى سربه . يراد فى نفسه وأنكره ابن درستويه قال وانما المعنى آمن فى أهله وماله وولده . فالسرب ههنا ما للرجل من أهل ومال ولذلك سمى قطيع البقر والظباء والنساء والقطا سرباً . والأصل فى ذلك أن يكون الراعى آمنا فى سربه والفحلُ فى سربه . ثم استعمل فيما يشبه ذلك (يقال خلّ سربه) كذا يرويه الازهرى عن سماعه من العرب « بالفتح » وأبو عمرو يرويه « بالكسر » (أى طريقه الخ) منه حديث ابن عمر اذا مات المؤمن يُخلَّىَ له سَرْبُه يَسْرَحُ حيث شاء (نعاجه) جمع نعجة وهى البقرة الوحشية (فى الملاء المذيل) الملاء جمع ملاءة « بضم الميم » ممدودة وهى الرَّيْطَة لم تكن ذات لفقين (والمذيل) السابغ الطول (دوار) ضبطه أهل اللغة « بضم الدال وفتحها مع تشديد الواو وتخفيفها » (نسك) صوابه منسك فإن النسك نفس العبادة

ودَوَّار سجنُ اليمامَة قال بعضُ اللصوص (واسمُه جَحْدَرٌ)

كانت منازلنا التى كُنَّا بها   شَتَّى فألَّفَ بيننا دُوَّارُ

وقال عمر بن أبى ربيعة

فلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُه   خرجْنَ علينا من زقاقِ ابنِ وَاقِفِ

(دوار سجن اليمامة) « بفتح الدال وتشديد الواو » لاغير (قال بعض اللصوص واسمه جحدر) وكان ابراهيم بن عربىّ والى اليمامة لعبد الملك بن مروان قد حبسه به (كانت منازلنا) من أبيات رواها أبو أحمد العسكرى وها هى

إنى دعوتك يا إله محمد   دعوى فأولها لى استغفارُ

لتجيرنى من شرّ ما أنا خائف   ربّ البرية ليس مثلك جار

تقضى ولا يُقْضَى عليك وانما   ربى بعلمك تنزل الاقدار

كانت منازلنا البيت وبعده

سجن يلاقى أهله من خوفه   أزلا ويمنع منهم الزوّار

يَغْشُونَ مِقْطَرة كأن عمودَها   عُنُقٌ تعرّقَ لحمها الجزّار

الأَزل الضيق والمقطرة « بكسر الميم » خشبة ذات خروق توضع أرجل المحبوسين بها على سطر واحد كقطار الإبل و (عنق) بضمتين جمع عناق كأعنق وهى الأنثى من المعز و (تعرّق لحمها الجزار) كشطه وألقاه عن العظم (فلم ترعينى) هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأَصفهانى فى أغانيه لهدبة بن خَشْرَم العذرى لا لعمر بن أبى ربيعة وهن وفيهن الإقواء . فلم ترعينى البيت وبعده

تضمخن بالجادىّ حتى كأنما ال   أنوف اذا استعرضتهن رواعف

خرجن بأعناق الظباء وأعين ال   جآذر وارتجت لهن الروادف

فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه   لصدت بألحاظ ذوات المطارف

وكانَ الحسنُ يقولُ : ليسَ العجبُ مِمَّنْ عَطِبَ كيفَ عَطِبَ . إنّما العجبُ مِمَّنْ نجا كيفَ نجا . وكانَ الحجّاجُ بنُ يوسُفَ يقولُ على المِنْبَرِ أيُّها الناسُ اقْدَعُوا هذهِ الأنفُسَ فإنّها أسْألُ شيء إذا أُعْطِيَتْ وأمْنَعُ شيء إذا سُئِلَتْ . فرحِمَ اللهُ امرَأً جَعَلَ لنفسه خِطامًا وزِمامًا* فقادَها بخِطامِها في الله وعَطَفَها بزِمامِها عن معصية الله فإني رأيتُ الصَّبْرَ عن محارِمِ الله أيْسَرُ من الصَّبْرِ على عَذابِه . قوله اقْدَعُوا يقولُ امْنَعُوا يُقال قدعْتُه عن كذا أي مَنَعْتُه عنه ومنه قولُ الشّمّاخ

إذا ما استافَهُنَّ ضرَبْنَ منه مكانَ الرُّمْحِ مِنْ أنْفِ القَدُوعِ

قوله استافهنّ يعنى حِمارًا يَسْتافُ أُتُنًا يقول يَمْتَحِنُهُنَّ إذا اشتمّهُنَّ والسَّوْفُ الشَّمُّ وقولهُ مكانَ الرمح من أنفِ القَدُوعِ . يريد بالقَدُوع المقدُوعَ . وهذا من الأضداد* يقال طريقٌ رَكوبٌ إذا كان يُرْكَبُ ورجلٌ رَكوبٌ للدّواب إذا كان يركبُها ويقال ناقةٌ رَغوثٌ اذا كانت تُرضِعُ وحُوارٌ رَغوثٌ اذا

وساق بعدها حديثاً ثم قال أحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق ابن واقف . وقد ردّ عليه ياقوت فى معجمه بأن أسماء الأماكن قد تتغير بتغير أهل الجهة ثم قال وقد روى هذا الخبر الحرَمىّ بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه . قلت ولعل واقفاً هذا هو لقب مالك بن امرىء القيس أبى بطن من الأنصار

(خطاما وزماما) الخطام حبل من ليف أو شعر أو كتان يثنى طرفه على مخطم البعير ليقاد به والزمام حبل دقيق يجعل فى أنفه (وهذا من الأضداد) كان المناسب أن يقول « والقدوع . المقدوع والقادع وهذا من الأضداد »

كان يَرضَعُ ومثل هذا كثيرٌ يقال شاةٌ حَلوبٌ اذا كانت تُحلَبُ ورجل حَلوبٌ اذا كان يَحلُبُ الشاةَ . والقَدوعُ هٰهنا البعيرُ الذى يُقدَعُ وهو أن يريدَ الناقةَ الكريمةَ ولا يكون كريماً فيُضربَ أنفُه بالرمح حتى يرجعَ يقال قدَعتُه وقدَعتُ أنفه . ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا خطبَ خديجةَ * بنتَ خُوَيلدِ بنِ أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىٍّ ذُكرَ ذلك لوَرَقَةَ بنِ نوْفلٍ * فقال محمدُ بنُ عبد الله يَخْطبُ خديجة بنت خُوَيلدٍ الفحلُ لا يُقدَعُ أنفُهُ * وكان الحجّاجُ يقول إنّ امرأً أتتْ عليه ساعةٌ من عُمرِه لم يذكرْ فيها ربَّه أو يستغفرْ من ذنبِه أو يُفكّرْ فى معادِه لجديرٌ أنْ تطولَ حسرتُه يومَ القيمةِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدنى عُمارةُ بنُ عَقيل لنفسه يَحُضُّ بنى كعبٍ وبنى كِلاب ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعةَ بن مُعاويةَ بن بكر بنِ هوازنَ على بنى نُمَيرِ بن عامر بن صعصعةَ وبينهم مُطالَباتٌ وتِراتٌ * وكانت

(لما خطب خديجة) وكان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمساً وعشرين سنة وسنها أربعين سنة (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فهو ابن عمها (لا يقدع أنفه) ويروى . لا يقرع أنفه من القرْع وهو الضرب . يريد أنه كفء كريم لا يُردّ

﴿ باب ﴾ (وترات) جمع تِرة كعِدة : وهى الجناية بقتل حميم أو سبي أهل أو سلب مال .

بنو نمير أعداء عمارة * فكان يحض عليهم السلطان ويغرى بهم إخوتهم ويحاربهم فى عشيرته فقال

رأينا كما يا ابنى ربيعة خرتما * لعضّ الحروب والمديد كثير
وصدقتما قول الفرزدق فيكما * وكذبتما ما كان قال جرير
أصابت نمير منكما فوق قدرها * فكل نميرى بذاك أمير
فان تفخروا بما مضى من قديمكم * فقد هدّمت مدائن وقصور
رمتها مجانيق العدوّ فقوّضت * مدائن منها كالجبال وسور
وشيّدها الأملاك كسرى وهرمز * وآل هرقل حقبة ونضير *

(وكانت بنو نمير أعداء عمارة) وذلك لما كان بينه وبين شاعر منهم اسمه رأس الكبش مهاجاة مقذعة (خرتما) ضعفتما. يقال خار الرجل يخور خؤوراً، على فعول: ضعف وانكسر وكذا خور كطرب (لعض الحروب) هذه رواية أبى العباس وأجود منها رواية غيره (وعرّدتما والحرب ذات هرير) والتعريد النكوص والإحجام. (وصدقتما الخ) من هجائه فيكما (وكذبتما الخ) من مدحه فيكما وبعد هذا

فان أنتما لم تقدعا الخيل بالقنا * فصيروا مع الأنباط حيث تصير
تسومكما بغياً نمير هضيمة * ستنجد أخبار لهم وتغور

والأنباط جيل كانوا ينزلون سواد العراق يستخرجون ما فى الأرضين (فقد هدمت الخ) يريد فقد زال فخر من كانت لهم تلك المدائن والقصور بتقويض بنيانها ونقض أساسها وصار الفخر لمن شيدها من الأملاك (مجانيق) جمع منجنيق «بكسر الميم وتفتح» آلة ترمى بها الحجارة. وميمه ونونه زائدتان. وهو معرّب (كسرى) «بكسر الكاف وتفتح» يريد سابور بن أردشير (وهرمز) ابنه من ملوك الفرس (وآل هرقل) يريد: وهرقل ملك الروم. فزاد الآل كما زيدت فى حديث لقد أعطى مزماراً من

فانْ تعْمُروا المجدَ القديمَ فلم يزلْ لكم في مُضِرَّاتِ الحروبِ ضريرُ

خبَطْتم ليوثَ الشامِ حتى تَناذَرَتْ حِماكم وحتى لا يَهِرُّ عَقُورُ

فكيفَ بأكنافِ الشُّرَيْفِ تُصيبُكم ثَعالبُ يَنبِحْنَ الحصا وأُبورُ

قوله فقد هدِّمتْ مدائنُ وقصور مثلٌ. يريد أن مجدكم الذى بناهُ آباؤكم متى لم تعمُروه بأفعالكم خَرِبَ وذهبَ. وهذا كما قال عبد الله بن مُعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسنا وإنْ كرُمتْ أوائلنا يوماً على الأَحسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنى كما كانت أوائلُنا تَبْنى ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

وكما قال الآخر

أَلهى بنى جُشَمٍ عن كلِّ مَكْرُمَةٍ قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلْثومِ

مزامير آل داود (ونضير) أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هرون عليه السلام وقد دخلوا فى العرب

(تناذرت حماكم) أنذر بعضهم بعضاً أن يقربوه (لا يهر عقور) الهرير: صوت الكلب اذا نَبَحَ وكشر عن أنيابه. وكذا هرير الذئب. والعقور من العقْر. وهو الجرح أو القتل. ولا يخص الكلب به وحده بل يشمل كل ما يعقر كالأسد والنمر والذئب. (الشريف) «بالتصغير»: اسم ماء لبنى نمير. وعن أبى زياد الشريف أرض بنى نمير. وعن الأصمعى الشرف كبد نجد والشريف الى جانبه يفصل بينهما التسرير وهو اسم واد فما كان مغرباً فهو الشرف وما كان مشرقاً فهو الشريف.

(مثل يريد الخ) ذلك لازم لما ذكرنا (وكما قال الآخر) من شعراء بكر بن وائل يهجو (بنى جشم) ابن بكر بن حُبيب «بالتصغير» بن غُنم بن تغلب بن وائل (قصيدة) هى قصيدته الطويلة التى مطلعها

يُفاخِرونَ بها مُذْ كان أوَّلهم يا للرِّجال لفخر غير مَسئُومِ
إن القديمَ إذا ماضاعَ آخره كساعِدٍ فَلَّهُ الأيامُ محطومِ

وكما قال عامر بن الطُّفيل العامري

إني وإن كنتُ ابن فارس عامرٍ وفي السِّرِّ منها والصريح المهذّب
فما سوَّدتني عامرٌ عن وراثةٍ أبَى الله أن أسْمُو بأمٍّ ولا أب
ولكنني أحمي حِماها وأتَّقي أذاها وأرْمي من رماها بِمِقْنب

قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحَرُون ويكنى أبا عبد الله . لعامرِ بن الطُّفَيل العامريّ

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

وهي إحدى ما يسمونه بالمعلقات السبع (قالها عمرو بن كلثوم) بن مالك بن عتاب بن زهير بن جُشم التغلبيّ بسوق عكاظ بعد أن قتل عمرو بن هند ملك العرب برواقه الذي ضربه فيما بين الحيرة والفرات . وكان فيما زعموا أنه استزاره وأمه ليلى بنت مهلهل أخي كليب وأوصى أمه هنداً أن تستخدمها في بعض شؤونها فأبت وألحت عليها فصاحت واذلاه ياالتغلب فسمعها ابنها عمرو فوثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس عمرو بن هند في وجوه أهل مملكته (محطوم) من الحَطْم وهو كسر الشيء اليابس (عامر بن الطفيل) سلف أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم وفارس مذكور بعيد الصوت في العرب (وفي السر منها) من سِرّ الوادي . وهو أكرم موضع فيه . يريد أنه في أكرم موضع من نسبها . والصريح الخالص من كل شيء . والمهذب . النقي من العيوب (بمقنب) كمنبر . جماعة الخيل والرجال وجمعه مقانب

قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطُّفيل يلقّب مُحَبِّراً لحُسْن شعره وأولها

تقولُ ابنةُ العَمْرىّ مالك بعد ما ... أراكَ صحيحاً كالسليم المعَذَّبِ
فقلتُ لها هَمّى الذى تَعْلَمينه ... من الثأر فى حَىّْ زُبيدٍ وأرْحبِ
إنَ اغزُ زُبيْداً أغزُ قوماً أعِزّةً ... مُرَكَّبُهم فى الحىّ خيرُ مُرَكَّبِ
وإن أغْزُ حَىّْ خَثْعَمٍ فَدِماؤهم ... شِفاءٌ وخيرُ الثأر للمُتأَوِّب
فما أدْرَكَ الأوْتارَ مثلُ محقّقٍ ... بأجْرَدَ طاوٍ كالعسيب المُشَذَّبِ
وأسْمَرَ خَطّىٍّ وأبيض باتِرٍ ... وزَغْفٍ دِلاصٍ كالغَدِير المثوَّبِ
سلاحُ امرئٍ قد يعلمُ الناسُ أنه ... طَلوبٌ لِثَارات الرجالِ مُطلَّبِ

ثم أتى بإنشادِ أبي العباس على وجهه إلا أنه رَوَى (مَنْ رماها بمَنكِبٍ*) السليمُ الملْدوغْ. وقيل له سليم* تفاؤلاً* له بالسَّلامة. وزُبَيْدٌ* وأرحب*

(الا أنه روى مَن رماها بمنكب) المنكب فى الأصل مجتمع عظم العضد والكتف. ضربه مثلا للشدة والقوة (وقيل له سليم) يريد أنه مأخوذ من السلامة مصدر سلم كعلم لا من السلم مصدر سلمته الحية كضربته: لدغته فهو سليم. وجمعه سلمى: كجريح وجرحى (تفاؤلا الخ) لما أنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشى أبو البيضاء وللفلاة المهلكة مفازة من الفوز (وزبيد) «مصغراً» ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد (وأرحب) اسمه مرة بن دِعَام «بكسر الدال» ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان «بفتح الدال وسكون الواو» ابن بكيل «بفتح الباء وكسر الكاف» ابن جُشَم بن خيران «بفتح فسكون» ابن نوف

حيَّانِ من اليمن . والثَّارُ مايكون لك عند من أصابَ حميمك من التِّرَةِ ومن قال ثارٌ* فقد أخطأ* والمتأَوِّبُ الذى* يأتيكَ لطَلَب ثأرِه عندك . يُقالُ آب يؤُبُ . إذا رجعَ والتأويبُ فى غيرهذا السيرُ فى النهار بلا توَقُّفٍ* والأَوتارُ الأَحقادُ . واحدها وِتْرٌ وحِقْدٌ . والأَجرَدُ الفرسُ المتحسِّر الشعر* والأَجردُ الضامرُ أيضاً* والعسيبُ . السَّعَفَةُ* والمُشَذَّبُ الطويل

« بفتح النون وسكون الواو » ابن همْدَان بن مالك بن زيد مناة بن كَهْلان (المركب) الأصل والمنبت (حي خثعم) هما ناهس « بكسر الهاء » وعِفْرِس « بكسر العين والراء بينهما فاء ساكنة » ابنا حَلْف « بفتح الحاء المهملة وسكون اللام » ابن خثعم واسمه أَفْتَلْ « بسكون الفاء وفتح التاء » ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغَوث بن نبت ابن زيد مناة بن كهلان (ومن قال ثار) بغير همز (فقد أخطأ) جوّزه بعضهم. على أنهم قالوا يا ثارات عثمان (المتأوب الذى الخ) هذا التفسير أضاع التفضيل من خبر، لأَن كل طالب ثأر كذلك . ثم أخذه من آب يؤب إذا رجع غير مناسب لما فسّره فكان الصواب أن يقول المتأوب الذى يأتيك ليلا. يقال آب الى بنى فلان . وتأوّبهم: اذا أتاهم ليلا وكذلك آب الماء وتأوّبه : ورَده ليلا . يقول وخير الثأر لمن أتى يطلبه ليلا على غرّة (بلا توقف) يريد : بلا تمكث . وضده الإِسْآدُ. وهو السير ليلا. (المتحسر الشعر) هذا جهل باللغة . انما الأَجرد من الخيل ما قَصُر شعره ورق . وكذا سائر الدواب . وذلك من علامات العتق والكرم فى الخيل. فأما الأَجرد من الناس فمن لا شعر على جسده . وقوله (والأَجرد الضامر أيضاً) كذب وافتراء على اللغة . وانما الأَجرد من الخيل أيضا . الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته . قال المجد فى قاموسه وفرس أجرد قصير الشعر رقيقه جرد كفرح وانجرد والأَجرد السبّاق (والعسيب السعفة) اذا نُحِّيَ عنها خوصها . والجمع عسُب « بضمتين » .

الذى قد أخذ ماعليه* من العُقَدِ والسُّلاء* والخُوص . ومنه قيل للطويل المُعَرَّق مُشذَّب. وخطىّ رُمْحٌ منسوبٌ الى الخَطّ. وهى جزيرة بالبحرين* يقال إنها تُنْبِتُ عِصِيَّ الرِّماح. وقال الأصمعى ليستْ بها رِماحٌ ولكن سَفِينَة* كانتْ وقعتْ اليها فيها رِمَاحٌ وأُرْفِئَتْ بها فى بعض السِّنين المتقدِّمة فقيل لتلك الرماح الخَطّية* . ثم عَمَّ كلَّ رُمْحٍ هذا النسب الى اليوم . والزَّغفُ الدِّرْعُ الرقيقة النَّسْج. والمثوّبُ الذى تُصفّقه الرياح. فيذهبُ ويجىء. وهو من ثَابَ يثوبُ إذا رجعَ وإنما سُمِّيَ الغدير غديراً لأن السَّيْلَ غادَرَهُ أى تركه)

(أخذ ما عليه) بالمشذب كمنبر وهو المِنجل (والسلاء) « بضم السين ممدوداً » شوك النخل الواحدة سُلاءة (بالبحرين) سلف الكلام عليه (ولكن سفينة الخ) هذا ما نقل أبو الحسن عن الأصمعى . ولست منه على ثقة . والذى نقله أهل اللغة وأرباب المعاجم أن الخط ليست تنبت الرماح وانما هى مَرْفأ للسفن التى تحمل القنا من الهند . كما قالوا مسك دارين . وليس بدارين مسك . ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند (الخطية) « بفتح الخاء وتكسر » على غير القياس . (والأبيض الباتر) هو السيف القاطع (وزغف) « بسكون الغين وتحرك » تستعمل للواحد والجمع . يقال درع زغف ودروع زغف (الرقيقة النسج) وعن بعضهم . هى الواسعة الطويلة . وأنكره ابن الاعرابى وقال هى الصغيرة الحلق و(دلاص) يستعمل كذلك للواحد والجميع . تقول درع دلاص وأدرع دلاص إذا كانت برّاقة ملساء لينة . وقد دلصت الدرع « بالفتح » تدلُصُ دلاصة : برقت وامّلست ولانت ودلّصتها تدليصاً إذا ملّستها وليّنتها (وانما سمى الغدير الخ) فهو فعيل بمعنى مفعول على اطّراح الزائد وقيل هو من الغدْرِ لأنه يغدر بأهله فينضب وينقطع عند شدة الحاجة اليه

قال أبو العباس. وقوله لكم فى مُضَرَّات الحروب ضَرِيرُ يقال رجلٌ ضريرٌ . اذا كان ذا مَشقةٍ على العدوّ وقال مُهَلْهِل بنُ ربيعةَ التَّغْلَبى

قَتيلٌ مّا قتيلُ المرء عمروٍ … وهمّامِ بنِ مُرّةَ ذو ضَرِيرِ

(ما زائدة وفيها معنى التعظيم) وقوله خَبَطهم لُيوثَ الشام . يريد ما كان من نَصْرِ بن شَبَثٍ العُقيليّ . وهو عُقيلُ بنُ كَعْبِ بنِ ربيعةَ وقوله

ويؤيده قول الكميت

ومن غَدْرِه نَبَزَ الأوّلون … بأن لقَّبوه الغديرَ الغديرا

يريد نبز الأولون الغدير (اذا كان ذا مشقة على العدو) عن الأصمعى إذا كان ذا صبر على الشدة يقال ذلك فى الناس والدواب (مهلهل) عن ابن السكيت اسمه امرؤ القيس والصواب أنه عدىّ بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جُشَم . لقول الحرث بن عُبَادٍ البكرى وقد أسره فى حرب البَسُوس وهو لا يعرفه ثم منّ عليه فأطلقه

لَهفَ نفسى على عَدِىّ ولم أعْـــرفْ عديًا إذْ أمكنتنى اليدان

(المرء عمرو) هو ابن الحرث بن مرة (وهمام بن مرة) هذا غلط صوابه وجساس ابن مرة فانه الذى قتل كليباً وانما أشرك القوم معه ابن عمه عمرو على سبيل الظنة والتهمة لما رأوه حين خرج جساس لقتل كليب قد اتبع أثره وهو إنما يريد نَهْيَه عن قتله فلم يقبل منه . وزعم بعض الرواة أنه طعنه فحطم صلبه وأما همام بن مرة فانه كان نديماً لمهلهل لم يشترك فى قتل أخيه كليب ومرة هو ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابَةَ ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل (ذو ضرير) نعت قتيل وسيأتى لهذا البيت ذكر (ما كان من نصر) بن سيار (بن شبث) من خلافه على المأمون بعد قتل الامين وقد تحصَّن بحصنٍ له كبير على تلعة بكَيْسوم فى شمال حلب . وتغلَّبَ على ما جاورها من البلاد واتبعه خلق كثير حتى اشتدت شوكته فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فظفر به

وأُبُور جمع وَبْرٍ . وإذا انضمّت الواو من غير علّة فهمزها جائز . وقد ذكرنا ذلك قبل .

(وبر) هى دويبة طحلاء اللون لا ذنب لها يقال انها قدر السنّور . شبههم بها تحقيراً لهم (وإذا انضمت الخ) يريد أن أصل أبور وُبُور فقلبت الواو همزة لانضمامها كما قلبت فى أجوه والأصل وجوه . (هذا) ويروى أن كلاباً ارتحلت حين أتاها هذا الشعر حتى أتوا نميراً وهم فى هَضَبات يقال لها واردات فقتلوا منهم خلقاً كثيراً فقال ناهض بن ثومة الكلابى يجيب عمارة على قوله

يحضّضنا عُمارةُ فى نمير ... ليشغلهم بنا وبه أرابوا
ويزعم أننا خُرْناً وأنا ... لهم جارٌ بمقربةٍ مصابُ
سَلوا عنا نميرا هل وقمنا ... بنزوتها التى كانت تُهابُ
ألم تخضع لهم أسدٌ ودانت ... لهم سعدٌ وضبّةُ والرَّبابُ
ونحن نكرُّها شُعثا عليهم ... عليها الشيبُ منا والشبابُ
صبحناهم بأرعن مُكْفَهِرٍ ... يدفُّ كأن رايته العقابُ
أجشَّ من الصواهل ذى دَوِىٍّ ... تلوح البيض فيه والحراب
فأشمل حين حلَّ بواردات ... ونار لتقعه ثمَّ الضبابُ
صبحناهم بها شمثَ النواصى ... ولم يفتق عن الصبح الحجابُ
فلم تغمد سيوف الهند حتى ... تعيَّلت الحليلة والكعابُ

(أرابوا) اتهموا (بنزوتها) وثبتها (بأرعن) هو فى الأصل أنف الجبل تراه متقدماً . يشبه به الجيش له فضول (مكفهر) هو فى الأصل السحاب الذى يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضاً . شبه تكاثف الجيش وما يرى من سواده به (يدف) من الدفيف وهو السير الليّن (الضباب) فى الاصل سحاب يغشى الارض كالدخان . الواحدة ضبابة . شبه الغبار المتكاثف المرتفع فى الهواء به

وقال عُمارةُ أيضاً لهم أنشَدَنِيه

ألا لله دَرُّ الحيّ كَعْبٍ ذَوِي العددِ المضاعف والخيولِ
أما فيهم كريمٌ مثلُ نَصْرٍ يُوَرِّعُ عنهم سَنَنَ الفحولِ
تَنوَّخَهُمْ نُمَيْرٌ كلَّ يومٍ كفِعْلِ أخي المَزَازَةِ بالذليل
ولَيْسوا مثلَ عُشْرِهِم ولكن يضيعُ القومُ من قبل العقولِ
فأينَ فوارسُ السَّلَمَاتِ منهم وجَعْدَةُ والحَرِيشُ ذوالفضول
وأينَ عُبادةُ الخَشْنَاء منهم إذا ماضاقَ مُطّلَعُ السبيل

قوله ألا لله دَرُّ الحيّ كَعْبٍ. يريد كَعْبَ بن ربيعة بن عامر بنِ صَعْصَعةَ بنِ مُعاويةَ بن بكرِ بن هَوازِنَ بنِ منصورِ بن عِكْرمةَ بن خَصَفةَ بن قَيْس بن عَيْلانَ بن مُضَرَ . وقوله أما فيهم كريمٌ مثلُ نصرٍ يعنى نصر. ابن شَبَث أحد بنى عُقَيْل بن كَعْب بن ربيعة وقوله يُورِّع عنهم سَنَنَ الفحول. هو مثَلٌ ضربَهَ فجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التى يَقْرَعُها* الفحلُ يورّع. يَكُفّ ويمنعُ ويدفع. والورعُ فى الدين. إنما هو الكف* عن أخذ الحرام. وجاء فى الحديث* (لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا إلى ورَعه إذا أشْفَى). ومعناه إذا أشرف

(يَقرعها) يضربها. من القَرْع. وهو الضرب (انما هو الكف الخ) هذا بحسب الأصل ثم استعير للكف عن المباح. فالورَعُ انما تكون أعماله بين الواجب والمسنون (وجاء فى الحديث) يريد حديث عمر ولفظه. « لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه الخ »

على الدينار والدّرهم. والسَنَنُ . القصدُ. ثم أبانَ ذلك بقوله تنوّخهم نُميرُ كل يوم . يقال سانَّ* الفحلُ الناقةَ فتنوّخها . وذلك إذا ركبها من غير أنْ تُوطا له . ولكن يعترضها اعتراضاً . وتقول العربُ إن ذلك أكرمُ النِّتاج . وذلك لأنّ الولد يخرجُ صليباً مُذكّراً. ويقالُ لذلك الحَمْل الذى يقع من التَّنَوُّخ والاعتراض يِعارَةٌ وعِراضٌ . يقال حملتْهُ عِراضاً وحملتْهُ يِعارَةً يا فتى قال الراعى

قلائص لا يُلقَحْنَ الا يِعارَةً عِراضاً ولا يُشْرِيْنَ إلا غواليا

(يقال سانّ الخ) عبارة غيره سانّ الفحل الناقة يُسانّها مُسانّةً وسنانا. عارضها الينوّخها وذلك أن يطردها حتى تبرك فيضربها (ويقال لذلك الحمل) كذا زعم ابو العباس ولم أجده لأحد من أئمة اللغة (يقال حملته الخ) كان المناسب لما زعمه ان يحذف الهاء من حملته وما ذكره من قول الراعى وقول الطرماح يكذبانه . ويشهدان أن اليعارة والعراض كليهما حركة عَمَلٍ لا حَمْلٍ (هذا) وقد اختلف فى اليعارة أهى من صفة الفحل أم هى من صفة الناقة بعد الاتفاق على أنها لا فعلَ لها فقال الازهرى اليعارة أن يُفْلِتَ فحلُ من إبل أخرى فيَعيرُ ويضربُها فى عَيَرانه . وقال ابو الهيثم اليعارة أن تمتنع الناقة على الفحل فتعيرُ وتنفر منه فيعارضها فى عدْوها حتى ينالها فيستنيخها ويضربها . وكلاهما قد رجعها الى مادة عار الحمار والفرس والكلب . يعيرُ عيْراً وعيرانا : اذا انفلت ومضى على وجهه أو تردد فى ذهابه ومجيئه (لا يلقحن الا يعارة) فسره الازهرى قال يصف نجائب لا يُرسل فيها الفحل ضناً بطرقها وإبقاء لقوتها على السير فلا تلقح الا أن يُفلت فحل من إبل أخرى فيضربها فى عيرانه (ولا يشرين الا غواليا) يريد أنها عزيزة النظير

وقال الطِّرِمَّاح

سَوْفَ تُدْنيك من لِمِيسَ سَبَنْدا ةٌ أمارتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِرَاضِ
نَضَّجَتْهُ عشرينَ يوماً ونيلَتْ حينَ نيلتْ يعارةً فى عراض

قوله سبنداةٌ. فهى الجريئةُ الصدر يقال للجرىء الصدر سَبَنْتاة وسَبَنداةٌ. وأصلُ ذلك فى النَّمِر وزعم الأصمعى أن الكِراض حلَقُ الرَّحِم. قال ولم أسمعه إلا فى هذا الشعر. وقوله نضّجته عشرين يوما. إنما هو أنْ تزيد بعد الحول من حيث حملت أياما نحو الذى عَدَّ فلا يخرجُ الولدُ إلا مُحْكَما قال الحطيئة

لأدْماءَ منها كالسّفينةِ نضّجتْ به الحولَ حتى زاد عَشْراً عديدُها

(الطرماح) سلف ضبطه ونسبه (لميس) اسم محبوبته (سبنداة) ويروى: سبنتاة (أمارت) قذفت: من مار الدمُ يمور موراً: اذا جرى وسال. وأماره: أساله. (فهى الجريئة) يريد فهى الناقة الجريئة الصدر (يقال للجرىء الصدر) يريد أن الذكر والانثى فيها سواء. ويقال أيضا سبندى وسبنتى بألف مقصورة (فى النمر) وقيل بل فى الاسد (وزعم الاصمعى الخ) كأن الذى حمله على ذلك اضافة ماء اليه فلا تكون من اضافة الشىء الى نفسه. وقد فاته أن ذلك سائغ فى كلامهم اذا اختلف اللفظان نحو حب الحصيد. ولهذا قال الازهرى: الصواب ان الكراض ماء الفحل وعن أبى الهيثم أن الطرماح جعل الكراض الفحل نفسه. وهو غريب (انما هو أن تزيد الخ) هذا سهو من أبى العباس فان قوله «أمارت بالبول الخ» صريح فى أنها ألقته بعد عشرين يوما. والشاعر: انما يريد أن يصف الناقة بالقوة لا قوة ولدها (نضجته) الرواية أضمرته (قال الحطيئة لادماء الخ) لم أجد هذا البيت فى ديوانه وهو شاهد عدل لو صح مازعمه (هذا) والبيتان من كلمة طويلة للطرماح مطلعها:

قلَّ فى شطِّ نهروانَ اغتماضى ودعانى هـوى العيون المراض

فتطربتُ للصِّبا ثم أوقفتُ رضا بالتقى وذو البرِّ راض
وأرانى المليك رشدى وقد كنـ ـتُ أخا عُنجُهِيَّة واعتراض
غير ما ريبة سوى ريّق الغر ة ثم ارعويتُ بعد البياض
لا تأيَّا ذكرى بلهنية الدّهـ ر وأنَّى ذكرى السنين المواضى
فاذهبوا ما إليكمُ خفض الدهـ ر عنانى وعَزَبَتْ أنقاضى
وأحلَّتُ الصِّبا وأرشدنى للَّـ ـه لدهر ذى مِرَّة وانتقاض
وجرى بالذى أخاف من البيْـ ن لعين تنوضُ كلّ مناض
صيدحيُّ الضحى كأن نَساهُ حيثُ يحتثُّ رجلهُ فى إباض

سوف تدنيك . البيتين . وبعدهما

فهى قودا تنفّجتْ عضُداها عن زحاليف صفصف ذى دحاض
عومَرانيَّةٌ اذا انفضَ الخِمْـ سُ نطاف الفضيض أىَّ انتفاض
وأوتْ ثلَّةُ الكظوم الى الفظْـ وجالتْ معاقدُ الأغراض
مثلُ عير الفلاة شاخسَ فاهُ طولُ كدم الغضى وطولُ المضاض
صُنْتُع الحاجبين خرَّطه البقْـ لُ بديًّا قبل استكاك الرِّياض
فهو خلوُ الأعصال إلا من المَا ء وملجوذ بارض ذى نهاض
ويظلُّ المليءُ يوفى على القرْ ن عَذوباً كالحرضة المستفاض
يرقبُ الشمس إذ تميلُ بمثل الجبْـ ء جأبُ مُقذَّفٌ بالنّحاض
ومخاريجَ من شمار وغبن وعماليلَ مدجنات الغياض
ملبسات القتام يُضحى عليها مثلُ ساجى دواخن الحرّاض
وترى الكُدْرَ فى مناكبها الغبْـ ر ذايا من بعد طول انقضاض
كبقايا الثوى يلذْنَ من الصيْـ ف حثُوثاً كالخرم ذى الرّضراض
أو كمجلوح جعثن بلَّهُ القطْـ رُ فأمسى مُوَدَّسَ الأعراض

وخوىً سهل تثيرُ به القو ... م رباضاً للعين بعد رباض
قد تجاوزتُها بهضّاء كالجنّـ ... ـة يهوون بيض فرع الوفاض
وقلاص لم يعدُهنّ غبوق ... دائمات النحيم والإنقاض
إننا معشرٌ شمائلنا القسْـ ... ـرُ إذا الخوف مال بالأحفاض
نُصُرٌ للذليل في ندوة الحيّ ... مرائيبُ للثأى المنهاض
مَنْ يَرُمْ جمعهم يجدهم مراجيـ ... ـح حماةً للعزل الأحراض
لم يفتنا بالوتر قومٌ وللضيـ ... ـم رجالٌ يرضون بالإغماض
فسلي الناسَ إن جهلت وإن شئـ ... ـت قضى بيننا وبينك قاض
هل عدتنا ظعينةٌ تبتغي العزّ ... من الناس في القرون المواضي
كم عدوٍّ لنا قراسيةِ العزّ ... تركنا لحماً على أوفاض
وجلبنا اليهم الخيلَ فاقتيـ ... ـض حماهم والحربُ ذات اقتياض
بجلاد يفري الشئونَ وطعنٍ ... مثل إيزاغ شامذات المخاض
ذي فروغ يذالّ من زبد الجو ... ف عليه كثامر الحماض
نقّبت عنهم الحروب فذاقوا ... بأس مستأصل العدا منتاض
كلّ مستأنس إلى الموت قد خا ... ض اليه بالسيف كلّ مخاض
لا يني يحمض العدوّ وذو الخلّـ ... ـة يشفى صداه بالإحماض
حين طابت شرائعُ الموت فيهم ... ومراراً تكون عذب الحياض
بالأوانى لم يتركن عقاقاً ... والمذاكى ينهضن أيّ انتهاض
تلك أحسابنا اذا احتنق الخصلُ ... ومدّ المدى مدى الأغراض

(نهروان) نهر يقبل من أذربيجان إلى جانب العراق ثم ينصبّ في دجلة (أوقفت) أقلعت (عنجهية) « بضم العين والجيم » حمق وجهل والاعتراض النشاط (ريّق الغرة) ريّق كل شيء أوله والغرة . الغفلة و (البياض) الشيب (لا تأيا) لا تتعمد (بلهنية) سعة العيش ورخاؤه (خفض الدهر عناني) من خفض الطائر جناحيه

ألانهما وضمها إلى جنبيه ليسكن من طيرانه. وعِنان الدابة ماتمسك به . يخاطب خلانه يقول ما اليكم ألان الدهر شكيمتى (وعريت) يريد وقد عريت (أنقاضى) جمع نقض « بكسر النون » وهو البعير المهزول كأن السفر أنقض بِنْيته وتعريتها تخليتها وإهمالها فلا يحمل عليها. ضرب ذلك مثلا لعصيانه دواعى الهوى (وأحلت الصبا) من أحال غريمه إلى غريم آخر . يريد أن ديون الصبا أحالها إلى صبّ آخر (ذى مرة) المرة « بكسر الميم » إحكام الفتل وانتقاضه إبطاله : يريد أن الدهر عادته إذا أحكم أمراً أن يعود اليه فينقضه (لعين) من النساء واسعات العيون (تنوض) تذهب فى الأرض يقال ناض فلان ينوض نوضا ومناضا. ذهب فى البلاد (صيدحىّ الضحى) فاعل جرى: يريد غرابا كثير الصياح « والياء » للمبالغة لا للنسب (نساه) النسا عرق الورك يستبطن الفخذ الى الرجل (يحثث رجله) يُعْجلها فى السير (إباض) « بكسر الهمزة » عقالٌ تشدّ به يد البعير الى عضده وهو قائم. يصف ما فى رجل الغراب من شبه العرج كأنها مقبوضة (قودا) طويلة الظهر والعنق وهى ممدودة قصرها ضرورة (تنفجت عضداها) تباعدتا (عن زحاليف) جمع زُحلوفة وهى المكان المنحدر الأملس تتزحلف عليه الصبيان وهو الزحلوفة أيضا والجمع الزحاليق و (الصفصف) الأرض المستوية الملساء (والدحاض) جمع دَحْضٍ وهو الزَّلَقُ: شبه بهذا كله مَلاسَةَ جنبيها (عوسرانية) ويقال عيسرانية وهى الناقة التى تُركب قبل أن تُراض وتُذَلّل (أنفض الخمس) من أنفض القوم زادهم أنفدوه والخمس « بكسر الخاء » الإبل ترد الماء فى اليوم الخامس من صدَرها وقد كانت العرب إذا أرادوا سفراً بعيداً عوّدوا إبلهم أن تشرب خِمْساً ثم سِدْساً حتى اذا اندفعت فى السير صبرت (نطاف) جمع نطفة وهى المياه الصافية والفضيض العذب (انتفاض) وُضع موضع إنفاض للقافية (وأوت لجات (ثلة) « بالضم » هى الجماعة من الناس أراد أصحاب (الكظوم) وهى الإبل التى أمسكت عن الجرّة لشدة عطشها (الى الفظ) هو ماء الكرش يعتصرونه فيشربونه (وجالت) يريد وقد تحركت (معاقد الأغراض) وهى حُزُم الرحال

وذلك من ضمور بطونها (مثل عير الفلاة) نعت عوسرانية وهو حمار الوحش (شاخس فاه) اختلفت أسنانه فبعضها مستقيم وبعضها معوج وبعضها متكسر . و (الغضى) شجر ينبت بالرمل واحدته غضاة (وطول العضاض) يريد عضة لأتنه (صنتع الحاجبين) ناتئهما يقال حمار صنتع . صُلْبُ الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة (خرطه البقل) أطلق بطنه فرمى بِسَلحه (بديا) أولا (قبل استكاك الرياض) قبل التفاف نباتها يقال استكّ النبت إذا التفّ وانسدّ خصاصه (الأعصال) جمع العَصَل « بالتحريك » وهى الأمعاء (بارض) هو أول ما يبدو من نبات البُهْمَى والملجوذ . المأكول بطرف اللسان لا يتمكن منه بالأسنان . يقال لجذت الماشية الكلأ تلجذُه « بالضم لجْـذاً » أكلته بطرف لسانها (ذى نهاض) من نهض النبت إذا استوى . شبه ناقته بالعير الذى أضمره البقل ومارس العضاض فى خفة الجسم وكثرة الحركة وتمام القوة (وبظل الملىء) يريد الحمار المملوء من اللحم (يوفى) يشرف (على القرن) « بفتح القاف » أعلى الجبل (عذوبا » لا يأكل ولا يشرب والجمع عُذُبٌ « بضمتين » (كالحرضة) « بضم فسكون » : هو الذى يضرب قداح الميسر . ولا يكون إلا من سفلة الناس . (المستفاض) الذى أمر أن يفيض بالقداح . وعن أبى الهيثم الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره . والمستفاض الذى يسأل إفاضة الطعام . شبهه به فى الذلة والحقارة (بمثل الجبء) الجبء الكمأة السود . يريد يراقب الشمس بعينين مثل الجبء فى السواد (جأب) بدل من الملىء وهو الغليظ . (مقذف) مرمىّ (بالنحاض) جمع نَحْضٍ وهو اللحم . يريد أنه كثير اللحم . يصف بذلك كله سير ناقته وقت الهاجرة حين يظلّ الجأب ساكناً لا يتحرك يرقب الشمس أن تميل عن كبد السماء . و (مخارج) جمع مخرج « بزيادة الياء » يريد ورب أمكنة خروج (من شعار) « بكسر الشين » أو فتحها » أو هما لغتان. الشجر الملتف أو ما كان من شجر فى لين ووِطاء من الأرض تستدفئ به الناس فى الشتاء وتستظل به فى الصيف (وغين)

جمع غيناء وهى الشجر الملتف الأغصان (وغماليل) جمع غملول « بالضم » وهو الوادى الضيق كثير الشجر الملتف (مدجنات الغياض) يريد مدجنات غياضها ثم فسره بقوله (ملبسات القتام) وهو الغبار يضرب الى السواد أو ما كان فيه سواد وحمرة (دواخن) جمع دخان على غير قياس (الحراض) « بفتح الحاء والراء مشددة » الذى يوقد على الصخرة ليتخذ منه نورة أو جصا (الـكدر) القطا التى فى ظهرها كدرة (فى منا كبها) فى طرقها (رذايا) ضعافاً لا يستطعن براحا . الواحدة رذيّة (انقضاض) مصدر انقض الطائر إذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء (الثوى) بالمثلثة جمع نوة كقوة وقوى . وهى خرقة كهيئة الكبّة توضع على رأس الوتد يمخض عليه السقاء لئلا يتخرق (حتونا) جمع حتن « بفتح الحاء وكسرها » وهو المساوى لك مثل التّرْب والمحاتنة المساواة (كالخرم) « بفتح الخاء المعجمة » ما خرمه السيل (الرضراض) الحصا يجرى عليه الماء (أو كمجلوح) هو من النبات : ما أكل ثم نبت (جمثن) « بكسر الجيم والثاء » أصل النبات (مودس) اسم فاعل ودّست الأرض توديساً وكذا تودست : تغطت بالنبات . والأعراض النواحى الواحد عرض « بضم فسكون » يصف تساويهن وهن مرميات فى منا كبها باستواء ماخرمه السيل أو باستواء نبات أكل ثم نبت بعد أن بله القطر (وخوى) هو كل واد واسع سهل (رباضا) بقرا رَبضَتْ فى كُنُسها . يريد : وخوىّ تمرّ به الركبان فتثير البقر من مرابضها . يقول ورب أمكنة مخيفة تكمن الأعداء فيها (قد تجاوزتها بهضاء الخ) والهضاء الجماعة من الناس (فرغ) « بضمتين . سكنه للوزن » جمع فريغ وهو السهم الحديد . والوفاض. جمع الوفضة وهى جعبة السهام إذا كانت من أدم (غبوق) هو شرب اللبن بالعشى (النحيم) صوت يخرج من الجوف (والإنقاض) صوت المفاصل . وقد أنقضت صوّتت (بالإحفاض) جمع حفض « بالتحريك » وهو البعير الذى يحمل المتاع . كنى بذلك عن الهزيمة (نصر) جمع نصير (ندوة الحى) جماعته (مراثيب) جمع مرأب كمنبر بزيادة الياء . وهو الذى يصلح (الثآى)

وهو الفساد بين العشيرة (المنهاض) هو فى الأصل العظم يكسر بعد جُبُوره وهو أشدّ لوجعه . استعاره لشدة التآى . والأحراض جمع حَرَض « بالتحريك » وهم الضعاف الذين لا يقاتلون (هل عدتنا ظعينة) يريد أنهم يحمون النساء وهن ظعائن فلا يقدر أحد من العرب أن يأسرهن (قراسية العز) « بضم القاف » . وهى فى الأصل مثل القراس وهو الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء والياء فيه زائدة . يريد ضخم العز شديده . (أوفاض) مثل أوضام الواحد منهما وفض ووضم « بفتحتين » وهو ما يقطع عليه اللحم (فاقتيض حماهم) استؤصل تقول اقتاض الشيء استأصله (بجلاد) مصدر جالده بالسيف مجالدة : ضاربه (يفرى) من الفرْى وهو القطع . والشئون جمع شأن وهى العروق الرابطة لقبائل الرأس . (مثل إبزاغ شامذات المخاض) الإبزاغ : إخراج البول دفعة دفعة . وشامذات المخاض الإبل تشول بأذنابها تُرِى أنها لَقِحتْ . يقال شمذت الناقة تشمذ « بالكسر » شمذاً وشِماذاً وشموذاً . لقحت فشالت بذنبها . وربما شالته مرحاً ونشاطاً (ذى فروغ) ذى اتساع . يقال طعنة ذات فَرْغ وطعنة فرغاء . واسعة بسيل دمها (زبد الجوف) الزَبَد فى الأصل لُغَام الجمل الذى تتلطخ به مشافره إذا هاج استعاره لما يطفو من دم الجوف (كثامر الحمّاض) الحماض : نبت جبلىّ له ورقة عظيمة خضراء وثامره زهره وهو أحمر شبه الدم به كما قال الآخر

فتداعى مَنخراهُ بدمٍ مثل ما أثمر حُماضُ الجبل

(منتاض) من ناض الشىء ينوضه نوضاً . وانتاضه : عالجه لينتزعه (لا ينى) لا يفتر من الوَنْىِ وهو الفتور فى العمل والتوانى فيه (يحمض العدو) من أحمض الإبل إذا حوّلها تأكل الحَمْضَ « بفتح فسكون » وهو كل نبات فيه حموضة و (الخلة) « بالضم » كل نبات فيه حلاوة وقد أخلها : حوّلها تأكل الخلة . والإبل اذا شبعت منها اشتهت الحَمْضَ والصدى شدة العطش . ضرب ذلك مثلا للعدو يشتهى قتاله فيوقع به كما يَشفَى البعيرُ المَخِلَ بالإحماض (شرائع الموت) جمع شريعة وهى مورد الشاربة .

والعَزَازَةَ . العِزُّ . والمصادرُ تقعُ على فَعالة* للمبالغة . يقال عَزَّ عِزًّا وعزازةً كما يقال الشراسةُ والصرامةُ . قال الله تعالى : (قال يا قوم ليس بى سَفاهةٌ) وفى موضع آخر (ليس بى ضلالة) وقوله فأَيْنَ فوارسُ السلماتِ يريد بنى سلمةَ الخيرِ وبنى سلمةَ الشرِّ ابْنَىْ قُشير بن كعب . وجمع لأنه يريدُ الحىَّ أجمعَ كما تقول المهالبةُ والمسامعةُ فتجمعهم على اسم الأب . على المهلّب ومِسمع وكذلك المناذِرةُ وقد مرّت الحُجّةُ فى هذا وجَعْدَةُ ابنُ كعبٍ والحَريشُ بنُ كعبٍ وبنو عُبادَةَ من بنى عُقَيل بن كعب . وقال الخشناء : يريدُ القبيلةَ وذكَرَها بالخشونة على الأعداء . ويُرْوى أن

استعاره للمعركة (لم يتركن عقاقاً) العقاق « بفتح العين » الجنين . يريد لم يتركن جنيناً فى بطونهن . وذلك أقوى لهن قال :

جوانح يمزعن مَزْعَ الظبا ء لم يتركَنَ لبطنٍ عقاقا

(والمداكى) المسانّ القرّح من الخيل . الواحد مُذَكٍّ (احتن الخصلُ) الخصلُ الترامى فى النضال فاذا وقع السهم بلِصْقِ القرطاس . وهو الغرضُ سمّوا ذلك خصلة فاذا تناضلوا على سَبَقٍ وهو القدر الذى يأخذه المناضل إذا غلب . حسبوا كل خصلتين مقرطسة والاحتنان التساوى . (ومد) يريد وقد أطيل (المدى) وهو الغايةُ والأغراض جمع الغرض « بالتحريك » وهو ما ينصب للرمى . ضرب ذلك مثلا فى المفاخرة بالأحساب عند استوائها

(تقع على فعالة) قياساً فى نحو الشراسة والصرامة . مصدرى شرس الرجل . وصرم « بالضم » وسماعاً فى العزازة والسفاهة والضلالة

مُعاويةَ بنَ أبى سُفيان رحمه الله تعالى قال لدَغفَل بن حَنظَلَةَ * النسّابة ما تقول فى بنى عامر بنِ صَعصَعَةَ . فقال أعناقُ ظِباءٍ وأعجازُ نِساءٍ * قال فما تقول فى بنى تميمٍ قال حَجَرٌ أخشنُ إن صادَمْتَه آذاكَ . وإن تَرَكْتَه تَرَكَكَ . قال فما تقول فى اليمن قال سَيِّدٌ وأنوكُ . قال أبو العباس وأنشدنى عُمارَةَ لنفسه . وسببُ هذا الشعر الذى نذكُره أن رجلاً من بنى تميم يُكْنى أبا سعدٍ كان مُنقطِعاً الى أبى نَصرِ بنِ حُمَيدٍ الطائى ثم أحد بنى نَبهانَ . وكان أبو نَصر والياً على العرب . وكتب أبو سعدٍ الى عُمارَةَ يأمرُه أن يضَعَ يدَه فى يدِ أبى نَصرٍ فقال عُمارةُ

دَعانى أبو سعدٍ وأهدَى نصيحةً الىَّ ومما أنْ تغُرَّ النصائحُ

(مما بمعنى رُبَّما)

لِأجزَرَ لحمى كلبَ نَبهانَ كالذى دَعا القاسِطِىَّ حَتفَهُ وهو نازِح

(دغفل) « بفتح الدال » (ابن حنظلة) بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن سعد ابن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان أعلم الناس بأنساب العرب (واعجاز نساء) جمع عَجُز : يضاف للرجل والمرأة وهو المؤخر . وأما العجيزة فخاصة بالمرأة يصفهم بحسن المنظر وقبح المَخبَر (وأنوك) من نوك الرجل كطرب نوَكا ونواكة حَمُقَ فهو أنوك وجمعه قياساً نوك مثل أهوج وهوج . ونوْكى مثل هلكى . قال سيبويه إنما أجروه مجرى هلكى . لأنه شىء أصيبوا به فى عقولهم (مما بمعنى ربما) وذكر ابن الاعرابى فى قول حسّان

إن يكن غثَّ مِن رَقاشِ حديثٌ فبما يأكل الحديثُ السَّمينا

إن قوله (فبما) بمعنى ربما . قال الأزهرى وهذا معروف فى كلامهم

أو البُرْجُمِيّ حينَ أهداهُ حَينُهُ ... لِنارٍ عليها مُوقِدانِ وذابِحُ
ورأيُ أبي سَعْدٍ وإن كانَ حازماً ... بَصيراً وإنْ ضاقتْ عليه المسارِحِ
أعارَ به مَلعُونَ نَبْهانَ سَيفَهُ ... على قومِه والقولُ عافٍ وجارِح
ونصرُ الفتى في الحربِ أعداءَ قومه ... على قومه المرءِ ذي الطَّعْمِ فاضِح

قوله لأُجزِرَ لحمى كَلْبَ نَبْهان . أى لأكونَ جَزَرَةً له * والجَزَرَة البَدَنَةُ تُنْحَر . يُقالُ أَجزَرْتُ فلاناً . وتركْتُ فلاناً جَزَراً . قال عنترةُ العبسىّ * :

إن تَشْتِما عِرْضِي فإنّ أباكُما ... جَزَرُ السِّباعِ وكلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

(لأكون جزرة له) كان المناسب لأعطى لحمى جزرة له . من قولهم أجزرت القوم : أعطيتهم جزرة (والجزرة البدنة تنحر) هذا مخالف لما عليه أهل اللغة أجمع . من أن الجزرة الشاة السمينة ذكراً كانت أو أنثى . والجمع الجَزَر ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل . قالوا لأن الشاة للذبح لا تصلح للعمل . والناقة والجمل يصلحان للعمل . يريدون أن الجزرة هي ما تذبح من الغنم لا يراد منها إلا ذلك بخلاف الناقة والجمل . (يقال أجزرت فلاناً) جزرة : إذا أعطيته شاة سمينة تذبح كما ذكرنا . (وتركت فلاناً جزراً) هذا معنى آخر للجزر وهي قطع اللحم (إن تشتما عرضى فان أباكما) هذا غلط . والرواية : (إن يفعلا فلقد تركت أباهما » : وقبله

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما ... والناذرَين إذا لم ألقهما دمى

إن يفعلا . البيت . وابنا ضمضم هما هَرِم وحُصين المريان . والقشعم : المسن من النسور والرخم . وكذا الرجال الذكر والأنثى فيه سواء

وقولُه كالذى دعا القاسطىّ حَتفَهُ وهو نازِحُ . فهذا رجلٌ من النَّمِرِ بن قاسطٍ خرجَ يبتغى قَرَظًا مِن بُعْدٍ فَنهشَتْه حيّةٌ فماتَ فهو أحدُ القارِظَينِ . والقارظُ الأوّلُ مِنْ عَنَزَةَ . كان خرجَ مع ابنِ عمٍّ له فى طَلبِ القَرَظِ فقتله ابنُ عمهِ لأنه كان يُريدُ ابْنَتَه فمنعهُ منها قال أبو خِراشٍ الهُذَلىّ (الصحيحُ أنه لأبى ذُؤَيْب

وحتى يَؤُبَ القارِظانِ كلاهما ‏ ‏ ‏ ‏ ويُنْشَرَ فى القتْلى كُلَيْبُ لِوَائلِ

وقوله كالذى دعا القاسطىّ حتفُهُ . الهاء فى حتفُه ترجع على الذى . وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطىّ حتفه . وقوله أو البُرْجُمىّ . فهذا رجلٌ من البَراجم . وهم بنو مالكِ بنِ حَنظَلة . كانَ عمرُو بنِ هِنْدٍ لمَّا قتلَ بنى دارِمٍ

(والقارظ الأول) يريد الأسبق . هذا وما ذكره أبو العباس مخالف لما أجمع عليه الرواة من أن القارظين كليهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار إلا أنهم اختلفوا فقيل أحدهما يَذْكُرُ بن عنزة . أو يَقْدُم ابن عنزة والآخر رُهْم بن عامر أو عامر ابن رُهْم أو عامر بن هَيْصَم بن يَقْدُم بن عنزة (لأبى ذؤيب) سلف نسبه (وحتى يؤوب) قبله من كلمة له سيأتى تذكرها

فتلك التى لا يبرح القلبَ حُبُّها ‏ ‏ ‏ ‏ ولا ذِكرُها ما أرْزَمَتْ أمُّ حائل

(البراجم) هم عمرو وقيس وغالب وكلفة « بضم فسكون ففتح فاء » . وظليم « بالتصغير » بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . يقال إن أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدى هذه أو أنهم تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع فى الاجتماع . والبراجم مفاصل الأصابع . الواحدة بُرْجمة (كان عمرو) بن المنذر ابن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدىّ بن نصر اللخمىّ ملك العرب وكان

بأُوَارَةَ . وكان سببُ ذلك أن أخاهُ أسْعَدَ بن المُنذِرِ وكان مُسْتَرْضَعاً في بني دَارِمٍ في حِجْرِ حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ بنِ زيدِ بنِ عبدالله ابن دارِمٍ . انصرفَ ذاتَ يومٍ من صَيدِهِ وبه نَبيذٌ فعَبِثَ كما تعبثُ المُلوكُ فرَماه رجلٌ من بني دارِمٍ بِسَهْمٍ فقتله (رَمَى ناقةً بِسَهْمٍ فقتلها . والرجلُ الذى قتله سُوَيدُ بنُ ربيعةَ بنِ زيدِ بن عبدالله بن دارِمٍ) ففي ذلك يقول القائلُ وهو عمرو بنُ مِلْقَطٍ الطائيّ لعمرو بن هِنْدٍ

فاقتلْ زُرارَةَ لا أرى في القوم أوْفَى مِن زُرارَهْ

ذا اعتداء وجور حتى قال فيه مالك بن جندل العجلى

أبى القلبُ أن يأتى السديرَ وأهله وإن قيل عيش بالسدير غريرُ

به البقّ والحُمّى وأُسدُ خَفِيَّةٍ وعمرو بن هند يعتدى ويجور

و (هند) أمه بنت الحرث بن عمرو الملك المقصور ابن حُجر آكل المُرارِ بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةَ

(بأُوارة) اسم ماء أو جبل لبنى تميم بناحية البحرين (رمى ناقة) تفسير لقوله (فعبثَ) وكانت ناقة سُويد بن ربيعة (فقتله) ثم هرب الى مكة فحالف بنى نوفل بن عبد مناة (وهو عمرو بن ملقط) صوابه عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط كمنبر (لعمرو بن هند) يغريه بقتل زرارة جزاء ماكان منه من إغرائه عمرو بن هند أن يغزو طيئاً فما زال به حتى أغار عليهم فقتل وأسر وغنم (فاقتل زرارة) قبله

مَن مُبلِغٌ عمراً بأنّ المرء لم يُخلَق صُبارَه

وحوادثُ الأيامِ لا تبقى لها إلا الحِجارَه

ها إنّ عجزة أمّه بالسَّفْحِ أسفلَ من اوارَه

فغزاهم عمرو بنُ هندٍ فقتلهم يومَ القُصَيْبَةِ ويوم أُوارَةَ ففى ذلك يقول الأعْشَى :

وتكونُ فى الشَّرَفِ المُوا زى مِنْقَراً وبنى زُرارَهْ
أبناءَ قومٍ قُتِّلوا يومَ القُصَيْبَةِ والأُوارَه

فأقسمَ عمرُو بنُ هندٍ لَيُحرِّقَنَّ منهم مائةً . فلذلك سُمِّىَ مُحرِّقا فأخذ تسعةً وتسعين رجلاً فقذفهم فى النار ثم أرادَ أنْ يُبِرَّ قسمه بعجوزٍ منهم لتكمُلَ

تَسْفِى الرياحُ خلالَ كَشْحَيْهِ وقد سَلَبُوا إزارَه

فاقتل البيت

(صباره) روى مثلث الصاد وهى الحجارة فأما الضم والفتح فليستا من أبنية الجموع وأما الكسر جمع صبرة « بضم فسكون » والهاء فيه لتأنيث الجمع . (عجزة أمه) « بكسر العين » آخر ولد الأبوين . وأول ولديهما يقال له زُكْمة « بضم فسكون » (فى الشرف) الرواية فى السلف (منقرا) سلف أنه « بكسر الميم » ابن عُبَيد بن مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (يوم القصيبة والأوارة) رواه بعضهم يوم القُصيبة من أُوارة . وقال يوم القصيبة هو يوم أُوارة . فالقصيبة اسم موضع بأوارة (فأخذ تسعة وتسعين رجلا الخ) لم يحسن أبو العباس تأدية الحديث حتى زاد العدد عن مائة . وقد رواه الثقة هشام بن الكلبى وغيره من أشياخ طيىء قالوا فآلى عمرو بن الهند ليحرقن من بنى حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته ابن مِلقط الذى سلف ذكره فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب قبته وأمر لهم بأخدود فحفر ثم أضرمه ناراً وقذفهم فيها وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بنى حنظلة عند المساء فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد

بها العدَّةُ فلمّا أمَرَ بها قالت العجوز (على ماذكر أصحابُ الأخبار اسمُها الحمْراءُ بنتُ نَضْلَةَ) ألا فَتًى يَفْدِى هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهاتَ صارتِ الفتياتُ حُمماً . ومرَّ وافدُ البراجم. وهو الذى ذكرنا . فاشْتَمَّ رائحة اللحم فظَنَّ أن الملك يتّخِذُ طعاما فعرَّجَ اليه فقال له مَنْ أنتَ فقال أَبَيْتَ اللّعْنَ . أنا وافدُ البراجم فقال عمرو . إنَّ الشّقِىَّ وافِدُ البراجم ثم أمَرَ به فقُذِف فى النار . ففى ذلك يقول جرير يُعَيِّرُ الفرزدق

أيْنَ الذين بنار عمرو حُرقوا   أم أيْنَ أسعَدُ فيكم المسْتَرْضَع

وقال أيضاً

وأخزاكمُ عمرو كما قد خزيتمُ   وأدْرَكَ عماراً شقِىُّ البراجم

أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً . فقال عمرو ممن أنت قال من البراجم . فقال عمرو إن الشقى وافد البراجم . فذهبت مثلا . وأقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فدعا بامرأة من بنى حنظلة فقال لها من أنت فقالت أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم فقال إنى لأظنك أعجمية قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتنى العجم

إنى ابنت ضمرة بن جابر   ساد معداً كابراً عن كابر

إنى لأخت ضمرة بن ضمرة   إذا البلادُ لُفِعَتْ بجمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن أملى مثلك لصرفتك عن النار . قالت أما والذى أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ثُدى وأسافلها دُمى قال اقذفوها فى النار . فالتفتت وقالت ألا فتى الخ . وبهذا تبين كذب قوله (على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضله) والحمم « بالضم » جمع حممة . وهى الفحم وكل ما احترق بالنار

وقال الطِرِمّاح

ودارمُ قد قذفْنا منهم مائةً   في جاحم النار إذ ينزُون بالخدَدِ

يَنزُون بالمشتَوى منها ويوقدُها   عمرو ولولا شحوم القوم لم تقِدِ

ولذلك عُيِّرَت بنو تميم بحُبّ الطعام. يعنى لطمع البُرجُمى فى الأكل. قال يزيدُ بنُ عمرو بنُ الصَّعِق أحد بنى عمرو ابن كلاب

ألا أبلِغْ لديك بنى تميم   بآية مايحبُّون الطعاما

(وقال الطرماح) يتشفى من بنى حنظلة . وذلك أن عمرو بن هند لما غزا طيئاً بإغراء زرارة أسر فيمن أسر قيس بن جحدر . وهو جد الطرماح وابن خالة حاتم الطائى وقد وفد حاتم الى عمرو . فسأله أن يهب له رهطه . فوهب له الا قيس بن جحدر . فقال حاتم

فككت عديا كلها من إسارها   فأنعم وشفعنى بقيس بن جحدر

فأطلقه (ينزون) من النزو مثل الغزو وهو الوثوب الى فوق (بالخدد) « بفتح الخاء المعجمة » والأصل بالخدّ ففكّ الإدغام للقافية . وهو كالأخدود حفرة فى الأرض مستطيلة (بالمشتوى) مكان الاشتواء (ابن الصعق) اسمه خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب . والصعق فى الأصل وصف من صعق كتعب : غشى عليه وذهب عقله قال ابن دريد سمى به لأن بنى تميم ضربوه على رأسه ضربة فأمّته فكان اذا سمع الصوت الشديد غشى عليه فذهب عقله (بآية ما يحبون الطعاما) كذا تنشده النحاة شاهداً على أن آية تضاف فى الأغلب الى الجملة الفعلية المصدرة بحرف المصدر . قال ابن السيرافى وهذا غلط . وإنما الرواية بآية ذكرهم حبّ الطعام وبعده

أجارَتْها أُسَيْدُ ثم غارت   بذات الضرع منها والسَّنامِ

وقد روى عن أبى عبيدة . أن يزيد بن عمرو بن الصعق نزل قريباً من بنى أُسَيد

وقال آخر (ذكر ابنُ حبيبٍ) أن هذا الشعر لأبي مهوّش الفقعسيّ . وذكرَ دِعبل إنه لأبى المهَوِّس الأسدى)

إذا ماماتَ ميْتٌ من تميم فسرَّكَ أن يعيش فجِئ بزادِ
بِخُبزٍ أو بتمْرٍ أو بلحْمٍ أو الشيء المُلفَّفِ فى البِجادِ
تراهُ يُنقِّبُ البطحاءَ حوْلا ليأكلَ رأسَ لُقمانِ بن عادِ

وقوله للمرْء ذى الطعْم . يعنى الراجع إلى عقْل . يقال فلانٌ ليس بذى طَعْم

ابن عمرو بن تميم فاستجارهم لإبله فأجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال هذين البيتين . وضمير أجارتها للإبل . وغارت : ذهبت الى الغور (ابن حبيب) هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أحد علماء بغداد باللغه والأدب وأنساب العرب روى عن ابن الاعرابى وأبى عبيدة وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . (أو الشيء الملفف فى البجاد) أراد به وطب اللبن يُلَفُّ بكساء مخطط اسمه البجاد ليَحْمَى ويُدرك (دعبل) بن علىّ الخزاعى الشاعر العباسى . وقد ذكر ابن برى الصحيح أنه ليزيد بن عمرو بن الصعق (تراه ينقب البطحاء حولا) يروى : تراه يطوّف الآفاق حرصاً (لقمان بن عاد) الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسق لها . فلما اهلكوا خُيّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعرات سُمرٍ من أظْبٍ عُفْرٍ فى جبلٍ وَعْرٍ لا يمسّهن قطر أو بقاء سبعة أنسُر كلما هلك نسر خلفه آخر . فاختار النسور فكان آخرها نِسرٌ يسمي لُبداً . وقد لهجت به الشعراء (الطعم) « بفتح الطاء » فى الأصل حلاوة الشيء ومرارته . يكون فى الطعام والشراب . وجمعه طُعوم . وطعمه كسمعه . أكله. والطعم « بالضم » الذوق . مصدرطعمه « بالكسر » ذاقه . وعن الأصمعى الطعم « بالضم » الطعام . و « بالفتح » الشهوة والذوق . (يعنى الراجع الى عقل) ذلك من باب الاستجازة من الطعام الذى يكون فيه منفعة

وفلانٌ ليس بذى نزَلٍ . أى ليس بذى عَقْلٍ ولا معرفة . وإنما يقال هذا طعامٌ ليس له نزَلٌ إذلم يكن ذا رَيْعٍ ومن قال نُزُلٌ فى هذا المعنى فقد أخطأ وقال أعرابىّ يهجو قوماً من طيء

ولما أنْ رأيْتُ بنى جُوَيْنٍ جلوساً ليس بينهم جليس
يئِسْتُ من التى أقبلْتُ أبْغى اليهم إننى رجلٌ يَؤُسُ
إذا ماقلتُ أيْهم لأيٍّ تشابهَتْ المناكِبُ والرءوسُ

وقوله جلوساً ليس بينهم جليسُ . يقول هؤلاء قومٌ لا يَنْتَجِعُ الناسُ

للأكل فيعتمدّ به (يقال فلان الخ) وعن بعضهم يقال : ليس لما يفعلُ فلانَ طعمٌ معناه ليس له لذة ولا منزلة فى القلب . ومنه قول الشاعر

ألا ما لنفس لا تموت فينقضى شقاها ولا تحيى حياة لها طعم

يريد لها لذة (بذى نزل) « بفتحتين » (أى ليس بذى عقل ولا معرفة) أهل اللغة تقول رجل ذو نَزَل إذا كان كثير الفضل والعطاء قال لبيد

ولن تعدموا فى الحرب ليثاً مجرّباً وذا نزل عند الرّزيّة باذلا

(وانما يقال) لاداعى للحصر (ذا ريع) الريع النماء والزيادة تقول راع الطعام والدقيق والخبز يريع رَيْعاً ورَيَعاناً « محركا » زكا وزاد (ومن قال نزل) « بضمتين » (فقد أخطأ) هذا ما وصل اليه علم أبى العباس وعبارة اللغة والنزل « بضمتين » المنزل . وما هيء للضيف والطعامُ ذو البركة والفضلُ والعطاء والبركة ورَيْعُ مايزْرع : أى زكاؤه ونماؤه كالنزل « محركا وبضم فسكون » (بنى جوين) يريد بنى عامر بن جوين ابن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبه . وهو جرْم بن عمرو بن الغوث ابن طى

معروفهم فليس فيهم غيرُهم . وهذا من أقبح الهجاء . ومن أمثال العرب . سَمْنُهُمْ فى أديمِهِمْ * ومعناه فى مَأدومِهِم . وقيل * أديمٌ ومأدومٌ مثل قتيل ومقتول . وتقول الحكماء مَنْ كثر خيرُه كَثُرَ زائرُه . وقال المُهلَّبُ بن أبي صُفْرَةَ لبنيه يا بَنِيَّ اذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسلِّماً فكفى بذلك تقاضياً وقال الآخر

أَرُوحُ لتسليم عليك وأغتدى وَحَسْبُكَ بالتسليم منّى تقاضيا
كفَى بطِلابِ المرءِ مالا ينالُه عَناءً وباليأس المُصرِّحِ ناهِيا

(ورُبما قال أبو العباس هو مصرِّح . بكسر الراء . قال أبو الحسن والكسرُ * أجودُ) ومن أحسن المدح قولُ زُهير

قد جعلَ الطالبونَ الخيرَ فى هَرِمٍ والسَّائلون الى أبوابه طُرُقا

وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نُخَيْلَةَ) *

إنَّ النَّدَى حيثُ تَرَى الضِّغَاطا * وقال آخر

يزدحمُ النـاسُ على بابه والمشربُ العذبُ كثيرُ الزِّحامْ

(فى مأدومهم) فى طعامهم الذى خلط بالإدام . يريد أنهم جعلوا سمنهم فى طعامهم لم يُفضلوا به على الناس (وقيل أديم ومأدوم) يريد قالته العرب (والكسر أجود) للمبالغة حيث نسبه الى اليأس ومثله يوم مصرّح : ليس به سحاب (لابن أبي نخيلة) الصواب لأبى نخيلة . وهو اسمه لا كنيته . ابن عدن بن زائدة . أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر راجز . من مخضرمى الدولتين (الضغاطا) المزاحمة والتضاغط التزاحم

وقال أشْجَعَ* فى محمد بن منصور

على باب ابن منصور   علامات من البذل
جماعات وحسْبُ البا   ب نُبْلا كثرة الأهل

وقوله تشابهت المناكبُ والرءوسُ . إنما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال . أى ليس فيهم مُفضَّلٌ. ويقال إنَّ الأضْبَطَ* بنَ قُرَيْع بن عَوْفِ بن كعْب ابن سعد بن زيدِ مَناة بن تميم آذَتْه عشيرتُه من سَعْدٍ فخرَجَ عنهم وجعل لايُجاوِرُ قوماً الا آذُوهُ . فقال أيْنما أذهبْ ألقَ سعْداً . أى أفِرُّ من الأذى إلى مثله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أبو إدْريسَ* الخَوْلانىّ المساجدُ مجالِسُ الكِرام . وقيل للأحْنف بن قيس . أحد بنى مُرَّةَ بن عبيد بن الحرثِ بن كعْب ابن سعْدٍ . أىُّ المجالس أطْيَبُ . قال ماسافرَ فيه البَصَرُ واتَّدعَ فيه البدَنْ . اتَّدعَ . افتعلَ . من التَّوْديع* . والأصل اوْتدع . فتقلبُ الواوَ ياء

(أشجع) ابن عمرو السلمى . يكنى أبا الوليد . كان منقطعاً الى جعفر البرمكى وهو الذى أوصله الى الرشيد فأعجب به (الأضبط) شاعر جاهلى

﴿ باب ﴾ (أبو إدريس) اسمه عائذ الله بن عبد الله أحد بنى خَوْلان بن عمرو ابن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد روى عن أبى هريرة وأبى ذرّ وأبى الدرداء وغيرهم . وقد ولى القضاء لعبد الملك بدمشق . يقال إنه ولد عام حُنين ومات سنة ثمانين رحمه الله تعالى (من التوديع) المناسب من الوداعة . مصدر ودع الرجل: ككرم أو من الدعة مصدر ودَع يودَع « بالفتح فيهما » صار الى الدعة والسكون (فتقلب الخ) ويترك قلبها تاء للإدغام

لانكسار ماقبلها . وهذا مذهبُ أهل الحِجاز* . يقولون. ايتَزَرَ* ياتَزِرُ . وهو رجل مُوتَزِرٌ . والأجود أن تقلِبَ ما كان أصله الواوَ والياءَ فى باب افتعل . تاءً . وتُدْغمها فى التاء من . افتعلَ . فتقول اتَّدَعَ . يَتَّدع . وهو مُتَّدِعٌ . ومُتَّزِرٌ* . ومُتَّعِدٌ . من الوعدِ و مُتَّئِسٌ من اليأس . تكون الياء كالواو* . لأنها إنْ أُظهرتْ انقلبتْ على حركة ماقبلها فصارت كالواو* . وتكونان* واوَين عند الضمة . نحو مُوعِد . ومُوتَعِد . ومُوئِس ومُوتَئِس وياءَين للكسرة . والواوُ قد تُقلَبُ* تاءً ولا ياءَ بعدها نحو تُراث . من

(مذهب أهل الحجاز) المعروف أنه مذهب بعضهم (يقولون ايتزر الخ) هذا خطأ صُراح فإن العرب أجمع . إنما تبدل من مهموز الفاء الماضى والأمر فقط لاجتماع الهمزتين فى أوليهما . فالصواب أن يمثل من المثال يقول : يقولون ايتعَد يا تعِدُ ايتعاداً . فهو موتعدٌ . وايتسَرَ ياتَسِرُ ايتساراً فهو موتسر (ومتزر) الصواب حذفه لأنه ليس مما أصله الواو أو الياء . على أن العرب لا تبدل الياء المنقلبة عن همزة « تاء » لأنها ليست أصلية . وقد شذ من قرأ « اتُّمِنَ أمانته » كما شذ اتَّهَلَ واتَّكَلَ من الأهل والأكل . وقد حكى عن بعض البغداديين جواز قلبها تاء . وليس بثبت عن العرب (تكون الياء كالواو) فى قلبها تاء وإدغامها فى تاء افتعل (فصارت كالواو) فى أنها إن أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها (وتكونان الخ) عبارة ركيكة . وحسبُه أن يقول : فتكون الياء واواً فى نحو موئس وموتئس . وتكون الواو ياء فى نحو ايعاد وايتعال . فاذا ثبت هذا ساغ قلب الياء تاء وإدغامها كالواو (والواو قد تقلب الخ) يريد أن قلبها تاء معهود فيها اذا كانت أول الكلمة مضمومة . لاستثقال ضمها . وإن كان هذا القلب غير مطرد

وَرِثت. وتُجاهٍ. من الوَجه. وتُكأةٍ*. وإنما ذلك كراهيةَ الضمة فى الواو. وأقرَبُ حروف الزوائدِ* والبَدَلِ منها التاء فقلِبتْ اليها. وقد تقلَبُ* للبدَل فى غير ضَمّ. نحو هذا أتقَى* من هذا. وضربتُه حتى أتكأتُه*. فلما كانت بعدها تاء. افتَعَل. كان الوجهُ القلبَ ليقعَ الإدغامُ. وقد فسرنا هذا على غاية الاستقصاء فى الكتاب المقتضب* وقيل للمُهلَب بن أبى صُفرةَ ماخيرُ المجالس. فقال مابَعُدَ فيه مَدَى الطَرْف. وكثُرتْ فيه فائدةُ الجليس. ويُروَى عن لُقمانَ الحكيم أنه قال لابنه. يا بنيّ إذا أتيتَ مجلسَ قومٍ فارْمِهِمْ بسهم الإسلام ثم اجلِسْ. فإنْ أفاضُوا فى ذِكْرِ الله فأَجِلْ سَهمَكْ مع سِهامِهِم. يعنى ادخلْ معهم فى أمرهم، فضرَبه مثلا من دخول الرجل فى قِداحِ الميْسِر وقال وهبُ بنُ عبدِ منافِ بن زُهرَةَ جدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمّه

وإذا أتيتَ جماعةً فى مجلسٍ فاخترْ مجالسَهمْ ولمّا تقعُدِ

(وتكأة) اسم لما يتكأ عليه. وأصلها وُكأة كهُمزة. وقوله (وأقرب حروف الزوائد الخ) بيان لخصوصية التاء دون غيرها. وذلك أنها أقرب للواو فى المخرج. لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفتين (وقد تقلب الخ) كان المناسب تقديمه على قوله: «وأقرب حروف الزوائد الخ» (هذا أتقى) ونحو تقاة وتقوى من وقيت (وضربته حتى أتكأته) ألقيته على هيئة المتكئ أو على جانبه الأيسر. ونحو أكل الطعام حتى اتخمه. يريد أوخمه من التخمة. وأصلها: الوخمة. ونحو: تفرّس فيه حتى اتهمه. يريد أوهمه من التهمة. وأصلها الوهمة (المقتضب) اسم كتاب ألفه فى النحو والصرف لم ينتفع به

ودَعِ الغُواةَ الجاهلينَ وجهلَهم ... وإلى الذين يَذكُرونكَ فاعمِدِ

وقال ابن عبّاس رحمه الله لجليسى علىّ ثلاثٌ . أنْ أَرْمِيَه بطرْفى اذا أقبلَ وأُوسِّعُ له إذا جلسَ وأُصغِى إليه اذا حدّث . وكان القَعْقاعُ* بن شَوْرٍ أحد بنى عمرو بن شَيْبانَ بن ذُهْل بن ثعلبةَ بن عُكابة بن صعْبِ بن علىّ ابن بكر بن وائل . إذا جالسه جليسٌ فعرّفه بالقصْدِ اليه جعلَ له نصيباً فى ماله وأعانه على عَدُوّهِ وشفع له فى حاجتِهِ وغدا اليه بعد المجالَسةِ شاكراً له حتى شُهِرَ بذلك وفيه يقول القائلُ

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بن شَوْرٍ ... ولا يَشْقَى بقَعْقاعٍ جليسُ

ضحوكُ السنِّ إنْ أمَرُوا بخير ... وعند السُّوءِ مِطْراقٌ عَبُوسُ

وحدّثنى التّوّزى أن رجلاً جالس قوماً من بنى مخزوم بن يَقَظةَ بن مُرّة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانةَ فأساؤا عِشرتَه وسعَوْا به الى مُعاوِيةَ فقال

شَقِيتُ بكم وكنتُ لكم جليساً ... فلَستُ جليسَ قَعْقاعِ* بن شَوْرِ

ومن جَهْلٍ أبو جهلٍ* أخوكمْ ... غزا بَدْراً بِمِجْمَرَةٍ* وتَوْرِ*

نسبَهُ الى التوضيع* . كقول عُتْبَةَ* بن ربيعةَ بن عبد شمسِ بن عبدمناف

(القعقاع) من أماثل التابعين (أبو جهل) اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى . (بمجمرة) « بكسر الميم » إحدى المجامر التى يوضع فيها الطيبُ ليتبخّرَ به . (والتور) « بفتح التاء » إناء يُبَلُّ فيه نحو العود والمسك (نسبه الى التوضيع) يريد أنه لم تكن مجمرة ولا تور . وإنما كنى بهما عن التوضيع : وهو التخنيث . يقال فلان

لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ * لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ انْتَفَخَ وَاللهِ سَحْرُهُ * وَنَحْرُهُ . سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ مَنِ انْتَفَخَ سَحْرُهُ * الْيَوْمَ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

مُوَضَّع « بتشديد الضاد » وفيه توضيع . إذا كان مخنثاً . وكان أبو جهل يُزَنُّ بالأُبنة (عتبة) من أشراف قريش ورأس من رؤساء المشركين

(الحكيم بن حزام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ يكنى أبا خالد وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث . فلما كانت غزاة بدر سعى يُثبّط قريشاً عنه فذهب الى عتبة بن ربيعة . فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر . قال وما ذاك يا حكيم . قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي . قال قد فعلت . أنت على ذلك شهيد . واذهب الى ابن الحنظلية . يريد أسماء أم أبي جهل إحدى بنات مالك بن حنظلة . قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نَثَل درعاً له من جرابها وهو يهيئها . فقلت يا أبا الحكم إن عتبة يقول هل لك الى أن ترجع عن ابن عمك بمن معك . فقال (انتفخ والله سحره) حين رأى محمداً وأصحابه كلاً . والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه . فلما بلغه قول أبي جهل قال (سيعلم مصفِّر استه مَن انتفخ سحره) أنا أم هو . والسحر « بفتح السين وضمها مع سكون الحاء وبفتحهما » الرئة أو ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن . قال الأزهري يقال ذلك للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه فانتفخ سحره . وهو رئته حتى رفع قلبه الى حلقومه . ومن هذا قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر . وقوله (مصفر استه) كناية عن الأُبنة . وكانت الانصار تقول انه يزعفر استه تطييباً لمن يعلوه . والعرب تقول هذه الكلمة أيضاً للناعم المُتْرَف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد

بنى مخزوم للأحوصِ بنِ محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ليُؤْذِيَه أتعرفُ الذى يقول

ذهبَتْ قُريش بالمكارم كلها* والُلؤم تحتَ عمائمِ الأنصارِ

فقال الأحوص لا أدرى ولكن أعرفُ الذى يقول

الناسُ كَنَّوْهُ أَبا حَكَمٍ والله كَنَّاهُ أبا جَهْلِ

أبقَتْ رياستهُ لأسْرَتِه لُؤْمَ الفُروعِ ودِقَّةَ الأَصلِ

وهذا الشعرُ لحسان بن ثابت . والبيت الذى أنشدَه المخزومى للأخطل . وكان يزيد بن مُعاويةَ عتبَ على قومٍ من الأنصارِ* فأمرَ كعبَ بنَ جُعَيل

(ذهبت قريش بالمكارم كلها) قبله

لعن الإله من اليهود عِصابة بالجزع بين صُلَيْصِلٍ وصِرار

قوم اذا هدر العصيرُ رأيتهم حمراً عيونهم من المُسطار

خلّوا المكارم لستمُ من أهلها وخذوا مساحِيَكم بنى النجار

(صليصل) « بضم الصاد » موضع على سبعة أميال من المدينة وصرار « بكسر الصاد » موضع على ثلاثة أميال منها (والمسطار) « بضم الميم » الخمرة المتخذة من أبكار العنب حديثاً . بلغة أهل الشام (مساحيكم) جمع مسحاة « بكسر الميم » وهى مِجرفة من حديد (عتب على قوم من الانصار) يروى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لما شبّب برملة بنت معاوية فقال

رَمْلَ هل تذكرين يوم غزال اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى

اذ تقولين عمْرك الله هل شىء وان جلّ سوف يُسليك عني

أم هل اطمعت يا بن حسان فى ذا ك كما قد أراك اطمعت منى

فغضب يزيد بن معاوية فشكاه الى أبيه فأجابه بغير ما يحب فأرسل الى كعب بن

التغلبيَ بهجائهم . فقال له كعبُ أأهجُو الأنصارَ أرادّي أنت الى الكفر بعد الإسلام ولكن أُدلكَ على غلامٍ من الحيّ كأنَّ لِسانَهُ لِسانُ ثورٍ . يعني الأخطل . فلما قال هذا البيت دخلَ النعمانُ بن بشيرِ بن سعدٍ* الأنصاري على معاوية فحسرَ عِمامتهُ عن رأسِهِ ثم قال يا معاويةَ أترى لؤماً قال ما أرَى إلا كرَماً * فقال النعمانُ *

مُعاوِيَ إلاّ تُعطِنا الحقّ تَعترِفْ لِحي الأزدِ* مسدولاً عليها العمائمُ
أيشتِمُنا عبدُ الأراقمِ* ضلّةً فماذا الذي تُجدِي عليك الأراقمُ
فمالِيَ ثأرٌ دونَ قطعِ لِسانه فدونكَ من تُرضيه* عنكَ الدراهمُ

جميل . فقال ما حدث به أبو العباس

(النعمان بن بشير بن سعد) بن نصر بن ثعلبة من بني الحرث بن الخزرج . له ولأبيه بشير صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . وقد ولي لمعاوية الكوفة ثم عزله واستعمله على حمص (فقال ما أرى الا كرماً) يروى أن النعمان قال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال لا بل أرى كرماً وخيراً. فماذا. قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائم الأنصار قال أو فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه (فقال النعمان) يتهدد معاوية ويتوعده (تعترف) تصبر . يقال عرف للأمر عِرْفا « بالكسر » واعترف : صبر وقد أسنده الى (لحى الأزد) استجازة : يريد شيوخ الأزد (مسدولا) الرواية مشدوداً . يريد أنهم يتلثمون بفضل عمائمهم . وهذا تعريض له بأنهم مستعدون لمنازلته (الأراقم) هم بنو بكر وجشم ومالك والحرث ومعاوية . أبناء تغلب . سميت بذلك تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات (من ترضيه) يريد الأخطل وبعده

ورَاعِ رُويداً لاتَسُمْنا دَنيّةً لعلّكَ في غِبِّ الحوادث نادمُ
متى تلق منا عصبةً خزرجيّةً أو الأوسَ يوماً تخترمكَ المخارمُ

وكان الأحنفُ بن قيس يقول . لاتزالُ العربُ عَرَبًا مالَبِست العمائمَ وتَقَلَّدَتِ السيوفَ ولم تَعُدَّدِ الحِلْمَ ذُلاً ولا التَّوَاهُبَ فيما بينها ضَعَةً . وقالوا في تأويل قوله مالبست العمائم . يقولُ ماحافظَتْ على زِيِّهَا . وقوله

وتلقاك خيلٌ كالقطا مستطيرةٌ ... شماطيط أرْسالٌ عليها الشكائم

يُسَوِّمها العُمْران عمرو بن عامر ... وعِمْران حتى تستباح المحارم

وتبدو من الخِدْرِ المزيرةُ حِجْلُها ... وتبيض من هول السيوف المقادم

فسائل بنا حَيَّيْ لؤى بن غالب ... وأنت بما تخفى من الأمر عالمُ

ألم تبتدر في يوم بدر سيوفنا ... وليلك عما ناب قومُكَ نائمُ

ضربناكمُ حتى تفرَّق جمعكم ... وطارت أكفٌّ منكم وجماجم

وعضت قريش بالأنامل بغضة ... ومن قبلُ ماعضّت عليك الأداهمُ

فكنالها في كل أمر تكيده ... مكان الشجا والأمرُ فيه تفاقمُ

فما إنْ رمى رامٍ فأوهى صفاتَنا ... ولا ضامنا يوماً من الدهر ضائمُ

وانى لأغضى عن أمور كثيرة ... سترقى بها يوماً اليك السلالم

أصانع فيها عبد شمس وانى ... لتلك التي في النفس منى أكاتم

فما أنت والأمر الذى لست أهله ... ولكن ولىّ الحق والأمر هاشمُ

اليهم يصير الأمرُ بعد شتاته ... فمن لك بالأمر الذى هو لازمُ

بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم ... ومنهم له هادٍ إمامُ وخاتمُ

فلما بلغت هذه القصيدة معاوية أمر بدفع الأخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كفّ عنه (شماطيط) واحدها شمطوط كعصفور (وأرسال) جمع رسل « بالتحريك » وكلتاهما الجماعات المتفرقة . ويسومها يرسلها وعليها ركبانها. وبهذا فسر قوله عزّ اسمُه والخيل المسوّمة

وتقلدت السيوف · يريدُ الامتناعَ من الضيم . وقوله ولم تعْدُدِ الحِلْمَ ذُلَّاً يقول ماعرفتْ موضعَ الحِلْم . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا أغضى للسلطان أو أغضى عن الجواب وهو مأسُورٌ لم يُقَلْ حَلُمَ . وإنما يُقال حَلُمَ . إذا تركَ أنْ يقول الشيء لصاحبه مُنْتَصِراً ولا يخافُ عاقبةً يكْرَهُها . فهذا الحِلْمُ المحْضُ . فاذا لم يفعل ذلك ورآى أنّ تركه الحلمَ ذلٌّ فهُو خَطأٌ وسفَهٌ وقوله ولم ترَ التواهبَ بينها ضَعَةً نحْوٌ من هذا . وهو أنْ يهبَ الرجلُ من حقّه مالا يُستنكَرُهُ عليه . وكان يقال أحيُوا المعروفَ بأماتته . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا امْتَنَّ بمعروفه كدَّرَه . وقيلَ . المِنّةُ تَهْدِمُ الصَّنيعة . وكان يقالُ كتْمانُ المعروف من المنْعَم عليه كُفْرٌ . وذِكْرُهُ من المُنْعِم تكديرٌ له . وقال قيسُ بنُ عاصم . يابنى تميم اصْحَبُوا مَن يذْكُرُ إحسانكم إليه ويَنْسَى أياديَهُ اليكم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مَرْوانَ لأُسَيْلِم بن الأحْنَف الأسَدِيّ . ما أحسنُ مامُدِحتَ به فاستعفاه . فأبى أنْ يُعْفيه وهو معه على سَرِيره . فلما أبى الا أن يُخْبِرَه قال قولُ القائل

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ * هل لكم بسَيِّد أهل الشام تَحْبُوْا وترجِعُوا

﴿ باب ﴾ (الا أيها الركب المخبون) روى الجاحظ فى كتاب البيان قال كان أسيلم ابن الأحنف الأسدى ذا بيان وأدب وعقل وجاهٍ وفيه يقول الشاعر

أُسَيْلِمُ ذاكم لاخفا بمكانه امين تُرَجّى أو لأذن تسمَعُ

من النفر الأبيات . والمخبون . الذين تَخُبُّ بهم دوابُّهُم . من الخبب . وهي السرعة

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا   وهابَ الرجالُ حلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا
إذا النفرُ السُّودُ اليمانون نَمْنَموا   له حَوْكَ بُرْدَيْهِ أجادُوا وأوسعوا
جَلَا المِسْكُ والحَمّامُ والبيضُ كالدُّمَى   وفرْقُ المدارى رَأْسَه فهو أنزَع

(تحبوا) مجهول حبا الرجل يحبوه حبوا أعطاه والاسم الحباء « بالكسر » (البيض) لا يريد بيض الالوان وانما يريد نقاء الأعراض من الدنس والعيوب (اذا اعتزوا) يروى إذا انتموا، ومعناهما إذا انتسبوا (وهاب الرجال) يرويه كثير من الرواة. وهاب اللئام (حلقة الباب) « بسكون اللام » وكذا حلْقة القوم وأجاز فيهما الفتح غير واحد وأنكره ابن السكيت والجمع حِلق كبدرة وبدر وقصعة وقصع (قعقعوا) يريد قعقعوا حلقة الباب . من القعقعة مصدر قعْقع الشيء إذا حركه فسمع له صوت : يصف الممدوح بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقعة أبوابهم كاللئام الذين خمل ذكرهم وقصرت هممهم (نمنموا) من النمنمة . وهى خطوط متقاربة قصار شِبْه ماتنمنم به الريح دقاق التراب (أجادوا) يروى (أدقوا) جعلوه دقيقاً خلاف الغليظ (جلا) كشف من قولهم جلا الأمر. كشفه وأظهره (والحمام) تذكره العرب وتجمعه « بالألف والتاء » عوضا من التكسير (كالدمى) الواحدة دُمْية وهى الصورة المصوّرة التى يُتَنَوّق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها . تشبه النساء البيض بها (المدارى) جمع المدراة « بكسر الميم » وهى ما يجعل من حديد على شكل سن من أسنان المشط أو أطول منه أو هى المشط (أنزع) من النزع « بالتحريك » وهو انحسار الشعر من أعلى الجبينين ورواه الجاحظ

جلا الأذفرُ الأحوى من المسك فرْقه   وطيبُ الدهان رأسه فهو أنزع

يريد أن ماذكر من المسك وما معه سبب فى نزع رأسه (هذا) وروى الزبير بن بكار فى أنساب قريش أن أبا الزُّبَيْس الشاعر قال فى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ   بحزْنٍ ولا تألمْ من النكب إصبع

فقال له عبد الملك. ماقال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (أبو الحسن هو أبو قيس بن الأسلت)

قد حصّت البيضة رأسي فما أطعم نوماً غير تهجاع

من النفر الشم الذين إذا انتدوا الخ الابيات المذكورة

وأبو الربيس بالتصغير اسمه عباد بن طهفة «بكسر الطاء» من بنى سعد بن ذبيان شاعر أموى. والحزن ماغلظ من الأرض والنكب مصدر نكب كنانته ينكبها «بالضم» نثر مافيها. يريد لم تألم إصبعه بنكب كنانته: كنى بذلك عن ترفهه (أبو قيس) لم يعلم اسمه (والأسلت) لقب. واسمه عامر بن جشم بن وائل. أحد بنى الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر. شاعر جاهلى قد أسندت اليه الأوس أمر الحرب التى كانت بينها وبين الخزرج فقام بها وآثرها على كل شيء حتى شحب لونه وتغير ثم أتى بعد أشهر الى امرأته كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى. فدق الباب ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد أبلغت أسماعى
أنكرته حين توسمته والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها مرًّا وتحبسه بجعجاع

قد حصّت. البيت. وبعده

أسعى على جلّ بنى مالك كلّ امرئ فى شأنه ساع
أعددتُ للأعداء موضونةً فضفاضة كالنهى بالقاع
أحفزها عنى بذى رونق مهند كالملح قطّاع
صدق حسام وادق حده ومجنأ أسمر قرّاع
بزّ امرىء مستبسل حاذر للدهر جلد غير مجزاع
الحزم والقوة خير من الأ دهان والفكة والهاع

لبس قَطًا مثل قُطىّ ولا المَـــزعىُّ فى الأقوام كالراعى
لا نألَمُ القتلَ ونُجزى به الأ عـداء كيلَ الصَّاع بالصَّاع
نذودُهم عنّا بمُستنّة ذاتِ عرانين ودُفّاع
كأنهم أسْدٌ لدى أشْبُلٍ يَنْهِتْنَ فى غِيلٍ وأجْزاع
حتى تجلّتْ ولنا غاية من بين جَمْعٍ غيرِ جُمّاع
هلا سألت الخيلَ إذْ قلّصتْ ما كان إبطائى وإسْراعى
هلْ أبذُلُ المال على حبّه فيهم وآتِى دَعْوة الداعى
وأضربُ القوْنسَ يوم الوَغى بالسيف لم يقصُرْ به باعى
وأقطعُ الخرْقَ يُخافُ الردى فيه على أدْلاء هِلْواع
ذات أساهيجَ جُماليّة حشّشْتها كُورى وأنساعى
تُعطى على الأيْنِ وتنجو من الـــضّرب أمُونٍ غير مِظْلاع
كأنّ أطرافَ وليّاتها فى شَمْألٍ حَصّاءَ زَعْزاع
أزيّنُ الرحْلَ بمعْقومةٍ حاريّةٍ أو ذاتِ أقْطاع
أقضى بها الحاجات إنّ الفتى رَهْنٌ بذى لوْنَيْن خدّاع

(لقيل الخنا) يريد ولم تقصد لقول الخنا ويروى (بقيل الخنا) يريد قالت بقيل الخنا ولم تقصد (وتحبسه بجعجاع) يروى وتتركه بجعجاع . وهو المحبس فى المكان الغليظ و (حصت البيضة رأسى) تحصّه حصًّا : أذهبت شعره فحصّ هو حصصا كطرب طرباً : تحسر والبيضة . ماتلبس فى الرأس : يريد أنه من طول لبسها فى مباشرة الحروب أذهبت شعر رأسه والتهجاع . النومة الخفيفة (موضونة) هى الدرع المنسوجة بعض حلقها مداخل فى بعض مضاعفة (فضفاضة) واسعة (كالنهى) « بكسر النون وفتحها » الغدير يتحير فيه السيل . والجمع الأنهاء (بالقاع) هو المكان المستوى الواسع فى وطاءة من الأرض وما حوله أرفع منه يكون مَصَبَّ المياه والجمع أقْوُع أوقواع وقيعان : شبه نسجها بما تنسجه الريح فوق سطح الماء بذلك القاع و (أحفزها

عنى) من الحفز وهو فى الأصل دفعُكَ الشيء من خلفه: يريد أدفع ثقلها بغمد سيف ذى (رونق) وهو ماء السيف وصفاؤه . وإنما قدّرنا ذلك لما قال الأصمعى ان العرب كانت تعمل فى أغماد سيوفها شبيها بالكُلاّب فاذا ثقلت الدرع رفعوا أسفلها بذلك الكلاب لتخف. ويروى (أكْفِتها عنى) « بكسر الفاء » من كفت الدرع بالسيف: علّقها به . وشبه السيف (بالملح) فى صفائه (صدق) « بفتح الصاد » صادق الضربة . وقد فسروه بالصُّلب وليس بذاك (وادق حده) ماض فى ضريبته يقال ودَق السيف. حدَّ فهو وادق حادّ (ومجنأ) هو الترس سمى به لانحنائه . من الجنأ « بالتحريك » وهو انحناء الكاهل على الصدر (أسمر) قال الأصمعى انما وصفه بالسمرة لانهم كانوا يتخذون التِرَسة من جلود الابل (قراع) صلب سمى به لصبره على القَرْع يقال ترس أقرع وقرّاع . صلْب شديد (والفكة) هى استرخاء وضعْف فى الرأى (والهاع) سوء الحرص مع الضعف ، يقال هاع يهيع ويهاع هَيْعاً وهاعا . ساء حرصه (ليس قطا ، مثل قطى) هذا مثل أراد به . ليس الامر الكبير كالصغير وقوله (ولا المرعىّ كالهمل) مثل أيضاً . يريد ليس المسُوسُ كالسائس . قال الأصمعى يحض على طلب المعالى (وكيل الصاع بالصاع) يريد أنه لايفوتنا أحدٌ بوتر ولا ينقص من حقنا (بمستنة) يريد بكتيبة تستن فى عدوها . من استن الفرس : مضى على وجهه (عرانين) جمع عرنين وهو الأنف أراد رؤساءهم (ودفاع) جمع دافع . يريد الذين يدفعون الاعداء (ينهتن) « بكسر الهاء » . من النهيت وهو صوت للأسد دون الزئير . والغاية هنا الراية (جماع) هم أخلاط من الناس يريد لم نستعن بأحد من غيرنا وهذا كقول الذبيانى

وثِقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزَتْ كتائبُ من غسّان غيرُ أشائب

(قلصت) شمّرت . من قلَصت الإبل فى سيرها : شمرَت واستمرّت فى مضيها (القونس) مقدّم بيضة السلاح أو أعلاها (على أدماء) يريد على ناقة أدماء . من الادمة . وهى فى الإبل البياض الواضح (هلواع) وكذا هِلواعة . شديدة شهمةَ الفؤاد

وحُدِّثْتُ أنّ كثيّراً كان يقول لوَدِدتُ أنى كنتُ سبقتُ الأسودَ أو العبدَ الأسودَ إلى هذين البيتين يعنى نُصَيْباً * فى قوله

أقَرّت لِنجْواهم لؤَىُّ بن غالب من النفَرِ البيض الذين إذا انتجوْا
يُحَيّوْنَ عبّاسين شُوس الحواجِب * يُحَيّوْنَ بسّامين طوْراً وتارةً

والمختارُ من الشعْر الأول قوله

وهابَ الرجالُ حلْقةَ الباب قعْقعوا من النفر البيض الذين إذا اعتزَوْا

تخاف السوط و (أساهيج) فنون فى السير مختلفة لا واحد لها . مثل الأساهى (جمالية) تشبه الجمل فى خلقته (حششتها) من قولهم حششت فلاناً أحشه « بالضم » إذا أصلحت من حاله . يريد أعطيتها و (الكور) الرحل و (الأنساع) حبال من جلد مضفورة تشد بها الرحال. الواحد نِسْع « بالكسر » (تعطى على الأين) يريد تعطى سيراً سريعاً على الإعياء والتعب (أمون) مأمونة العثار (غير مظلاع) من الظلع « بسكون اللام » وهو العرج والغمز فى المشى : يريد لا ظلع بها على كثرة السير (ولياتها) جمع وَلِيَّة. وهى الكساء يوضع تحت الرحل : جعل كل جزء ولية فجمع و (شمأل) لغة فى ريح الشمال (حصاء) شديدة الهبوب (زعزاع) تزعزع كل ما تمر به : يريد كأن أطراف ذلك الكساء على ريح الشمال من شدة سرعتها فى السير (بمعقومة) بموشية من العَقْم وهو الوشى (حارية) منسوبة الى الحيرة على غير قياس (أو ذات أقطاع) جمع قطع « بكسر القاف » وهى طنافس موشاة توضع تحت الرحل على كتفى البعير (بذى لونين) بدهر ذى خير وشر

(نصيباً) بالتصغير ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان (شوس الحواجب) أراد شوس العيون فوضع الحواجب مكانها لمقاربة بينهما والشوس « بالتحريك » أن ينظر بمؤخر عينه مميلا رأسه تيهاً وكبرة أو تغيظاً

يُخْبِرُ بجلالتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثقتهم بأنّ مثلهم لا يُرَدّ وقد قال جرير للئيم خِلاف هذا وهو قوله

قومٌ إذا احتضَرَ الملوكَ وفودُهم ... نُتِفَتْ شوارِبُهم على الأبواب

وحُدِّثْتُ أنّ جريراً كان يقول وَدِدتُ أنّ هذا البيتَ من شعر هذا العبد كان لى بكذا وكذا بيتاً من شعرى يعنى قول نصيب

بزينبَ ألْمِمْ قبلَ أنْ يَرْحلَ الركبُ ... وقُلْ إنْ تملّينا فما مَلّكِ القلْبُ

وأما قول نصيب

أهِيمُ* بدَعْدٍ ما حييتُ وإنْ أمُتْ ... أُوَكّلْ بدعْدٍ من يهيمُ بها بَعْدِي

(قوم إذا احتضر) قبله

باتيمُ دلوكم التى يُدْلى بها ... خلَقُ الرِشاء ضعيفة الأكْراب

أعرابكم عار على حُضّاركم ... والحاضرون خزاية الأعراب

(بزينب) هى زوجه وبعده

وقل ان تسل بالود منك محبة ... فما مثل ما لاقيت من حبكم حبّ

وقل فى تجنبها لك الذنب انما ... عتابك من عاتبت فيما له عتب

فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما ... لذى وده ذنب وليس له ذنب

خليليّ من كعب ألِمّا هديتما ... بزينب لا تفقدكما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان ركابنا ... غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

وقولا لها يا أم عثمان خُلّتى ... أسِلْمٌ لنا فى حبنا أنت أم حرب

وقال رجال حسبُهُ من طلابها ... فقلت كذبتم ليس لى دونها حسبُ

(أهيم بدعد) هذا البيت يرويه الهيثم بن عدى عن ابن عياش للنمر بن تولب قال : والناس يروونه لنصيب . وهو خطأ . وكذلك ابن قتيبة يرويه عن عبد الرحمن

فلم تجدِ الرُّوَاةُ ولا من يفهمُ جواهرَ الكلام له مذهباً حسناً . وقد ذكر عبدُ الملك ذاتَ لجلسائه فكلٌّ عابه فقال عبدُ الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل منهم كنتُ أقولُ

أهيم بدعدٍ ما حييتُ وإنْ أمُتْ ... فواحزَنا من ذا يَهيمُ بها بَعْدِى

فقال عبدُ الملك ما قلتَ والله أسْوَأُ مما قاله فقيل له فكيف كنتَ قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين فقال كنتُ أقول

أهيمُ بدعدٍ ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ ... فلا صَلَحتْ دعدٌ لذى خُلَّة بعدى

فقالوا أنت والله أشعرُ الثلاثةِ يا أمير المؤمنين . وقد فضَّل نُصَيبٌ على الفرزدق فى مَوْقِفِهِ عندَ سليمانَ بن عبد الملك وذلك أنهما حضرا . فقال سليمانُ للفرزدق أنْشِدْنِى . وإنما أراد أن يُنْشِده مَدْحا له فأنشده *

ورَكْبٍ كأن الريح تَطْلُبُ عندهم ... لها تِرَةً * من جَذْبِها بالعصائب *

سَرَوْا يَخْبِطون الريح وهى تَلُفُّهُمْ ... الى شُعَبِ * الأكوار ذاتِ الحقائبِ *

ابن أخى الأصمعى عن عمه عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول أهيم بدعد البيت (فأنشده) يفخر بأبيه غالب (ترة) ثأرا (بالعصائب) جمع العصابة . وهى العمامة تعصب على الرأس (شعب) جمع شعبة . وهى فى الأصل أغصان الشجرة أو ما بين كل غصنين . يريد أطراف (الأكوار) وهى الرحال . واحدها كُور « بالضم » (ذات الحقائب) جمع الحقيبة . وهى هنا كساء على عجز البعير . فأما الحقائب فى قول نصيب فأوعية الزاد تحمل خلف الرحل أو القتب . ويروى «الى الأكوار من كل جانب»

اذا آنسوا ناراً يقولون ليتها وقد خَصرت* أيديهم نارُ غالب

فأعرَضَ سليمانُ كالمُغضَب فقال نُصيبٌ يا أميرَ المؤمنين ألا أنشدُكَ في رَويّها ما لعلّهُ لا يتّضِع عنها فقال هاتِ فأنشده

أقولُ لِركبٍ صادرينَ لقيتُهم قَفاذاتِ أوشالٍ* ومولاكَ* قاربُ

قِفوا خبّروني عن سليمانَ إنني لمعروفه مِنْ أهلِ وَدّان* طالبُ

فعاجُوا* فأثنَوْا بالذي أنت أهلُه ولو سكتوا أثنَتْ عليك الحقائبُ

وهذا في باب المدح حسَنٌ ومتجاوزٌ ومُبتَدعٌ لم يُسبَقْ اليه . على أن الشاعر

(وقد خصرت) من الخصَر بالتحريك وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه و بعده

الى نار ضرّاب العراقيب لم يزل له في ذُبابَيْ سيفه خير حالب

تَدُرُّ به الأنساء في ليلة الصّبا وتنتفخ اللباتُ عند الترائب

ذباب السيف حدّ طرفه الذي بين شفرتيه (خير حالب) يحلب الدم من العروق والانساء جمع النسا : وهو العرق المستبطن الفخذ الى الرجل (قفا ذات أوشال) الاوشال جمع وشل « بالتحريك » وهو ماء قليل يتحلب من جبل أو صخر . يريد خَلْف بقعة ذات مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع (ومولاك) يريد نفسه (قارب) طالب للماء ليلا يقال أقرب الرجل فهو قارب كأورق النبت فهو وارق وأبقل الموضع فهو باقل على غير القياس (ودان) « بفتح الواو » قرية قريبة من الجُحفة (فعاجوا) عطفوا إبلهم عليه و بعده

فقالوا تركناه وفي كل ليلة يطيف به من طالبي العرف راكب

ولو كان فوق الناس حيٌّ فعالُه كفعلك أو للفعل منك مقارب

لقلنا له شِبْهٌ ولكن تعذرت سواك عن المستشفعين المطالب

هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المنير الكواكب

وهو أخو هَمْدان قد قال فى عَصْره فى غير المدح

يَمُرُّون بالدَّهْنا خِفافاً عِيابُهم ... ويَخْرُجْنَ من دارِين بُجْرَ الحقائب

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم ... فنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالب

وليس شعرُ نصيب هذا الذى ذكرناه فى المدح بأجْوَدَ من قول الفرزدق فى الفخر وانما يُفاضَلُ بين الشيئين اذا تناسبا . وقد قال سليمانُ للفرزدق حين أنشده نُصيب كيف تَرَاهُ قال هو أشعرُ أهلِ جِلْدَتِهِ فقام الفرزدق* وهو يقول

وخيرُ الشعر أشرَفُه رجالاً ... وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ

ثم نرجع الى تفسير الشعر . قوله يمرّون بالدهنا* خِفافا عِيابُهم . يعنى قوما تجاراً . وقد قالوا* إنما ذكر لصوصاً والأوّل أثبتُ . وذلك أنّ دارينَ* سوقٌ

(أخو همدان) يريد أعشى همدان . واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث . من بنى همدان بن مالك . يكنى أبا المصبِّح . شاعر أمويّ (هذا) ونقل صاحب الإصابة أن المبرد ذكر أن على بن أبى طالب استعمل النعمان بن عجلان بن النعمان ابن عامر بن زريق الانصارى على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بنى زريق فقال فيه الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم ... فندلا زريقُ المالَ ندل الثعالب

فان ابن عَجْلان الذى قد علمتم ... يبدّد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا . البيت . وكأن أبا العباس نسى مانقل عنه وذكر مايرويه غيره من النحاة (فقام الفرزدق) لما تبين الغضب فى وجه سليمان (بالدهناء) موضع لتميم بنجد (عيابهم) جمع عيبة وهى ما يضع الرجل فيها متاعه (يعنى قوماً تجاراً وقد قالوا الخ) قد علمت أنه يريد بنى زريق لاغير (وذلك أن دارين الخ) يريد اثبات ما زعم أنهم

من أسواق العرب . وقوله بُجْر الحقائب . يقول عظامٌ . ويقال للرجل إذا اندلقت * سُرّته فنتأت متقدّمةً . رجلٌ أبجرُ . ويقال لها البُجْرة والبَجَرة . وفُعْلة . وفَعَلة تقعان فى الشىء . يقال قُلفة . وقلَفة . وصُلمة وصلَمة ومثل هذا كثيرٌ * وقوله على حين ألهى الناس إن شئت خفضت حين . وإن شئت نصبته * . أمّا الخفضُ فلأنه مخفوض بالحرف وهو اسم منصرف * . وأما الفتح فلإضافتك إياه الى شىء غير مُعرَب فبنيته على الفتح لأن المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك . ولو كان الذى أضفته اليه مُعربا * لم يكن إلا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ . تقول جئتك على حينِ زيد وجئتك فى حينِ إمْرةِ عبدِ الملك . وكذلك قول النابغة

على حينِ عاتبْتُ * المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازع

إن شئتَ فتحتَ حين . وإن شئت خفضتَ . لأنه مضاف الى فعل * غير متمكن * . وكذلك قولهم يومئذٍ . تقول عجبت من يومِ عبد الله لا يكون

نجار على أن دارين ليست سوقاً كما وَهِم وإنما هى فُرضة بالبحرين يُجلَبُ اليها المسك وقد أضيف اليها فقيل مسك دارين والنسبة اليها دارىّ » ويقال للرجل اذا اندلقت الخ) ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائب لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم (ومثل هذا كثير) الكثير تحريكها نحو الكشَفة والنزَعة والجلَحة (نصبته) يريد فتحته . والمتقدمون لا يفرقون بين حركات الإعراب والبناء (وهو اسم منصرف) يريد أنه اسم منوّن روعى فيه الأصل وهو الإعراب (معرباً) يريد من الأسماء المعربة التى لم تنتظم بها جملة (على حين عاتبت) من كلمة له سنذكرها آخر هذا المبحث (لأنه مضاف الى فعل) علة لفتحه (غير متمكن) برفع غير

غيره فاذا أضفته الى إذْ فان شئتَ فتحتَ على ما ذكرت لك في حين* .
وإن شئت خفضتَ لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الإضافة . تقرأ
إن شئتَ (مِن عذابِ يوْمِئذٍ) وإن شئت (من عذابِ يوْمَئِذٍ) على
ما وصفتُ لك . ومَن خفضَ بالإضافة قال سِيرَ بزيد يومئذٍ . فأعربته
في موضع الرفع كما فعلتَ به في الخفض . ومَن قال (من خزى يومَئذ)
فبناه قال سِيرَ بزيد يومَئذٍ . يكون على حالة واحدة لأنه مبنيّ . كما
تقول دُفِعَ الى زيدٍ خمسةَ عشرَ درهماً . وكما قال الله عزّ وجل (عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشَرَ) وأما قوله (فندلا زريق المال ندل الثعالب) فزريق: قبيلة* .
وقوله ندْلاً مصدر يقول اندُلى نَدْلا يازريقُ المال. والنَّدْلُ . أن تجذبه*
جَذْباً . يقال نَدَلَ الرجلُ الدلوَ نَدْلاً . اذا كان يجذبُها مملوءةً من البئر
فنصب ندلاً . بفعل مضمر . وهو اندُلى . وهذا في الأمرِ . تقول ضَرْباً
زيداً وشتماً عبدَ الله . لأن الأمْرَ لا يكون الا بفعل فكان الفعلُ فيه
أقوى . فلذلك أضمرْته ودلّ المصدر على الفعل المضمر . ولو كان خبراً لم
يَجُزْ فيه الإضمارُ . لأنّ الخبر يكون بالفعل وغيرِه . والأمْرُ لا يكون

(على ما ذكرت لك في حين) من قوله لإضافتك إياه الخ (فزريق قبيلة) من الخزرج
وهو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج
(والندل أن تجذبه الخ) عبارة غيره الندل نقل الشيء . يقال ندل التمر من الجُلّة
والخُبزَ من السُفْرَة يندُله « بالضم » ندلا : غرف منهما بكفه . والندل أيضاً التناول
وبهما فسر البيت

إلا بالفعل . قال الله عزوجل (فإذا لقيتمُ الذين كفروا فضربَ الرّقاب) فكان فى موضع اضربوا حتى كأنّ القائل قال فاضربوا . ألا ترى أنه ذكر بعده الفعلَ مَحضاً فى قوله (حتى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق) ولو نوّنَ مُنوّنٌ فى غير القرآن لنصبَ الرقابَ . وكذلك كلُّ موضع هو بالفعل أولى . وقوله ندل الثعالب . يريد سُرعة الثعالب . يقال فى المثلِ : أكسبُ مِن ثعلب . وأما قولُ نصيب ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ . فانما يريد أنهم يرجعون مملوءةً حقائبُهم من رِفدِه فقد أثنتْ عليه الحقائبُ قبلَ أن يقولوا . فأما قول الأعشى

وإنّ عِتاقَ* العيسِ سوف يزوركم ثناءٌ على أعجازهنّ مُعلّق

فانما أرادَ المدحَ الذى يَحْدُنَ به . والحادِى مِن ورائِها كما أن الهادِى أمامها

(وان عتاق) هذا البيت من كلمة له سلفت . وهاك كلمة النابغة يعتذر الى النعمان ويهجو واشيه عنده

عفا ذو حُساً من فَرْتنى فالفوارعُ فجنبا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
فمجتمعُ الأشراجِ غيّرَ رسمها مصايفُ مرّت بعدنا ومرابِعُ
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوام وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ ككُحلِ العينِ لأياً أُبينُهُ ونؤيٌ كَجِذْمِ الحوضِ أثلمَ خاشعُ
كأنّ مَجرّ الرامساتِ ذيولها عليه حصيرٌ نمّقته الصوانعُ
على ظهر مِبناةٍ جديدٍ سُيورُها يطوفُ بها وسطَ اللطيمة بائعُ
فكفكفتُ دمعى عَبرةً فرددتُها على النحر منها مُستهلٌّ ودامعُ
على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

وقد حال همٌّ دونَ ذلك شاغلٌ مكانَ الشَّغافِ تبتغيه الأصابعُ
وعيدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهه أتانِي ودُوني راكِسٌ فالضواجعُ
فبتُّ كأني ساوَرَتْني ضئيلةٌ من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقعُ
يُسَهَّدُ من ليلِ التَّمام سليمها لِحَلْيِ النِّساءِ في يديهِ قعاقعُ
تناذرَها الرَّاقونَ من سوءِ سَمِّها تُطَلِّقه طوراً وطوراً تُراجعُ
أتاني أبَيْتَ اللعنَ أنكَ لُمتني وتلك التي تَسْتَكُّ منهـا المسامِعُ
مقالةُ أنْ قد قلت سوف أناله وذلك من تِلْقـاء مثلك رائعُ
لَعَمْري وما عَمري عليَّ بهيِّنٍ لقد نطقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ
أقارعُ عوْفٍ لا أحاولُ غيرَها وُجوهَ قُرودٍ تبتغي مَن تُجادعُ
أتاك امرؤٌ مُسْتَبْطنٌ لي بِغضَةً له من عدُوٍّ مثلَ ذلك شافعُ
أتاك بقولٍ هَلْهلِ النسج كاذبٍ ولم يأتِ بالحق الذي هو ناصعُ
أتاك بقولٍ لم أكنْ لأقوله ولو كُبِّلَتْ في ساعِدَيَّ الجوامعُ
حلفتُ فلم أُترك لنفسك ريبةً وهل يأثَمَنْ ذو أمّةٍ وهو طائعُ
بمصطحبات من لَصافٍ وثَبْرَةٍ يَزُرْنَ ألالاً سيرُهنَّ التدافعُ
سماماً تُباري الريحَ خُوصاً عيونُها لهنَّ رَذايا بالطريقِ ودائعُ
عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُون لحجِّهم فهنَّ كأطراف الحنِيِّ خواضعُ
لكلّفتني ذنب امرىءٍ وتركته كذِي العُرِّ يُكوَى غيرُهُ وهو راتعُ
فإن كنتَ لاذُو الضِغْنِ عنِّي مُكَذَّبٌ ولا حلفي على البَراءةِ نافعُ
ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُه وأنتَ بأمرٍ لا محالةَ واقعُ
فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكي وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتأى عنكَ واسِعُ
خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ تُمَدُّ بهـا أيْدٍ إليكَ نوازِعُ
أتُوعِدُ عبداً لم يخُنْكَ أمانةً ويُتْرَكُ عبدٌ ظالمٌ وهو ظالعُ
وأنتَ ربيعٌ يَنعشُ الناسَ سَيْبُهُ وسيفٌ أُعِيرتْه المنيَّةُ قاطعُ

أبى اللهُ الا عَدْله ووفاءه فلا النُّكْرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ
وتُسْقَى اذا ماشِئْتَ غيرَ مُصرَّدٍ بِزَوْراء فى حافاتها المسْكُ كانعُ

(ذو حسا) « بضم الحاء » اسم واد بأرض الشَّرَبَّة من ديار غطفان (فرتنى) اسم امرأة يريد من منازلها (فالفوارع) هى تلال مُشْرِفات المسايل (أريك) اسم واد (فالتلاع) جمع تَلْعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى (الدوافع) جمع دافعة : يريد التى تدفع الى الوادى (الأشراج) واحدها شرج « بسكون الراء » وهى مجارى الماء من الحرار الى السهولة (مصايف مرت بعدنا ومرابع) يريد رياحا صيفية وأمطاراً ربعية (كجذم) هو أصل كل شىء (أثلم) من الثلم وهو كسر حرف الإناء (حصير) هو مانسج من بَرْدِىٍّ وأَسَلٍ وجمعه حُصُر « بضمتين » ويروى (عليه قضيم) وهو الحصير بعينه الا أن خيوطه سيور وجمعه قُضُم كذلك (مِنْاة) « بكسر الميم وفتحها » نِطْع من أدم يوصل بعضه ببعض . يبسطه التاجر ليعرض عليه الحصر عند البيع (اللطيمة) يريد بها سوق العطارين (وازع) من وزعه يزعه « بكسر الزاى وفتحها » وزعاً : كفّه (مكان الشغاف) « بفتح الشين وضمها » داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن (تبتغيه الأصابع) يريد تتلمسه أصابع الأطباء لتخبره أوصل الى الطحال فيخاف على صاحبه أم لا فترجى له السلامة : يريد أنه من النعمان بين يأس ورجا كهذا العليل (وعيد أبى قابوس) بدل من همّ (فى غير كنهه) كنه الشىء حقيقته (راكس) اسم واد (فالضواجع) مصابّ الأودية : واحدتها ضاجعة (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة (ضئيلة) يريد حية دقيقة و(رقشاء) ذات نقط بيض وسود (التمام) « بكسر التاء » لا غير وهو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وعن ابن الاعرابى كل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهى ليل التمام (لحلى النساء فى يديه قعاقع) ذلك من عادة العرب يضعون فى يدى اللديغ شيئاً من حلىّ النساء ويحركونه لئلا ينام فيدبّ السم فى جسده . والقعاقع حكاية أصوات الحلى (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً أن لايتعرضوا لها (تطلقه) تخلى عنه وأسند اليها التطليق وهو يريده

أثرها من وجع السم استجازة (تستك) تستد . يقال استكت مسامعه : إذا صمّت (مقالة) بدل من « أنك لمثنى » يريد بها رسالة وإضافتها الى (أن قلت) بيانية (بطلا) باطلا (الأقارع) هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : يريد أنهم أساؤا سمعته عند النعمان (وجوه) بالنصب على الذم (مجادع) تشاتم . وقد جادعه مجادعة وجداعاً . شاتمه كأن كل واحد جدع أنف صاحبه (امرؤ) يريد به مرة بن ربيع بن قريع (شافع) من شفع الوتر جعله زوجاً : يريد اشترك معه آخر فى العداوة (هلهل) من قولهم ثوب هلهل إذا كان ردىء النسج (الجوامع) واحدتها الجامعة : وهى غلّ يجمع اليدين مع العنق (ذو أمة) « بضم الهمزة » ذو دين واستقامة . ويروى ذو إمة « بكسر الهمزة » ومعناه : ذو نعمة أُسديت اليه . يقول وهل آثمن وأنا أدين لك وفى طاعتك (بمصطحبات) يريد حلفت بإبل اصطحبت فى السير (من لصاف وثبرة) « بفتح اللام والثاء » وهما ماءان فى ديار بنى ضبة ولصاف تصرف ولا تصرف (ألالا) « بفتح الهمزة ويروى بكسرها » : جبل عرفة أو هو حبلُ رمل بعرفة يقوم عليه الإمام (سيرهن التدافع) يريد يعجلن فى السير فيدفع بعضها بعضاً (سماماً) « بفتح السين » : كالسمسام . الخفيف اللطيف السريع من كل شىء . (خوصاً) غائرات العيون . الواحدة خوصاء (رذايا) جمع رذيّة . وهن المهازيل الاواتى لا يستطعن البراح . يقول لهذه الإبل نوق حسرها السير وأضعفها حتى صارت ودائع للطريق (عامدون) قاصدون (الحنى) القسىّ الواحدة الحنيّة : شبه تقويس الإبل بها (كذى العر) « بالضم » وهو قروح فى مشافر الإبل وقوائمها مثل القوباء تسيل منها مادة صفراء فتكوى الصحاح لئلا يُعديها المرض (فان كنت) يروى فان كنت لاذا الضغن عنى مكذباً « بفتح التاء » للخطاب ونصب ذا ومكذِّباً « بكسر الذال » (خطاطيف) يريد لك خطاطيف : وهى حدائد (حجن) معوجة (نوازع) جواذب . ضرب ذلك مثلا لتمكنه منه وإن أمعن فى البلاد (وهو ظالع)

وأما قول أبي وجْزَة *

راحتْ بِستّينَ وَسقًا في حقيبتِها ما حمّلَتْ حَملَها الأدنى ولا السَّدَدا

فإنما أراد مايوجبُ * ستين وسقًا لا أنّ الناقة حملت ستين وسقًا . وكان من حديث ذلك أن أبا وجْزَةَ السُّلَمىّ * المعروف بالسَّعْدِيّ لنزوله فيهم *

من الظلْع كالمنع ، وهو غمز الرجل إذا مشت و (العرف) المعروف (مصرد) مقلل من التصريد . وهو الشرب دون الري (بزوراء) هي القدح (كانع) من كنَعَ المسك بالثوب . لزق به . والبيت لفظه الخبر ومعناه إنشاء الدعاء له

(أبي وجزة) اسمه يزيد بن عبيد أو ابن أبي عبيد (السلمي) نسبة الى سُليم بن منصور بن عكرمة (فإنما أراد ما يوجب الخ) وهو الكتاب الذى كتبه آل الزبير على ما يأتي ولم يرد أنها حملت ستين وسقا لأنك لا تجد ناقة تطيق حمل ذلك ولا نصيفه . والسدد « بفتح السين » الرّفق . والمقدار . يريد : ولا مقدار ما تحمله (لنزوله فيهم الخ) الصواب لولائه فيهم . وذلك كما رواه كثير من أهل العلم بأخبار العرب أن عبيداً أبا أبي وجزة لحقه سِباء وهو صبيّ فابتاعه بسوق ذى المجاز وُهيب بن خالد بن عامر السعدىّ فأقام عنده يرعى إبله فضرب ذات يوم ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم أصابنى سباء فى الجاهلية . قد ابتاعنى رجل من بنى سعد فأساء الىّ وضرب وجهى . وقد بلغنى أنه لا سِباء فى الإسلام ولا رق على عربىّ . فبينما يشكو اليه إذ أقبل مولاه فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بسوق ذى المجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء فضربته ضربة والله ما أعلمنى ضربته غيرها قط . وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده . وأنا أشهدك بأنه حرّ لوجه الله . فقال عمر لعبيد : قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البينة فان أحببت فأقم معه ، وإن أحببت فالحق بقومك . فأقام مع السعدى وانتسب الى بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

ومُخالفته إياهم كان شخص إلى المدينة يُريد آل الزُّبير وشخص أبو زيدٍ الأسلمىّ . يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخْزُومٍ . وهو والى المدينة فاصْطحبا فقال أبو وجزة هَلُمَّ فلْنَشْتَرِكْ فيما نُصيبه. فقال أبو زيد الأسلمىّ كلاّ أنا أمْدح الملوكَ وأنت تمدح السُّوَق* فلما دخلا المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده (يا بن هشامٍ يا أخا الكرام) فقال ابراهيمُ وإنما أنا أخوهم وكأنى لستُ منهم ثم أمَرَ به فضُرب بالسياط . وامتدح أبو وجزةَ آل الزبير فكتبوا اليه* بستين وسْقاً من تمر وقالوا هى لك عندنا فى كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحتُ عروقاً للندى مَصَّت الثرى حديثاً فلم تَهْمُمْ بأنْ تتزعزعا
نقائدُ بُؤْس ذاقتِ الفقرَ والغِنَى وحلّبتِ الأيّامَ والدهرَ أضْرُعا
سقاها ذوو الأرحامِ سجلاً على الظَّما وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تقطّعا
بفضلِ سجالٍ لو سقَوا من مشى بها على الأرض أرْوَاهم جميعاً وأشْبعا
فضمّتْ بأيديها على فضلِ مائها من الرّىّ لمّا أوْشكتْ أنْ تضلّعا
وزهّدها أن تفعل الخيرَ فى الغنَى مُقاساتُها من قبله الفقرَ جُوّعا

وقال أبو وجزة

راحتْ رواحاً قَلُوصى وهى حامِدةٌ آلَ الزُّبير ولم تَعْدِلْ بهم أحداً

(السوق) « بتحريك الواو » جمع السوقة « بضم السين ممدودة » وهى من الناس من لم يكن ذا سلطان . الذكر والانثى فيه سواء (فكتبوا اليه) روى غيره «فكتبوا له» الى مال لهم بالفُرُع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر . والفُرُع « بضم فسكون » موضع بين مكة والطائف

راحتْ بستين وَسْقا فى حقيبتها ماحملتْ حملها الأدنى ولا السَّدَدا

ما إنْ رأيتُ قلوصاً قبلها حملتْ ستين وَسْقاً ولا جابتْ به بَلَدا

ذاكَ القِرَى لا قِرَى قومٍ رأيتُهمُ يقرُونَ ضيفهمُ الملويةَ الجُدُدا

أما قولُ أبى زيد لابراهيم (مدَحت عروقاً للندى مصّت الثرى. حديثاً) فانما عَنى أنّ ابراهيم وأخاه محمداً إنما تَطَعَّما بالعيش ودَخَلا فى النعْمة وخرجا من حَدّ السُّوَق الى حدّ الملوك حديثاً. وذلك بهشامِ بن عبد الملك لأنهما كانا خالَيْه فانما ولاّهما عن خُمُول. وقوله فلم تهمُم بأن تتزعزعا* . هذا مثلٌ* . يقال فلانٌ يهتزّ للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة

تَراه كنَصلِ* السيفِ يهتزّ للنَّدى إذا لم تجِدْ عند امرىء السُّوء مَطْمَعا

وتأويلُ ذلك أنه يتحرّك تحرُّكَ سُرُورٍ لِفعل الخير قال أبو العباس وأنشدنى التَّوَّزى لأبى رِباطٍ* يقول لابنه

(بأن تتزعزعا) هذا غلط من الناسخ وصوابه تترعرعا «براءين مهملتين» يقال للنبت اذا طال فى منبته وهو رطب قصير قد ترعرع. وللغلام اذا تحرك فشب واستوت قامته قد ترعرع. فأما الزعزعة فهى أن تحرك شيئا لتقتلعه. وهذا غير مناسب هنا (هذا مثل) كان المناسب أن يبين مغزاه ثم يذكر ما فى معناه فيقول هذا مثل أريد به الاهتزاز للمكارم. ويقال فى معناه «فلان يهتز للندى الخ» (تراه كنصل) هذا البيت وما سينشده من قوله «لعلك يوماً أن تلم ملمة» من مرثية له فى أخيه سيأتى أبو العباس ينشدها (لأبى رباط) هو أبو الشَّغْب العبسي واسمه عِكْرِشة بن أربد. وعن أبى عبيدة أن هذا الشعر للاقرع بن معاذ من بنى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وهو شاعر جاهلى

رأيتُ رِباطاً حين تمَّ شبابُه ... وولّى شبابي ليس في بِرِّه عَتْبُ*
إذا كان أولادُ الرجالِ مرارةً ... فأنت الحلالُ الحلوُ* والباردُ العذبُ
لنا جانبٌ منه أنيقٌ* وجانبٌ ... شديدٌ على الأعداء مَرْكبه صَعْبُ
وتأخذه عند المكارمِ هِزَّةٌ ... كما اهتزَّ تحت البارِحِ* الغُصُنُ الرَّطْبُ

قال وحدثني عليُّ بنُ عبد الله قال حدثني العُتْبيّ قال أشرَفَ عمر بنُ هُبَيْرةَ الفزاريُّ من قصرِه* يوما فإذا هو بأعرابيّ يُرَقِّصُ جملَه الآلُ* فقال

(عتب) مصدر عتب عليه يعتب « بالكسر » اذا وجدَ عليه . يريد ليس في برّه لوم ولا سخط (فأنت الحلال الحلو) ذلك كناية عن الذى لا ريبة فيه على المثل بما يذاق من الحلو الحلال (أنيق) معجب من آنقنى الشىء أعجبنى فهو مؤنق وأنيق كمبدع وبديع والرواية الجيدة

لنا جانب منه دميث وجانب ... اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

والدميث السهل اللين وبعده

يخبرنى عما سألت بِبيّنٍ ... من القول لا جافى الكلام ولا لَغْبُ
سريع الى الأضياف فى ليلة الطَّوى ... اذا اجتمع الشَّفّانُ والبلدُ الجدْبُ

وتأخذه . البيت . واللغب . مصدر لغب القوم يلغبهم « بالفتح » اذا حدثهم حديثاً كاذباً . والشفان « بفتح الشين والفاء المشددة » الريح الباردة مع المطر (تحت البارح) كذا وقعت الرواية وهى ضعيفة . وذلك أن البارح الريح الشديدة التى تحمل التراب أو هى الشمال حارة فى الصيف . ولعل الرواية (كما اهتز تحت الرَّيدة الغصن الرطب) والريدة الريح اللينة (من قصره) بالكوفة وكان والى العراق ليزيد بن عبدالملك (يرقص جمله الآل) الآل ما تراه فى الضحى كالماء بين السماء والأرض ويرقصه . يحمله على الرقص . وهو نوع من السير كالخبب . تقول أرقص الراكب بعيره ورقصه « بالتشديد » حمله على الرقص

لحاجبه إن أرادنى هذا فأوْصِله الىّ فلما دنا الأعرابيُّ سأله فقال قصدت الأمير فأدخله اليه فلما مثلَ بين يديه قال له عمرُ ماخَطْبُكَ فقال الأعرابى

أصلحك الله قلَّ ما بيدى   فما أُطيقُ العيالَ إذ كثُروا
ألحَّ دهر أنحى* بكَلْكَلِهِ   فأرسلونى اليك وانتظَروا
(رَجَوْكَ للدهر أن تكون لهم   غيثَ سحابٍ إن خانهم مَطَرُ)

قال فأخذتْ عُمرَ الأرْيحيَّةُ فجعل يهتزّ فى مجاسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا. إذاً والله لاتجلسُ حتى ترجع اليهم غانماً فأمرَ له بألف دينار وردَّه على بعيره. قال أبو العباس وحدثنى أبو إسحق إسمعيلُ بن إسحقَ القاضى أنّ الخبر لمعْن بن زائدةَ . وقوله نقائذ بؤس . واحدتها نقيذَةٌ* وتأويلُه أنهم أُنقِذوا من بؤس . يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد . تقول هذا نقيذةُ بُؤْس. تقع الهاء للمبالغة لأنّ أصله كالمصدر كقولك زيد مَكْرَمةٌ* لأهله وزيدٌ كريمةُ قومه. أى يحَلُّ محلّ العُقْدَة* الكريمة. والخَصْلة الكريمة وفى الحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم أكْرَمَ جريرَ بن عبد الله البَجَلىَّ لمّا وردَ عليه فبسطَ له رِداءهُ وعمَّمَهُ بيده . وقال إذا أتاكم كريمةُ

(أنحى) اعتمد ومال والكلكل الصدر . استعاره لوَطأة الدهر وثقله (نقيذة) هى كل ما أمّنته ونجيته من مال أو حيوان . كالنقيذ والنقذ « بالتحريك » (مكرمة) « بفتح الراء وضمها » (محل العقدة) العقدة فى الأصل الحائط الكثير النخل أو القرية الكثيرة النخل وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره واستوثق منه ثم صيروا كل ما يعتمد عليه ويستوثق به عقدة

قومٍ فأكرموه . هكذا روى فُصَحاءُ أصحابِ الحديث . وقد قال صلى الله عليه وسلم قبلَ وُرُوده عليه . يَطْلُعُ عليكم من هذا الفجِّ * خيرُ ذي يمنٍ * عليه مَسْحَةُ مُلْكٍ *

وقال صخر * بن عمرو بن الشريد * يعني معاوية أخاهُ وكان قتله * هاشمٌ ودُرَيْدٌ ابنا حَرْمَلَةَ * المُرِّيّانِ من غطفان فقيل لصخر أهجُهم * فقال ما بيني وبينهم *

(من هذا الفج) الفج الطريق الواسع بين جبلين ثم صار كل طريق فجا . وجمعه فجاج (خير ذي يمن) يروى من خير ومن خيار ذي يمن (مسحة ملك) أثر ظاهر منه . ويقال عليه مسحة جمال ومسحة كرم كذلك ولا تقال الا في المدح. ولهذا الحديث لقب جرير بذي المَسْحة (صخر بن عمرو) بن الحرث (ابن الشريد) واسمه عمرو بن رياح ابن يَقَظَة بن عُصيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم بن منصور بن عكرمة (وكان قتله) يروى أن معاوية غزا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ومعه خُفاف بن نَدْبة السُّلَميّ فاعتوره (هاشم ودريد ابنا حرملة) بن الاشعر بن إياس بن مُرَيْط «بالتصغير» ابن صِرْمة «بكسر الصاد» بن مرة بن عوف. فاستطرد أحدهما له فشدّ عليه معاوية فطعنه في عضده واغترّه الآخر فطعنه فقتله. واختلف الناس أيهما استطرد وأيهما قتل الا أن قول خُفاف بن ندبة

فان ينج منها هاشم فبطعنة   كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا

يحقق أن هاشما هو الذي استطرد له وأن قاتله دريد (فقيل لصخر اهجهم) يروى أن صخراً لما دخل الشهر الحرام أتى بني مرة فوقف على ابني حرملة فقال أيكما قتل أخي معاوية فسكتا فقال الصحيح للمطعون مالك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشدّ أخي عليه فقتله فأينا قتلت أدركت ثأرك الا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السَّماء . قال ها هي تلك فأخذها فلما أتى قومه قالوا له اهجهم فقال (ما بيني وبينهم) من طلب الثأر

أُقْذِعُ * من الهجاء ولو لم أُمْسِكْ عن هجائهم إلاّ صَوْناً لِنفْسِي عن الخَنا * لفعلتُ ثم قال

وعاذلةٍ هبَّتْ بليل تَلُومُني — ألاَ لا تَلوميني كفى اللومَ ما بيا
تقول ألاَ تهجو فوارسَ هاشِمٍ — ومالىَ إذْ أهجوهمُ ثم ماليا
أبَى الشتْمَ * أنى قد أصابوا كريمتى * — وأن ليس إهداءُ الخنا مِن شِماليا *
(إذا ذُكرَ الاخوانُ رقرقْتُ عَبْرَةً — وحييتُ رَسْما عند لَيَّةَ ثاويا *
إذا ما امرؤٌ أهدَى لِمَيْتٍ تحيةً — فحيّاك رَبُّ العرشِ عنى مُعاويا
وهوَّن وجدِى * أنى لم أقلْ له — كذبتَ ولم أبخلْ عليه بماليا

(أقذع) أفحش . يقال قذعه كمنعه . وأقذع له اذا أفحش وأساء القول فيه . والخنا كذلك . الفحش . وقد خنا فى منطقه يخنو وأخنى عليه . أفحش (أبى الشتم أنى الخ) هذا تهديد ووعيد (كريمتى) يعنى معاوية . وهذا هو الشاهد (شماليا) الشمال « بكسر الشين » الطبع والخلق والجمع الشمائل (وحييت رسما عند لثة ثاويا) كذا وقع محرفا من الناسخ وصوابه « وحييت رمساً عند لِيَّةَ ثاويا » و(لِيَّة) بكسر اللام وتشديد الياء موضع بناحية الطائف (وهوّن وجدى الخ) يريد أنه لم يكن منه فى حياة أخيه ما يذمّ به فى مماته وبعد هذا البيت

فنِعْمَ الفتى أدَّى ابنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ — اذا راح فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عارِيَا

(إذا) معمول نعم والشول الإبل التى خفّ لبنها وارتفع ضرعها يريد فنعم الفتى اذا أجدبت السنة حيث كان ربيعا لفقراء العرب وقوله (أدى ابن صرمة بزه) يريد هاشما أو دريدا وهى كلمة تأسف (هذا) وقال أبو عبيدة ثم زاد صخر فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى إخوة قطَّعْتُ أقران بينهم — كما تركونى واحداً لا أخا ليا

والأقران الحبال . يريد قطعت أسباب المودة بينهم

قال الأخفش وأنشدنى الأحول * . ومالى أن أهجوهم ثم ماليا) . وتقول العرب للرجل راوية ونسّابة فتزيد الهاء المبالغة . وكذلك علّامة . وقد تلزم الهاء فى الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظٍ واحد نحو رَبعة * ويفعة * وصَرُورة * . وهذا كثير لا تُنزع الهاء منه . فأمّا راوية وعلّامة ونسّابة . فحذف الهاء جائز فيه ولا يَبلُغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء . وقوله وحلبت الأيام والدهر أضرعا * . فانه مثل . يقال للرجل المجرّب للأمور . فلانٌ قد حَلَبَ الدهر أشطره . أى قد قاسى الشدّة والرَّخاء وتصرّف فى الفقر والغِنَى كما قال القائل *

(الأحول) يكنى أبا العباس من علماء اللغة والأدب (ربعة) «بسكون الباء» وتحرك. وصف لمربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. وقد استعملوا جمعه استعمال جمع الأسماء فقالوا ربعات كما قالوا جفنات وتمرات «بفتح العين» منهن (ويفعة) «بالتحريك» تقول غلام يفعة وجارية يفعة . اذا شارفا الاحتلام لا تثنى ولا تجمع . وقد تكون جمعاً ليافع كطالب وطلبة (وصرورة) لم يوافقه على التزام الهاء فى هذه الكلمة غير اللحيانى وغيرهما يروى. رجل صرور وصرورة وهو الذى لم يحج أو لم يتزوج. لا يثنى ولا يجمع. وأصلها من الصرّ وهو الحبس والمنع فالهاء فى هذه الأمثلة ونحوها ليست لتأنيث الموصوف وانما هى لإعلام السامع أن موصوفها بلغ الغاية فى معناها فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة (أضرعا) جمع ضرع. والكثير ضروع وهى : مَدَرُّ الألبان من ذوات الظلف والخف (كما قال القائل) هو فتى العرب عبد العزيز بن زرارة الكلابى. وقد كان فى الجيش الذى بعثه معاوية بن أبى سفيان لغزو بلاد الروم سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين. فأوغلوا فيها حتى بلغوا القسطنطينية

قد عشتُ فى الناس *أطواراً على طُرُقٍ* شَتّى وقاسَيْتُ فيها اللِّينَ والفَظَعا*

كُلاً بَلَوْتُ فلا النَّعْماءُ تُبْطِرُنى* ولا تَخَشَّعْتُ من لَأْوائها* جَزَعا

لا يَمْلأُ الهَوْلُ صَدْرى *قبلَ مَوْقِعِه ولا أَضِيقُ به ذَرْعاً إذا وَقَعا

ومعنى قوله أشطره . فإنما يريد خُلوفَه* . يقال حَلَبْتُها شَطْراً بعدَ شَطْرٍ وأصل هذا من التَّنَصُّفِ* . لأَنَّ كلَّ خِلْفٍ عَدِيلٌ لصاحبه* وللشطر وجهان فى كلام العرب فأحدهما النصف كما ذكرنا . من ذلك قولهم شاطرتك مالى . والوجه الآخر : القصد* . يقال : خذ شطر زيد . أى قصده . قال

فاقتتل المسلمون والروم قتالا شديداً ولم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة وهو يقول « قد عشت فى الناس » الأبيات . ثم حمل على من يليه فقتل خلقاً كثيراً وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم فقتلوه رحمه الله تعالى (على طرق) يروى « على خُلُق » (والفظعا) مصدر فظُع الأمر فظاعة ككرُم كرماً وكرامة : اشتد وشنع وجاوز المقدار . ورواه ابن الأنبر « وقاسيت فيها اللين والبَشَعا » من بَشِع بالأمر كفرح بشعاً وبشاعة ضاق به ذرعاً (تبطرنى) تحملنى على البطر . وهو الطغيان فى النعمة . و (اللأواء) الشدة والمشقة وضيق العيش (لا يملأ الهول صدرى) هذا البيت من أحسن ما قيل فى معنى الشجاعة (يريد خلوفه) جمع خلف . « بكسر فسكون » وهو الضرع . أو حلمته أو مقبض يد الحالب منه . جعل للدهر خلوفاً على سبيل الاستجازة (من التنصف) الصواب من التنصيف . وهو مصدر نَصَّف الشيء : جعله نصفين . لأن الغرض إحداث الحركة لا ثبوتها وقوله (لأن كل خلف عديل لصاحبه) تعليل لما عبَّر به من التنصف . والموافق لما ذكرناه أن يقول لأنه جعل الأخلاف نصفين . قادمين وآخرين . فضرب القادمين مثلا للرخاء والغنى والآخرين مثلا للشدة والفقر (والوجه الآخر القصد) منه قول أبى جندب الهذلى

الله عزّ وجلّ (فولّ وجهك شطرَ المسجد الحرام) أى قصده (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) قال أبو العباس : وأنشدَنى التوَّزِىّ عن أبى عبيدة قول الشاعر

إن العَسيرَ بها داء مُخامِرها ... فشطرَها نَظَرُ العينين محسور *

يريد ناحيتها وقصدها . والعسير التى * تَعْسِرُ بذنبها إذا حملت . أى تُشيلُه وترفعه . ومنه سمى الذَنَب عَوْسراً * أى تضرب بذنبها * . ومعنى ذلك *

أقول لأمّ زِنباع أقيمى ... صدور العيس شطر بنى تميم

ولا فعل له

(والعسير التى الخ) وكذا العاسر والعاسرة . وكلاهما من عسرت تعسير «بالكسر» عسراً إذا أشالت ذنبها لترى الفحل أنها لاقح و (تشيله) من أشالته كشالت به تشول شولا : رفعته وقوله (ومنه سمى الذنب عوسراً) مما تفرد به أبو العباس لاتعرفه أهل اللغة . وقوله (أى تضرب بذنبها) يريد تشيله وترفعه فتضرب به فخذيها يميناً وشمالا (ومعنى ذلك الخ) يريد أن هذه الناقة قد خالط جوفها داء أجهدها وأساء حالها فمن نظرها أطال النظر حتى تكل عيناه . (هذا) ما وصل اليه علم أبى العباس وانتهت اليه روايته وكله خطأ وجهالة والبيت من أبيات أربعة لقيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته بغزارة اللبن وها هى برواية ديوانه

إن النَعوس بها داء يخامرها ... فنحوَها نظرُ العينين مخزور

ويلمُها لقحة اذا تأوّبهم ... مِسْعٌ شآمية فيها الأعاصير

اذا تفاوت خِلْفاها سمعت لها ... هَزْماً كما استجفرت فى السُحْرة الكير

كأنها وسْط أيك الجزع معترش ... ممن يعوُل تحت الدجن مَبغور

(النعوس) كصبور : هى التى تغمض عينيها عند الحلب و (مخزور) من خزر بصره

أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر اليها حتى تحسِر العينان. والحسير المعي . وفي القرآن (ينقلبْ اليك البصر خاسئاً وهو حسيرٌ) وقوله « سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما » فالسَّجل في الأصل الدلو . وإنما

كنصر : دانى بين جفنيه ونظر بلحاظه . يريد أن الناقة تنظر بمؤخر عينيها وهي مائلة الرأس جهة نفسها (ويلمها) الأصل ويلُ أمها . يريد التعجب منها (واللقحة) « بالكسر » واحدة اللقاح وهي النوق ذوات الألبان . و (مسع) « بكسر الميم » اسم لريح الشمال وهي التي تهب من قبل الشام (والأعاصير) واحدتها إعصار . وهي الريح تثير الغبار وترفعه ساطعة في السماء . و (تأويهم) تأتيهم ليلا : يعجب من درّها زمن الجدب و (خلفاها) مثنى خِلْف وقد سلف بيانه قريباً و (تغاوث) مستعار من تغاوث الرجلان اذا صاح أحدهما يقول واغوثاه فيغيثه الآخر : يريد اذا حُلِب أحدهما استغاث بالآخر فأغاثه بالدرّ . و (الهزم) الصوت . و (استجفرت) مستعار من استجفرت الشاة : عظمت جوانبها واستكرشت و (الكير) الزق الذي ينفخ فيه الحداد وهو مذكر . أنث له الفعل باعتبار أنه آلة و (السحرة) « بالضم » آخر الليل قبيل الصبح . وخصها بالذكر لأنه كان يعتادها شبه هيئة الخلف عند امتلائه بالدرّ بهيئة الزق المنفوخ و (أيك) جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف و (الجزع) منعطف الوادي و (معترش) من اعترش فلان اتخذ عريشاً . و (يعول) من عوّل « بالتشديد » اتخذ عالة « بتخفيف اللام » وهي شبه الظلة من الشجر يستتر بها الرجل من المطر (والدجن) « بفتح فسكون » المطر الكثير و (مبغور) « بالغين المعجمة » من بُغِرت الأرض أصابها البغر « بتحريك الغين وسكونها » وهو اشتداد المطر . يريد أنها مستظلة بالشجر استظلال من اتخذ العالة ليستتر بها من المطر . (ذوو الأرحام) يروى ذوو الأحلام . وليست بجيدة

ضرب به مثلا لما فاض عليها من ندى أقاربها . يقال للدلو * وهي مؤنثة سَجْل وذَنُوب . وهما مذكران . والغَرْب مذكر . وهو الدلو العظيمة . ويقال فلان يساجل فلاناً : أي يُخرج من الشرف * مثل ما يُخرج الآخر . وأصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر . فأيهما نَكل فقد غُلب . فضربته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك الفضلُ بن العباسِ بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَب * فى قوله

مَن يُساجِلْني * يُساجِلْ ماجداً ... يَمْلأُ الدلْوَ إلى عقدِ الكَرَبْ *

ويقال إن الفرزدق مَرَّ بالفضل وهو يستقى ويُنْشدُ هذا الشعرَ فَحَسَرَ الفرزدقُ ثيابَه عنه ثم قال أنا أُساجِلُكَ ثِقَةً منه بِنَسَبِه فقيل له هذا الفضل

(يقال للدلو الخ) اذا كانت مملوءة . ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب (يخرج من الشرف الخ) يريد أنه يذكر من مآثره ومناقب آبائه مثل ما يذكر الآخر (أبي لهب) اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (من يساجلني) قبله

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة فى بيت العرب

وبعده

إنما عبد مناف جوهر ... زين الجوهر عبد المطلب

كل قوم صيغة من تبرهم ... وبنو عبد مناف من ذهب

نحن قوم قد بنى الله لنا ... شرفاً فوق بيوتات العرب

بنبي الله وابني عمه ... وبعباس بن عبد المطلب

والأخضر الأسود والخضرة عند العرب تطلق على السواد . وإنما أتاه السواد من قبل أمه وكانت حبشية و (الكرب) حبل يشد على عراقي الدلو . يُثْنَى ثم يثلث والجمع أكراب

ابن العباسِ بن عُتْبَةَ بن أبي لهب. فَرَدَّ الفرزدق ثيابَه عليه ثم قال ما يساجلك إلا مَنْ عضَّ بأيْرِ أبيه * . يقال سَرا ثوبَه * ونَضا ثوبَه * في معنى واحد إذا نَزَعَه . ويقال سَرَى عليه الهمُّ إذا أتى ليلا وأنشد

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ المرء يَسْرِي (وغارَ النجمُ إلا قِيدَ * فِتْرِ

البيتُ لِعُرْوَة بن أُذَيْنَةَ * اللَّيْثِيّ شيخ مالكِ بنِ أنَسٍ *) وسَرَى هَمُّه إذا ذهبَ عنه . والمُواضَخَةُ مثلُ المُساجَلَةِ * قال العَجَّاج *

(من عض بأير أبيه) رواه غيره إلا من عض بظر أمه وقد أعضه اذا قال اعضض بأير أبيك . وهي كلمة يراد بها الذم والاحتقار (سرا ثوبه) عنه يسرو سَرْواً وكذا سَرَّى عنه « بالتشديد » للمبالغة (ونضا ثوبه) عنه ينضُو نَضْواً (إلا قيد) يروى الا قِيسَ فتر « بكسر القاف » فيهما ومعناهما القدر . والفتر « بكسر الفاء » ما بين طرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما . وقد فتر الشيء قدّره بفتره كشبره قدره بِشِبْره . وهذا البيت من أبيات رثى بها أخاه بكراً وبعده

أراقب في المجرّة كل نجم تعرَّضَ للمجرّة كيف يجرى

لِهَمٍّ ما أزال له مُديماً كأن القلب أُسعِرَ حرَّ جمر

على بكر أخي ولىَّ حميداً وأىُّ العيش يصفو بعد بكر

(لعروة بن أذينة) أذينة لقب واسمه يحيى بن مالك بن الحرث . من بني ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . وهو شاعر مقدّم من شعراء أهل المدينة معدود في الفقهاء والمحدثين (مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ المدني الفقيه إمام دار الهجرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى (والمواضخة مثل المساجلة) في معناها وهي المباراة في الاستسقاء . وكان المناسب أن يقول بعد هذا وقد استجازت بها العرب فاستعملوها في مطلق المباراة . ومنه المواضخة في العدو ثم يقول (قال العجاج) واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد

(تُوَاضِخُ التقريبَ * قِلْواً مِخْلَجَا). أي تُخرج من العَدْو مثلَ ما يُخرج. قال الله عزّ وجل على مَخْرَج كلامِ العرب وأمثالهم * (فإنّ للذين ظلمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أصحابِهِمْ) . وأصلُ الذَّنُوب الدلوُ كما ذكرتُ لك .

(تواضخ التقريب) قبله

كأن تحتى ذاتَ شَغْبٍ سَمْحَجا　　قَوْداءَ لا تحمـل إلا مُخْدَجاً
كالقوس رُدَّتْ غيرما إنْ تعوَجَا　　تواضخ التقريب قِلْواً مِخْلَجا
جَأْباً ترى تليـله مسحَّجا　　كأنَّ فى فِيه إذا ما شَحَجا
عُوداً دُوَيْنَ اللهوات مُولَجا

(ذات شغب) يريد أتاناً ذات خلاف لا تعتدل فى مشيها . شبه ناقته بها (سمحجاً) طويلة الظهر (قوداء) طويلة العنق (مخدجا) من أخدجت الناقة إذا وضعت ولدها قبل انقضاء مدة الحمل . يريد ولداً تُلقيه لغير تمام وذلك أبقى لقوتها . (تعوجا) من العوج « بالتحريك » وهو الانعطاف فى كل ما كان قائماً فمال . كالشجرة والحائط والرمح والاسم العوج « بالكسر » يريد أنها كالقوس فى الصلابة لا فى العوج (التقريب) ضرب من العدو (قلواً) اسم للحمار الوحشى الخفيف والأنثى قِلوة (مخلجا) « بكسر الميم » من الخَلْج . وهو الجذب كأنه يجتذب السير . وضبطه ابن الأعرابى « بالحاء المهملة » وذكر أنه الحمار الخفيف وجمعه محاليج . وذكر غيره أنه أراد تشبيهه بالمحلج الذى يحلج عليه القطن . وهو الخشبة أو الحجر فى صلابة الأعضاء (جأباً) غليظاً جافياً (تليله) عنقه (مسحجا) معضضاً (شحجاً) من الشحيج . وهو صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن . يريد بذلك سعة شدقيه (على مخرج كلام العرب وأمثالهم) يريد أن قوله تعالى « فان للذين ظلموا » الآية على سبيل التمثيل . وأصله فى السقاة يتقسمون الماء هذا ذنوب وللآخر ذنوب كما قال الشاعر

وقال علقْمَة * بنُ عَبَدَةَ للحرث بن أبي شَمِرٍ* الغسّانى (قال أبو الحسن غيرُ أبي العباس يقول شِمْرٌ وبعضهم يقول شَمْرٌ) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شَأْسُ بنُ عبدَةَ أسَرَه فى وقعة عَينِ أُباغَ* . (قال أبو الحسن غيره يقول إباغ) . فى الوقعة التى كانت بينه وبين المُنْذِرِ بنِ ماء السماء* فى كلمة له مدَحَه فيها

وفى كلّ حىّ قد خَبَطتَ بنِعْمَةٍ ... فحُقَّ لِشأْسٍ مِن نَدَاكَ ذَنُوبُ

فقال المَلِكُ نعمْ وأذْنِبَةٌ . وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا . يقول سُقِيَتْ هذا السجْلَ وقد دنت أعناقُها من أنْ تَقَطَّعَ عطشا . وكَرَبَ فى معنى المقاربة . يقال كادَ يفعلُ ذلك . وجعل يفعل ذلك*

لنا ذنوب ولكم ذنوب ... فان أبيتم فلنا القليب

والمعنى : فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من أهل مكة نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم ممن سلف

(قال علقمة) سلف لك نسبه وذكر كلمته (أبى شمر) « بفتح فكسر » هذا هو المشهور فى ضبطه واسمه جبَلة أو عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مُزيْقياء بن عامر الغسانى ملك الشام (عين أباغ) عن أبى عبيدة « بضم الهمزة وفتحها الاصمعى وثلثها الصاغانى . اسم واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام (وبين المنذر بن ماء السماء) هذا الذى صححه ابن الأثير وذكر بعض المؤرخين أن المنذر ابن ماء السماء قتل يوم حليمة وان المنذر ابنه أراد أن يثأر فجمع عرب الحيرة . يريد الحرث الغسانى فتواقفوا بعين أباغ فقتل يومئذ (وجعل يفعل ذلك) هذه هفوة من أبى العباس وهى من أفعال الشروع وليست من أفعال المقاربة

وكَرَب يفعلُ ذلك . أى دَنا من ذلك . ويقال جاء زيدٌ والخيلُ كارِبَتُه . أى قد دَنَتْ منه وقَرُبَتْ . فأما أخذَ يفعلُ وجعلَ يفعلُ . فمعناهما أنه قد صار يفعل* . ولا تقع بعد واحدة منهما (أنْ) . فأما كاد وكَرَب فأنْ : لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يُضطرّ شاعرٌ . قال الله عزوجل (إذا أخرَج يده لم يكد يراها) . أى لم يقرب من رؤيتها . وإيضاحه لم يَرَها ولم يَكَدْ* . وكذلك (يكادُ سَنَا بَرْقِهِ يذهَبُ بالأَبْصارِ) وكذلك (كادَ تَزِيغُ قلوبُ فَريقٍ منهم) بغير (أن) . ومن أمثال العرب : كاد النعامُ يطيرُ . وكاد العروسُ يكون أميراً* . وكاد المُنْتَعِلُ يكون راكباً . وقد اضطُرَّ الشاعرُ* فأدخلَ (أنْ) بعد كاد . كما أدخلها هذا بعد كرَبَ فقال : وقد كربتْ أعناقها أن تَقَطّعا . وقال رؤبة : قد كادَ من* طولِ البِلَى أن يَمْصَحا* .

(فمعناهما أنه قد صار يفعل) الصواب أقبل يفعل (لم يرها ولم يكد) يريد نفى الرؤية على سبيل المبالغة (كاد النعام يطير) يضرب اقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته (وكاد العروس يكون أميراً) يروى يكون ملكا . وذلك لزينته (وقد اضطر الشاعر الخ) لم يتقدم له فى كاد شعر لشاعر . وليته قال : وقد يضطر الشاعر فيدخل أن بعد كاد الخ . ومن ذلك قول ذى الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

(قد كاد من الخ) هذا شطر ذكر له النحاة صدراً وهو : (ربع عفاه الدهر طولا فامحى) ولم يوجد ذلك فى ديوان رؤبة . (ويمصَحُ) يدرُس . تقول : مصَحَت الدار تمصح مصُوحاً . درست

فكاد بمنزلة كَرَبَ فى الإعمال والمعنى قال الشاعر *

أغِثْنِي غياثاً ياسليمانُ إننى سبقتُ اليك الموتَ والموتُ كاربى *
خشيةَ جَوْرٍ من أمير مُسَلَّطٍ ورَهْطِي وما عادَاكَ مثلُ الأقارب

وقولهُ : لمَّا أوشكت أنْ تضلما . يقول: لمَّا قاربت ذلك . والوشيكُ * : القريبُ من الشيء والسريعُ اليه . يقال : يُوشِكُ فلانٌ أن يفعلَ كذا وكذا والماضى منه أوشك . ووقعت بأن : وهو أجود . وبغير (أن) كما كان ذلك فى لَعَلَّ تقول لعلَّ زيداً يقومُ فهذه الجيِّدةُ قال الله عزَّ وجلَّ (لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً) (ولعلَّهُ يتذكَّرُ أو يخْشَى) (ولعلَّ الله يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمراً) . وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ

لَعَلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ من اللائى يدَعْنَكَ أجْدَعَا

وعَسَى الأجودُ فيها أن تُستعمَلَ بأن كقولك عسى زيدٌ أن يقومَ كما قال الله عزَّ وجلَّ (فعَسَى الله أن يَأْتِيَ بالفَتْحِ) وقال جلَّ ثناؤُه (عسَى الله أن يتوبَ عليهم) . ويجوزُ طرحُ (أنْ) وليس بالوجه الجيد قال هُدْبَةُ *

عسَى الكَرْبُ الذى أمسَيْتَ فيه يكونُ وراءَه فرَجٌ قريبُ

(قال الشاعر) ليس فيه دلالة على ما زعم. على أنَّ كرب الناقصة جامدة لا تتصرف. و (كاربى) فى البيت اسم فاعل كربه الأمر يكربه « بالضم » كرباً : اشتد عليه وأخذ بنفسه أو من كرب الأمر يكرب « بالضم » كروباً دنا وقرب . يريد كارب منى . والأول أجود وأبلغ (والوشيك) هذا من وشك الأمر « بالضم » وشاكة قرب وسرُع لا من أوشك (هدبة) ابن خشرم بن كُرْز . من بنى الحرث أخى عذرة بن سعد

هُذيم « بالتصغير » بن أسلم « بضم اللام » بن إلحاف بن قضاعة . وهذا البيت من كلمة قالها فى محبسه بالمدينة أولها

طربت وأنت أحياناً طروب　　وكيف وقد تملاّك المشيب
يجدّ النأىُ ذكركِ فى فؤادى　　إذا ذهلت على النأى القلوب
يؤرقنى اكتئابُ أبى نُمير　　فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداكَ الله مهلا　　وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب . البيت وبعده

فيأمن خائف ويُفكّ عانٍ　　ويأتى أهله الرجل الغريب
ألا ليتَ الرياح مسخراتٌ　　بحاجتنا تُباكِرُ أو تؤوبُ
فتخبرنا الشمالُ إذا أتتنا　　ونُخبر أهلَنا عنا الجَنُوبُ
فإنا قد حللنا دار بلوى　　فتُخطئنا المنايا أو تُصيبُ
فان يك صدر هذا اليوم ولّى　　فإن غداً لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودى　　على الحدثان ذو أيدٍ صليب
وأن خليقتى كرم وأنى　　إذا أبدت نواجذَها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى　　مكارهها اذا كعّ الهيوب
وقد أبقى الحوادث منك ركناً　　صليباً ما تؤبّسه الخطوب
على أن المنية قد توافى　　لوقت والنوائب قد تنوب

أبو نمير . ابن عمه كان مسجوناً معه (ذو اللب) يريد قولُ ذى اللب (أمسيت فيه) « بفتح التاء » يخاطب أبا نمير (وراءه) أمامَه (دار بلوى) دار السجن . و (الأيد) القوة (كم) يكع « بالكسر » أجود من الضم . كَعًا وكُموعاً وكماعة . جبُنَ وضعُفَ . فهو كاعٌ وكَعٌّ (ما تؤبسه) ما تذلله . والتأبيس التذليل والتليين

وقال آخر *

عسَى اللهُ يغنى عن بلادِ ابن قَادِرٍ * بمُنهمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وحروفُ المقارَبة لها بابٌ قد ذكرناها فيه على مقاييسها فى الكتاب المُقْتَضَب بغاية الاستقصاء. وقوله أن تضلَّعا: معناه أن تمتلئ. وأصله أن الطعامَ والشرابَ يَبلُغَانِ الأضلاعَ فيكْظَانها *. كذلك قال الأصمعى فى قولهم أكلَ حتى تَضلَّعَ. وأما قول أبي وَجزَةَ: راحَتْ بستّين وسقاً. فالوَسْقُ *: خمسةُ أقفِزَةٍ * بمُلجمِ * البَصْرَةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليسَ فيما دون خمسة أوْسُقٍ صدَقَةٌ). فما كان

(وقال آخر) هو سماعة بنُ أشْوَل النَّعَامِيّ. أحد بنى نعام كسحاب. وهم بطن من أسد بن خزيمة كانوا يعبرون بسرق العبيد. وهو من شعراء بنى أمية. (ابن قادر) كذا أنشده الجوهرى وغلطه ابن برى قال وصواب إنشاده عن بلاد ابن قارب. ثم وجدت بعضهم رواه (عن تلاد بن قارب) والتلاد كالتالد المال الموروث أو الذى ولد عندك، ضد الطارف والطريف. والمنهمر السائل والجون هنا الأسود. والرباب. السحاب الذى تراه دون السحاب معلقاً به. الواحدة ربابة كسحابة (فيكظانها) يملآنها. تقول كظه الطعام والشراب يكظه «بالضم» كظا. إذا ملأه حتى لا يطيق التنفس. والاسم الكِظة «بكسر الكاف» (فالوسق) «بفتح الواو وكسرها» (خمسة أقفزة) تضرب فى ستين وسقاً فذلك ثلثمائة قفيز (بملجم) كمكرم مكيال لأهل البصرة. والقفيز عندهم يسع ثمانية مكاكيك. والمكوك «بتشديد الكاف» يسع صاعاً ونصف صاع. فالقفيز يسع اثنى عشر صاعاً تضرب فى ثلثمائة قفيز. فذلك ستمائة صاع وثلاثة آلاف صاع. وذلك مقدار ما كتب له

أقلُّ من خمسةٍ وعشرينَ قَفيزاً * بالقفيز الذى وصفنا. وهو نصف القفيز البغدادى * فى أرض الصدقة * فلاصدقة فيه. وإنما أرادَ أنه أخذَ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

ما إن رأيتُ قلوصاً قبلها حملتْ ستين وَسقاً ولا جابتْ به بَلَدا

وأما قوله: يَقرُون ضيفهم المَلْوِيَّةَ الجُدُدا. فانما أرادَ السِّياط * . وجمعُ جديدٍ جُدُدٌ وكذلك بابُ فعيل الذى هو اسمٌ أو مضارعٌ للاسم * نحو قضيب وقُضُبٍ ورغيفٍ ورُغُفٍ وكذلك سريرٌ وسُرُرٌ * وجديد وجُدُد لأنه يجرى مجرى الأسماء. وجريرٌ وجُرُر. فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تُبْدل من ضمته فتحة لأن التضعيف مستثقلٌ والفتحةُ أخفُّ من الضمة فيجوز أنْ يُمالَ اليها استخفافا فيقال جُدَدٌ وسُرَرٌ ولا يجوز هذا فى مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف . وقد قرأَ بعض القُرَّاء (على سُرَرٍ

(خمسة وعشرين قفيزاً) تضرب فى اثنى عشر صاعاً. فذلك ثلثمائة صاع وهو القدر الذى تجب فيه الزكاة. وخالف الزجاج فقال الوسق ثلاثة أقفزة بقفيزنا المسمى بالمعدَّل. كمعظم. فتكون الأوسق خمسة عشر قفيزاً. والقفيز ثمانية مكاكيك. والمكوك صاعان ونصف. فذلك ثلثمائة صاع (وهو نصف القفيز البغدادى) فتكون الأوسق عندهم اثنى عشر قفيزاً ونصف قفيز (فى أرض الصدقة) معمول أقل (السياط) جمع سوط. اسم لما يجلد به. سمى بذلك لخلطه لحم المجلود بدمه. من السوط. وهو خلط الشىء بعضه ببعض (أو مضارع للاسم) يريد الوصف (وكذلك سرير وسرر) كان المناسب أن يقول: وسرير وسرر وجرير وجرر. وكذلك جديد وجدد لأنه الخ. ليمتاز الاسم عن الصفة. والجرير الحبل المفتول من جلد يكون فى أعناق الإبل.

مَوْضُونةٍ) ويقال للسوط : الأَصْبَحِيّ . يُنسبُ الى ذى أصْبَحَ * الحِمْيَرِيّ .
وكانَ أوّلَ مَن اتخذ هذه السياطَ التى يُعاقِبُ بها السلطانُ ويقال له العِرْفاصُ .
والقطيعُ . قال الشماخ . تكادُ تطيرُ * مِن رأيِ القطيعِ . وقال الصَّلَتانُ *
العبْدِيّ

أرَى أُمّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وقد زِيدَ فى سَوْطِها الأَصْبَحِيّ

وقال الراعى *

أخذُوا العَرِيفَ فقطَّعُوا حَيْزُومَهُ * بالأَصْبَحِيّةِ قائماً مَغْلُولا

وقال الراجز : حتى تَرَدَّى * طَرَفُ العِرْفاصِ . وقوله : ولا جابَتْ به بَلَدا يقول
ولا قطعت به . يُقال جُبْتُ البلادَ * قال الله عز وجل (وثمودَ الذين جابُوا الصخر *

(ذى أصبح) من ملوك حمير واسمه الحرث بن عوف بن مالك . من أجداد الامام
مالك ابن أنس رضى الله عنه (تكاد تطير) من كلمة له سلفت (الصلتان) « بفتح
اللام » لقب قثم بن خبية « بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء وتشديد التحتية » من
بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس . شاعر أمويّ (وقال الراعى) يشكو
الى عبد الملك جور السعاة وقبله

أخليفة الرحمن إنا معشر حُنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا حق الزكاة منزل تنزيلا
إن السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهى لو علمت وغولا

أخذوا العريف . البيت : والعريف القيم بأمور القبيلة يتعرف منه الأمير أحوالها
(حيزومه) صدره (تردى) سقط (جبت البلاد) هذا مجاز من قولهم جاب القميص
يجوبه جوباً واجتابه . قطعه (جابوا الصخر) قال الفراء خرقوه فاتخذوا منه بيوتاً .
من الجَوْبِ . وهو الخرق والنقب . وذلك حقيقة .

بالواد) ويقال رجل جُوابٌ: جَوَّالٌ* وأنشدنى علىُّ بنُ عبد الله قال: أنشدنى القَحْذَمِىّ*

ما مَن أتتْ مِن دون مولدِه خمسُونَ بالمعْذُورِ بالجهل
فاذا مضتْ خمسونَ عن رجلٍ تَركَ الصبا ومشَى على رِسلٍ*

وأمَرَ مُصْعَبُ بن الزُّبَير رجلا من بنى أسَدِ بن خُزَيْمَةَ بقتلِ مُرَّةَ بن مَحْكان السَّعْدِي* . فقال مُرَّةُ فى ذلك

بنى أسَدٍ إنْ تقتلونِى تُحَارِبوا تميماً إذا الحَرْبُ العَوانُ اشمَعَلّتِ
ولَستُ وإن كانت إلىَّ حَبِيبَةً بباكٍ على الدنيا إذا ما تَوَلّتِ

(جوال) يكثر الجولان والتطواف (القحذمىّ) نسبة الى قحذم . وهو اسم رجل . ولعله يريد أبا عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم البصرى المحدث المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (على رسل) الرسل والرسلة « بكسر الراء » الرفق والتؤدة . ومنه قولهم افعل كذا على رِسلك أى على تؤدة وهينة (مرة بن محكان السعدى) من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مقلّ أموىّ . يروى أنه خاصم رجلا الى الحرث بن ربيعة والى البصرة لابن الزبير فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ يقول :

أحار تثبت فى القضاء فانه اذا ما إمام جار فى الحكم أقصدا
وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فانى ممن أدرك الأمر بالأنى وأقطع فى رأس الأمير المهندا

فلما وليها مصعب دعاه فأنشده الأبيات فقال أما والله لأقطعن السيف فى رأسك قبل أن تقطعه فى رأسى وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله

قوله إذا الحربُ العوان فهي التي تكونُ * بعد حربٍ قد كانت قبلها . وكذلك أصل العوانِ في المرأة إنما هي التي قد تزوجت ثم عاودت * فخرجت عن حدّ البكر . وقولُ الله * عزّ وجلّ في كتابه العزيز (لا فارِضٌ ولا بِكرٌ) هو تمام الكلام ثم استأنف فقال : (عَوانٌ بين ذلك) . والفارض * ههنا المُسِنَّةُ والبكرُ الصغيرة . ويقالُ لَهاةٌ فارضٌ : أي واسعة . وفَرْض القوس موضع معقِد الوَتَر * . وكلُّ حزٍّ فَرْضٌ * . والفُرْضَةُ : مُتَطَرَّقٌ الى النَّهر * قال الراجز * : لها زِجاجٌ * ولَهاةٌ فارضُ .

(فهي التي تكون الخ) كأنهم جعلوا الأولى بكراً . على المثل بالبكر والعوان من النساء (ثم عاودت) عبارة ابن سيده العوان من النساء التي كان لها زوج أوهي الثيب . وقد عانت المرأة عَوْناً وعوّنت تعويناً : صارت عواناً (وقول الله الخ) هذا معنى آخر للعوان من الحيوان وهو السنّ بين السنّين لا صغير ولا كبير (والفارض) من فرضت البقرة تفرض « بالكسر » فروضاً : كبرت وطعنت في السن (موضع معقد الوتر) يريد الحز الذي يقع عليه الوتر ثم يشد بالعقَب (وكل حز فرض) كفرض الزند وهو الحز حيث يقدح منه وكذا فرض المسواك والعود (متطرق إلى النهر) حيث تصل اليه الشاربة . (قال الراجز) هو أبو محمد الفقعسي (لها زجاج) صوابه « له زجاج » وهو إنما يصف فحلا لا ناقة وقبله

أَكْلَفُ لم يَثْنِ يداهُ آبِضُ ولم يُدَيِّثْه بحبلٍ رائضُ
لشَعَفِ الطلح هصورٌ هائضُ بحيثُ يَعْتَشُّ الغرابُ البائضُ
له زِجاجٌ ولَهاةٌ فارِضُ جَدْلاء كالوَطْب نحاهُ الماخِضُ

(الأكلف) البعير الذي في خديه سواد خفي . و (الآبض) الذي يشد يد البعير الى عضده وهو قائم بحبل يسمى الإباض ويديثه . يذلله بالرياضة حتى تذهب

وقوله اشمعلت . إنما هو ثارت فأسرعت * قال الشماخ *

رُبَّ ابن عم لسُلَيمى مُشمعِلْ　　أروع فى السفر وفى الحى غَزِلْ

طَبَّاخ ساعاتِ الكَرى زادِ الكسِل

صعوبته (لشعف الطلح) هى أعاليه . الواحدة شعفة . والطلح شجر من أعظم العضاه له ورق كثير شديد الخضرة تأكله الإبل ويسمى شجر أم غيلان . (هصور) من الهصر وهو جذب الشىء كالغصن وعطفه اليك و (هائض) من الهَيْض : وهو الكسر (بحيث يعتش) يتخذ عشاً . يريد أن عنقه طويل حتى إنه لينال ما علا من فروع ذلك الشجر (له زجاج) يريد له أنياب مثل الزجاج . وهى الحدائد تركب فى أسافل الرماح . الواحد زُجٌّ . و (لهاة) البعير شقشقته التى يخرجها إذا هاج (جدلاء) مفتولة (كالوطب) هو سقاء اللبن يتخذ من جلد الجذع (نحاه) وضعه فى ناحية . شبه به صورة الشقشقة فى استدارتها وتنحيتها فى أحد شدقيه

(ثارت فأسرعت) عبارة غيره اشمعلت الغارة : تفرقت وانتشرت . ويقال اشمعَطَ القوم فى الطلب . واشمعلوا : إذا بادروا فيه وتفرقوا (قال الشماخ) هذا غلط . وإنما هو لجبار بن جزء أخى الشماخ أمره عمه الشماخ أن يحدو بالإبل ويعرض برجل اسمه جُندب بن عمرو كان الشماخ يبغضه لما أنه كان يغازل امرأته . وكانوا فى ركب على سفر . وهاك الرجز بتمامه

قالت سليمى لست بالحادى المُدِلْ　　مالك لا تملِكُ أعضادَ الإبِلْ

رُبَّ ابنِ عم لسليمى مشمعِلْ　　يحبه القوم وتَشْناه الإبِلْ

فى الشَّوْل وَشْوَاش وفى الحىِّ رَفِلْ　　طباخ ساعاتِ الكَرى زادِ الكسِلْ

أحْوَسُ وسْطَ القوم بالرمح الخطِلْ　　عاذلتى أبقِى قليلا مِن عذَلْ

وإن تقولى هالكٌ قلتُ أجلْ ... قرّيتُ عنساً خُلقتْ خلقَ الجملْ

لا تشتكى ما لقيتْ من العملْ ... إلا أصاريف بنابٍ قد بزلْ

كأنها والنسع عنها قد فضلْ ... ونهلَ السوط بدفّيها وعلْ

مولّعٌ يقرو صريماً قد بقلْ ... صبّ عليه قانصٌ لما غفلْ

والشمسُ كالمرآة فى كفّ الأشلّْ ... مقلّداتِ القدِّ يقرونَ الدّغلْ

ثم تردّى جانبيه وأدلْ ... وزلَّ كالإبريق بالمتْنِ القبلْ

كأنه مسرْبَلٌ وقد فعلْ ... ملأةَ كتّانٍ وريطاً ما احتملْ

إلا الشوى منه وإلا المكتحلْ

(سليمى) زوج الشماخ (المدل) من أدلّ على أقرانه. إذا أخذهم من فوق كالبازى يُدلُّ على صيده (أعضاد) جمع عضد. تريد لست بالحادى القوى الذى يلزم أعضاد الإبل لا يتخلف عنها (ابن عم لسليمى) يريد الشماخ (مشمعل) خفيف ماض كثير الحركة (وتشناه) تبغضه لما أنه يسوقها سوقاً عنيفاً (فى الشول) هى النوق التى خف ضرعها وارتفعت ألبانها. والرواية الجيدة «فى الركب» (وشواش) خفيف سريع و (رِفل) وصف من رفل كطرب: خَرُق فلم يحُسن عملا. كنى بذلك عن عدم مباشرته للعمل. وقد روى أبو العباس بدل هذا الشطر وهى رواية جيدة «أروع فى السفر وفى الحى غزل» والأروع: الذكى الفؤاد. والغزل: الذى يحب محادثة النساء (زاد) يروى بالنصب مفعولا به وإضافة طباخ الى (ساعات الكرى) استجازة وسعة. ويروى بالجر على إضافة طباخ اليه. والظرف فاصل بينهما كما روى بالوجهين «يا سارق الليلةِ أهلَ الدار» و (الأحوس) الجرىء الذى لا يهوله شىء (بالرمح الخطل) السريع الطعن. وهذا كله تعريض بجُندب بن عمرو (قريت) تتبعت من قرى البلاد يقريها قرياً وكذا يقروها قرواً: تتبعها يخرج من بلد إلى بلد والعنس. الناقة الصلبة (إلا أصاريف) جمع صريف كقطيع وأقاطيع: وهو صوت الناب إذا حكه بناب آخر. قال ابن خالويه صريف ناب الناقة يدل على كلالها. وصريف ناب

وقوله ولست وإن كانت الىّ حبيبة بباكٍ على الدنيا . انما هو على التقديم والتأخير أراد ولستُ بباكٍ على الدنيا وإن كانت الىّ حبيبة . ولولا هذا

البعير يدلّ على غُلمته و (النسع) سير مضفور تحزم به الدابة : يريد أضمرها السير ففضل عنها نسعها . وبزوله : طلوعه . وذلك إذا طمن فى السنة التاسعة . وربما بزّل فى الثامنة (ونهل السوط بدفيها وعل) دفّاها : جانباها . يريد بنهَل السوط وعَله أنها ضربت به مرة بعد مرة . وهذا وصف غير جيد . وأين هو من قول عمه « تكاد تطير من رأى القطيع » (مولع) من التوليع : وهو استطالة البياض . وعن الأصمعى إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير بَلَق فذلك التوليع . يريد ثوراً وحشياً (يقرو) يتتبع (والصريم) قطعة رمل ضخمة تنصرم من سائر الرمال (وبقل) طلع نبته . يقال بقل النبت يبقل « بالضم » بقولا وأبقل طلع (صب عليه) أرسل (الأشل) الذى أصيبت يده بالشلل : وهو ذهاب حسها . شبه اضطراب الشمس وهى مائلة للغروب باضطراب المرآة فى كف الأشل (مقلدات) يريد صب عليه كلابا فى أعناقهن قلائد من سيور (والدغل) كل موضع يخاف فيه الاغتيال تريد أن الكلاب يتبعن مواضع اغتياله (ثم تردى جانبيه) من قولهم تردى فلان وارتدى . اذا لبس الرداء : يريد أن الثور جمع جانبيه وشمّر للهرب (وأدل) يريد انقض مسرعاً (وزل) من الزلل وهو الزلق و (الإبريق) شبه الكوز (والمتن) الظهر والقبل « بالتحريك » ما ارتفع من جبل أو رمل أو عُلو من الأرض : شبه انحدار الثور فى سرعته بسرعة انحدار الابريق عن ظهر من الأرض (مسربل) ملبس سربالا (وقد فعل) يريد فعل ذلك اللبس (ملاء كتان) معمول مسربل (وريطا) يريد أو ريطا جمع ريطة وهو الثوب اللين الدقيق ولا تكون إلا بيضاء (الشوى) اليدان والرجلان (والمكتحل) موضع الكحل : يصف شواه وعينيه بالسواد

التقدير لم يجز أن يضمر قبل الذكر ومثله *

إنْ تَلْقَ يوماً على عِلاته * هرماً تَلْقَ السماحة منه والندَى خُلقا

وكذلك قول حسان * بن ثابت

قد ثَكِلَت أمُّه من كنت واحده أو كان منتشباً فى بُرثن الأسد

(ومثله) هو لزهير بن أبى سلمى (على علاته) « بكسر العين » جمع علة وهى الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . يريد لا يشغله عن الجود شىء (قول حسان) من كلمة يهجو بها مزينة ويتوعد قريشاً مطلعها

أمسى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا وابن الفُرَيْعة أمسى بيضة البلد

جاءت مزينة من عَمْقٍ لتُخْرِجنى إخْسَىْ مُزَيْنُ وفى أعناقكم قِدَدُ

يمشون بالقول سرافى مهادنة يهددونى كأنى است من أحد

قد ثكلت البيت . وبعده

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله من دية فيه أعطيها ولا قوَد

ما البحر حين تهبّ الريح شامية فيغْطئِلُّ ويرمى العِبْر بالزَّبَد

يوماً بأغلبَ منى حين تبصرنى أفْرى من الغيظ فَرْىَ العارضِ البَرِد

أما قريش فانى لست تاركهم حتى يُنيبوا من الغيَّات بالرَّشَد

ويتركوا اللات والعزّى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم حق ويوفوا بعهدِ الله فى سدَد

الجلابيب جمع الجلباب وهو الإزار يشتمل به . كني بذلك عن الذلة ويروى (أمسى الخلابيس) وهم القوم الذين ليسوا على استقامة . الواحد خلبيس وخلباس « بكسر الخاء » أو لا واحد لها (الفريعة) أم حسان وهى ابنة خالد بن قيس الخزرجى (أمسى بيضة البلد) يريد أمسى منفرداً لا ناصر له بعد ما كان ذا عزة . وقد سلف الكلام

يقول من كنت واحده قد ثكلت أمه . وكذلك قوله

شَرَّ يومَيْها وأخزاهُ لها　　　ركبتْ هندٌ* بحِدْجٍ جملا

على بيضة البلد أول الكتاب (مزينة) هم بنو عمرو بن أدبن طابخة بن اليأس بن مضر . نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة (عمق) « بفتح فسكون » موضع قرب المدينة من بلاد مزينة (لتحرجنى) لتضيق علىّ و(اخسى) يريد اخسئى بحذف الهمزة . والقدد جمع قدّ « بالكسر » وهو سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . شبههم بالكلاب فى أعناقهم تلك السيور (مهادنة) موادعة بين كل متحاربين (كنت واحده) الرواية (صاحبه) يريد من كنت طالبته وهم مزينة يدعو عليهم بالثكل أو الهلاك فى براثن الأسد (ما للقتيل الخ) هذا إظهار لعزته حيث لا تقدر أولياء القتيل أن يأخذوا منه دية ولا قصاصاً (فيغطئل) يركب بعضه بعضاً (العبر) « بكسر العين وتفتح » الشاطىء (أفرى) من الفرْى وهو القطع . يقال فرى الأديم يفريه : قطعه . كنى بذلك عن المبالغة فى النكاية . و (العارض) السحاب يعترض فى الأفق و (البرد) « بكسر الراء » ذو البرد

(وأخزاه) المعروف فى الرواية وأغواه (ركبت هند) هذا غلط صوابه « ركبت عنزٌ » وهذا بيت من كلمة قالها شاعر من جديس بن لاوذ بن إرَمَ بن سام بن نوح عليه السلام . وكان حسان بن تبع الحميرى غزاهم فقتل منهم وسبى . وقد وصفت له عنزوهى امرأة من طسم فرغب فى جمالها فأتوا بها اليه راكبة جملا وها كها

أخلق الدهرُ بجوّ طللا　　　مثل ما أخلقَ سيفٌ خِللا

وتداعت أربع دفّافةٌ　　　تركته هامداً منتخلا

من جنوب ودبورٍ حِنَّةٍ　　　وصباً تُعقب ريحاً شَمَلاَ

ويْلَ عنزٍ واستوت راكبةً　　　فوق صعب لم يُقتّلْ ذُلُلاَ

شرَّ يوميها . البيت وبعده :

يقول ركبت هند بحدج جملا فى شرّ يوميها وقال رجلٌ من مُزَيْنَةَ

خليلىَّ بالبَوْباةِ عُوجا فلا أرى ... بها منزلاً إلا جديبَ المقيَّدِ

نذُقْ بَرْدَ نجدٍ بعد ما لعبتْ بنا ... تِهامةُ فى حَمَّامِها* المُتَوَقِّدِ

قوله بالبوباة . فهى المتسع* من الأرض . وبعضهم يقول هى المَوْماةُ بعينها . قُلِبَتْ الميمُ باء . لانهما من الشفة ومثلُ ذلك كثيرٌ . يقولون ما اسْمُكَ . وَبا اسْمُكَ . ويقولون ضَرْبَةُ لازمٍ ولازبٍ . ويقولون هذا ظأمى وظأبى يعنُونَ السِّلْفَ*

لا تُرَى من بيتها خارجةً ... وتراهنَّ اليها رَسَلا

مُنِعَتْ جوًّا ورامتْ سفرا ... ترك الخدين منها سبلا

يعلم الحازمُ ذو اللُّبّ بذا ... انما يُضْرَبُ هذا مثلا

(بجو) اسم قديم لليمامة وكانت مسكنهم (وخللا) جمع خلة « بكسر الخاء » وهى جفون السيوف المغشاة بجلد أو غيره (أربع دفافة) بينها بعدُ بقوله (من جنوب الخ) ودفافة من دفيف الطير وهو أن يحرك جناحيه ليستقل فى الطيران : يريد كثرة مرورها (صعب لم يقتل) يريدفوق جمل لم يُرَض (شر يوميها) نصب ظرفاً وضمير أغواه . لليوم على السعة (تراهن) يعنى النساء اللواتى يزرنها (رسلا) متتابعات (ترك الخدين منها سبلا) يريد مجرى سبل . وهو فى الأصل المطر الهاطل . يريد به الدموع .

(فهى المتسع الخ) هذا فى الأصل . فأما الذى فى البيت فاسم لصحراء بأرض تهامة (حمامها) واحد الحمامات المعروفة (هذا ظأمى وظأبى يعنون السلف) وتقول قدظأمه وظأبه وتظاءما وتظاءبا وظاءمه وظاءبه . كل هذا اذا تزوج امرأة وتزوج الآخر أختها

(قال أبو الحسن. الجيّدُ . سَلِفٌ * . وما قال ليس بممتنع) ويقولون زُكْبَةُ* سَوْءٍ وزُكْمَةُ سَوْءٍ. أى ولدُ سَوْءٍ . ويقولون عَجْمُ الذَّنَب * وعَجْبُ الذنب ويقولون رجل أخْرَمُ وأخْرَب * . وهذا كثيرٌ وقال عُمر بن أبى ربيعة

عُوجا نُحَيِّ الطللَ المُحْوِلا * والرَّبْعَ من أسماءَ والمنزلا
بجانب البَوْباةِ لم يَمْحُه تقادُمُ العهدِ بأنْ يُؤْهَلا *

وقوله إلا جديب المقيّدِ. يقال بلدٌ جَدْبٌ وجديبٌ . وخِصْبٌ وخَصيبٌ . والأصلُ فى النعت * خصيبٌ * ومُخْصِبٌ * وجديبٌ * ومُجْدِبٌ * .

(الجيد سلف) « بفتح فكسر » والجميع أسلاف . هذا وزعم ابن الاعرابى أن ليس فى النساء سِلفة ورواها غيره قال السِّلْفَانِ رجلان تزوجا بأختين كل واحد منهما سلف صاحبه . والمرأة سلفة لصاحبتها اذا تزوج أخوان بامرأتين (زكبة) الزكبة والزكمة « بضم الزاى » كلتاهما فى الأصل النطفة . وسمى بها الولد لأنه عنها يكون. يقال قد زكم بنطفته وزكب بها يزكم ويزكب « بالضم » زكما وزكباً رمى بها . ومن كلامهم هو ألأم زكبة فى الارض أو زكمة . يريد أنه ألأم شىء لفظه شىء (عجم الذنب) هو العظم الذى فى أسفل الصلب . ويسمى العُصْعُص (رجل أخْرَمَ وأخْرب) وصفان من خرمت أذنه وخربت « بالكسر » ثقبت أو شقت عرضاً . وقد خرمها كنصر. وخربها . كضرب : اذا ثقبها أو شقها عرضاً . فهو خارم وخارب (المحولا) من أحول : أتى عليه أحوال غيرته. وكذا أحال فهو محيل (بأن يؤهلا) معمول نحيى من أَهِلَ المكانُ اذا كان فيه أهله فهو مأهول ولا يستعمل الامبنيا للمفعول. وقولهم منزل آهل . اذا كان به أهله . فانما هو على النسب. لأنه لافعل له (والأصل فى النعت) يريد أن جدباً مصدر جدب كضرب و (خصبا) « بكسر الخاء » مصدر خصب المكان . كضرب وعلم . والمصادر لا تقع نعوتاً الا على ضرب من التأويل (خصيب)

والخصبُ * والجدبُ * . انما هما ما حلَّ فيه * . وقيل خصيبٌ وأنتَ * تريد مُخْصِب وجديب وأنت تريدُ مجدبٌ كقولك عذابٌ أليمٌ * . وأنت تريد مُؤْلِمٌ قال ذو الرمة

ونرْفعُ من *صدور شمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجُوهها وهَجٌ أليمُ

كسميع غير جار على القياس (وجديب) من جدُب المكان « بالضم » جدوبة و (مخصب) من أخصب المكان و (مجدب) كذلك من أجدب المكان (والخصب) وهو كثرة العشب ورفاغة العيش و (الجدب) نقيضه (انما هما ما حلّ فيه) يريد أن الخصب معنى حلّ فى خصيب وكذا الجدب معنى حلّ فى جديب . يعنى أن الوصف يتضمن مصدره والمصدر لا يتضمن وصفه فلا يكون نعتا (وقيل خصيب وأنت الخ) يريد أن هذا مما جاء على فعيل من أفعل شذوذاً (كقولك عذاب أليم) من آلمه : ونحوه ضرب وجيع . من أوجعه . ومولى بديع . من أبدع الخالق (ونرفع من الخ) قبله

وساجرة السراب من الموامى ترقصُ فى عساقلها الأرُومُ
يموت قطًا الفلاة بها اواماً ويهلك فى جوانبها النسيمُ
بها غُدُرٌ وليس بها بلالٌ وأشباحٌ تجول وما تريمُ
قطعتُ بفتيـة وبيعملات تلاطمهنَّ هاجرةٌ هجوم
تلوث على معارفنا وترمى محاجرَنا شآميـةٌ سَمُومُ

ونرفع البيت (وساجرة السراب) يريد ورب موماة مملوءة من السراب (ترقص) بحذف احدى التاءين » (عساقلها) جمع عسقلة . وهى قطع السراب . أو لا واحد لها (الأروم) والآرام كلاهما جمع إرم كضلع وضلوع وأضلاع . وهى حجارة تنصب فى المفاوز ليهتدى بها (غدر) جمع غدير (وبلال) ككتاب ويثلث : الماء . يقول ليس بها ماء

ويقال رجلٌ سميعٌ أى مُسْمِعٌ قال عمرو بن معْدِيكرب *

أمِنْ ريحانَةَ الداعى السميعُ * يؤرّقنى وأصحابى هجُوعُ

لأنها من السراب (وأشباح تجول) شخوص تتحرك (وما تريم) ما تبرح من أمكنتها (نلوث على معارفنا) نعصب على وجوهنا عمائمنا (ونرفع الخ) بريد نستحثها فى السير (شمردلات) قويات جليدات

(عمرو بن معديكرب) بن عبد الله أو هو ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم «بضم فسكون» ابن عمرو بن زبيد «بضم الزاى» . من مذحج . يكنى أبا ثور قدم فى وفد مذحج على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم أسلم وله فى حرب القادسية بلاء حسن (أمن ريحانة) ذكر الأصفهانى بسنده عن حماد عن أبيه قال ريحانة امرأة من مراد تزوجها عمرو وذهب ليغير قبل أن يدخل بها فلما قدم قيل له إن بها وضحاً فطلقها وتزوجها رجل من بنى مازن بن ربيعة ثم بلغه بطلان ما قيل فيها فشبب بها وبغيرها فى كلمة له طويلة أولها أمن ريحانة . البيت وبعده :

ينادى من براقِشَ أو مَعين — فأسْمَعَ واتْلأَبَّ بنا مليع

وقد جاوزن من غُمدان دارا — لأبوال البغال بها وقيع

ورُبَّ محرّش فى جنب سلمى — يعلُّ بعيبها عندى شفيع

كأن الإثْمِدَ الحاريَّ فيها — يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وأبكارٍ لهوت بهن حينا — نواعم فى أسرتها الردوع

أمشى حولها وأطوف فيها — وتعجبنى المحاجر والفروع

اذا يضحكن أو يبسمن يوماً — ترى بَرَداً ألحَّ به الصقيع

كأن على عوارضهن راحاً — يُفَضُّ عليه رُمّان ينيعُ

تراها الدهرَ مُقْتِرَةً كباء — وتقدح صحفة فيها نقيع

وأما قوله المفيد فهو موضع التقييد . وكلُّ مصدر زيدت الميم فى أوله إذا

وقد عجبت أمامة أن رأسى ... تفرَّعَ لَمَّتى شيبٌ فظيع

أشاب الرأس أيامٌ طوال ... وهَمٌّ ما تبلّغه الضلوع

وسوق كتيبة دلفت لأخرى ... كأن زُهاءَها رأسٌ صليعُ

دنت واستأخر الأوغال فيها ... وخُلِّىَ بينهم الا الوَزيعُ

وإسنادُ الأسنة نحو نحرى ... وهزّ المشرفية والوقوع

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

(براقش ومعين) حصنان باليمن لبعض التبابعة (واتلأب) امتدّ واستقام (مليع) فضاء واسع مستو بعيد (غمدان) « بضم فسكون » قصر عظيم بصنعاء (محرش) مفسد وقد حرش بين القوم تحريشاً . أفسد وأغرى بعضهم ببعض (فى جنب سلمى) تريد فى قربها و (يعل بعيبها) يذكرها بالعيب مرة بعد مرة . وأصل العلل الشرب بعد النهل (الحارى) المنسوب الى الحيرة على غير قياس (يسف) يُذرّ . من أسفّ عينيه الأثمدَ . ذرّه فيهما (الردوع) الآثار من طيب أو زعفران . الواحد رَدْع (والفروع) الشعور التامة و (ينيع) نضيج . مثل يانع (مقترة) من أقترت المرأة اذا تبخرت (بالكباء) « بكسر الكاف » ممدوداً . وهو العود الذى يتبخر به . (وتقدح صحفة) من قدحت القدر : غرفت ما فيها . والصحفة إناء مثل القصعة يشبع الخمسة . يصف أنها مترفة منعمة (وهمّ ما تبلغه الضلوع) ما تصل الى منتهاه . يريد أنه ملأها وفاض و (زهاء) كل شىء شخصه واحده كجمعه و (رأس صليع) يريد رأس جبل صليع لا نبات عليه . شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات (الأوغال) الأنذال الضعفاء . الواحد وَغْل (والوزيع) اسم جمع للوازع كالقطين للقاطن . يريد الذين يذودون الأعداء ويكفونهم (والوقوع) يريد وقوع المشرفية على الضريبة (بالزماع) « بفتح الزاى » اسم للمضاء فى الأمر والعزم عليه

جاوزت الفعلَ من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول . وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان . تقول أدخلتُ زيداً مُدْخلا كريماً وسرّحته مُسَرَّحاً حسناً واستخرجت الشيء مُستخرجا . قال جرير * :

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافي فلا عِيًّا بهن ولا اجتلابا

أى تسريحى . وقال عزّ وجلّ (وقل ربّ أنزلنى مُنزلاً مباركاً) ويقال : قمت مَقاماً ، وأقمت مُقاماً . وقال عزّ وجلّ (إنها ساءتْ مُستقراً ومُقاماً)

(قال جرير) يهجو العباس بن يزيد الكندى بكلمة منها

ستطلع من ذُرا شُعَبَي قوافٍ على الكِندىّ تلتهبُ التهابا

أعبداً حلّ فى شُعَبَي غريباً ألؤماً لا أبالك واغترابا

ويوماً فى فزارة مستحيراً ويوماً ناشداً حِلفا كلابا

اذا جهل اللئيم ولم يُقدّر لبعض الأمر أوشك أن يصابا

فما فارقتَ كِندةَ عن تراضٍ وما وبَّرْتَ فى شُعَبى ارتغابا

وكنت ولم يصبك ذباب حربى ستلقى من معرّتها ذبابا

ألم تعلم . البيت . (أعبداً حل) جوز سيبويه أن يكون منادى وأن يكون حالا نصب بمحذوف تقديره أتفتخر . و (شعبى) قال ابن خالويه ليس فى كلام العرب فعلى « بضم أوله وفتح ثانيه» غير ثلاثة أحرف (شعبى) وهو موضع فى بلاد بنى فزارة . و (أدمى) اسم موضع و (أربى) اسم للداهية وهذا الوزن مختص بالمؤنث . يقول جرير أنت كندى ولست من أهل شعبى وإنما أنت دعىّ ملصق بهم (ألؤماً) يريد أتلؤم لؤماً . يعيب عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة (مستحيراً) لم يهتد (وماوبّرت) ما صرت مع الوَبْر . وقد سلف أنها دويبة على قدر السنور لاذنب لها (فلاعيابهن) يريد فلا أعيابهن ولا أجتلبهن من شعر غيرى (مستقرا) موضع استقرار

أى موضع إقامةٍ . وقال الشاعر (حميد بن ثور* الهلالى)

تطول القصارَ والطوال يَطُلْنها   فمن يرَها لاينسها ما تكلّما
وما هى إلا فى إزار وعِلقة   مُغارَ ابن همّامٍ على حىّ خثعما

يريد زمن إغارة ابن همام. وأما قوله ندق برد نجد. فذاك لأنّ نجداً مرتفعة

(هو حميد بن ثور) كذلك نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد كتاب سيبويه وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الاديب قال غرّ ابن السيرافى قصيدة حميد التى أولها

سل الربع أنى يممت أم سالم   وهل عادة للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها (والكَمَرُ أشباه الكمر) والبيت للطماح بن عامر بن الأعلم ابن خويلد العقيلى وهو شاعر مجيد من كلمة له مطلعها

عرفت لسلمى رسم دار تخاله   ملاعبَ جنّ أو كِتابا منمما
وعهدى بسلمى والشباب كأنه   عسيب نمى فى رَيّةٍ فتقوّما
وما هى الا ذات وَتْرٍ وشَوْذَر   مُغارَ ابن همّام على حىّ خثعما
جويرية ما أخلقت من لفافة   ولا الثدى منها ماعدا أن تحلما
تعلقتها وسط الجوارى غريرة   وما حُلّيت الا الجمان المنظما
الى أن دعت بالدرع قبل لداتها   وعادت تُرى منهن أبهى وأنخما
وغصّ سواراها فما يألوانها   اذا بلغا الكفين أن يتقوما
وعادت كهَيْلٍ من نقاً متلبّد   وأفعمت الحجلين حتى تفصما

العسيب جريد من النخل مستقيمة قد كشط عنها الخوص ورية «بفتح الراء وتشديد الياء» يريد نمى فى عين رية كثيرة الماء والوتر (بفتح فسكون مثلثة) جلد يقدّ سيورا عَرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك والشوذر

وتهامة غورٌ منخفض . فنجدٌ باردة . ويروى عن الأصمعى أنه قال هجَمَ علىّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هربا من حرّ مكة فلقينى أعرابى فقلت له أين تريد . فقال أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه . فقلت له : أما تخاف الحرّ : فقال من الحرّ أفِرّ . وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خُثَيْم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح : أتعبت نفسك . فقال : راحتها أطلب . إنّ أفْرَهَ العبيد*

ثوب تجتابه الجارية والمرأة الى عضدها والعلقة فى رواية المبرد (بكسر فسكون) وهى قميص بلا كمين و(مغار ابن همام) يريد زمن اغارته وابن همام هو المقدم بن عمرو بن همام وذكر ابن السيرافى أنه عمرو بن همام بن مطرّف العقيلى قال وكانت خثعم قتلت أباه هماما فأتى نجدة بن عامر الحرُورىّ فأظهر أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه فبعث معه خيلا فأغار بهم على خثعم فأصاب منهم وأدرك ثأره و(تحلم) الثدى ظهرت به الحَلَمة وهى الثُؤْلول الذى فى وسط الثدى والدرع. ثوب صغير تلبسه الجارية والمرأة و (يألوانها) يقصران فى تقويمهما يصف معصميها بامتلاء اللحم و(الهيل) من الرمل الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال ويسقط. أراد الرمل الذى تلبد وانما يشبه به كفلها والحجلين الخلخالان وتفصما بالفاء من الفصم وهو الكسر من غير إبانة. يصف امتلاء ساقيها وذلك مستحب فى النساء (فقال من الحر أفر) يريد حرّ جهنم . وهذا مما أخرج فيه الكلام على خلاف ماقصد المتكلم (الربيع بن خيثم) يكنى أبا يزيد . روى عن ابن مسعود وأبى أيوب الانصارى وروى عنه الشعبى والنخعى وآخرون . وكان من معادن الصدق . مات فى خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى

(أفره العبيد) أنشطهم . تقول فره العبد « بالضم » فراهة اذا كان نشيطا فيه حدة وقوة . فهو فاره . والقياس فريه

أكيسهم * ونظير هذا الكلام قول رَوح بن حاتم بن قَبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفاً بباب المنصور فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس . فقال روح ليطول وقوفى فى الظل . ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العبسىّ)

تقول سُليمى *لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوّف

(لعل الذى خوفتنا من ورائنا سيدركه من بعدنا المتخلّفُ

ويروى : لسرّنا . وقال آخر

سأطلب بُعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسنٌ جميلٌ . وقال حبيب بن أوس الطائى

أآلفةَ النّحيب كم افتراق أجدّ فكان داعية اجتماع

(أكيسهم) من الكيس كالبيع، وهو توقد الذهن وحدة الفكر، يريد أنشط العبيد لعمله أعقلهم (تقول سليمى) الذى فى ديوانه .

أرى أم حسان الغداة تلومنى تخوفنى الأعداء والنفس أخوف

لعلّ الذى خوفتنا من أمامنا يصادفه فى أهله المتخلف

ولا شاهد فيه (وقال آخر) هو العباس بن الأحنف بن الأسود أحد بنى حنيفة بن لجيم شاعر غزل من شعراء الدولة العباسية (لتجمدا) جمود العين ذهاب دمعها يريد تسكب عيناه الدموع فى بُعده عن أحبته لتجمدا عند قربه منهم (حبيب بن أوس) هو أبو تمام الشاعر العباسىّ المشهور (أآلفة النحيب كم افتراق الخ) فسره ثعلب قال معناه أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول

وليست فرحة الأَوْبات إلا ... لموقوفٍ على تَرَح الوداع

وقال رجل واعتلّ في غربة فتذكر أهله :

لو أن سلمى أبصرت تخدّدي ... ودقةً في عظم ساقي ويدي

وبُعدِ أهلي وجفاء عوّدي ... عضّت من الوجد بأطراف اليد

قوله أبصرت تخدُّدي . يريد* ما حدَثَ في جسمه من النُّحُولِ . وأصلُ الخَدّ ما شقَقْتَه في الأرض قال الشماخ :

فقلتُ لهم خُدُّوا له* برماحكم ... بِطامِسةِ الأَعلامِ* خَفّاقةِ الآلِ

ويقال للشيخ قد تخدَّدَ . يُرادُ قد تَشَنَّجَ جِلْدُهُ* . وقال الله عزّ وجلّ (قُتِلَ أصحابُ الأُخدُودِ) . وقيل في التفسير* هؤلاء قوم خدُّوا أخاديدَ في الأرض وأشعلوا فيها نيرانًا لحرّقوا بها المؤمنين . وقوله عضّت من الوَجْد بأطرافِ اليدِ . فان الحزينَ والمَغيظ والنادمَ والمُتأسِّفَ يَعَضُّ أطرافَ أصابعه جَزَعًا . قال الله عزّ وجلّ (عَضُّوا عليكم الأناملَ مِن الغَيْظِ) . وفي مثل ما ذكرنا من تخدُّدِ لحم الشيخ يقولُ القائلُ

(وليست فرحة الأوبات) البيت والترح نقيض الفرح (تخددي يريد الخ) هو في الأصل أن يضطرب اللحم من الهزال (خدوا له) يريد لمقتول في وقعة سنجال التي سلفت و(طامسة الأعلام) المفازة لم تكن بها أعلام يهتدي بها من يسلكها (تشنج جلده) تقبض واجتمع (وقيل في التفسير) يروى هذا القول عن أبي عبيدة وعبارته هؤلاء قوم كانوا عبدة أصنام خدوا الخ وقيل إن رجلا على دين المسيح ذهب الى نجران فدعا أهلها الى دينه فأجابوه فسار اليهم ذو نُوَاس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واعتناق اليهودية فأبوا وأحرق منهم اثني عشر ألفاً أو سبعين ألفاً

(ذهبَ الشبابُ فلا شبابَ جُمانا* وكأنّ ماقد كان لم يكُ كانا
وطوَيْتُ كفّي ياجُمانُ على العصا وكفى جُمانَ بطيّها حدثانا)
يامن لِشَيْخٍ قد تخدّدَ لحمُه أفنى ثلاثَ عمائمٍ ألوانا
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)
سوْداءَ حالكةً وسحْقَ مُفوّفٍ وأجدَّ لوْناً بعد ذاك هِجانا
(صحِبَ الزّمانَ على اختلاف فنونه فأراهُ منه كراهةً وهوانا)
قصَرَ الليالي خطْوَه فتدانى وحنَوْنَ قائمَ صُلبه فتحانى
والموتُ يأتي بعد ذلك كلّهِ وكأنّما يُعْنى بذاك سِوانا

قوله أفنى ثلاث عمائم ألوانا. يعنى أنّ شعره كان أسود ثم حدث فيه شيبٌ مع السواد. فذلك قوله مفوّفٌ والتفويفُ التّنقيشُ. وإنما أُخِذَ من الفُوفِ* وهى النُّكتةُ البيضاءُ التى تحدُثُ فى أظفار الأحداث وسميت بذلك لشبَهِها بشجرة* يقال لها الفُوفةُ. وجمعها فوفٌ. والسّحْقُ الخلَقُ يُقال عنده سحْقُ ثوْبٍ* وجرْدُ ثوْبٍ وسَمَلُ ثوبٍ. وقوله أجدَّ أى استجدّ لوناً والهِجانُ: الأبيضُ. وهى العمامة الثالثة: يعنى حيثُ شمله الشيب.

(جمانا) يريد جمانة فرخم (من الفوف) «بضم الفاء» (لشبهها بشجرة) هذا شيء غريب كيف تشبه النكتة البيضاء بشجرة. على أن أهل اللغة لم تعرف شجرة اسمها الفوفة وليته قال لشبهها بالفوفة من النواة. وقد فسرها الجوهرى قال. هى الحبة البيضاء فى باطن النواة التى تنبت منها النخلة (سحق ثوب الخ) من اضافة الصفة الى الموصوف

﴿تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث﴾

صحيفة

﴿ باب ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ باب ﴾

فهرس الكامل ـ ٤

فهرس رغبة الآمل



